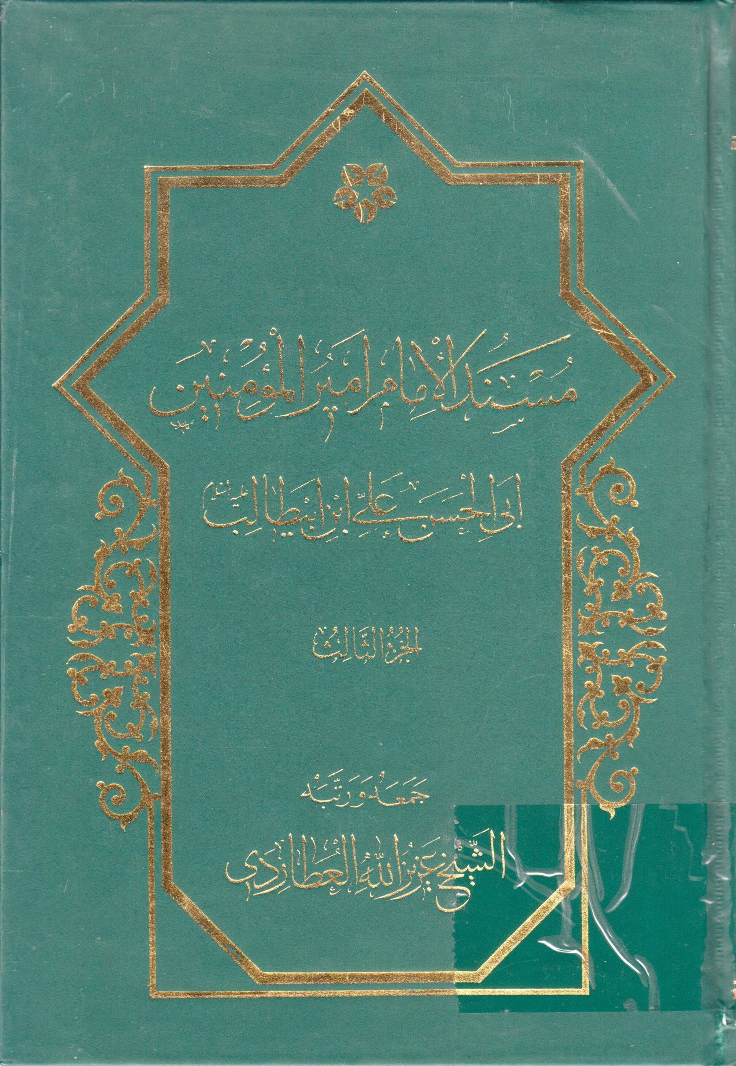

مسند الإمام أمير المؤمنين
أبى الحسن على ابن ابيطالب
الجزء الثالث
جمعه ورتّبه
الشيخ عزيز الله العطاردي


مسند الإمام أمير المؤمنين
أبي الحسن علي ابن ابي طالب عليه السلام


شبكة الفكر
alfeker.net
الجزء الثالث
جمعه ورتبه
الشيخ عزيز الله العطاردي

سرشناسه	:	عطاردی قوچانی، عزیزالله، ۱۳۰۷ ـ
عنوان و نام پدیدآور	:	مسند الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب علیه‌السلام / جمعه و رتبه عزیزالله العطاردی.
مشخصات نشر	:	تهران: عطارد، ۱۳۸۶ .
مشخصات ظاهری	:	۲۶ ج.
شابک	:	(ج.۳) 9 - 49 - 7237 - 964 - 978 ؛ (دوره) 8 - 46 - 7237 - 964 - 978
وضعیت فهرست‌نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی.
یادداشت	:	کتابنامه.
موضوع	:	علی بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ــ ۴۰ ق.
موضوع	:	علی بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ــ ۴۰ ق. ــ احادیث.
رده‌بندی کنگره	:	۵ م ۶ ع / ۳۷ BP
رده‌بندی دیویی	:	۲۹۷ / ۹۵۱
شماره کتابشناسی ملّی	:	۱۰۶۴۱۹۲

انتشارات عطارد

مرکز فرهنگی خراسان

۸۰

اسم الکتاب: مسندالامام امیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب علیه‌السلام

(ج ۳)

المؤلّف: الشیخ عزیزالله العطاردی

الناشر: نشر عطارد

المطبعة: افست ● الطبعة الاولی: ۱۳۸۶

العدد: ۳۰۰۰

◘ مرکز پخش: تجریش، خیابان دربند، نبش خیابان جعفرآباد،پلاک ۳۴۰ و ۳۴۲

تلفن: ۲۲۷۰۳۳۶۲ ـ تلفکس: ۲۲۷۰۹۰۵۳

شابک: (ج.۳)۹ ـ ۴۹ ـ ۷۲۳۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸ ؛ (دوره)۸ ـ ۴۶ ـ ۷۲۳۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨- باب ماجرى له عند وفاة النبي عليهما السلام

١- عن سليم قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت أحب بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بعد وفاته فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى عليا عليه السلام أن لا يلي غسله غيره و أنه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره و أنه ليس أحد يرى عورة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ذهب بصره.

فقال علي عليه السلام يا رسول الله فمن يعينني على غسلك قال جبرائيل في جنود من الملائكة فكان علي عليه السلام يغسله و الفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء و الملائكة يقلبونه له كيف شاء و لقد أراد علي عليه السلام أن ينزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فأدخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه و كفنه ثم نزع القميص عند تكفينه و تحنيطه.

٢- الصفار: حدثنا بعض أصحابنا عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبوته و استكملت أيامه أوحى الله إليه يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك و الآثار و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإني لم أقطع علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من

بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك و بين أبيك آدم صلوات الله عليه و عليهم أجمعين.

٣- عنه حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول فلما قضى محمد صلى الله عليه و آله و سلم نبوته و استكملت أيامه أوحى الله إليه يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فإني لم أقطع علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء.

٤- محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام و كفنه سجاه ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: «إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً» فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة و أهل العوالي.

٥- عنه عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن أبي المغراء عن عقبة بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام يا علي ادفني في هذا المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع و رش عليه من الماء.

٦- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا

علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بقيع المصلى و أن يؤمهم رجل منهم فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمام حيا و ميتا و قال إني أدفن في البقعة التي أقبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون.

٧- عنه عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلت عليه الملائكة و المهاجرون و الأنصار فوجا فوجا قال و قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في صحته و سلامته إنما أنزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي «إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً».

٨- الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا محمد ابن حمدان الصيدلاني قال حدثنا محمد بن مسلم الواسطي قال حدثنا محمد ابن هارون قال أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر فقال له فداك أبي و أمي يا رسول الله من يغسلك منا إذا كان ذلك منك قال ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه لا يهم بعضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك.

فقال له فداك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن يصلي عليك منا إذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي عليه السلام يا ابن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني و أنق غسلي و كفني في طمري هذين أو في بياض مصر و برد يمان و لا تغال كفني و احملوني حتى تضعوني على

شفير قبري فأول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله عز و جل ثم الحافون بالعرش.

ثم سكان أهل سماء فسماء ثم جل أهل بيتي و نسائي الأقربون فالأقربون يؤمون إيماء و يسلمون تسليما لا تؤذوني بصوت نادية و لا مزنة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه.

ثم قال معاشر أصحابي أي نبي كنت لكم ألم أجاهد بين أظهركم ألم تكسر رباعيتي ألم يعفر جبيني ألم تسل الدماء على حر وجهي حتى كنفت لحيتي ألم أكابد الشدة و الجهد مع جهال قومي ألم أربط حجر المجاعة على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا و عن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا أفضل الجزاء قال و أنتم فجزاكم الله.

ثم قال إن ربي عز و جل حكم و أقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رءوس الملائكة و الأنبياء فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له.

فداك أبي و أمي يا رسول الله إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك و أنت على ناقتك العضباء و بيدك القضيب المشوق فرفعت القضيب و أنت تريد الراحلة فأصاب بطني و لا أدري عمدا أو خطأ فقال معاذ الله أن أكون تعمدت ثم قال يا بلال قم إلى منزل فاطمة فأتني بالقضيب المشوق فخرج بلال و هو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي

القصاص من نفسه قبل يوم القيامة.

فهذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة و طرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام و هو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فأقبلت فاطمة عليها السلام و هي تقول يا بلال و ما يصنع والدي بالقضيب و ليس هذا يوم القضيب فقال بلال أما علمت أن والدك قد صعد المنبر و هو يودع أهل الدين و الدنيا فصاحت فاطمة عليها السلام و قالت:

واغماه لغمك يا أبتاه من للفقراء و المساكين و ابن السبيل يا حبيب الله و حبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله أين الشيخ فقال الشيخ ها أنا ذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي أنت و أمي فقال تعال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكشف صلى الله عليه وآله وسلم عن بطنه.

فقال الشيخ بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك فأذن له فقال أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا سوادة بن قيس أتعفو أم تقتص فقال بل أعفو يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفا عن نبيك محمد.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل بيت أم سلمة و هو يقول رب سلم أمة محمد من النار و يسر عليهم الحساب فقالت أم سلمة يا رسول الله ما لي أراك مغموما متغير اللون فقال نعيت إلي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبدا فقالت أم سلمة وا حزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمداه.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ادع لي حبيبة قلبي و قرة عيني فاطمة تجيء فجاءت

فاطمة و هي تقول نفسي لنفسك الفداء و وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ألا تكلمني كلمة فإني أنظر إليك و أراك مفارق الدنيا و أرى عساكر الموت تغشاك شديدا فقال لها يا بنية إني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا أبتاه.

فأين الملتق يوم القيامة قال عند الحساب قالت فإن لم ألقك عند الحساب قال عند الشفاعة لأمتي قالت فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن يساري و الملائكة من خلفي و قدامي ينادون رب سلم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من النار و يسر عليهم الحساب فقالت فاطمة عليها السلام.

فأين والدتي خديجة قال في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل بلال و هو يقول الصلاة رحمك الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صلى بالناس و خفف الصلاة ثم قال ادعوا إلي علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد فجاءا فوضع صلى الله عليه وآله وسلم يده على عاتق علي و الأخرى على أسامة ثم قال انطلقا بي إلى فاطمة فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها.

فإذا الحسن و الحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان أنفسنا لنفسك الفداء و وجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن و الحسين فعانقهما و قبلهما و كان الحسن عليه السلام أشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت فقال السلام عليك يا رسول الله قال و عليك السلام يا ملك الموت لي إليك حاجة قال و ما حاجتك يا نبي الله.

قال حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي و أسلم عليه فخرج ملك الموت و هو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في

الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يا جبرئيل سألني أن لا أقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه و يسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد أما ترى حور العين قد تزين لمحمد ثم نزل جبرئيل.

فقال السلام عليك يا أبا القاسم فقال و عليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم و كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت آخذ بروحه صلى الله عليه وآله وسلم فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرئيل فقال له عند الشدائد تخذلني، فقال يا محمد إنك ميت و إنهم ميتون كل نفس ذائقة الموت.

٩- عنه قال و روي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك المرض كان يقول ادعو إلي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي إلى علي فما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد غير علي فبعثت فاطمة إلى علي عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه و تهلل وجهه ثم قال إلي يا علي إلي يا علي فما زال صلى الله عليه وآله وسلم يدنيه حتى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه.

ثم أغمي عليه فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأراد علي عليه السلام أن ينحيهما عنه فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا علي دعني أشمهما و يشماني و أتزود منهما و يتزودان مني أما إنهما سيظلمان بعدي و يقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده إلى علي عليه السلام فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه و وضع فاه على فيه و جعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت

روحه الطيبة صلى الله عليه وآله وسلم.

فانسل علي عليه السلام من تحت ثيابه و قال أعظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله إليه فارتفعت الأصوات بالضجة و البكاء فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أدخلك تحت ثيابه فقال علمني ألف باب يفتح لي كل باب ألف باب.

١٠- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا الحسن بن متيل قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب.

قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له منصور و صلى الله على محمد و آله.

١١- قال المفيد: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال أخبرني عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال إن علي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه.

فقالوا يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها و نساؤها عليك فقال و ما يبكيهم قالوا يخافون أن تموت فقال أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة و عصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما تنكرون من موت نبيكم ألم أنع إليكم و تنع إليكم أنفسكم

لو خلد أحد قبلي.

ثم بعث إليه لخلدت فيكم ألا إني لاحق بربي و قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرءونه صباحا و مساء فلا تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا و كونوا إخوانا كما أمركم الله و قد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي و أنا أوصيكم بهم.

ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عز و جل و عند رسوله و عند المؤمنين ألم يوسعوا في الديار و يشاطروا الثمار و يؤثروا بهم الخصاصة فمن ولى منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار و ليتجاوز عن مسيئهم و كان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عز و جل.

١٢- عنه قال حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين المقري البصري، قال حدثنا عبد الله بن يحيى القطان قال حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تولى غسله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و العباس معه و الفضل بن العباس

فلما فرغ علي عليه السلام من غسله كشف الإزار عن وجهه ثم قال بأبي أنت و أمي طبت حيا و طبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة و الإبناء فيك سواء و لو لا أنك أمرت بالصبر و نهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشئون و لكان الداء مما طلا و الكمد محالفاً و قلاء لك و لكنه ما لا يملك رده و لايستطاع رفعه، بأبي أنت و أمي اذكرنا عند ربك و اجعلنا من همك ثم أكب عليه فقبل وجهه و مد الإزار عليه.

١٣- عنه قال: كان مما أكد له من الفضل و خصصه منه بجليل رتبته ما خلا حجة الوداع من الأمور المتجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله و الأحداث التي اتفقت بقضاء الله و قدره. و ذلك أنه عليه السلام تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لامته.

فجعل عليه السلام يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده و الخلاف عليه و يؤكد وصائتهم بالتمسك بسنته و الاجتماع عليها و الوفاق و يحثهم على الاقتداء بعترته و الطاعة لهم و النصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين و يزجرهم عن الخلاف و الارتداد.

و كان فيما ذكره من ذلك عليه السلام ما جاءت به الرواة على اتفاق و اجتماع من قوله عليه السلام أيها الناس إني فرطكم و أنتم واردون على الحوض ألا و إني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني و سألت ربي ذلك فأعطانيه ألا و إني قد تركتهما فيكم كتاب الله و عترتي أهل بيتي و لا تسبقوهم فتفرقوا و لا تقصروا عنهم فتهلكوا و لا تعلموهم.

فإنهم أعلم منكم أيها الناس لا ألفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار ألا و إن علي بن أبي طالب أخي و وصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان عليه السلام يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام و نحوه.

١٤- عنه ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة و ندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم و اجتمع رأيه عليه السلام على إخراج جماعة من متقدمي المهاجرين و الأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته صلى الله عليه وآله من يختلف في الرئاسة و يطمع في التقدم

على الناس بالإمارة.

و يستتب الأمر لمن استخلفه من بعده و لا ينازعه في حقه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه. و جدعليه السلام في إخراجهم فأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف و حث الناس على الخروج إليه و المسير معه و حذرهم من التلوم و الإبطاء عنه.

فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالبعليه السلام و اتبعه جماعة من الناس و توجه إلى البقيع.

فقال لمن تبعه إنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم فقالعليه السلام السلام عليكم يا أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا و أقبل علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام

فقال له إن جبرئيلعليه السلام كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة و قد عرضه علي العام مرتين و لا أراه إلا لحضور أجلي.

ثم قال يا علي إني خيرت بين خزائن الدنيا و الخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي و الجنة فإذا أنا مت فاغسلني و استر عورتي فإنه لا يراها أحد إلا أكمه، ثم عاد إلى منزلهعليه السلام فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بيمنى يديه و على الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه.

ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين أظهركم فمن كان له

عندي عدة فليأتني أعطه إياها و من كان له على دين فليخبرني به.

معاشر الناس ليس بين الله و بين أحد شيء يعطيه به خيرا أو يصرف به عنه شرا إلا العمل أيها الناس لا يدعي مدع و لا يتمنى متمن و الذي بعثني بالحق لا ينجي إلا عمل مع رحمة و لو عصيت لهويت اللهم هل بلغت، ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة و دخل بيته و كان إذ ذاك في بيت أم سلمة رضي الله عنها فأقام به يوما أو يومين.

فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله و سألت أزواج النبي عليه السلام في ذلك فأذن لها فانتقل ﷺ إلى البيت الذي أسكنه عائشة و استمر به المرض أياما و ثقل عليه السلام. فجاء بلال عند صلاة الصبح و رسول الله ﷺ مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فأوذن رسول الله ﷺ بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فإنني مشغول بنفسي. فقالت عائشة مروا أبا بكر و قالت حفصة مروا عمر.

فقال رسول الله ﷺ حين سمع كلامهما و رأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها و افتتانهما بذلك و رسول الله ﷺ حي اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام عليه السلام مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين و قد كان أمرهما عليه السلام بالخروج إلى أسامة و لم يكن عنده إنهما قد تخلفا.

فلما سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنهما متأخران عن أمره فبدر لكف الفتنة و إزالة الشبهة فقام عليه السلام و أنه لا يستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام و الفضل بن عباس فاعتمدهما و رجلاه تخطان الأرض من الضعف. فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبو بكر و قام رسول الله ﷺ مقامه.

فكبر و ابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها أبو بكر و لم يبن على ما مضى من فعاله. فلما سلم انصرف إلى منزله و استدعى أبا بكر و عمر و جماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمري فقال أبو بكر إنني كنت خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا و قال عمر يا رسول الله لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب.

فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه و الأسف فمكث هنيهة مغمى عليه و بكى المسلمون و ارتفع النحيب من أزواجه و ولده و النساء المسلمات و من حضر من المسلمين. فأفاق عليه السلام فنظر إليهم.

ثم قال ائتوني بدواة و كتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، ثم أغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواتا و كتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع و ندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة و الكتف فتلاوموا بينهم فقالوا إنا لله و إنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله. فلما أفاق صلى الله عليه و آله و سلم قال بعضهم ألا نأتيك بدواة و كتف يا رسول الله.

فقال أبعد الذي قلتم لا و لكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا و بقي عنده العباس و الفضل و علي بن أبي طالب و أهل بيته خاصة. فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا و إن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا.

فقال أنتم المستضعفون من بعدي و أصمت فنهض القوم و هم يبكون قد أيسوا من النبي صلى الله عليه و آله و سلم. فلما خرجوا من عنده قال عليه السلام اردد علي أخي

علي بن أبي طالب و عمي فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي و تنجز عدتي و تقضي عني ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير و أنت تباري الريح سخاء و كرما و عليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل علي أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له يا أخي تقبل وصيتي و تنجز عدتي و تقضي عني ديني و تقوم بأمر أهلي من بعدي قال نعم يا رسول الله فقال له ادن مني فدنا منه فضمه إليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك و دعا بسيفه و درعه و جميع لامته فدفع ذلك إليه و التمس عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه و خرج إلى الحرب فجيء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال له امض على اسم الله إلى منزلك.

فلما كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل في مرضه و كان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا لضرورة فقام في بعض شئونه فأفاق عليه السلام إفاقة فافتقد عليا عليه السلام فقال و أزواجه حوله ادعوا لي أخي و صاحبي و عاوده الضعف فأصمت فقالت عائشة ادعوا له أبا بكر فدعي فدخل عليه فقعد عند رأسه.

فلما فتح عينه نظر إليه و أعرض عنه بوجهه فقام أبو بكر فقال لو كان له إلي حاجة لأفضى بها إلي فلما خرج أعاد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم القول ثانية و قال ادعوا لي أخي و صاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر رآه النبي عليه السلام فأعرض عنه فانصرف. ثم قال عليه السلام ادعوا لي أخي و صاحبي فقالت أم سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فإنه لا يريد غيره فدعي أمير المؤمنين عليه السلام.

فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له الناس ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن فقال علمني ألف باب فتح لي كل باب ألف باب و وصاني بما أنا قائم به إن شاء الله. ثم ثقل عليه السلام و حضره الموت و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه.

قال له ضع رأسي يا علي في حجرك فقد جاء أمر الله عز و جل فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك و امسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة و تول أمري و صل على أول الناس و لا تفارقني حتى تواريني في رمسي و استعن بالله تعالى فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه فأكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه و تندبه و تبكي، و تقول:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عينيه و قال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه و لكن قولي «وَ مٰا مُحَمَّدٌ إِلّٰا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ»

فبكت طويلا فأومأ إليها بالدنو منه فدنت منه فأسر إليها شيئا تهلل له وجهها. ثم قضى عليه السلام و يد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه عليه السلام فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثم وجهه و غمضه و مد عليه إزاره و اشتغل بالنظر في أمره.

١٥- عنه فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي أسر إليك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسري عنك ما كنت عليه من الحزن و القلق بوفاته قالت إنه خبرني أنني أول أهل بيته لحوقا به و أنه لن تطول المدة بي بعده حتى أدركه فسري ذلك عني و لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسله صلى الله عليه و آله و سلم استدعى

الفضل بن عباس فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه.

ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته و تولى عليه السلام غسله و تحنيطه و تكفينه و الفضل يعاطيه الماء و يعينه عليه فلما فرغ من غسله و تجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه و كان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه و أين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لهم.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمامنا حيا و ميتا فيدخل إليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام و ينصرفون و إن الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان إلا و قد ارتضاه لرمسه فيه و إني دافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك و رضوا به. و لما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجراح و كان يحفر لأهل مكة و يضرح و كان ذلك عادة أهل مكة و أنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة و يلحد و استدعاهما و قال.

اللهم خر لنبيك فوجد أبو طلحة زيد بن سهل فقيل له احتفر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحفر له لحدا و دخل أمير المؤمنين عليه السلام و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس و أسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادت الأنصار من وراء البيت يا علي إنا نذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذهب أدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ليدخل أوس بن خولي و كان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي عليه السلام أنزل القبر فنزل و وضع أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يديه و دلاه في حفرته فلما حصل في

الأرض قال له اخرج فخرج و نزل علي بن أبي طالب عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن و أهال عليه التراب.

و كان ذلك في يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته صلوات الله و سلامه عليه و هو ابن ثلاث و ستين سنة. و لم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين و الأنصار من التشاجر في أمر الخلافة.

١٦- عنه عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله كان يملي على علي عليه السلام صحيفة فلما بلغ نصفها وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر علي ثم كتب علي عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه قال من أملى عليك يا علي فقال أنت يا رسول الله قال بل أملى عليك جبرئيل.

١٧- عنه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام و دعا بدفتر فأملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطنه و أغمي عليه فأملى عليه جبرئيل ظهره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من أملى عليك هذا يا علي فقال أنت يا رسول الله فقال أنا أمليت عليك بطنه و جبرئيل أملى عليك ظهره و كان قرآنا يملي عليه.

١٨- عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن مولاه حمزة بن رافع عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها.

فلما جاء غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه و قال ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر و بعثت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه و قال ادعوا لي خليلي فرجع عمر و أرسلت فاطمة إلى علي عليه السلام فلما جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل ثم جلل عليا بثوبه قالت قال علي عليه السلام فحدثني بألف حديث حتى عرقت و عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسال علي عرقه و سال عليه عرقي.

١٩– الطوسي بإسناده قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال أخبرنا أحمد، قال حدثنا محمد بن سليمان بن بزيع، قال حدثنا إسماعيل بن أبان، قال حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم بن علقمة و الأسود، عن عائشة، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي. فقلت لهم ادعوا له ابن أبي طالب، فو الله ما يريد غيره، فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه.

٢٠– عنه بإسناده أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد، قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال حدثنا ناصح، عن زكريا، عن أنس، قال اتكأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام فقال يا علي، أما ترضى أن تكون أخي و أكون أخاك، و تكون وليي و وصيي و وارثي تدخل رابع أربعة الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين و ذريتنا عليهم السلام خلف ظهورنا، و من تبعنا من أمتنا عن أيمانهم و شمائلهم قال بلى يا رسول الله.

٢١- الطبري الامامي: قال حدثنا عبد الله بن المسلم الملائي عن إبراهيم بن علقمة و الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حضره الموت ادعوا إلي حبيبي فقلت أدعو له ابن أبي طالب عليه السلام فو الله ما يريد غيره فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه و أدخله فيه فلم يزل محتضنة حتى قبض و يده عليه.

٢٢- قال الطبرسي: لما أحس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمرض الذي اعتراه و ذلك يوم السبت أو يوم الأحد لليال بقين من صفر أخذ بيد علي عليه السلام و تبعه جماعة من أصحابه و توجه إلى البقيع ثم قال السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ثم قال إن جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة و قد عرضه علي العام مرتين و لا أراه إلا لحضور أجلي.

ثم قال يا علي إني خيرت بين خزائن الدنيا و الخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي و الجنة فإذا أنا مت فغسلني و استر عورتي فإنه لا يراها أحد إلا أكمه ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد يوم الأربعاء معصوب الرأس متكئا على علي بيمنى يديه و على الفضل بن عباس باليد الأخرى.

فجلس على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس إنه قد حان مني خفوق من بين أظهركم فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إياها و من كان له عندي دين فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسولَ الله لي عندك عدة إني تزوجت فوعدتني بثلاثة أواق فقال انحلها إياه يا فضل.

٢٣- في البحار عن البصائر عن محمد بن علي بن محبوب عن جعفر ابن إسماعيل الهاشمي عن أيوب بن نوح عن النوفلي عن إسماعيل بن عبد الله

ابن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال أوصاني النبي صلى الله عليه وآله إذا أنا مت فغسلني بست قرب من بئر غرس فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني ثم ضع فاك على في قال ففعلت و أنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

٢٤- عنه عن الخرائج عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي مثله، و فيه: بسبع قرب.

٢٥- عنه عن البصائر عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم ابن محمد عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه معه ثم قال يا علي إذا أنا مت فاغسلني و كفني ثم أقعدني و سائلني و اكتب.

٢٦- عنه عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام إذا أنا مت فاغسلني من بئر الغرس ثم أقعدني و سلني عما بدا لك.

٢٧- عنه عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد و سعيد بن جناح عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام حين حضره الموت فأدخل رأسه معه فقال يا علي إذا أنا مت فغسلني و كفني ثم أقعدني و سائلني و اكتب.

٢٨- عنه عن الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة عن أبان بن تغلب مثله.

٢٩- عنه عن الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام إذا أنا مت فغسلني فكفني ثم أقعدني و سائلني و اكتب.

٣٠- عنه عن الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي بن أبي حمزة عن

عمر بن سليمان الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام إذا أنا مت فغسلني و حنطني و كفني و أقعدني و ما أملي عليك فاكتب قال قلت ففعل قال نعم.

٣١- عنه عن أحمد بن هلال عن إسماعيل بن عباد البصري عن محمد بن أبي حمزة عن سليمان الجعفي عنه عليه السلام مثله.

٣٢- عنه عن محمد بن الحسين عن البزنطي عن فضيل سكرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني و كفني و خذ بمجامع كفني و أجلسني ثم سلني ما شئت فو الله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك.

٣٣- عنه عن سعد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن الحسن بن زيد بن الحسن عمن حدثه عن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أنا مت فغسلني بسبع قرب من بئر غرس غسلني بثلاث قرب غسلا و شن علي أربعا شنا فإذا غسلتني و حنطتني و كفنتني فأقعدني و ضع يدك على فؤادي ثم سلني أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة قال ففعلت و كان عليه السلام إذا أخبرنا بشيء قال هذا مما أخبرني به النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته.

٣٤- عنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي بكر عن عمار الدهني عن مولى الرافعي عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها.

فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه و قال ادعوا لي خليلي فرجع متحيرا و أرسلت حفصة إلى أبيها فلما جاءه غطى وجهه و قال ادعوا لي

خليلي فرجع متحيرا و أرسلت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام فلما أن جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جلل عليا بثوبه فقال علي عليه السلام حدثني ألف حديث كل حديث يفتح ألف باب حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عرقه علي و سال عرقي عليه.

٣٥- عنه عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معين العطار عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المرض الذي توفي فيه لعائشة و حفصة ادعيا لي خليلي فأرسلتا إلى أبويهما فلما جاءا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنهما ثم قال ادعيا لي خليلي فأرسلتا إلى علي عليه السلام فجاء فلم يزل يحدثه فلما خرج لقياه فقالا ما حدثك خليلك فقال حدثني بألف باب يفتح كل باب ألف باب.

٣٦- ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري، عن عبيد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي بين رجلين من أهله أحدهما الفضل ابن العباس ورجل آخر عاصبا رأسه تخط قدماه حتى دخل بيتي.

قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عبد الله بن العباس فقال هل تدري من الرجل الآخر قال قلت لا قال علي بن أبي طالب. ثم غمر رسول الله واشتد به وجعه فقال هريقوا على سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج الى الناس فأعهد إليهم قالت فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم.

٣٧- عنه قال ابن اسحاق قال الزهري حدثني عبدالله بن كعب بن مالك عن عبدالله بن عباس قال: خرج يومئذ علي بن أبي طالب عليه السلام على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح

رسول الله ﷺ، قال: اصبح بحمدالله بارئا، قال: فاخذ العباس بيده، ثم قال: يا علي.

أنت عبد العضا بعد ثلاث أحلف بالله، لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فإن كان هذا الأمر فينا أعرفنا و إن كان في غيرنا أمرنا فأوصى بنا الناس، قال فقال له علي عليه السلام انى و الله لا افعل والله لئن منعناه لا يؤتيناه احد بعده.

فتوفي رسول الله ﷺ حين اشتد الضحاء من تلك اليوم.

٣٨- عنه قال ابن اسحاق فلما بويع ابو بكر أقبل الناس على جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، فحدثني عبدالله بن أبي بكر و حسين بن عبدالله وغيرهما من أصحابنا:

أن علي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ هم الذين ولوا غسله وان اوس بن خولي أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن أبي طالب أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله ﷺ وكان أوس من أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدر،

قال: ادخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله ﷺ فأسنده علي بن ابي طالب الى صدره وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان أسامة ابن زيد وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء عليه وعلي يغسله قد أسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضي بيده الى رسول الله ﷺ وعلي يقول بأبي أنت وامي ما أطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله شيء مما يرى من الميت.

٣٩- عنه قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت: لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره.

ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه؛ قالت: فقاموا الى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم.

٤٠- عنه قال محمد بن اسحاق: و قد حدثني فاطمة عليها السلام هذا الحديث. قال محمد بن إسحاق: وكان الذي نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس وقثم بن عباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٤١- عنه وقد قال أوس بن خولي لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنشدك الله وحظّنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: انزل، فنزل مع القوم، وقد كان مولاه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطيفة، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبسها ويفترشها فدفنها في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا.

قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٢- عنه وكان المغيرة بن شعبة يدّعي أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: أخذت خاتمي، فألقيته في القبر، وقلت إن خاتمي سقط مني، وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكون أحدث الناس به عهدا صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٣- قال ابن إسحاق: فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل عن مولاه عبدالله بن الحارث قال اعتمرت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في زمان عمر أو زمان عثمان، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسل، فاغتسل.

فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه؟ قال: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قالوا أجل، عن ذلك جئنا نسألك؛ قال: كذب؛ قال: أحدث الناس عهدا برسول الله قثم ابن عباس.

٤٤- قال الطبري: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، قال حدثنا محمد بن إسحاق. و حدثنا ابن حميد قال حدثنا علي بن مجاهد قال حدثنا ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت:

رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه قال بل أنا والله يا عائشة وارأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت والله لكأني بك لو فعلت ذلك رجعت إلى بيتي فأعرست ببعض نسائك.

قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتنام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذنّ له.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن

العباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض عاصبا رأسه حتى دخل بيتي.

- قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عنها عبدالله بن عباس فقال هل تدري من الرجل قلت لا قال علي بن أبي طالبعليه السلام ولكنها كانت لا تقدر علي أن تذكره بخير وهي تستطيع.

ثم غمر رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم واشتد به الوجع فقال أهريقوا عليَّ من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم قالت فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم.

٤٥- عنه حدثنا أبو كريب وصالح بن سمال قال حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم ائتوني باللوح والدواة أو بالكتف والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده قال فقالوا إن رسول الله يهجر.

٤٦- عنه حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبدالله بن وهب قال أخبرني يونس عن الزهري قال أخبرني عبدالله بن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره أن علي بن أبي طالبعليه السلام خرج من عند رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله قال أصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده عباس بن عبدالمطلب.

فقال ألا ترى أنك بعد ثلاث عبد العصا وإني أرى رسول الله سيتوفى في وجعه هذا وإني لأعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت فاذهب إلى

رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمر به فأوصى بنا قال علي والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا والله لا أسألها رسول الله أبدا.

٤٧- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، قال حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبدالله بن كعب بن مالك عن عبدالله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي طالب على الناس من عند رسول الله ﷺ ثم ذكر نحوه غير أنه قال في حديثه.

أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ، كما كنت أعرفه في وجوه بني عبدالمطلب فانطلق بنا إلى رسول الله فإن كان هذا الأمر فينا علمنا، وإن كان في غيرنا أمرنا فأوصى بنا الناس وزاد فيه أيضا فتوفي رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم.

٤٨- عنه حدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني الصقعب بن زهير عن فقهاء أهل الحجاز أن رسول الله ﷺ ثقل في وجعه الذي توفي فيه حتى أغمي عليه فاجتمع إليه نساؤه وابنته وأهل بيته والعباس بن عبدالمطلب وعلي بن ابي طالب وجميعهم وإن أسماء بنت عميس قالت.

ما وجعه هذا إلا ذات الجنب فلدوه فلددناه فلما أفاق قال من فعل بي هذا قالوا لدتك أسماء بنت عميس ظننت أن بك ذات الجنب قال أعوذ بالله أن يبليني بذات الجنب أنا أكرم على الله من ذلك.

٤٩- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة

فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها علي فعرفت أنه يدعو لي.

٥٠- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما أسمعه وهو يقول إن الله عز وجل لم يقبض نبيا حتى يخيره.

٥١- عنه حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا يونس بن عمرو عن أبيه عن الأرقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قلت فكيف كان ذلك قال قال رسول الله ابعثوا إلى علي عليه السلام فادعوه فقالت عائشة لو بعثت إلى أبي بكر وقالت حفصة لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصرفوا فإن تك لي حاجة ابعث إليكم فانصرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آن الصلاة قيل نعم قال فأمروا أبا بكر ليصلي بالناس فقالت عائشة إنه رجل رقيق فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لأتقدم وأبو بكر شاهد.

فتقدم أبو بكر ووجد رسول الله خفة فخرج فلما سمع أبو بكر حركته تأخر فجذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى أبو بكر.

٥٢- عنه قال أبو جعفر فلما بويع أبو بكر أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعضهم كان ذلك من فعلهم يوم الثلاثاء وذلك الغد من وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم إنما دفن بعد وفاته بثلاثة أيام وقد مضى ذكر بعض قائلي ذلك.

٥٣- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن

عبدالله بن أبي بكر وكثير بن عبدالله وغيرهما من اصحابه عمن يحدثه عن عبدالله بن عباس أن علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين ولوا غسله وإن أوس بن خولي أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي ابن أبي طالب عليه السلام.

أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله وكان أوس من أصحاب بدر وقال ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره وكان العباس والفضل وقثم هم الذين يقلبونه معه.

وكان أسامة بن زيد وشقران مولياه هما اللذان يصبان الماء وعلي يغسله قد أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه لا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي يقول بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله شيء مما يرى من الميت.

٥٤- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يحيى ابن عباد عن أبيه عباد عن عائشة قالت لما ارادوا أن يغسلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقي عليهم السنة حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره.

ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرى من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون عليه الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم.

٥٥- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن فاطمة بنت محمد بن عمارة امرأة عبدالله يعني ابن أبي بكر عن عمرة بنت

عبدالرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة أم المؤمنين قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء.

٥٦- عنه قال ابن إسحاق وكان الذي نزل قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ابن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال أوس بن خولي أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله فقال له انزل.

فنزل مع القوم وقد كان شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطيفة كان رسول الله يلبسها ويفترشها فقذفها في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن إسحاق وكان المغيرة بن شعبة يدعي أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول أخذت خاتمي فألقيته في القبر وقلت إن خاتمي قد سقط وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله فأكون آخر الناس به عهدا.

٥٧- عنه حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل عن مولاه عبدالله بن الحارث قال اعتمرت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع وسكبت له غسلا فاغتسل.

فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا الحسن جئنا نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا به فقال أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا أجل عن ذا جئنا نسألك قال كذب كان أحدث الناس عهدا برسول الله قثم بن العباس.

٥٨- قال المسعودي: و الذي وجدنا عليه آل محمد عليهم الصلاة و السلام أنه قبض ابن ثلاث و ستين سنة، و لما غسل عليه الصلاة و السلام كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين و ثوب حبرة أدرج فيها إدراجاً. و نزل في قبره علي بن أبي طالب و الفضل و قثم ابنا العباس وشقران مولى رسول الله ﷺ، و قد ذكر في مقدار الثياب للكفن غير ما ذكرنا، والله أعلم بكيفية ذلك.

٥٩- ابن الاثير: قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس - ثم جرت دموعه على خديه - اشتدّ برسول الله ﷺ، مرضه و وجعه، فقال: إيتوني بدواة و بيضاء أكتب لكم كتاباً لاتضلّون بعدي أبداً. فتنازعوا - و لا ينبغي عند نبيّ تنازع - فقالوا: إنّ رسول الله ﷺ، يهجر فجعلوا يعيدون عليه:

فقال: دعوني فما أنا فيه خير مما تدعونني إليه، فأوصى بثلاث أن يخرج المشركون من جزيرة العرب، و أن يجاز الوفد بنحو ممّا كان يجيزهم. و سكت عن الثالثة عمداً، أو قال: نسيتها.

٦٠- الحافظ أبو نعيم: حدثنا أبو بكر الطلحى ثنآ أبو حصين ثنآ أبو الطاهر أحمد بن عيسى ثنآ الحسين بن زيد عن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال كفنت النبي ﷺ في ثلاثة أثواب ثوبين سحوليين برد حبرة.

٦١- حدثنا الطلحي ثنآ أبو حصين ثنآ أبو طاهر أحمد بن عيسى ثنآ أبن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله و من خلفاؤك قال

الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثى و سنتي و يعلمونها الناس.

٦٢- الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو الخطيب، أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن عبدالله النجار، أنبأنا محمد بن المظفر، أنبأنا اسحاق بن محمد بن مروان، أنبأنا أبى، أنبأنا الحسن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي اسحاق: عن بشير الغفاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت تغسلنى و تواريني في لحدي و تبين لهم بعدى.

٦٣- روى الخطيب عن الحسن المالكي قال أنبأنا عمر بن محمد بن على الناقد، قال أنبأنا عبدالله بن ناجية، قال نبأنا أبوبكر محمد بن حاتم بن بزيع قال نبأنا اسحاق بن منصور قال نبأنا ابن عياش عن ابن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي عليه السلام: أنه غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعصر بطنه في الوسطى فلم يخرج شيئاً. فقال: بأبي أنت و أمى طيباً في الحياة و طيّباً فى الموت.

٦٤- قال ابن أبي الحديد روى أبوبكر الجوهري: و حدثني يعقوب ابن شيبة عن أحمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال خرج علي عليه السلام على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فقال له الناس كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا حسن.

قال أصبح بحمد الله بارئا قال فأخذ العباس بيد علي ثم قال يا علي أنت عبد العصا بعد ثلاث أحلف لقد رأيت الموت في وجهه و إني لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذكر له هذا الأمر إن كان فينا أعلمنا و إن كان في غيرنا أوصى بنا فقال لا أفعل و الله إن

منعناه اليوم لا يؤتيناه الناس بعده قال فتوفي رسول الله ذلك اليوم.

٦٥- عنه قد روي من قصة وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه عرضت له الشكاة التي عرضت في أواخر صفر من سنة إحدى عشرة للهجرة فجهز جيش أسامة بن زيد فأمرهم بالمسير إلى البلقاء حيث أصيب زيد و جعفر عليه السلام من الروم و خرج في تلك الليلة إلى البقيع و قال إني قد أمرت بالاستغفار عليهم.

فقال عليه السلام السلام عليكم يا أهل القبور ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا ثم قال لأصحابه إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة و قد عارضني به العام مرتين فلا أراه إلا لحضور أجلي ثم انصرف إلى بيته فخطب الناس في غده.

فقال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين أظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إياها و من كان علي دين فليأتني أقضه أيها الناس إنه ليس بين الله و بين أحد نسب و لا أمر يؤتيه به خيرا أو يصرف عنه شرا إلا العمل ألا لا يدعين مدع و لا يتمنين متمن و الذي بعثني بالحق لا ينجي إلا عمل مع رحمة و لو عصيت لهويت اللهم قد بلغت.

ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيت أم سلمة ثم انتقل إلى بيت عائشة يعلله النساء و الرجال أما النساء فأزواجه و بنته عليها السلام و أما الرجال فعلي عليه السلام و العباس و الحسن و الحسين عليهما السلام و كانا غلامين يومئذ و كان الفضل بن العباس يدخل أحيانا إليهم.

ثم حدث الاختلاف بين المسلمين أيام مرضه فأول ذلك التنازع الواقع يوم قال صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني بدواة و قرطاس و تلا ذلك حديث التخلف

عن جيش أسامة و قول عياش بن أبي ربيعة أيولى هذا الغلام على جلة المهاجرين و الأنصار.

٦٦- عنه روى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة من البقيع فوجدني و أنا أجد صداعا في رأسي و أقول وا رأساه فقال بل أنا وا رأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فكفنتك و صليت عليك و دفنتك فقلت و الله لكأني بك لو كان ذلك رجعت إلى منزلي فأعرست ببعض نسائك.

فتبسمعليه السلام و تتام به وجعه و هو مع ذلك يدور على نسائه حتى استعز به و هو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس و رجل آخر تخط قدماه في الأرض عاصبا رأسه حتى دخل بيته.

٦٧- عنه قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فحدثت عبد الله بن العباس بهذا الحديث فقال أتدري من الرجل الآخر قلت لا قال علي بن أبي طالبعليه السلام لكنها كانت لا تقدر أن تذكره بخير و هي تستطيع قالت ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و اشتد به الوجع فقال أهريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم قالت فأقعدته في مخضب لحفصة بنت عمر و صببنا عليه الماء حتى طفق يقول بيده حسبكم حسبكم.

٦٨- عنه روى أبو جعفر عن ابن عباس قال خرج علي بن أبي طالبعليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال له الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أصبح بحمد الله بارئا فأخذ

العباس بيده و قال ألا ترى أنك بعد ثلاث عبد العصا إني لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فاذهب إلى رسول الله ﷺ فسله فيمن يكن هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك و إن كان في غيرنا وصى بنا فقال علي أخشى أن أسأله فيمنعناها فلا يعطيناها الناس أبدا.

٦٩- ابن أبي شيبة حدثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن الذي ولى دفن رسول الله ﷺ و إجنانه أربعة نفر دون الناس: على و عباس و الفضل و صالح مولى النبي ﷺ، فلحدوا له و نصبوا عليه اللبن نصباً.

٧٠- عنه حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: دخل قبر النبي ﷺ على و الفضل و أسامة، قال الشعبي: و حدثني مرحب أو أبي مرحب - أن عبدالرحمن بن عوف دخل معهم القبر.

٧١- حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن الشعبي قال: غسل النبي ﷺ على و الفضل و أسامة، قال: و حدثني ابن أبي مرحب أن عبدالرحمن بن عوف دخل معهم القبر، قال: و قال الشعبي من يلي الميت إلا أهله، و في حديث ابن إدريس عن أبي خالد: و جعل على يقول: بأبي و أمي طبت حياً و ميتاً.

٧٢- عنه حدثنا ابن إدريس عن ابن جريج عن محمد بن على قال: غسل النبي ﷺ في قميص، فولى على سفلته عليه السلام، و الفضل محتضنه و العباس يصب الماء، قال: و الفضل يقول: أرحني قطعت و تيني، إني لأجد شيئاً ينزل على، قال: و غسل من بئر سعد بن خيثمة بقباء و هي البئر التي يقال لها: بئر أريس، قال: و قد والله شربت منها و اغتسلت.

٧٣- عنه حدثنا عبدالأعلى و ابن مبارك عن معمر عن الزهري عن

سعيد بن المسيب أن علياً التمس من النبي كرمه الله ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئاً، فقال: بأبي و أمي طبت حياً و ميتاً.

المنابع:

(١) اصل سليم: ٧٤، (٢) بصائر الدرجات: ٤٦٨ - ٤٦٩،

(٣) الكافي: ٤٥٠/١، (٤) امالي الصدوق: ٣٧٦، (٥) امـالي المـفيد: ٣٦ - ٦٨، (٦) الارشاد: ٨٤، (٧) الاختصاص: ٢٧٥-٢٨٥، (٨) امـالي الطوسي: ٣٤١/١، (٩) بشارة المصطفى: ٢٩٩، (١٠) اعلام الورى: ١٤٠،

(١١) بحار الانوار: ٢١٣/٤٠، الى ٢١٥،

(١٢) سيرة ابن هشام: ٢٩٨/٤، ٣٠٤ - ٣١٢، الى ٣١٥،

(١٣) تاريخ الطبري: ١٨٩/٣- ١٩٣، إلى ١٩٦ - ٢١١، الى ٢١٤،

(١٤) مروج الذهب: ٢٩١/٢، (١٥) كامل التواريخ: ٣٢١/٢ - ٣٣٢،

(١٦) اخبار اصفهان: ٨١/١، (١٧) ترجمة الامام علي: ٤٨٧/٢،

(١٨) تـاريخ بـغداد: ٢٦٨/٢، (١٩) شرح نهـج البـلاغة: ٥١/٢ و ١٨٣/١٠ و ٢٧/١٣ - ٣١، (٢٠) مصنف ابن أبي شيبة: ٥٥٦/١٤ - ٥٥٨.

٢٩- باب ماجرى له عليه السلام في السقيفة

١- سليم بن قيس قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخوفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت أتردد و أرمق وجوه الناس و قد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لغسله و تحنيطه و قد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة و من اتبعه من جهلة أصحابه.

فلم أحفل بهم و علمت أنه لا يئول إلى شيء فجعلت أتردد بينهم و بين المسجد و أتفقد وجوه قريش فإني لكذلك إذ فقدت أبا بكر و عمر ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكر و عمر و أبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة و هم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمر بهم أحد إلا خبطوه فإذا عرفوه مدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبى.

فأنكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت مسرعا حتى أتيت المسجد ثم أتيت بني هاشم و الباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا و قلت يا أهل البيت فخرج إلي الفضل ابن العباس فقلت قد بايع الناس أبا بكر.

فقال العباس قد تربت أيديكم منها إلى آخر الدهر، أما إني قد أمرتكم فعصيتموني فمكثت أكابد ما في نفسي، فلما كان الليل خرجت إلى

المسجد فلما صرت فيه تذكرت أني كنت أسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء - فضاء بني بياضة -

فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني و ما عرفتهم فدعوني إليهم فأتيتهم فإذا المقداد و أبو ذر و سلمان و عمار بن ياسر و عبادة بن الصامت و حذيفة بن اليمان و الزبير بن العوام و حذيفة يقول و الله ليفعلن ما أخبرتكم به فو الله ما كذبت و لا كذبت و إذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين و الأنصار.

فقال حذيفة انطلقوا بنا إلى أبي بن كعب فقد علم مثل ما علمت فانطلقنا إلى أبي ابن كعب فضربنا عليه بابه فأتى حتى صار خلف الباب ثم قال من أنتم، فكلمه المقداد فقال ما جاء بك؟ فقال افتح بابك فإن الأمر الذي جئنا فيه أعظم من أن يجري وراء الباب فقال ما أنا بفاتح بابي و قد علمت ما جئتم له و ما أنا بفاتح بابي كأنكم أردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال أفيكم حذيفة.

فقلنا نعم قال القول ما قال حذيفة فأما أنا فلا أفتح بابي حتى يجري علي ما هو جار عليه و لما يكون بعدها شر منها و إلى الله جل ثناؤه المشتكى قال فرجعوا ثم دخل أبي بن كعب بيته قال و بلغ أبا بكر و عمر الخبر فأرسلا إلى أبي عبيدة بن الجراح و المغيرة بن شعبة فسألاهما الرأي.

فقال المغيرة بن شعبة أرى أن تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيب يكون له و لعقبه من بعده فتقطعوا عنكم بذلك ناحية علي بن أبي طالب فإن العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت الحجة على الناس و هان عليكم أمر علي بن أبي طالب وحده.

قال فانطلق أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح حتى دخلوا على

العباس بن عبد المطلب في الليلة الثانية من وفاة رسول الله ﷺ قال فتكلم أبو بكر فحمد الله جل و عز و أثنى عليه ثم قال: إن الله بعث لكم محمدا نبيا و للمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده و ترك للناس أمرهم.

ليختاروا لأنفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا و لأمورهم راعيا فتوليت ذلك و ما أخاف بعون الله وهنا و لا حيرة و لا جبنا و ما توفيقي إلا بالله، غير أني لا أنفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع و خطبه البديع فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أو صرفتموهم عما مالوا إليه فقد جئناك و نحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك و لعقبك من بعدك إذ كنت عم رسول الله ﷺ و إن كان الناس أيضا قد رأوا مكانك و مكان صاحبك فعدلوا بهذا الأمر عنكما، فقال عمر إي و الله و أخرى يا بني هاشم على رسلكم.

فإن رسول الله ﷺ منا و منكم و إنا لم نأتكم لحاجة منا إليكم و لكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون فيتفاقم الخطب بكم و بهم فانظروا لأنفسكم و للعامة، فتكلم العباس فقال إن الله ابتعث محمدا ﷺ كما وصفت نبيا و للمؤمنين وليا.

فإن كنت برسول الله ﷺ طلبت هذا الأمر فحقنا أخذت و إن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في أمرك و لا تشاورنا و لا تؤامرنا و لا نحب لك ذلك إذ كنا من المؤمنين و كنا لك من الكارهين و أما قولك أن تجعل لي في هذا الأمر نصيبا فإن كان هذا الأمر لك خاصة فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك و إن كان حق المؤمنين.

فليس لك أن تحكم في حقهم، و إن كان حقنا فإنا لا نرضى منك ببعضه دون بعض و أما قولك يا عمر إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا و منكم فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها و أنتم جيرانها فنحن أولى به منكم و أما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك و الله المستعان. فخرجوا من عنده و أنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفا   عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم   و أعلم الناس بالآثار و السنن
و أقرب الناس عهدا بالنبي و من   جبريل عون له في الغسل و الكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم   وليس في الناس مافيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه   ها إن بيعتكم من أول الفتن

٢- عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسي قال لما أن قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم و صنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام فقالوا يا معاشر الأنصار قريش أحق بالأمر منكم.

لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قريش و المهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه و فضلهم و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة من قريش، قال سلمان فأتيت عليا عليه السلام و هو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى عليا عليه السلام أن لا يلي غسله غيره،

فقال يا رسول الله من يعينني على ذلك فقال جبرائيل فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا إلا قلب له فلما غسله و حنطه و كفنه أدخلني فأدخل أبا ذر و المقداد و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فتقدم علي عليه السلام و صففنا خلفه و صلى عليه و عائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها.

ثم أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار فكانوا يدخلون و يدعون و يخرجون حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين و الأنصار إلا صلى عليه قال سلمان الفارسي فأخبرت علياعليه السلام و هو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع القوم و قلت إن أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضون يبايعونه بيد واحدة و إنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه و شماله.

فقال عليعليه السلام يا سلمان و هل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله قلت لا إلا أني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار و كان أول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعيد ثم أبو عبيدة الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل.

قالعليه السلام لست أسألك عن هؤلاء و لكن هل تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا و لكن رأيت شيخا كبيرا يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد المنبر أول من صعد و هو يبكي و يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه.

ثم قال يوم كيوم آدم، ثم نزل فخرج من المسجد فقال عليعليه السلام يا سلمان أتدري من قلت لا و لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليعليه السلام فإن ذلك إبليس أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن إبليس و رؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي يوم غدير خم بأمر الله و أخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم و أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب.

فأقبل إلى إبليس أبالسته و مردة أصحابه فقالوا إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة فما لك و لا لنا عليهم سبيل و قد أعلموا مفزعهم و

إمامهم بعد نبيهم فانطلق إبليس كئيبا حزينا قال أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله و قال يبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا و حجتنا ثم يأتون المسجد.

فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا و كذا ثم يخرج فيجمع شياطينه و أبالسته فيخرون سجدا فيقولون يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة فيقول أي أمة لن تضل بعد نبيها كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل.

فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته و أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك قوله تعالى: «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال سلمان فلما أن كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيدي ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلا أتاه في منزله.

فذكرهم حقه و دعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم إلا أربعة و أربعون رجلا فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رءوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلا أربعة فقلت لسلمان من الأربعة فقال أنا و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام.

ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم أحد أتاه غيرنا ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا فلما رأى غدرهم و قلة وفائهم له لزم بيته و أقبل على القرآن يؤلفه و يجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه و كان في الصحف و الشظاظ و الأسيار و الرقاع فلما جمعه كله و كتبه بيده، تنزيله و تأويله و الناسخ منه و المنسوخ بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع.

فبعث إليه علي عليه السلام إني لمشغول و قد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن و أجمعه فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد و ختمه ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته.

يا أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية إلا و قد جمعتها و ليست منه آية إلا و قد جمعتها و ليست منه آية إلا و قد أقرأنيها رسول الله و علمني تأويلها ثم قال لهم علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا «إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ»

ثم قال لهم علي عليه السلام لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي و لم أذكركم حقي و لم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال عمر ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعونا إليه ثم دخل علي عليه السلام بيته و قال عمر لأبي بكر أرسل إلى علي فليبايع فإنا لسنا في شيء حتى يبايع و لو قد بايع أمناه.

فأرسل إليه أبو بكر أجب خليفة رسول الله. فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله إنه ليعلم و يعلم الذين حوله أن الله و رسوله لم يستخلفا غيري و ذهب الرسول فأخبره بما قال له قال اذهب فقل له، أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بما قال.

فقال له علي عليه السلام سبحان الله ما و الله طال العهد فينسى و الله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي و لقد أمره رسول الله و هو سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين فاستفهم هو و صاحبه عمر من بين السبعة

فقالوا أمن الله و رسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم حقا من الله و رسوله.

إنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عز و جل يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال، قال فسكتوا عنه يومهم ذلك.

فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيدي ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أتاه في منزله فناشدهم الله حقه و دعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة فإنا حلقنا رءوسنا و بذلنا له نصرتنا و كان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته.

فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه و تركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع أبي بكر و طاعتهم له و تعظيمهم إياه لزم بيته فقال عمر لأبي بكر ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة و كان أبو بكر أرق الرجلين و أرفقهما و أدهاهما و أبعدهما غورا و الآخر أفظهما و أغلظهما و أجفاهما.

فقال له أبو بكر من نرسل إليه فقال عمر نرسل إليه قنفذا و هو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب فأرسله و أرسل معه أعوانا و انطلق فاستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر و عمر و هما جالسان في المسجد و الناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا.

فقال عمر اذهبوا فإن أذن لكم و إلا فادخلوا بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن فرجعوا و ثبت قنفذ الملعون فقالوا إن فاطمة قالت كذا و كذا فتحرجنا أن

ندخل بيتها بغير إذن فغضب عمر و قال ما لنا و للنساء.

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي و فاطمة و ابناها ثم نادى عمر حتى أسمع علياعليه السلام و فاطمة و الله لتخرجن يا علي و لتبايعن خليفة رسول الله و إلا أضرمت عليك النار فقالت فاطمةعليها السلام يا عمر ما لنا و لك فقال افتحي الباب و إلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي فأبى أن ينصرف و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمةعليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر و عمر.

فوثب عليعليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه و وجأ أنفه و رقبته و هم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ما أوصاه به، فقال و الذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق و عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت أنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث.

فأقبل الناس حتى دخلوا الدار و ثار عليعليه السلام إلى سيفه فرجع قنفذ إلى أبي بكر و هو يتخوف أن يخرج عليعليه السلام إليه بسيفه لما قد عرف من بأسه و شدته فقال أبو بكر لقنفذ ارجع فإن خرج و إلا فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن و ثار عليعليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه و كاثروه و هم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فألقوا في عنقه حبلا و حالت بينهم و بينه فاطمةعليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين

ماتت و إن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله.

ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلا حتى انتهي به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أسيد بن حضير و بشير بن سعد و سائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح.

قال قلت لسلمان أدخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن قال إي و الله و ما عليها من خمار فنادت يا أبتاه و يا رسول الله يا أبتاه فلبئس ما خلفك أبو بكر و عمر و عيناك لم تتفقأ في قبرك تنادي بأعلى صوتها فلقد رأيت أبا بكر و من حوله يبكون ما فيهم إلا باك غير عمر و خالد و المغيرة بن شعبة و عمر يقول إنا لسنا من النساء و رأيهن في شيء.

قال فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر و هو يقول أما و الله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبدا، أما و الله ما ألوم نفسي في جهادكم و لو كنت استمكنت من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم و لكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني و لما أن بصر به أبو بكر صاح خلوا سبيله،

فقال علي عليه السلام يا أبا بكر ما أسرع ما توثبتم على رسول الله بأي حق و بأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك ألم تبايعني بالأمس بأمر الله و أمر رسول الله و قد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها و أرسل إليه عمر إن حالت بينك و بينه فاطمة فاضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة ليتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت عليها السلام من ذلك شهيدة قال و لما انتهي بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر و قال له بايع و دع عنك هذه الأباطيل، فقال له علي عليه السلام فإن لم أفعل فما أنتم صانعون.

قالوا نقتلك ذلا و صغارا، فقال إذا تقتلون عبد الله و أخا رسوله قال أبو بكر أما عبد لله فنعم و أما أخو رسول الله فما نقر بهذا قال أتجحدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بيني و بينه، قال نعم فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم أقبل عليهم علي عليه السلام فقال يا معشر المسلمين و المهاجرين و الأنصار أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم كذا و كذا.

فلم يدع عليه السلام شيئا قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علانية للعامة إلا ذكرهم إياه قالوا نعم فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس و أن يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه بآذاننا و وعته قلوبنا و لكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة.

فقال علي عليه السلام هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد هذا معك، فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال، و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاقدتم عليها في الكعبة إن قتل الله محمدا أو مات لتزون هذا الأمر عنا أهل البيت.

فقال أبو بكر فما علمك بذلك ما أطلعناك عليها فقال عليه السلام أنت يا زبير و أنت يا سلمان و أنت يا أبا ذر و أنت يا مقداد أسألكم بالله و بالإسلام أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك و أنتم تسمعون إن فلانا و فلانا حتى عدهم هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا فيه و تعاقدوا على ما صنعوا.

فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لك إنهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا و كتبوا بينهم كتابا إن قتلت أو مت أن

يزووا عنك هذا يا علي، قلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل فقال لك إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم و نابذهم و إن أنت لم تجد أعوانا فبايع و احقن دمك.

فقال علي عليه السلام أما و الله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله و لكن أما و الله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة و فيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى «أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً».

فالكتاب النبوة و الحكمة السنة و الملك الخلافة و نحن آل إبراهيم فقام المقداد فقال يا علي بما تأمرني و الله إن أمرتني لأضربن بسيفي و إن أمرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يا مقداد و اذكر عهد رسول الله و ما أوصاك به فقمت و قلت و الذي نفسي بيده لو أني أعلم أني أدفع ضيما و أعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما.

أتثبون على أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وصيه و خليفته في أمته و أبي ولده فأبشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء، و قام أبو ذر فقال أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها إن الله يقول «إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

و آل محمد الأخلاف من نوح و آل إبراهيم من إبراهيم و الصفوة و السلالة من إسماعيل و عترة النبي محمد أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و هم كالسماء المرفوعة و الجبال المنصوبة و الكعبة المستورة و العين الصافية و النجوم الهادية و الشجرة المباركة.

أضاء نورها و بورك زيتها محمد خاتم الأنبياء و سيد ولد آدم و علي وصي الأوصياء و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم و وصي محمد و وارث علمه و أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله «النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوٰاجُهُ أُمَّهٰاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ».

فقدموا من قدم الله و أخروا من أخر الله و اجعلوا الولاية و الوراثة لمن جعل الله فقام عمر فقال لأبي بكر و هو جالس فوق المنبر، ما يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك أو تأمر به فنضرب عنقه و الحسن و الحسين عليهما السلام قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما عليه السلام إلى صدره.

فقال لا تبكيا فو الله ما يقدران على قتل أبيكما و أقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت يا أبا بكر ما أسرع ما أبديتم حسدكم و نفاقكم فأمر بها عمر فأخرجت من المسجد و قال ما لنا و للنساء و قام بريدة الأسلمي و قال.

أتثب يا عمر على أخي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبي ولده و أنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك ألستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انطلقا إلى علي و سلما عليه بإمرة المؤمنين فقلتما أعن أمر الله و أمر رسوله قال نعم، فقال أبو بكر قد كان ذلك و لكن رسول الله قال بعد ذلك لا يجتمع لأهل بيتي النبوة و الخلافة.

فقال و الله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير فأمر به عمر فضرب و طرد ثم قال قم يا ابن أبي طالب فبايع فقال عليه السلام فإن لم أفعل قال إذا و الله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلاث

مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر و رضي بذلك منه.

فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع و الحبل في عنقه «يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي» و قيل للزبير بايع فأبى فوثب إليه عمر و خالد و المغيرة بن شعبة في أناس معهم فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسروه ثم لببوه.

فقال الزبير و عمر على صدره يا ابن صهاك أما و الله لو أن سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع، قال سلمان ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة ثم أخذوا يدي فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين و ما بايع أحد من الأمة مكرها غير علي عليه السلام و أربعتنا و لم يكن منا أحد أشد قولا من الزبير فإنه لما بايع قال.

يا ابن صهاك أما و الله لو لا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم علي و معي سيفي لما أعرف من جبنك و لؤمك و لكن وجدت طغاة تقوى بهم و تصول فغضب عمر و قال أتذكر صهاك فقال و من صهاك و ما يمنعني من ذكرها و قد كانت صهاك زانية أو تنكر ذلك أو ليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما زنى بها فولدته و إنه لعبد لجدي ولد زنى فأصلح بينهما أبو بكر و كف كل واحد منهما عن صاحبه.

٣- قال سليم بن قيس فقلت لسلمان أفبايعت أبا بكر يا سلمان و لم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر أو تدرون ما صنعتم بأنفسكم أصبتم و أخطأتم أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة و الاختلاف و أخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها و أهلها.

فقال عمر يا سلمان أما إذ بايع صاحبك و بايعت فقل ما شئت و افعل ما بدا لك و ليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن عليك و على صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته إلى يوم القيامة و مثل عذابهم جميعا.

فقال له قل ما شئت أليس قد بايعت و لم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك، فقلت أشهد أني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك باسمك و نسبك و صفتك باب من أبواب جهنم فقال لي قل ما شئت أليس قد أزالها الله عن أهل البيت الذين اتخذتموهم أربابا من دون الله.

فقلت له أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و سألته عن هذه الآية «فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ» فأخبرني بأنك أنت هو فقال عمر اسكت أسكت الله نامتك أيها العبد يا ابن اللخناء.

فقال علي عليه السلام أقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال سلمان و الله لو لم يأمرني علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه و كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه و في صاحبه. فلما رآني عمر قد سكت قال لي إنك له لمطيع مسلم،

فلما أن بايع أبو ذر و المقداد و لم يقولا شيئا قال عمر يا سلمان ألا تكف كما كف صاحباك و الله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما و لا أشد تعظيما لحقهم منهما و قد كفا كما ترى و بايعا و قال أبو ذر.

يا عمر أفتعيرنا بحب آل محمد و تعظيمهم لعن الله – و قد فعل – من أبغضهم و افترى عليهم و ظلمهم حقهم و حمل الناس على رقابهم و رد هذه الأمة القهقرى على أدبارها فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا و الله ما لهم فيها حق و ما هم فيها و عرض الناس إلا سواء.

قال أبو ذر فلم خاصمتم الأنصار بحقهم و حجتهم قال علي عليه السلام لعمر يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق و هي لك و لابن آكلة الذباب، قال عمر كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت فإن العامة رضوا بصاحبي و لم يرضوا بك فما ذنبي.

قال علي عليه السلام و لكن الله عز و جل و رسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت و صاحبك و من اتبعكما و وازركما بسخط من الله و عذابه و خـزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدرى ما منه خرجت و فيما دخلت و ماذا جنيت على نفسك و على صاحبك فقال أبو بكر يا عمر أما إذ قد بايعنا و أمنا شره و فتكه و غائلته فدعه يقول ما شاء.

فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد أذكركم الله أيها الأربعة قال لسلمان و أبي ذر و المقداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الأولين و ستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب و من حره.

و قال علي عليه السلام فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنتم شهود به عن الأولين فقال أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه و فرعون الفراعنة و الذي حاج إبراهيم في ربه و رجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم و غيرا سنتهم.

أما أحدهما فهود اليهود و الآخر نصر النصارى و عاقر الناقة و قاتل يحيى بن زكريا، و في الآخرين الدجال و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة و الكتاب و جبتهم و طاغوتهم الذي تعاهدوا عليه و تعاقدوا على عداوتك يا أخي و تظاهرون عليك بعدي هذا و هذا حتى سماهم و عدهم لنا.

قال سلمان فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ، فقال عثمان يا أبا الحسن ما عندك و عند أصحابك هؤلاء حديث في، فقال علي عليه السلام بل سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان ثم قال ما لي و ما لك و لا تدعني على حال عهد النبي و لا بعده قال له علي عليه السلام.

نعم فأرغم الله أنفك فقال عثمان فو الله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول الزبير يقتل مرتدا عن الإسلام قال سلمان فقال علي عليه السلام لي فيما بيني و بينه صدق عثمان و ذلك أنه يبايعني بعد قتل عثمان و ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سلمان.

فقال علي عليه السلام إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة إن الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون و من تبعه و منزلة العجل و من تبعه فعلي في شبه هارون و عتيق في شبه العجل و عمر في شبه السامري و سمعت رسول الله ﷺ يقول.

ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العلية و المكانة مني ليمروا على الصراط فإذا رأيتهم و رأوني و عرفتهم و عرفوني اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي أصحابي فيقال ما تدري ما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم حيث فارقتهم.

فأقول بعدا و سحقا و سمعت رسول الله ﷺ يقول لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل و حذو القذة بالقذة شبرا بشبر و ذراعا بذراع و باعا بباع حتى لو دخلوا جحرا لدخلوا فيه معهم إن التوراة و القرآن كتبه ملك واحد في رق واحد بقلم واحد و جرت الأمثال و السنن سواء.

٤- قال سليم فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار و لم يغرم قنفذ العدوي شيئا و قد كان من عماله و رد عليه ما أخذ منه و هو عشرون ألف درهم و لم يأخذ منه عشره و لا نصف عشره و كان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة و كان على البحرين فأحصى ماله فبلغ أربعة و عشرين ألفا، فأغرمه اثني عشر ألفا.

٥- عنه قال أبان قال سليم فلقيت عليا صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر فقال هل تدري لم كف عن قنفذ و لم يغرمه شيئا قلت لا، قال لأنه هو الذي ضرب فاطمةعليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني و بينهم فماتت صلوات الله عليها و إن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.

٦- عنه قال أبان عن سليم قال انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان و أبي ذر و المقداد و محمد بن أبي بكر و عمر بن أبي سلمة و قيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي صلوات الله عليه ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله.

فنظر عليعليه السلام إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه ثم قال نشكو له ضربة ضربها فاطمةعليها السلام بالسوط فماتت و في عضدها أثره كأنه الدملج، ثم قالعليه السلام العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل و صاحبه من قبله و التسليم له في كل شيء أحدثه، لئن كان عماله خونة و كان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حل له تركه و كان له أن يأخذه كله فإنه فيء المسلمين.

فما له يأخذ نصفه و يترك نصفه و لئن كانوا غير خونة فما حل له أن يأخذ أموالهم و لا شيئا منهم قليلا و لا كثيرا و إنما أخذ أنصافها و لو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقروا بها و لم تقم عليهم البينة ما حل له أن يأخذ

منهم قليلا و لا كثيرا و أعجب من ذلك إعادته إياهم إلى أعمالهم.

لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم و لئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم ثم أقبل علي عليه السلام على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل و تتغير شيئا شيئا و بابا بابا ثم يرضون و لا ينكرون بل يغضبون له و يعتبون على من عاب عليه و أنكره.

ثم يجيء قوم بعدنا فيتبعون بدعته و جوره و أحداثه و يتخذون أحداثه سنة و دينا يتقربون بها إلى الله في مثل تحويله مقام إبراهيم عليه السلام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و في تغييره صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مده و فيهما فريضة و سنة.

فما كان زيادته إلا سوءا لأن المساكين في كفارة اليمين و الظهار بهما يعطون ما يجب من الزرع، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم بارك لنا في مدنا و صاعنا لا يحولون بينه و بين ذلك لكنهم رضوا و قبلوا ما صنع و قبضه و صاحبه فدك و هي في يد فاطمة عليها السلام مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فسألها البينة على ما في يدها و لم يصدقها و لا صدق أم أيمن و هو يعلم يقينا كما نعلم أنها في يدها و لم يكن يحل له أن يسألها البينة على ما في يدها و لا أن يتهمها ثم استحسن الناس ذلك و حمدوه و قالوا إنما حمله على ذلك الورع و الفضل ثم حسن قبح فعلهما أن عدلا عنها.

فقالا نظن أن فاطمة لن تقول إلا حقا و أن عليا لم يشهد إلا بحق و لو كانت مع أم أيمن امرأة أخرى أمضيناها لها فحظيا بذلك عند الجهال و ما هما و من أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان و لكن الأمة ابتلوا بهما

فأدخلا أنفسهما فيما لا حق لهما فيه و لا علم لهما به و قد قالت فاطمة عليها السلام حين أراد انتزاعها و هي في يدها:

أليست في يدي و فيها وكيلي و قد أكلت غلتها و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي قالا بلى، قالت فلم تسألاني البينة على ما في يدي قالا لأنها فيء المسلمين فإن قامت بينة و إلا لم نمضها قالت لهما و الناس حولهما يسمعون أفتريدان أن تردا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و تحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين.

أيها الناس اسمعوا ما ركباها ما ركب هؤلاء من الأثم أرأيتما إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أمواهم تسألونني البينة أم تسألونهم قالا بل نسألك قالت فإن ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألوني.

فغضب عمر و قال إن هذا فيء للمسلمين و أرضهم و هي في يدي فاطمة تأكل غلتها فإن أقامت بينة على ما ادعت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبها لها من بين المسلمين و هي فيئهم و حقهم نظرنا في ذلك فقالت حسبي أنشدكم بالله أيها الناس أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن ابنتي سيدة نساء أهل الجنة.

قالوا اللهم نعم قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت أفسيدة نساء أهل الجنة تدعي الباطل و تأخذ ما ليس لها أرأيتم لو أن أربعة شهدوا علي بفاحشة أو رجلان بسرقة أكنتم مصدقين علي فأما أبو بكر فسكت أما عمر فقال نعم و نوقع عليك الحد فقالت كذبت و لؤمت إلا أن تقر أنك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة شهادة أو يقيم عليها حدا لملعون كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن من أذهب الله

عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا لا تجوز عليهم شهادة لأنهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة، حدثني يا عمر من أهل هذه الآية لو أن قوما شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرءون منهم و يحدونهم.

قال نعم و ما هم و سائر الناس في ذلك إلا سواء قالت كذبت و كفرت ما هم و سائر الناس في ذلك سواء لأن الله عصمهم و نزل عصمتهم و تطهيرهم و أذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فإنما يكذب الله و رسوله.

فقال أبو بكر أقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما أن كان الليل أرسلا إلى خالد بن الوليد فقالا إنا نريد أن نسر إليك أمرا و نحملكه لثقتنا بك فقال احملاني على ما شئتما فإني طوع أيديكما فقالا له إنه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك و السلطان ما دام علي حيا أما سمعت ما قال لنا و ما استقبلنا به و نحن لا نأمنه أن يدعو في السر.

فيستجيب له قوم فيناهضنا فإنه أشجع العرب و قد ارتكبنا منه ما رأيت و غلبناه على ملك ابن عمه و لا حق لنا فيه و انتزعنا فدك من امرأته فإذا صليت بالناس صلاة الغداة فقم إلى جنبه و ليكن سيفك معك فإذا صليت و سلمت فاضرب عنقه قال علي عليه السلام فصلى خالد بن الوليد بجنبي متقلدا السيف.

فقام أبو بكر في الصلاة و جعل يؤامر نفسه و ندم و أسقط في يده حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال قبل أن يسلم لا تفعل ما أمرتك ثم سلم فقلت لخالد و ما ذاك قال كان قد أمرني إذا سلم أن أضرب عنقك قلت أو كنت فاعلا قال إي و ربي إذا لفعلت.

٧- قال سليم ثم أقبلعليه السلام على العباس و على من حوله ثم قال ألا تعجبون من حبسه و حبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن و قد علم الله أنهم سيظلموناه و ينتزعونه منا فقال «إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلىٰ عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰانِ» و العجب لهدمه منزل أخي جعفر و إلحاقه في المسجد و لم يعط بنيه من ثمنه قليلا و لا كثيرا.

ثم لم يعب ذلك عليه الناس و لم يغيروه فكأنما أخذ منزل رجل من الديلم.

«و في رواية اخرى» دار رجل من ترك كابل، و العجب لجهله و جهل الأمة أنه كتب إلى جميع عماله أن الجنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلي و ليس له أن يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء و إن لم يجده حتى يلقى الله. «و فى رواية اخرى» و ان لم يجده سنة،.

ثم قبل الناس ذلك و رضوا به و قد علم و علم الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمر عمارا و أمر أبا ذر أن يتيمما من الجنابة و يصليا و شهدا به عنده و غيرهما فلم يقبل ذلك و لم يرفع به رأسا و العجب لما خلط قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا و جهلا و ادعائهما ما لم يعلما جرأة على الله و قلة ورع.

ادعيا أن رسول الله صلى الله عليه و آله مات و لم يقض في الجد شيئا منه و لم يدع أحد يعلم ما للجد من الميراث ثم تابعوهما على ذلك و صدقوهما و عتقه أمهات الأولاد فأخذ الناس بقوله و تركوا أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و ما صنع بنصر بن الحجاج و بجعدة من سليم و بابن وبرة و أعجب من ذلك أن أبا كنف العبدي أتاه.

فقال إني طلقت امرأتي و أنا غائب فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها و هي في عدتها و كتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتى تزوجت فكتب له إن كان هذا الذي تزوجها قد دخل بها فهي امرأته و إن كان لم يدخل بها فهي امرأتك و كتب له ذلك و أنا شاهد فلم يشاورني و لم يسألني يرى استغناءه بعلمه عني فأردت أن أنهاه.

ثم قلت ما أبالي أن يفضحه الله ثم لم يعبه الناس بل استحسنوه و اتخذوه سنة و قبلوه منه و رأوه صوابا و ذلك قضاء لو قضى به مجنون نحيف سخيف لما زاد، ثم تركه من الأذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة و تابعوه على ذلك و قضيته في المفقود و أن أجل امرأته أربع سنين.

ثم تتزوج فإن جاء زوجها خير بين امرأته و بين الصداق فاستحسنه الناس و اتخذوه سنة و قبلوه منه جهلا و قلة علم بكتاب الله عز و جل و سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و إخراجه من المدينة كل أعجمي و إرساله إلى عماله بالبصرة بحبل خمسة أشبار و قوله.

من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه و رده سبايا تستر و هن حبالى و إرساله بحبل في صبيان سرقوا بالبصرة و قوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه و أعجب من ذلك أن كذابا رجم بكذابة فقبلها و قبلها الجهال فزعموا أن الملك ينطق على لسانه و يلقنه و اعتاقه سبايا أهل اليمن و تخلفه و صاحبه عن جيش أسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالإمرة.

ثم أعجب من ذلك أنه قد علم الله و علمه الناس أنه الذي صد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكتف الذي دعاه به ثم لم يضره ذلك عندهم و لم ينقصه و أنه صاحب صفية حين قال لها ما قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال ما

قال و إنه الذي مررت به يوماً.

فقال ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب و خرج فأتى المنبر و فزعت الأنصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ما بال أقوام يعيروني بقرابتي و قد سمعوا مني ما قلت في فضلهم و تفضيل الله إياهم و ما اختصهم الله به من إذهاب الرجس عنهم و تطهير الله إياهم و قد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي و خيرهم مما خصه الله به و أكرمه و فضله على من سبقه في الإسلام و بلائه فيه و قرابته مني و أنه مني بمنزلة هارون من موسى.

ثم تزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة ألا إن الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلاث فرق شعوبا و قبائل و بيوتا فجعلني في خيرها شعبا و خيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

فحصلت في أهل بيتي و عترتي أنا و أخي علي بن أبي طالب ألا و إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار أخي عليا و وزيري و وصيي و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا و نبيا و دليلا.

فأوحى إلي أن أتخذ عليا أخا و وليا و وصيا و خليفة في أمتي بعدي ألا و إنه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله و من عاداه عاداه الله و من أحبه أحبه الله و من أبغضه أبغضه الله لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا كافر رب الأرض بعدي و سكنها و هو كلمة الله التقوى و عروة الله الوثقى.

أتريدون أن تطفئوا نور الله بـأفواهكـم و الله مـتم نـوره و لو كـره المشركون. «و في رواية اخرى و لو كره الكافرون» و يريد أعـداء الله أن يطفئوا نور أخي و يأبى الله إلا أن يتم نوره يا أيهـا النـاس ليـبلغ مـقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم يا أيها الناس إن الله نظر نـظرة ثـالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيا من أهل بيتي و هم خيار أمتي مـنهم أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم.

مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لأنهم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم بل يـضر الله بذلك من كادهم و خذلهم فهم حجة الله في أرضه و شهداؤه على خلقه من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي.

أول الأئمة عليهم السلام علي عليه السلام خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابـني الحسـين ثم تسعة من ولد الحسين و أمهم ابنتي فاطمة عليها السلام ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي و أخو أخي و عمي حمزة بن عبد المطلب، أنا خير المرسلين و النبيين و فاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة و علي و بنوه الأوصياء خير الوصيين و أهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين و ابناي سيدا شـباب أهـل الجنة.

أيها الناس إن شفاعتي ليرجوها رجاؤكم أفيعجز عنها أهل بيتي ما من أحد ولده جدي عبد المطلب يلق الله موحدا لا يـشرك بـه شـيئا إلا أدخله الجنة و لو كان فيه من الذنوب عدد الحصى و زبد البحر أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي و أكرموهم و فضلوهم فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي.

و في نسخة اخرى ايها الناس عظموا اهل بيتى فى حياتى و بعد موتى، إني لو أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت و أذن لي بالشفاعة لم أؤثر على أهل بيتي أحدا أيها الناس انسبوني من أنا فقام رجل من الأنصار فقال (و في رواية اخرى فقامت الانصار فقالت): نعوذ بالله من غضب الله و من غضب رسوله.

أخبرنا يا رسول الله من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه (و في رواية اخرى حتى نقتله) و ليبر عترته فقال انسبوني أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب إلى نزار ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، ثم قال إني و أهل بيتي لطينة طيبة من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية.

فسلوني فو الله لا يسألني رجل عن أبيه و عن أمه و عن نسبه إلا أخبرته به فقام إليه رجل فقال من أبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم أبوك فلان الذي تدعى إليه فحمد الله و أثنى عليه و قال لو نسبتني إلى غيره لرضيت و سلمت، ثم قام رجل آخر.

فقال له من أبي فقال أبوك فلان - لغير أبيه الذي يدعى إليه - فارتد عن الإسلام ثم قام إليه رجل آخر فقال أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال من أهل الجنة ثم قام رجل آخر فقال أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال من أهل النار.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو مغضب ما يمنع الذي عير أهل بيتي و أخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه و أين هو أفي الجنة أم في النار فقام إليه عمر ابن الخطاب فقال أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله اعف عنا يا

رسول الله عفا الله عنك أقلنا أقالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك.

فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكف قال علي عليه السلام و هو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعيا فرجع و قال إن العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال الحمد لله الذي عافانا أهل البيت من شر ما يلطخونا به إن العباس لم يمنع صدقة ماله و لكنك عجلت عليه و قد عجل زكاة سنين.

ثم أتاني بعد ذلك يطلب أن أمشي معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليرضى عنه ففعلت و هو صاحب عبد الله بن أبي سلول حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي عليه فأخذ بثوبه من ورائه و قال قد نهاك الله أن تصلي عليه و لا يحل لك أن تصلي عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويلك قد آذيتني إنما صليت عليه كرامة لابنه و إني لأرجو أن يسلم به سبعون رجلا من بني أبيه و أهل بيته و ما يدريك ما قلت.

إنما دعوت الله عليه و هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية حين كتب القضية إذ قال له أنعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يحضضهم و يقول أنعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفرجوا عني أتريدون أن أغدر بذمتي و لأفي لهم بما كتبت لهم.

خذ يا سهيل بيد أبي جندل فأخذه فشده وثاقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الخير و الرشد و الهدى و العزة و الفضل و هو صاحب يوم غدير خم إذ قال هو و صاحبه حين نصبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولايتي فقال ما يألو أن يرفع خسيسته و قال الآخر ما يألو رفعا بضبع ابن عمه و قال لصاحبه - و أنا منصوب - إن هذه لهي الكرامة.

فقطب صاحبه في وجهه و قال لا و الله لا أسمع له و لا أطيع أبدا، ثم اتكأ عليه ثم تمطى و انصرفا فأنزل الله فيه «فَلَا صَدَّقَ وَ لَا صَلَّى وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ» وعيدا من الله له و انتهارا و هو الذي دخل على علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني في رهط من أصحابه حين غمزه صاحبه.

فقال يا رسول الله إنك قد كنت عهدت إلينا في علي عهدا و إني لأراه لما به فإن هلك فإلى من فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس فأعادها ثلاث مرات فأقبل عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إنه لا يموت في مرضه هذا و الله لا يموت حتى تملياه غيظا و توسعاه غدرا و ظلما.

ثم تجداه صابرا قواما و لا يموت حتى يلقى منكما هنات و هنات و لا يموت إلا شهيدا مقتولا و أعظم من ذلك كله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع ثمانين رجلا أربعين من العرب و أربعين من العجم و هما فيهم فسلموا علي بإمرة المؤمنين ثم قال إني أشهدكم أن عليا أخي و وزيري و وارثي و خليفتي في أمتي و وصيي في أهلي و ولي كل مؤمن بعدي.

فاسمعوا له و أطيعوا و فيهم أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيدة و سالم و معاذ بن جبل و رهط من الأنصار ثم قال إني أشهد الله عليكم ثم أقبل علي عليه السلام على القوم فقال سبحان الله مما أشربت قلوب هذه الأمة من بليتها و فتنتها من عجلها و سامريها إنهم أقروا و ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال لايجمع الله لنا أهل البيت بين النبوة و الخلافة و قد قال لأولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بإمرة المؤمنين و أشهدهم على ما أشهدهم عليه ثم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف أحدا و أنهم أمروا

بالشورى.

ثم أقروا أنهم لم يشاوروا و أن بيعته كانت فلتة و أي ذنب أعظم من الفلتة ثم استخلف أبو بكر عمر و لم يقتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقيل له في ذلك فقال أدع أمة محمد كالنعل الخلق أدعهم بلا أستخلاف طعنا منه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رغبة عن رأيه ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف كما استخلف أبو بكر و جاء بشيء ثالث و جعلها شورى بين ستة نفر و أخرج منها جميع العرب.

ثم حظي بذلك عند العامة فجعلهم مع ما أشربت قلوبهم من الفتنة و الضلالة أقراني ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه و قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عثمان ما قد سمعوا من لعنه إياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما و لقد قال منذ أيام قولا وقفت له و أعجبتني مقالته بينما أنا قاعد عنده في بيته.

إذ أتته عائشة و حفصة تطلبان ميراثهما من ضياع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمواله التي بيده فقال لا و الله و لا كرامة لكن أجيز شهادتكما على أنفسكما فإنكما شهدتما عند أبويكما أنكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة .

لقنتما أعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحرث بن الحدثان فشهد معكما، و لا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لا من الأنصار أحد شهد بذلك غير أعرابي، أما و الله ما أشك أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كذبتما عليه معه.

فانصرفتا من عنده تبكيان و تشتمانه فقال ارجعا أليس قد شهدتما

بذلك عند أبي بكر قالتا نعم قال فإن شهدتما بحق فلا حق لكما و إن كنتما شهدتما بباطل فعليكما و على من أجاز شهادتكما على أهل هذا البيت لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

قال عليه السلام ثم نظر إلي فتبسم ثم قال يا أبا الحسن شفيتك منهما قلت نعم و الله و أبلغت و قلت حقا فلا يرغم الله إلا بأنفيهما، فرققت لعثمان و علمت أنه إنما أراد بذلك رضاي و أنه أقرب منهما رحما و أكف عنا منهما و إن كان لا عذر له و لا حجة بتأميره علينا و ادعائه حقنا.

٨- قال علي بن إبراهيم في قوله «فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ» فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى و حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بويع لأبي بكر و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى فدك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر،

فقالت يا أبا بكر منعتني عن ميراثي من رسول الله و أخرجت وكيلي من فدك فقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأمر الله، فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بأم أيمن فقالت لا أشهد حتى أحتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت أنشدك الله، ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إن أم أيمن من أهل الجنة قال بلى،

قالت فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ» فجعل فدك لفاطمة بأمر الله و جاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك و دفعه إليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال أبو بكر إن فاطمة ادعت في فدك و شهدت لها أم أيمن و علي فكتبت لها بفدك،

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه و قال هذا فيء المسلمين و قال

أوس ابن الحدثان و عائشة و حفصة يشهدون على رسول الله ﷺ بأنه قال إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فإن عليا زوجها يجر إلى نفسه و أم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمةعليها السلام من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء عليعليه السلام إلى أبي بكر و هو في المسجد و حوله المهاجرون و الأنصار، فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله و قد ملكته في حياة رسول الله ﷺ فقال أبو بكر هذا فيء المسلمين فإن أقامت شهودا أن رسول الله ﷺ جعله لها و إلا فلا حق لها فيه،

فقال أمير المؤمنينعليه السلام يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت أنا فيه من تسأل البينة قال إياك كنت أسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال فإذا كان في يدي شيء و ادعى فيه المسلمون.

فتسألني البينة على ما في يدي و قد ملكته في حياة رسول الله ﷺ و بعده و لم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت أبو بكر ثم قال عمر يا علي دعنا من كلامك فإنا لا نقوي على حججك فإن أتيت بشهود عدول و إلا فهو فيء المسلمين لا حق لك و لا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنينعليه السلام يا أبا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فأخبرني عن قول الله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فيمن نزلت أفينا أم في غيرنا؟ قال بل فيكم قال فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا؟ قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين قال كنت إذا عند الله من الكافرين، قال

ولم؟

قال لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة و قبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله و حكم رسوله أن جعل رسول الله صلى الله عليه و آله لها فدك و قبضته في حياته ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه عليها فأخذت منها فدك و زعمت أنه فيء المسلمين و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله البينة على من ادعى و اليمين على من ادعي عليه، قال فدمدم الناس و بكى بعضهم فقالوا صدق و الله علي و رجع علي عليه السلام إلى منزله. قال و دخلت فاطمة إلى المسجد و طافت بقبر أبيها عليه السلام و هي تبكي و تقول.

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختل قومك فاشهدهم ولاتغب
قد كان بعدك أنباء و هنبثة	لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا	فغاب عنا و كل الخير محتجب
و كنت بدرا و نورا يستضاء به	عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فقمصتنا رجال و استخفف بنا	إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فكل أهل له قرب و منزلة	عند الإله على الأدنين يقترب
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم	لما مضيت و حالت دونك الكثب
فقد رزينا بما لم يرزاه أحد	من البرية لا عجم و لا عرب
وقد رزينا به محضا خليقته	صافي الضرائب والأعراق والنسب
فأنت خير عباد الله كلهم	وأصدق الناس حين الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت	منا العيون بهمال لها سكب
سيعلم المتولي ظلم خامتنا	يوم القيامة إني كيف ينقلب

قال فرجع أبو بكر إلى منزله و بعث إلى عمر فدعاه ثم قال أما رأيت مجلس علي منا اليوم، و الله لأن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا فما الرأي قال

عمر الرأي أن تأمر بقتله، قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال حملاني ما شئتما و لو قتل علي بن أبي طالب،

قالا فهو ذاك، فقال خالد متى أقتله قال أبو بكر إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه، قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك و كانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي و فاطمة فأقرئيهما السلام و قولي لعلي إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فجاءت الجارية إليهما.

فقالت لعلي عليه السلام إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام و تقول إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين، فقال علي عليه السلام قولي لها إن الله يحيل بينهم و بين ما يريدون.

ثم قام و تهيأ للصلاة و حضر المسجد و وقف خلف أبي بكر و صلى لنفسه و خالد بن الوليد إلى جنبه و معه السيف فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال و خاف الفتنة و شدة علي و بأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك به السلام عليكم و رحمة الله و بركاته،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي أمرك به قال أمرني بضرب عنقك، قال و كنت تفعل قال إي و الله لو لا أنه قال لي لا تفعل لقتلتك بعد التسليم، قال فأخذه (علي) عليه السلام فضرب به الأرض و اجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله و رب الكعبة فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه، قال فالتفت إلى عمر و أخذ بتلابيبه و قال يا ابن الصهاك لو لا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كتاب من الله سبق لعلمت أينا

أضعف ناصرا و أقل عددا ثم دخل منزله.

٩- محمد بن يعقوب عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي قال حدثنا عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال:

الحمد لله الذي لا إله إلا هو كان حيا بلا كيف و لم يكن له كان و لا كان لكانه كيف و لا كان له أين و لا كان في شيء و لا كان على شيء و لا ابتدع لكانه مكانا و لا قوي بعد ما كون شيئا.

و لا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا و لا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا و لا يشبه شيئا و لا كان خلوا عن الملك قبل إنشائه و لا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان إلها حيا بلا حياة و مالكا قبل أن ينشئ شيئا و مالكا بعد إنشائه للكون و ليس يكون لله كيف و لا أين و لا حد يعرف و لا شيء يشبهه.

لا يهرم لطول بقائه و لا يضعف لذعرة و لا يخاف كما تخاف خليقته من شيء و لكن سميع بغير سمع و بصير بغير بصر و قوي بغير قوة من خلقه لا تدركه حدق الناظرين و لا يحيط بسمعه سمع السامعين إذا أراد شيئا كان بلا مشورة و لا مظاهرة و لا مخابرة و لا يسأل أحدا عن شيء من خلقه أراده «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون فبلغ الرسالة و أنهج الدلالة صلى الله عليه وآله وسلم.

أيها الأمة التي خدعت فانخدعت و عرفت خديعة من خدعها

فأصرت على ما عرفت و اتبعت أهواءها و ضربت في عشواء غوايتها و قد استبان لها الحق فصدت عنه و الطريق الواضح فتنكبته أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه و شربتم الماء بعذوبته و ادخرتم الخير من موضعه و أخذتم الطريق من واضحه و سلكتم من الحق نهجه.

لتهجت بكم السبل و بدت لكم الأعلام و أضاء لكم الإسلام فأكلتم رغدا و ما عال فيكم عائل و لا ظلم منكم مسلم و لا معاهد و لكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها و سدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم و اختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم و اتبعتم الغواة فأغوتكم و تركتم الأئمة فتركوكم.

فأصبحتم تحكمون بأهوائكم إذا ذكر الأمر سألتم أهل الذكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف و قد تركتموه و نبذتموه و خالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم و تجدون وخيم ما اجترمتم و ما اجتلبتم.

و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم و الذي به أمرتم و أني عالمكم و الذي بعلمه نجاتكم و وصي نبيكم و خيرة ربكم و لسان نوركم و العالم بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم و ما نزل بالأمم قبلكم و سيسألكم الله عز و جل عن أئمتكم.

معهم تحشرون و إلى الله عز و جل غدا تصيرون أما و الله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر و هم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تئولوا إلى الحق و تنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق و أنت خير الحاكمين.

قال ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال و الله لو أن لي رجالا ينصحون لله عز و جل و لرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه قال فلما أمسى بايعه ثلاثمائة و ستون رجلا على الموت.

فقال لهم أمير المؤمنينعليه السلام اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين و حلق أمير المؤمنينعليه السلام فما وافى من القوم محلقا إلا أبو ذر و المقداد و حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر و جاء سلمان في آخر القوم فرفع يده إلى السماء فقال:

اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون اللهم فإنك تعلم ما نخفي و ما نعلن و ما يخفى عليك شيء في الأرض و لا في السماء توفني مسلما و ألحقني بالصالحين أما و البيت و المفضي إلى البيت [و في نسخة و المزدلفة] و الخفاف إلى التجمير لو لا عهد عهده إلي النبي الأميصلى الله عليه وآله وسلم لأوردت المخالفين خليج المنية و لأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت و عن قليل سيعلمون.

١٠- الصدوق في حديث طويل عن عليعليه السلام قال: يا أخا اليهود إن الله عز و جل امتحنني بعد وفاة نبيهصلى الله عليه وآله وسلم في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه و نعمته صبورا و أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرب به غير رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم.

هو رباني صغيرا و بوأني كبيرا و كفاني العيلة و جبرني من اليتم و أغناني عن الطلب و وقاني المكسب و عال لي النفس و الولد و الأهل هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي

الحق عند الله عز و جل فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به.

فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه و لا يضبط نفسه و لا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره و أذهل عقله و حال بينه و بين الفهم و الإفهام و القول و الإسماع و سائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر و بين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم.

و حملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت و الاشتغال بما أمرني به من تجهيزه و تغسيله و تحنيطه و تكفينه و الصلاة عليه و وضعه في حفرته و جمع كتاب الله و عهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة و لا هائج زفرة و لا لاذع حرقة و لا جزيل مصيبة.

حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز و جل و لرسوله ﷺ علي و بلغت منه الذي أمرني به و احتملته صابرا محتسبا ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام.

أما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته و أخذ على جميع من حضره منهم البيعة و السمع و الطاعة لأمري و أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته و الأمير على من حضرني منهم إذا فارقته.

لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ و لا بعد وفاته ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي

توفاه فيه.

فلم يدع النبي أحدا من أفناء العرب و لا من الأوس و الخزرج و غيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه و منازعته و لا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش و لا من المهاجرين و الأنصار و المسلمين و غيرهم.

و المؤلفة قلوبهم و المنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته و لئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه و لا يدفعني دافع من الولاية و القيام بأمر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة و لا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه و تقدم في ذلك أشد التقدم و أوعز فيه أبلغ الإيعاز و أكد فيه أكثر التأكيد.

فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا برجال من بعث أسامة بن زيد و أهل عسكره قد تركوا مراكزهم و أخلوا مواضعهم و خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أنهضهم له و أمرهم به و تقدم إليهم من ملازمة أميرهم و السير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه.

فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره و أقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حل عقدة عقدها الله عز و جل لي و لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في أعناقهم فحلوها و عهد عاهدوا الله و رسوله فنكثوه و عقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم و اختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي.

فعلوا ذلك و أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول و بتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها و أحق ما بدئ به منها فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية و فاجع

المصيبة و فقد من لا خلف منه إلا الله تبارك و تعالى فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها و سرعة اتصالها ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام.

و أما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلقاني معتذرا في كل أيامه و يلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي و نقض بيعتي و يسألني تحليله فكنت أقول تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه و قرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة

لعل فلانا يقول فيها نعم و فلانا يقول لا فيئول ذلك من القول إلى الفعل و جماعة من خواص أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعرفهم بالنصح لله و لرسوله و لكتابه و دينه الإسلام يأتوني عودا و بدءا و علانية و سرا فيدعوني إلى أخذ حقي و يبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم.

فأقول رويدا و صبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة و لا إراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و طمع في الأمر بعده من ليس له بأهل فقال كل قوم منا أمير و ما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر.

فلما دنت وفاة القائم و انقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أختها و محلها مني مثل محلها و أخذ مني ما جعله الله لي فاجتمع إلي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممن مضى و ممن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها.

فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبرا و احتسابا و يقينا و إشفاقا من

أن تفنى عصبة تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باللين مرة و بالشدة أخرى و بالنذر مرة و بالسيف أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر و الفرار و الشبع و الري و اللباس و الوطاء و الدثار.

و نحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا سقوف لبيوتنا و لا أبواب و لا ستور إلا الجرائد و ما أشبهها و لا وطاء لنا و لا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا و نطوي الليالي و الأيام عامتنا و ربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا و صيره لنا خاصة دون غيرنا.

و نحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرباب النعم و الأموال تألفا منه لهم فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني و في أمري على إحدى منزلتين إما متبع مقاتل و إما مقتول إن لم يتبع الجميع و إما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي و قد علم الله أني منه بمنزلة هارون من موسى يحل به في مخالفتي و الإمساك عن نصرتي.

ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون و ترك طاعته و رأيت تجرع الغصص و رد أنفاس الصعداء و لزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي في حظي و أرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم و كان أمر الله قدرا مقدورا و لو لم أتق هذه الحالة.

يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله و من بحضرتك منهم بأني كنت أكثر عددا و أعز عشيرة و أمنع رجالا و أطوع أمرا و أوضح حجة و أكثر في هذا الدين مناقب و

آثارا لسوابقي و قرابتي و وراثتي فضلا عن استحقاقي.

ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها و البيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها و قد قبض محمد صلى الله عليه وآله و إن ولاية الأمة في يده و في بيته لا في يد الأولى تناولوها و لا في بيوتهم و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أولى بالأمر من بعده من غيره في جميع الخصال ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

١١- عنه حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني النهيكي قال حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال:

كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدمه على علي ابن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار و كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص و المقداد بن الأسود و أبي بن كعب و عمار بن ياسر و أبو ذر الغفاري و سلمان الفارسي و عبد الله بن مسعود و بريدة الأسلمي.

وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و سهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري و أبو الهيثم بن التيهان و غيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره فقال بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عزوجل:

«وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» و لكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشيره و نستطلع أمره فأتوا عليا عليه السلام فقالوا يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك و تركت حقا أنت أولى به و قد أردنا أن نأتي الرجل فننزله

عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الحق حقك و أنت أولى بالأمر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك.

فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم و لا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد و قد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها و الكاذبة على ربها و لقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم و بغضهم لله عز و جل و لأهل بيت نبيه عليه السلام و إنهم يطالبون بثارات الجاهلية.

و الله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب و القتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني و غلبوني على نفسي و لببوني و قالوا لي بايع و إلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي و ذاك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي إن القوم نقضوا أمرك و استبدوا بها دونك و عصوني فيك.

فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ألا و إنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك و سفك دمك فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك و تعالى و لكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم و لا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه و أزيد و أبلغ في عقوبته إذا أتى ربه و قد عصى نبيه و خالف أمره.

قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة فقالوا للمهاجرين إن الله عز و جل بدأ بكم في القرآن فقال: «لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ» فبكم بدأ و كان أول من بدأ و قام خالد بن سعيد بن العاص بإدلاله ببني أمية فقال يا أبا بكر اتق الله فقد علمت ما

تقدم لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا و نحن محتوشوه في يوم بني قريظة و قد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا معشر المهاجرين و الأنصار أوصيكم بوصية فاحفظوها و إني مؤد إليكم أمرا فاقبلوه ألا إن عليا أميركم من بعدي و خليفتي فيكم أوصاني بذلك ربي و إنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه و تؤووه و تنصروه اختلفتم في أحكامكم و اضطرب عليكم أمر دينكم و ولي عليكم الأمر شراركم ألا و إن أهل بيتي هم الوارثون أمري القائلون بأمر أمتي اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي و اجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الآخرة.

اللهم و من أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السماوات و الأرض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة و لا ممن يرضى بقوله فقال خالد بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فو الله إنك لتعلم أنك تنطق بغير لسانك و تعتصم بغير أركانك.

و الله إن قريشا لتعلم أني أعلاها حسبا و أقواها أدبا و أجملها ذكرا و أقلها غنى من الله و رسوله و إنك ألأمها حسبا و أقلها عددا و أخملها ذكرا و أقلها من الله عز و جل و من رسوله و إنك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في قريش مفخر.

قال فأسكته خالد فجلس ثم قام أبو ذر رحمة الله عليه فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه أما بعد يا معشر المهاجرين و الأنصار لقد علمتم و علم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الأمر لعلي عليه السلام بعدي ثم للحسن و الحسين عليهما السلام ثم في أهل بيتي من ولد الحسين.

فأطرحتم قول نبيكم و تناسيتم ما أوعز إليكم و اتبعتم الدنيا و تركتم

نعيم الآخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها و لا يزول نعيمها و لا يحزن أهلها و لا يموت سكانها و كذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت و غيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال أمركم و ما الله بظلام للعبيد.

ثم قال ثم قام سلمان الفارسي رحمه الله فقال يا أبا بكر إلى من تستند أمرك إذا نزل بك القضاء و إلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلم و في القوم من هو أعلم منك و أكثر في الخير أعلاما و مناقب منك و أقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرابة و قدمة في حياته قد أوعز إليكم فتركتم قوله و تناسيتم وصيته.

فعما قليل يصفوا لكم الأمر حين تزوروا القبور و قد أثقلت ظهرك من الأوزار لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو راجعت إلى الحق و أنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك و تفرد في حفرتك بذنوبك عما أنت له فاعل و قد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا فلم يروعك ذلك عما أنت له فاعل فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر.

ثم قام المقداد بن الأسود رحمة الله عليه فقال يا أبا بكر اربع على نفسك. و قس شبرك بفترك و الزم بيتك و ابك على خطيئتك فإن ذلك أسلم لك في حياتك و مماتك و رد هذا الأمر إلى حيث جعله الله عز و جل و رسوله و لا تركن إلى الدنيا و لا يغرنك من قد ترى من أوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير إلى ربك.

فيجزيك بعملك و قد علمت أن هذا الأمر لعلي عليه السلام و هو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قد نصحتك إن قبلت نصحي.

ثم قام بريدة الأسلمي فقال يا أبا بكر نسيت أم تناسيت أم خادعتك

نفسك أما تذكر إذ أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمنا على علي بإمرة المؤمنين و نبينا عليه السلام بين أظهرنا فاتق الله ربك و أدرك نفسك قبل أن لا تدركها و أنقذها من هلكتها و دع هذا الأمر و وكله إلى من هو أحق به منك و لا تماد في غيك و ارجع و أنت تستطيع الرجوع فقد نصحتك نصحي و بذلت لك ما عندي فإن قبلت وفقت و رشدت،

ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم و علم خياركم أن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم و إن كنتم إنما تدعون هذا الأمر بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و تقولون إن السابقة لنا فأهل نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم و أقدم سابقة منكم و علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد نبيكم فأعطوه ما جعله الله له و لا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين.

ثم قام عمار بن ياسر فقال يا أبا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز و جل لغيرك و لا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و خالفه في أهل بيته و اردد الحق إلى أهله تخف ظهرك و تقل وزرك و تلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو عنك راض ثم يصير إلى الرحمن فيحاسبك بعملك و يسألك عما فعلت.

ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا أبا بكر ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي و لم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أهل بيتي يفرقون بين الحق و الباطل و هم الأئمة الذين يقتدى بهم.

ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال يا أبا بكر أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أقام عليا فقالت الأنصار ما أقامه إلا للخلافة و قال بعضهم ما أقامه إلا

ليعلم الناس أنه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه فقال عليه السلام إن أهل بيتي نجوم أهل الأرض فقدموهم و لا تقدموهم.

ثم قام سهل بن حنيف فقال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على المنبر إمامكم من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أنصح الناس لأمتي.

ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال اتقوا الله في أهل بيت نبيكم و ردوا هذا الأمر إليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم أولى به منكم ثم جلس.

ثم قام زيد بن وهب فتكلم و قام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبا بكر جلس في بيته ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث.

أتاه عمر بن الخطاب و طلحة و الزبير و عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و أبو عبيدة بن الجراح مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف فأخرجوه من منزله و علا المنبر و قال قائل منهم و الله لئن عاد منكم أحد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملأن أسيافنا منه فجلسوا في منازلهم و لم يتكلم أحد بعد ذلك.

١٢- العياشي: عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعا عنده و ابنتيهما فتكلموا في علي و كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يلين لهما في بعض القول، فأنزل الله «لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً» ثم لا تجد بعدك مثل علي وليا.

١٣- عنه عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال إن الله قضى الاختلاف

على خلقه و كان أمرا قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، و هي السنن و الأمثال يجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، و قول الله حق، قال الله تبارك و تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

«سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا» و قال «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا» و قال «فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ» و قال «لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ». و قد قضى الله على موسى و هو مع قومه يريهم الآيات و النذر ثم مروا على قوم يعبدون أصناما «قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم و إله موسى و تركوا هارون.

فقال: «يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّٰى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسىٰ» فضرب لكم أمثالهم و بين لكم كيف صنع بهم. و قال إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه، و قال:

إنه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، و كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المواطن كلها، و كان معه في المسجد يدخله على كل حال، و كان أول الناس إيمانا، فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف و عمد عمر فبايع أبا بكر و لم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد،

فلما رأى ذلك علي عليه السلام و رأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ بجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر

إليه أن تعال فبايع فقال علي لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ،

فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها تحول بينه و بين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ و ليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع على الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع.

١٤- قال الشيخ المفيد: لم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين و الأنصار من التشاجر في أمر الخلافة و فات أكثرهم الصلاة عليه لذلك و أصبحت فاطمة عليها السلام تنادي وا سوء صباحاه فسمعها أبو بكر فقال لها إن صباحك لصباح سوء و اغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و انقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فتبادروا إلى ولاية الأمر و اتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم و كراهة الطلقاء و المؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقرة فبايعوا أبا بكر لحضوره المكان و كانت أسباب معروفة تيسر منها للقوم ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل.

١٥- عنه قد جاءت الرواية أنه لما تم لأبي بكر ما تم و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمسحاة في يده فقال له إن القوم قد بايعوا أبا بكر و وقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم و بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع

طرف المسحاة في الأرض و يده عليها ثم قال:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ».

١٦- عنه قال قد كان أبو سفيان جاء إلى باب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و علي و العباس متوفران على النظر في أمره فنادى.

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم   ولا سيا تيم بن مرة أو عدي

فما الأمر إلا فيكم و إليكم   وليس لها إلا أبوحسن علي

أبا حسن فاشدد بها كف حازم   فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي

ثم نادى بأعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف أرضيتم أن يلي عليكم أبو فصيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شئتم لأملأنها خيلا و رجلا.

فناداه أمير المؤمنين عليه السلام ارجع يا با سفيان فو الله ما تريد الله بما تقول و ما زلت تكيد الإسلام و أهله و نحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على كل امرئ ما اكتسب و هو ولي ما احتقب.

فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني أمية مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر و لم ينهضوا له و كانت فتنة عمت و بلية شملت و أسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان و تعاون فيها أهل الإفك و العدوان فتخاذل في إنكارها أهل الإيمان و كان ذلك تأويل قول الله عز وجلّ «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً».

١٧- عنه أبو محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة عليها السلام

فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي و جلست مجلسه و أنك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك و قد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق بها علي و أن لي بذلك شهودا.

فقال لها إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته فقال ارجعي إليه و قولي له زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث و ورث سليمان داود و ورث يحيى زكريا و كيف لا أرث أنا أبي فقال عمر أنت معلمة قالت و إن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي و بعلي فقال أبو بكر فإن عائشة تشهد و عمر أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يقول إن النبي لا يورث فقالت هذا أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام ثم قالت فإن فدك إنما هي صدق بها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لي بذلك بينة فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بأم أيمن و علي عليه السلام فقال أبو بكر يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في فاطمة فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ثم قالت أم أيمن فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدعى ما ليس لها وأنا امرأة من أهل الجنة ماكنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عمر دعينا يا أم أيمن من هذه القصص بأي شيء تشهدان فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فإن الله تبارك و تعالى أمرني أن أخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع جبرئيل عليه السلام فما لبثت أن رجع.

فقالت فاطمة عليها السلام يا أبة أين ذهبت فقال خط جبرئيل عليه السلام لي فدكا بجناحه و حد لي حدودها فقالت يا أبة إني أخاف العيلة و الحاجة من بعدك فصدق بها علي فقال هي صدقه عليك فقبضتها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أم أيمن اشهدي و يا علي اشهد فقال عمر أنت امرأة ولانجيز

شهادة امرأة وحدها و أما علي فيجر إلى نفسه قال فقامت مغضبة وقالت:

اللهم إنهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت و حملها علي على أتان عليه كساء له خمل فدار بها أربعين صباحا في بيوت المهاجرين و الأنصار و الحسن و الحسين عليهما السلام معها و هي تقول يا معشر المهاجرين و الأنصار انصروا الله.

فإني ابنة نبيكم و قد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بايعتموه أن تمنعوه و ذريته مما تمنعون منه أنفسكم و ذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيعتكم قال فما أعانها أحد و لا أجابها و لا نصرها قال فانتهت إلى معاذ بن جبل.

فقالت يا معاذ بن جبل إني قد جئتك مستنصرة و قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن تنصره و ذريته و تمنعه مما تمنع منه نفسك و ذريتك و إن أبا بكر قد غصبني على فدك و أخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما أجابني أحد قال فأين أبلغ أنا من نصرتك قال فخرجت من عنده و دخل ابنه.

فقال ما جاء بابنة محمد إليك قال جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أخذ منها فدكا قال فما أجبتها به قال قلت و ما يبلغ من نصرتي أنا وحدي قال فأبيت أن تنصرها قال نعم قال فأي شيء قالت لك قال قالت لي و الله لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال فقال أنا و الله لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ لم تجب ابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال و خرجت فاطمة عليها السلام من عنده و هي تقول و الله لا أكلمك كلمة حتى اجتمع أنا و أنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انصرفت فقال علي عليه السلام لها ائت أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر و قولي له ادعيت مجلس أبي و إنك خليفته و جلست مجلسه و لو كانت فدك

لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي.

فلما أتته و قالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فقال فخرجت و الكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك فقال هلميه إلي فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله و كانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت و مكثت خمسة و سبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت فلما حضرته الوفاة دعت عليا صلى الله عليه وآله فقالت إما تضمن و إلا أوصيت إلى ابن الزبير فقال علي عليه السلام أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد.

قالت سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مت إلا يشهداني و لا يصليا علي قال فلك ذلك فلما قبضت عليها السلام دفنها ليلا في بيتها و أصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها و أبو بكر و عمر كذلك فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن فقال علي عليه السلام قد و الله دفنتها.

قالا فما حملك على أن دفنتها و لم تعلمنا بموتها قال هي أمرتني فقال عمر و الله لقد هممت بنبشها و الصلاة عليها فقال علي عليه السلام أما و الله ما دام قلبي بين جوانحي و ذو الفقار في يدي إنك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم فقال أبو بكر اذهب فإنه أحق بها منا و انصرف الناس تم الخبر.

١٨- قال الرضي و من خطبه له عليه السلام: أما و الله لقد تقمصها فلان و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طفقت أرتئي بين أن

أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه.

فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى.

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض.

فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن.

إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم.

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا

يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بلى و الله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها.

أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو لا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.

قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا.

فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

١٩- عنه قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و خاطبه العباس و أبو سفيان ابن حرب في أن يبايعا له بالخلافة:

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة و عرجوا عن طريق المنافرة و ضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن و لقمة يغص بها آكلها و مجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا و التي و الله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة.

٢٠- روى الكشي عن حمدويه و إبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا محمد بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام قال كان الناس أهل الردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة. فقلت و من الثلاثة فقال المقداد بن الأسود و أبو ذر الغفاري و سلمان الفارسي.

ثم عرف الناس بعد يسير، و قال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى و أبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمير المؤمنينعليه السلام مكرها فبايع، و ذلك قول الله عز و جل «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ».

٢١- عنه عن جبريل بن أحمد الفاريابي، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام عن أبيه، عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون و بهم تنصرون و بهم تمطرون، منهم سلمان الفارسي و المقداد و أبو ذر و عمار و حذيفة و كان عليعليه السلام يقول و أنا إمامهم، و هم الذين صلوا على فاطمةعليها السلام.

٢٢- عنه عن محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال حدثني العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان ابن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصري، قال سمعت عبد الملك بن أعين، يسأل أبا عبد اللهعليه السلام.

قال فلم يزل يسأله حتى قال له فهلك الناس إذا فقال إي و الله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون. قلت من في الشرق و من في الغرب قال، فقال إنها فتحت على الضلال إي و الله هلكوا إلا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان و عمار و شتيرة و أبو عمرة فصاروا سبعة.

٢٣- عنه عن حمدويه، قال حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن الفضيل و صفوان، عن أبي خالد القماط، عن حمران، قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها قال، فقال ألا أخبرك بأعجب من ذلك قال فقلت بلى. قال المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلا (و أشار بيده) ثلاثة.

٢٤- عنه عن علي بن محمد القتيبي النيسابوري، قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الرازي الخواري من قرية أستراباذ، قال حدثني أبو الخير، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن رجل، عن أبي حمزة، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما مروا بأمير المؤمنين عليه السلام و في رقبته حبل الى زريق ضرب أبو ذر بيده على الأخرى ثم قال ليت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية، و قال مقداد لو شاء لدعا عليه ربه عز و جل و، قال سلمان مولانا أعلم بما هو فيه.

٢٥- عنه عن محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ارتد الناس إلا ثلاثة أبو ذر و سلمان و المقداد قال فقال أبو عبد الله عليه السلام فأين أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاري.

٢٦- عنه عن محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء المهاجرون و الأنصار و غيرهم بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقالوا له أنت و الله أمير المؤمنين و أنت و الله أحق الناس و أولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك.

فو الله لنموتن قدامك فقال علي عليه السلام إن كنتم صادقين فاغدوا غدا على

محلقين فحلق علي عليه السلام و حلق سلمان و حلق مقداد و حلق أبو ذر و لم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاءوا مرة أخرى بعد ذلك، فقالوا له أنت و الله أمير المؤمنين و أنت أحق الناس و أولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك و حلفوا.

فقال إن كنتم صادقين فاغدوا على محلقين فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة. قلت فما كان فيهم عمار فقال لا. قلت فعمار من أهل الردة ، فقال إن عمارا قد قاتل مع علي عليه السلام بعد.

٢٧- عنه روى جعفر غلام عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن محمد بن نهيك، عن النصيبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها تتحفك من تحف الجنة فذهب إليها سلمان فإذا بين يديها ثلاث سلال،

فقال لها يا بنت رسول الله أتحفيني، قالت هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف، فسألتهن، عن أسمائهن فقالت واحدة أنا سلمى لسلمان و قالت الأخرى أنا ذرة لأبي ذر و قالت الأخرى أنا مقدودة للمقداد، ثم قبضت فناولتني فما مررت بملإ إلا ملئوا طيبا لريحها.

٢٨- قال أبو جعفر الطوسي: روى أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة العبسي عن خالد المدائني عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال سمعت عليا عليه السلام على المنبر يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و ما من الناس أحد أولى بهذا الأمر مني.

٢٩- عنه روى إبراهيم الثقفي قال أخبرنا عثمان بن أبي شيبة و أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله إلى يوم

الناس هذا.

٣٠- عنه روى إبراهيم عن يحيى بن عبد الحميد الحمداني و عباد بن يعقوب الأسدي عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كهيل عن مسيب بن نجبة قال بينا عليعليه السلام يخطب و أعرابي يقول وا مظلمتاه فقال عليعليه السلام ادن فدنا فقال لقد ظلمت عدد المدر و الوبر.

٣١- عنه في حديث عبادة قال جاء أعرابي يتخطى فنادى يا أمير المؤمنين مظلوم قال عليعليه السلام ويحك و أنا مظلوم ظلمت عدد المدر و الوبر.

٣٢- عنه روى أبو نعيم الفضل بن دكين عن عمر بن أبي مسلم قال كنا جلوسا عند جعفر بن عمرو بن حريث قال حدثني والدي أن علياعليه السلام لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيهصلى الله عليه وآله وسلم.

٣٣- عنه روى إبراهيم قال أخبرنا القناد عن علي بن هاشم عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل إلى أبي ذر رحمة الله عليه و هو جالس في المسجد و عليعليه السلام يصلي أمامه فقال يا أبا ذر ألا تحدثني بأحب الناس إليك فو الله لقد علمت أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أجل و الذي نفسي بيده إن أحبهم إلي لأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه.

٣٤- عنه قد روي من طرق كثيرة أنهعليه السلام كان يقول أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة و قولهعليه السلام يا عجبا بينا يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته مشهور.

٣٥- عنه روى إبراهيم عن إسماعيل عن عثمان بن سعيد عن علي بن عابس عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة أنه قال ألا أحدثك حديثا لم

يختلط قلت بلى قال مرض أبو ذر مرضا شديدا فأوصى إلى علي عليه السلام فقال له بعض من يدخل عليه لو أوصيت إلى أمير المؤمنين كان أجمل من وصيتك إلى علي عليه السلام قال و الله قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقا.

٣٦- عنه روى عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن أبي حمزة الثمالي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن بريدة كان غائبا بالشام فقدم و قد بايع الناس أبا بكر فأتاه في مجلسه فقال يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين واجبة من الله و رسوله قال يا بريدة إنك غبت و شهدنا و إن الله تعالى يحدث الأمر بعد الأمر و لم يكن الله ليجمع لأهل هذا البيت النبوة و الملك.

٣٧- عنه قد روي خطاب بريدة لأبي بكر بهذا المعنى في ألفاظ مختلفة من طرق كثيرة.

٣٨- عنه قد روي أيضا من طرق مختلفة و بألفاظ متقاربة المعاني خطاب سلمان الفارسي رضي الله عنه للقوم و إنكاره ما فعلوه و قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنة الأولين و أخطأتم أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم و قوله ما أدري أنسيتم أم تناسيتم أو جهلتم أم تجاهلتم و قوله و الله لو أعلم أني أعز لله دينا أو أمنع لله ضيما لضربت بسيفي قدما قدما. و لم نذكر أسانيد هذه الأخبار و طرقها بألفاظها لئلا يطول به الكتاب

٣٩- عنه روى إبراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عمرو بن حريث عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي عليه السلام قال سمعته يقول كان فيما عهد إلي النبي الأمي أن الأمة ستغدر بك.

٤٠- عنه روى إبراهيم عن إسماعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا هشيم بن بشير الواسطي عن إسماعيل بن سالم الأسدي عن أبي إدريس

الأودي عن علي عليه السلام قال لأن أخر من السماء إلى الأرض فتخطفني الطير أحب إلي من أن أقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم أسمعه قال لي يا علي ستغدر بك الأمة بعدي.

٤١- عنه روى زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقول بايع الناس و الله أبا بكر و أنا أولى بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي و انتظرت أمري و ألزقت كلكلي بالأرض ثم إن أبا بكر هلك و استخلف عمر و قد و الله أعلم أني أولى بالناس مني بقميصي هذا.

فكظمت غيظي و انتظرت أمري ثم إن عمر هلك و جعلها شورى و جعلني فيهم سادس ستة كسهم الجدة فقال اقتلوا الأقل فكظمت غيظي و انتظرت أمري و ألزقت كلكلي بالأرض حتى ما وجدت إلا القتال أو الكفر بالله.

٤٢- عنه روى جميع أهل السير أن أمير المؤمنين عليه السلام و العباس لما تنازعا في الميراث و تخاصما إلى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي أبو بكر فقالا عق و ظلم و الله يعلم أنه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عق و ظلم و هذا الكلام من أصح دليل على أن تظلمه عليه السلام عن القوم كان ظاهرا و غير خاف عليهم و إنما كانوا يجاملونه و يجاملهم.

٤٣- عنه روى الواقدي في كتاب الجمل بإسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام حين بويع خطب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال حق و باطل و لكل أهل و لئن أمر الباطل لقديما فعل و لئن قل الحق لربما و لعل و لقلما أدبر شيء فأقبل و إني لأخشى أن تكونوا في فترة و ما علي إلا الاجتهاد و قد كانت أمور مضت.

فلتم فيها ميلة كانت عليكم ما كنتم فيها عندي بمحمودين أما إني لو

أشاء لقلت «عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ» سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همته بطنه يا ويله لو قص جناحاه و قطع رأسه لكان خيرا له في كلام طويل بعدها و قد رويت هذه الخطبة عن الواقدي من طرق مختلفة.

٤٤- عنه عن هشام بن محمد عن أبي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن النبي ﷺ لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الأمر من بعد محمد ﷺ سعد بن عبادة و أخرجوا سعدا إليهم و هو مريض قال:

فلما اجتمعوا قال لابنه أو لبعض بني عمه إني لا أقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم كلامي و لكن تلق مني قولي فأسمعهم فكان يتكلم و يحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته و يسمع به أصحابه فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه.

يا معشر الأنصار إن لكم سابقة في الدين و فضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب إن محمدا ﷺ لبث بضع عشر سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن و خلع الأوثان فما آمن به من قومه إلا رجال قليل

و الله ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسوله و لا أن يعزوا دينه و لا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيما عموا به حتى إذا أراد بكم ربكم الفضيلة و ساق إليكم الكرامة و خصكم بالنعمة و رزقكم الإيمان به و برسوله و المنع له و لأصحابه و الإعزاز له و لدينه و الجهاد لأعدائه.

و كنتم أشد الناس على عدوه منهم و أثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا و كرها و أعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا و حتى أثخن الله لرسوله بكم الأرض و دانت بأسيافكم له العرب و توفاه الله إليه و هو عنكم راض و بكم قرير عين.

استبدوا بهذا الأمر دون الناس فإنه لكم دون الناس فأجابوه بأجمعهم أن قد وفقت في الرأي و أصبت في القول و لن نعدو ما رأيت نوليك هـذا الأمر فإنك فينا متبع و لصالح المؤمنين رضا ثم إنهم ترادوا الكلام فقالوا فإن أبت مهاجرة قريش.

فقالوا نحن المهاجرون و صحابة رسول الله الأولون و نحن عشيرته و أولياؤه فعلام تنازعوننا الأمر من بعده فقالت طائفة منهم فإنا نقول إذا منا أمير و منكم أمير و لن نرضى بدون هذا أبدا.

فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا أول الوهن و أتى عـمر الخـبر فأقبل إلى منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل إلى أبي بكر و أبو بكر في الدار و علي بن أبي طالب عليه السلام دائب في جهاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فأرسل إلى أبي بكر أن اخرج إلي فأرسل إليه أني مشتغل فأرسل إليه أنه قد حدث أمر لا بد لك من حضوره فخرج إليه فقال أمـا عـلمت أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة و أحسنهم مقالة من يقول:

منا أمير و من قريش أمير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا أبـا عـبيدة فتماشوا إليهم فلقيهم عاصم بن عدي و عويم بن ساعدة فقالا لهم ارجـعوا فإنه لا يكون إلا ما تحبون فقالوا لا تفعل فجاءهم و هم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب أتيناهم و قد كنت زورت كلاما أردت أن أقوم به فيهم.

فلما ان دفعت إليهم ذهبت لأبتدئ المنطق فقال لي أبو بكر رويدا حتى أتكلم ثم انطق بعد ما أحببت فنطق فقال عمر فما شيء كنت أريد أن أقول به إلا و قد أتى به أو زاد عليه قال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ أبـو بكـر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رسولا إلى خلقه و

شهيدا على أمته ليعبدوا الله و يوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى.

يزعمون أنها لمن عبدها شافعة و لهم نافعة و إنما هي من حجر منحوت و خشب منجور ثم قرأ «وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مٰا لاٰ يَضُرُّهُمْ وَ لاٰ يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هٰؤُلاٰءِ شُفَعٰاؤُنٰا عِنْدَ اللهِ و قالوا مٰا نَعْبُدُهُمْ إِلاّٰ لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى اللهِ زُلْفىٰ».

فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه و الإيمان به و المواساة له و الصبر معه على شدة أذى قومهم لهم و تكذيبهم إياه و كل الناس لهم مخالف و عليهم زار فلم يستوحشوا لقلة عددهم و تشذب الناس عنهم و إجماع قومهم عليهم.

فهم أول من عبد الله في الأرض و آمن بالله و بالرسول و هم أولياؤه و عشيرته و أحق الناس بهذا الأمر من بعده و لا ينازعهم في ذلك إلا ظالم و أنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين و لا سابقتهم العظيمة في الإسلام رضيكم الله أنصارا لدينه و رسوله و جعل إليكم هجرته و فيكم جلة أزواجه و أصحابه و ليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم.

فنحن الأمراء و أنتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة و لا يقضى دونكم الأمور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح؛ هكذا روى الطبري و الذي رواه غيره أنه الحباب بن المنذر فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم. و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لن يصدر الناس إلا عن رأيكم، أنتم أهل العزة و الثروة و أولو العدد و المنعة و التجربة، و ذووا البأس و النجدة، و إنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم رأيكم ، و تنقض عليكم أموركم. فان أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير و منهم أمير.

فقال عمر بن الخطاب هيهات لا يجتمع اثـنان في قـرن إنـه والله لا يرضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم و لكن العرب لا تمتنع العرب أن تولّي أمورها من كانت النبوة فيهم و ولي أمورهم منهم. و لنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة، و السلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد صلى الله عليه وآله وسلم و إمارتة و نحن أولياؤه و عشيرته. إلا مدل بباطل أو متجانف بإثم أو متورط بهلكة.

فقال المنذر بن حباب - و في رواية غير الطبري: الحباب بن المنذر - يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم و لا تسمعوا مقالة هذا و أصـحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبو عليكم ما سألتموه، فاجلوهم عن هذه البلاد و تولوا عليهم هذه الامور.

فأنتم و الله أحق بهذا الأمر منهم، فإنه بأسيافكم دان لهذا الدين من لم يكن يدين، أنا جذيلها المحكك و أنا عذيقها المرجب، أمـا و الله لئن شـئتم لنعيدنها جذعة.

فقال عمر: إذا ليقتلك الله، قال: بل إيّاك يقتل. فقال أبو عـبيدة: يـا معشر الأنصار أنّكم أول من نصر و آزر، فلا تكونوا أوّل من بدل و غيّر.
فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير، فقال: يا معشر الأنصار إما و الله و لئن كنّا أولي فضيلة في جهاد المشركين و سابقة في الدين ما أردنا به إلا رضا ربّنا و طاعة نبيّنا و الكدح لأنفسنا. فما ينبغي لنا أن نستطيل بـذلك عـلي النّاس و لا نبتغي به من الدنيا عرضاً، فان الله ولي المنة علينا بذلك. ألا إنّ محمّداً من قريش و قومه أحق وأولي، و ايم الله لا يراني الله أنازعهم هـذا الأمر، فاتّقوا الله و لا تخالفوهم، لاتنازعوهم.

قال ابوبكر: هذا عمر و أبو عبيدة فإيهم شئتم فبايعوا.

فقالا: لاوالله لا نتولي هذا الأمر عليك، و أنت أفضل المهاجرين و ثانى اثنين إذ هما في الغار، وخليفة رسول الله ﷺ على الصلاة، و الصّلاة أفضل دين المسلمين، له أن يتقدمك أو يتولى هذا الأمر عليك: ابسط يدك نبايعك،

فلمّا ذهبا ليبايعا سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه.

فناداه المنذر بن الحباب: يا بشير بن سعد، عقّتك عقاق. ما أحوجك إلى ما صنعت، أنفت علي بن عمّك الإمارة؟

فقال: لا والله ولكن كرهت أن أنازع قوما حقّاً. جعله الله لهم و لما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد و ما تدعو إليه قريش و ما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادةو قال بعضهم لبعض - و فيهم أسيد بن حضير و كان أحد النقباء -: والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة، و لا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً، فقوموا، فبايعوا أبابكر.

فبايعوا إليه فبايعوه، فانكسر علي سعد بن عبادة، و الخررج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم.

٤٥- عنه قال هشام عن أبي مخنف قال قال عبد الله بن عبد الرحمن فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر و كادوا يطئون سعد بن عبادة فقال ناس من أصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطئوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضدك فأخذ قيس ابن سعد بلحية عمر.

ثم قال و الله لئن حصحصت منه شعرة ما رجعت و في فيك واضحة فقال أبو بكر مهلا يا عمر الرفق هاهنا أبلغ فأعرض عنه عمر و قال سعد

أما و الله لو أرى من قوة ما أقوى على النهوض لسمعتم مني بـأقطارها و سككها زئيرا يحجرك و أصحابك أما و الله إذا لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره و ترك أياما.

ثم بعث إليه أن أقبل فبايع فقد بايع الناس و بايع قومك فقال أما و الله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبل و أخضب منكم سنان رمحي و أضربكم بسيفي ما ملكته يدي و أقاتلكم بأهل بيتي و من أطاعني من قـومي و لا أفعل و ايم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي و أعلم ما حسابي.

فلما أتي أبو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد إنه قد لج و أبا فليس يبايعكم حتى يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه ولده و أهل بيته و طائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم إنما هـو رجل واحد.

فتركوه و قبلوا مشورة بشير بن سعد و استنصحوه لما بدا لهم منه و كان سعد لا يصلي بصلاتهم و لا يجمع معهم و يحج و لا يحج معهم و يفيض فلا يفيض معهم بإفاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر.

٤٦- عنه روى الطبري في تاريخه عن شيوخه من طرق مختلفة أن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت قـال مـن أستخلف لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فإن سألني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنه أمين هذه الأمة و لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته.

فإن سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول إن سالما شديد الحب لله فقال له رجل أدلك عليه عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله و الله ما أردت الله بهذا

ويحك كيف أستخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته.

٤٧- عنه روى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الأشراف عن عفان ابن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مستندا إلى ابن عباس و عنده ابن عمر و سعيد بن زيد فقال اعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئا و لم أستخلف بعدي أحدا و أنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله قال سعيد بن زيد أما إنك لو أشرت برجل من المسلمين ائتمنك الناس فقال عمر

لقد رأيت من أصحابي حرصا سيئا و أنا جاعل هذا الأمر إلى النفر الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو عنهم راض ثم قال لو أدركني أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه و لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة و أبو عبيدة ابن الجراح.

فقال له رجل يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله و الله ما أردت الله بهذا أستخلف رجلا لم يحسن أن يطلق امرأته قال عفان يعني بالرجل الذي أشار إليه بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة.

٤٨- عنه روى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري و حاله في الثقة عند العامة و البعد عن مقاربة الشيعة و الضبط لما يرويه معروفة قال حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته و قال ائتني به بأعنف العنف.

فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال له احلب حلبا لك شطره و الله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمرك غدا و ما ننفس على أبي بكر هذا الأمر و لكنا أنكرنا ترككم مشاورتنا و قلنا إن لنا حقا لا تجهلونه ثم أتاه

فبايعه.

٤٩- عنه روى البلاذري عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون أن أبا بكر أرسل عمر إلى عليعليه السلام يريده إلى البيعة فلم يبايع فجاء عمر و معه قبس فتلقته فاطمةعليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب أتراك محرقا علي بابي قال نعم و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك و جاء عليعليه السلام فبايع.

٥٠- عنه روى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن أحمد بن عمرو البجلي عن أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمدعليهما السلام قال و الله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته.

٥١- عنه روى المدائني عن عبد الله بن جعفر عن أبي عون قال لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى عليعليه السلام فقال يا ابن عم إنه لا يخرج أحد إلى قتال هذا العدو و أنت لم تبايع و لم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر فسر المسلمون بذلك و جد الناس في القتال.

٥٢- عنه روى البلاذري عن المدائني عن أبي جزي عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمةعليها السلام بعد ستة أشهر فلما ماتت ضرع إلى صلح أبي بكر فأرسل إليه أن يأتيه فقال له عمر لا تأته وحدك قال فما ذا يصنعون بي فأتاه أبو بكر فقال له عليعليه السلام و الله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل و خير و لكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر نصيبا استبد به علينا.

فقال أبو بكر و الله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من قرابتي فلم يزل علي يذكر حقه و قرابته حتى بكى أبو بكر فقال ميعادك العشية فلما صلى أبو بكر الظهر خطب فذكر علياعليه السلام و بيعته فقال عليعليه السلام إني لم

يحبسني عن بيعة أبي بكر ألا أكون عارفا بحقه لكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر نصيبا استبد به علينا ثم بايع أبابكر فقال المسلمون أصبت و أحسنت.

و من تأمل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعة و ما الداعي إليها و لو كانت الحال سليمة و النيات صافية و التهمة مرتفعة لما منع عمر أبا بكر من أن يصير إلى أمير المؤمنين عليه السلام وحده.

٥٣- عنه روى إبراهيم الثقفي عن محمد بن أبي عمر عن أبيه عن صالح بن أبي الأسود عن عقبة بن سنان عن الزهري قال ما بايع علي عليه السلام إلا بعد ستة أشهر و ما اجترئ عليه إلا بعد موت فاطمة عليها السلام.

٥٤- عنه روى الثقفي عن محمد بن علي عن عاصم بن عامر البجلي عن نوح بن دراج عن محمد بن إسحاق عن سفيان بن فروة عن أبيه قال جاء بريدة حتى ركز رأيته في وسط أسلم ثم قال لا أبايع حتى يبايع علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فإن اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم اليوم.

٥٥- عنه روى إبراهيم عن محمد بن أبي عمر عن محمد بن إسحاق عن موسى بن عبد الله بن الحسن أن عليا عليه السلام قال لهم بايعوا فإن هؤلاء خيروني أن يأخذوا ما ليس لهم أو أقاتلهم و أفرق أمر المسلمين.

٥٦- عنه روى إبراهيم عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن قليب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال أبت أسلم أن تبايع فقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبريدة علي وليكم من بعدي قال فقال علي عليه السلام يا هؤلاء إن هؤلاء خيرونا أن يظلموني حقي و أبايعهم فارتد الناس حتى بلغت الردة أحدا فاخترت إن أظلم حقي و إن فعلوا ما فعلوا.

٥٧- عنه روى إبراهيم عن يحيى بن الحسن عن عاصم بن عامر عن

نوح بن دراج عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت أحدا رحمتي عليا حين أتي به ملببا فقيل له بايع قال فإن لم أفعل قالوا إذا نقتلك قال إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله ثم بايع كذا و ضم يده اليمنى.

٥٨- عنه روى إبراهيم عن عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدي بن حاتم قال إني لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعليعليه السلام فقال له أبو بكر بايع فقال له عليعليه السلام فإن أنا لم أبايع قال أضرب الذي فيه عيناك فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده فبايعه.

٥٩- عنه روي هذا المعنى من طرق مختلفة و بألفاظ متقاربة المعنى و إن اختلف لفظها و أنهعليه السلام كان يقول في ذلك اليوم لما أكره على البيعة و حذر من التقاعد عنها يا ابن أم «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كٰادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلاٰ تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدٰاءَ وَ لاٰ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ» و يردد ذلك و يكرره و ذكر أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه و فيما أشرنا إليه كفاية و دلالة على أن البيعة لم تكن عن رضا و اختيار.

٦٠- قال الطبرسي: و انتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بني هاشم برسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم و جلوس عليعليه السلام للمصيبة فتنازعوا إلى تقرير ولاية الأمر و اتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم و كراهة القوم تأخير الأمر إلى أن يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول اللهصلى الله عليه و آله و سلم فيستقر الأمر مقره فبايعوا أبا بكر لحضوره و ليس هذا الكتاب بموضع لشرح ذلك و تجده في مواضعه إن شئت.

٦١- روي أن أبا سفيان جاء إلى باب رسول الله فقال.

بـــني هــاشم لا يـطمع النــاس فـيكم
و لا ســـيما تـــيم بـــن مـرة أو عـدي
فـــــا الأمـــــر إلا فــيكم و إليكـــم
و ليس لهـــــا إلا أبـــو حســـن عـــلي
أبـــاحسن فـــاشدد بهـــا كـف حـازم
فـــإنك بـــالأمر الذي يـــرتجى مـــلي

ثم نادى بأعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف أرضيتم أن يلي عليكم أبو فصيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شئتم لأملأنها عليكم خيلا و رجلا فناداه أمير المؤمنين عليه السلام ارجع يا أبا سفيان فو الله ما تريد الله بما تقول و ما زلت تكيد الإسلام و أهله و نحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و على كل امرئ ما اكتسب و هو ولي ما احتقب.

قال و بعثوا إلى عكرمة بن أبي جهل و عمومته الحارث بن هشام و غيرهم فأحضروهم و عقدوا لهم الرايات على نـواحـي اليمـن و الشـام و وجوههم من ليلتهم و بعثوا إلى أبي سفيان فأرضوه بتولية يـزيد بـن أبي سفيان قال و لما بايع الناس أبا بكر قيل له لو جئت جيش أسامة و استعنت بهم على من يأتيك من العرب و كان في الجيش عامة المهاجرين.

فقال أسامة لأبي بكر ما تقول في نفسك أنت قال قد ترى ما صـنع الناس فأنا أحب أن تأذن لي و لعمر قال فقد أذنتكما قال و خرج أسـامة بذلك الجيش حتى إذا انتهى إلى الشام عزله و استعمل مكانه يزيد بن أبي سفيان فما كان بين خروج أسامة و رجوعه إلى المدينة إلا نحو من أربعين يوما فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجبا لرجل استعملني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتأمر علي و عزلني.

٦٢- روى أبو منصور الطبرسي: عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجال ثقة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في مرضه الذي توفي فيه إلى الصلاة متوكئا على الفضل بن عباس و غلام له يقال له ثوبان و هي الصلاة التي أراد التخلف عنها لثقله.

ثم حمل على نفسه و خرج فلما صلى عاد إلى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب و لا تحجب أحدا من الأنصار و تجلاه الغشي و جاءت الأنصار فأحدقوا بالباب و قالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال هو مغشي عليه و عنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البكاء فقال من هؤلاء قالوا الأنصار فقال من هاهنا من أهل بيتي قالوا علي و العباس فدعاهما و خرج متوكئا عليهما فاستند إلى جذع من أساطين مسجده و كان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس و خطب فقال في كلامه.

معاشر الناس إنه لم يمت نبي قط إلا خلف تركة و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي ألا فمن ضيعهم ضيعه الله ألا و إن الأنصار كرشي و عيبتي التي آوي إليها و إني أوصيكم بتقوى الله و الإحسان إليهم فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم.

ثم دعا أسامة بن زيد فقال سر على بركة الله و النصر و العافية حيث أمرتك بمن أمرتك عليه و كان صلى الله عليه وآله وسلم قد أمره على جماعة من المهاجرين و الأنصار فيهم أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين الأولين و أمره أن يغير على مؤتة واد في فلسطين.

فقال له أسامة بأبي أنت و أمي يا رسول الله أتأذن لي في المقام أياما حتى يشفيك الله فإني متى خرجت و أنت على هذه الحالة خرجت و في

قلبي منك قرحة فقال انفذ يا أسامة لما أمرتك فإن القعود عـن الجـهاد لا يجب في حال من الأحوال.

قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الناس طعنوا في عـمله فـقال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغني أنكم طعنتم في عمل أسامة و في عمل أبيه من قبل و ايم الله إنه لخليق للإمارة و إن أباه كان خليقا لها و إنه و أباه من أحب الناس إلي فأوصيكم به خيرا فلئن قلتم في إمارته لقد قال قائلكم في إمارة أبيه.

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيته و خرج أسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة و نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته فلحق الناس به و كان أول من سارع إليه أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد مع جملة أهل العسكر.

قال و ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل الناس ممن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه إرسالا و سعد بن عبادة يومئذ شاك و كان لا يدخل أحد من الأنصار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا انصرف إلى سعد يعوده قال و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت الضحى من يوم الإثنين بعد خروج أسـامة إلى مـعسكره بيومين فرجع أهل العسكر و المدينة قد رجفت بأهلها فأقبل أبو بكر على ناقة حتى وقف على باب المسجد فقال أيها الناس ما لكم تموجون إن كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت.

«وَ مٰا مُحَمَّدٌ إِلّٰا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً» قـال ثم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة و جاءوا به إلى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر أخبر بذلك أبا بكر.

فمضيا مسرعين إلى السقيفة و معهما أبو عبيدة بن الجراح و في السقيفة

خلق كثير من الأنصار و سعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الأمر بينهم فآل الأمر إلى أن قال أبو بكر في آخر كلامه للأنصار إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة بن الجراح أو عمر و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر و كلاهما أراهما له أهلا.

فقال عمر و أبو عبيدة ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر و أنت أقدمنا إسلاما و أنت صاحب الغار و ثاني اثنين فأنت أحق بهذا الأمر و أولى به فقال الأنصار نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم فنجعل منا أميرا و منكم أميرا و نرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار.

فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين و أنتم يا معاشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم و لا نعمتهم العظيمة في الإسلام رضيكم الله أنصارا لدينه و كهفا لرسوله و جعل إليكم مهاجرته و فيكم محل أزواجه فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم فهم الأمراء و أنتم الوزراء.

فقال الحباب بن المنذر الأنصاري يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم فإنما الناس في فيئكم و ظلالكم و لن يجتري مجتر على خلافكم و لن يصدر الناس إلا عن رأيكم و أثنى على الأنصار ثم قال فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا و لا نقنع بدون أن يكون منا أمير و منهم أمير.

فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد إنه لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم و لكن العرب لا تمتنع إلى توالي أمرها من كانت النبوة فيهم و أولو الأمر منهم و لنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة و السلطان البين فما ينازعنا سلطان محمد و نحن

أولياؤه و عشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف بإثم أو متورط في الهلكة محب للفتنة.

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم و لا تسمعوا مقال هذا الجاهل و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر و إن أبوا أن يكون منا أمير و منهم أمير فاجلوهم عن بلادكم و تولوا هذا الأمر عليهم فأنتم و الله أحق به منهم فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها و أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب.

و الله لئن أحد رد قولي لأحطمن أنفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فارغ فإنه جرت بيني و بينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مهاترته فحلفت أن لا أكلمه أبدا قال عمر لأبي عبيدة تكلم.

فقام أبو عبيدة بن الجراح و تكلم بكلام كثير و ذكر فيه فضائل الأنصار و كان بشير بن سعد سيدا من سادات الأنصار لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده و سعى في إفساد الأمر عليه و تكلم في ذلك و رضي بتأمير قريش و حث الناس كلهم لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون.

فقال أبو بكر هذا عمر و أبو عبيدة شيخان من قريش فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر و أبو عبيدة ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد و أنا ثالثكما و كان سيد الأوس و كان سعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الأوس صنيع سيدها بشير و ما ادعت إليه الخزرج من تأمير سعد.

أكبوا على أبي بكر بالبيعة و تكاثروا على ذلك و تزاحموا فجعلوا

يطئون سعدا من شدة الزحمة و هو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر و قال و الله يا ابن صهاك الجبان في الحرب و الفرار الليث في الملأ و الأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت و في وجهك واضحة.

فقال أبو بكر مهلا يا عمر مهلا فإن الرفق أبلغ و أفضل فقال سعد يا ابن صهاك و كانت جدة عمر الحبشية أما و الله لو أن لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا أزعجك و أصحابك منها و لألحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا أذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما.

ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه و أدخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع فقال لا و الله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي و أخضب منكم سنان رمحي و أضربكم بسيفي ما أقلت يدي فأقاتلكم بمن تبعني من أهل بيتي و عشيرتي.

ثم و ايم الله لو اجتمع الجن و الإنس علي لما بايعتكما أيها الغاصبان حتى أعرض على ربي و أعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد إنه قد أبى و لج و ليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج و الأوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله و تركوا سعدا.

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم و لا يقضي بقضائهم و لو وجد أعوانا لصال بهم و لقاتلهم فلم يزل كذلك مدة ولاية أبي بكر حتى هلك أبو بكر ثم ولي عمر و كان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران في ولاية عمر و لم يبايع أحدا و كان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله و زعم أن الجن رموه.

و قيل أيضا إن محمد بن سلمة الأنصاري تولى ذلك بجعل جعل له عليه و روي أنه تولى ذلك المغيرة بن شعبة و قيل خالد بن الوليد قال و بايع جماعة الأنصار و من حضر من غيرهم و علي بن أبي طالب مشغول بجهاز رسول الله ﷺ.

فلما فرغ من ذلك و صلى على النبي ﷺ و الناس يصلون عليه من بايع أبا بكر و من لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوام و اجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين إذ أقبل أبو بكر و معه عمر و أبو عبيدة بن الجراح.

فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأنصار و الناس فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا و انصرف علي و بنو هاشم إلى منزل علي عليه السلام و معهم الزبير قال فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حصين و سلمة بن سلامة فألفوهم مجتمعين.

فقالوا لهم بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير إلى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره و أحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبي بكر.

فلما حضروا قالوا بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس و ايم الله لئن أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب فقالوا له بايع أبا بكر.

فقال علي عليه السلام أنا أحق بهذا الأمر منه و أنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من الرسول و تأخذونه

منا أهل البيت غصبا ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهـذا الأمـر مـنهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطوكم المقادة و سلموا لكم الإمارة و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار.

أنا أولى برسول الله حيا و ميتا و أنا وصيه و وزيره و مستودع سره و علمه و أنا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم أول من آمن به و صدقه و أحسنكم بلاء في جهاد المشركين و أعرفكم بالكتاب و السنة.

و أفقهكم في الدين و أعلمكم بعواقب الأمـور و أذربكـم لسـانا و أثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخـافون الله مـن أنفسكم و أعرفوا لنا الأمر مثل ما عرفته لكم الأنصار و إلا فبوءوا بالظلم و العدوان و أنتم تعلمون فقال عمر يا علي أما لك بأهل بيتك أسوة.

فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا مـن بـني هاشم فقالوا و الله ما بيعتنا لكم بحجة على علي و مـعاذ الله أن نـقول إنـا نوازيه في الهجرة و حسن الجهاد و المحل من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر إنك لست متروكا حتى تبايع طوعا أو كرها فقال علي عليه السلام احـلب حـلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا إذا و الله لا أقبل قـولك و لا أحـفل بمقامك و لا أبايع.

فقال أبو بكر مهلا يا أبا الحسن ما نشك فيك و لا نكرهك فقام أبو عبيدة إلى علي عليه السلام فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابـتك و لا سـابقتك و لا علمك و لا نصرتك و لكنك حدث السن و كان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة و أبو بكر شيخ من مشايخ قومك و هو أحمل لثقل هذا الأمر و قد مضى الأمر بما فيه.

فسلم له فإن عمرك الله يسلموا هذا الأمر إليك و لا يختلف فيك اثنان

بعد هذا إلا و أنت به خليق و له حقيق و لا تبعث الفتنة في أوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب و غيرهم عليك فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين و الأنصار.

الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمري و لا تخرجوا سلطان محمد من داره و قعر بيته إلى دوركم و قعر بيوتكم و لا تدفعوا أهله عن حقه و مقامه في الناس فو الله معاشر الجمع إن الله قضى و حكم و نبيه أعلم و أنتم تعلمون بأنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم.

أما كان القارئ منكم لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بأمر الرعية و الله إنه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا و تفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الأنصاري الذي وطأ الأرض لأبي بكر و قالت جماعة من الأنصار يا أبا الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان.

فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت أدع رسول الله مسجى لا أواريه و أخرج أنازع في سلطانه و الله ما خفت أحدا يسمو له و ينازعنا أهل البيت فيه و يستحل ما استحللتموه و لا علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك يوم غدير خم لأحد حجة و لا لقائل مقالا فأنشد الله رجلا سمع النبي يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

أن يشهد الآن بما سمع قال زيد بن أرقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك و كنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي علي فذهب بصري

قال و كثر الكلام في هذا المعنى و ارتفع الصوت و خشي عمر أن

يصغي الناس إلى قول علي عليه السلام ففسح المجلس و قال إن الله يقلب القلوب و لا تزال يا أبا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك.

٦٣- عنه عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنكر على أبي بكر فعله و جلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال نعم كان الذي أنكر على أبي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص و كان من بني أمية.

و سلمان الفارسي و أبو ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و بريدة الأسلمي و من الأنصار أبو الهيثم بن التيهان و سهل و عثمان ابنا حنيف و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبي بن كعب و أبو أيوب الأنصاري قال فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم.

فقال بعضهم لبعض و الله لنأتينه و لننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال آخرون منهم و الله لئن فعلتم ذلك إذا أعنتم على أنفسكم فقد قال الله عز و جل «وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره و نستطلع رأيه فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم.

فقالوا يا أمير المؤمنين تركت حقا أنت أحق به و أولى به من غيرك لأنا سمعنا رسول الله يقول علي مع الحق و الحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال و لقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فجئناك لنستشيرك و نستطلع رأيك فما تأمرنا فقال أمير المؤمنين.

و ايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حربا و لكنكم كالملح في الزاد و كالكحل في العين و ايم الله لو فعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين بأسيافكم

مستعدين للحرب و القتال و إذا لأتوني فقالوا لي بايع و إلا قتلناك فلا بد لي من أن أدفع القوم عن نفسي و ذلك أن رسول الله ﷺ أوعز إلي قبل وفاته و قال لي:

يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك من بعدي و تنقض فيك عهدي و إنك مني بمنزلة هارون من موسى و إن الأمة من بعدي كهارون و من اتبعه و السامري و من اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان كذلك فقال إذا وجدت أعوانا فبادر إليهم و جاهدهم و إن لم تجد أعوانا كف يدك و احقن دمك حتى تلحق بي مظلوما.

فلما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله و تكفينه و الفراغ من شأنه ثم آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة و ابني الحسن و الحسين عليهم السلام.

فدرت على أهل بدر و أهل السابقة فناشدتهم حقي و دعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلا أربعة رهط سلمان و عمار و أبو ذر و المقداد و لقد راودت في ذلك بقية أهل بيتي فأبوا علي إلا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم و بغضهم لله و رسله و لأهل بيت نبيه فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك أوكد للحجة و أبلغ للعذر و أبعد لهم من رسول الله ﷺ إذا وردوا عليه.

فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ و كان يوم الجمعة فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار تقدموا و تكلموا فقال الأنصار للمهاجرين بل تكلموا و تقدموا أنتم فإن الله عز و جل بدأ بكم في الكتاب إذ قال الله عز و جل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال أبان قلت له يا ابن رسول الله إن العامة لا تقرأ

كما عندك.

قال و كيف تقرأ قال قلت إنها تقرأ «لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ»، فقال ويلهم فأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه و آله حتى تاب الله عليه عنه إنما تاب الله به على أمته فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الأنصار.

٦٤- عنه روي أنهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله فقدموا و قد تولى أبو بكر و هم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص و قال اتق الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال و نحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له باب النصر و قد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم و أولي البأس و النجدة منهم.

يا معاشر المهاجرين و الأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها و مودعكم أمرا فاحفظوه ألا إن علي بن أبي طالب أميركم بعدي و خليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي ألا و إنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي و توازروه و تنصروه اختلفتم في أحكامكم و اضطرب عليكم أمر دينكم و وليكم أشراركم.

ألا و إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري و العالمون لأمر أمتي من بعدي اللهم من أطاعهم من أمتي و حفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي و اجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم و من أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء و الأرض.

فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة و لا من يقتدى برأيه فقال له خالد بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فإنك تنطق

على لسان غيرك و ايم الله لقد علمت قريش أنك من ألأمها حسبا و أدناها منصبا و أخسها قدرا و أخملها ذكرا و أقلهم عناء عن الله و رسوله و أنك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر.

ما لك في قريش من فخر و لا في الحروب من ذكر و أنك في هـذا الأمر بمنزلة «الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذٰلِكَ جَزاءُ الظّالِمِينَ» فأبلس عمر و جلس خالد بن سعيد.

ثم قام سلمان الفارسي و قال: «كرديد و نكرديد».

أي فعلتم و لم تفعلوا و قد كان امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجى عنقه فقال يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه و إلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلمه و ما عذرك في تقدمك على من هو أعلم منك و أقرب إلى رسول الله.

و أعلم بتأويل كتاب الله عز و جل و سنة نبيه و من قدمه النبي ﷺ في حياته و أوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله و تناسيتم وصيته و أخلفتم الوعد و نقضتم العهد و حللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذرا من مثل ما أتيتموه و تنبيها للأمة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة أمره.

فعن قليل يصفو لك الأمر و قد أثقلك الوزر و نقلت إلى قبرك و حملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب و تلافيت نفسك و تبت إلى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك و يسلمك ذوو نصرتك.

فقد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما أنت

متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده و لا حظ للدين و لا المسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر و لا تكون كمن أدبر و استكبر.

ثم قام أبو ذر الغفاري فقال يا معشر قريش أصبتم قباحة و تركتم قرابة و الله ليرتدن جماعة من العرب و لتشكن في هذا الدين و لو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان و الله لقد صارت لمن غلب و لتطمحن إليها عين من ليس من أهلها و ليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال أبو ذر.

ثم قال لقد علمتم و علم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الأمر بعدي لعلي ثم لابني الحسن و الحسين عليهما السلام ثم للطاهرين من ذريتي فأطرحتم قول نبيكم و تناسيتم ما عهد به إليكم فأطعتم الدنيا الفانية و نسيتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شابها و لا يزول نعيمها و لا يحزن أهلها و لا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل.

فكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها و نكصت على أعقابها و غيرت و بدلت و اختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و عما قليل تذوقون وبال أمركم و تجزون بما قدمت أيديكم و ما الله بظلام للعبيد.

ثم قام المقداد بن الأسود فقال يا أبا بكر ارجع عن ظلمك و تب إلى ربك و الزم بيتك و ابك على خطيئتك و سلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عنقك من بيعته و ألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد و هو مولاه.

و نبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك و لمن عضدك عليه بضمه

لكما إلى علم النفاق و معدن الشنئان و الشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو و هو كان أميرا عليكما و على سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة ذات السلاسل و أن عمرا قلدكما حرس عسكره.

فأين الحرس إلى الخلافة اتق الله و بادر بالاستقالة قبل فوتها فإن ذلك أسلم لك في حياتك و بعد وفاتك و لا تركن إلى دنياك و لا تغرنك قريش و غيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك و قد علمت و تيقنت أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو صاحب الأمر بعد رسول الله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك و أخف لوزرك فقد و الله نصحت لك إن قبلت نصحي و إلى الله ترجع الأمور.

ثم قام إليه بريدة الأسلمي فقال إنا لله و إنا إليه راجعون ما ذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت و خدعت أم خدعتك نفسك أم سولت لك الأباطيل أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين و النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا و قوله في عدة أوقات.

هذا علي أمير المؤمنين و قاتل القاسطين اتق الله و تدارك نفسك قبل أن لا تدركها و أنقذها مما يهلكها و اردد الأمر إلى من هو أحق به منك و لا تماد في اغتصابه و راجع و أنت تستطيع أن تراجع فقد محضتك النصح و دللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين.

ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش و يا معاشر المسلمين إن كنتم علمتم و إلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به و أحق بإرثه و أقوم بأمور الدين و آمن على المؤمنين و أحفظ لملته و أنصح لأمته فروا

صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم و يضعف أمركم و يظهر شتاتكم و تعظم الفتنة بكم.

و تختلفوا فيما بينكم و يطمع فيكم عدوكم فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم و علي أقرب منكم إلى نبيكم و هو من بينهم وليكم بعد الله و رسوله و فرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبوابكم التي كانت إلى المسجد كلها غير بابه و إيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم و قوله صلى الله عليه وآله وسلم.

أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها و إنكم جميعا مضطرون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه و هو مستغن عن كل أحد منكم إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه و تبتزون عليا حقه و تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا أعطوه ما جعله الله له و لا تتولوا عنه مدبرين و لا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين.

ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك و لا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيه و صفيه و صدف عن أمره اردد الحق إلى أهله تسلم و لا تتماد في غيك فتندم و بادر الإنابة يخف وزرك و لا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما أنت فيه و تصير إلى ربك فيسألك عما جنيت و ما ربك بظلام للعبيد.

ثم قام خزيمة بن ثابت فقال أيها الناس ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي و لم يرد معي غيري قالوا بلى قال فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أهل بيتي يفرقون بين الحق و الباطل و هم

الأئمة الذين يقتدى بهم و قد قلت ما علمت وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال و أنا أشهد على نبيناﷺ أنه أقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الأنصار ما أقامه للخلافة و قال بعضهم ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول اللهﷺ مولاه و كثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا إلى رسول اللهﷺ فسألوه عن ذلك.

فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي و أنصح الناس لأمتي و قد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إن يوم الفصل كان ميقاتا.

ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي محمد و آله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله و قد رأيته في هذا المكان يعني الروضة و قد أخذ بيد علي بن أبي طالبعليه السلام و هو يقول أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي و وصيي في حياتي و بعد وفاتي و قاضي ديني و منجز وعدي و أول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه و نصره و الويل لمن تخلف عنه و خذله.

قام معه أخوه عثمان بن حنيف و قال سمعنا رسول اللهﷺ يقول أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم و قدموهم فهم الولاة من بعدي فقام إليه رجل فقال يا رسول الله و أي أهل بيتك فقال علي و الطاهرون من ولده و قد بينﷺ فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به و لا تخونوا الله و الرسول و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون.

ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال اتقوا عباد الله في أهل بيت نبيكم و اردوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في

مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم و مجلس بعد مجلس يقول أهل بيتي أئمتكم بعدي و يومى إلى علي و يقول هذا أمير البررة و قاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه إن الله تواب رحيم و لا تتولوا عنه مدبرين و لا تتولوا عنه معرضين.

٦٥- عنه قال الصادق عليه السلام فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم و لست بخيركم أقيلوني أقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام و الله لقد هممت أن أخلعك و أجعلها في سالم مولى أبي حذيفة قال فنزل ثم أخذ بيده و انطلق إلى منزله و بقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد و معه ألف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها و الله بنو هاشم و جاءهم سالم مولى أبي حذيفة و معه ألف رجل و جاءهم معاذ بن جبل و معه ألف رجل فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين بأسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عمر و الله يا أصحاب علي لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص و قال يا ابن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا و الله إن أسيافنا أحد من أسيافكم و إنا لأكثر منكم و إن كنا قليلين لأن حجة الله فينا.

و الله لو لا أني أعلم أن طاعة الله و رسوله و طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي و جاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري فقال أمير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك و شكر لك سعيك فجلس و قام

إليه سلمان الفارسي.

فقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله ﷺ بهاتين الأذنين و إلا صمتا يقول بينا أخي و ابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه إذ تكبسه جماعة من كلاب أصحاب النار يريدون قتله و قتل من معه فلست أشك إلا و أنكم هم فهم به عمر بن الخطاب.

فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لو لا كتاب من الله سبق و عهد من رسول الله تقدم لأريك أينا أضعف ناصرا و أقل عددا ثم التفت إلى أصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فو الله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى و هارون إذ قال له أصحابه.

«فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ» و الله لا دخلته إلا لزيارة رسول الله ﷺ أو لقضية أقضيها فإنه لا يجوز بحجة أقامها رسول الله ﷺ أن يترك الناس في حيرة.

٦٦- عنه عن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم إن عمر احتزم بإزاره و جعل يطوف بالمدينة و ينادي ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعة فينثال الناس يبايعون فعرف أن جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير و يكبسهم و يحضرهم المسجد فيبايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى.

فدعا عمر بحطب و نار و قال و الذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه فقيل له إن فاطمة بنت رسول الله و ولد رسول الله و آثار رسول الله ﷺ فيه وأنكر الناس ذلك من قوله فلما عرف إنكارهم.

قال ما بالكم أتروني فعلت ذلك إنما أردت التهويل فراسلهم علي أن

ليس إلى خروجي حيلة لأني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه و ألهتكم الدنيا عنه و قد حلفت أن لا أخرج من بيتي و لا أدع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن قال و خرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فوقفت خلف الباب.

ثم قالت لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا و قطعتم أمركم فيما بينكم و لم تؤمرونا و لم تروا لنا حقا كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم و الله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء و لكنكم قطعتم الأسباب بينكم و بين نبيكم و الله حسيب بيننا و بينكم في الدنيا و الآخرة.

٦٧- عنه في رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال أتيت عليا عليه السلام و هو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قد كان أوصى أن لا يغسله غير علي عليه السلام و أخبر أنه لا يريد أن يقلب منه عضوا إلا قلب له و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل.

فلما غسله و كفنه أدخلني و أدخل أبا ذر و المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فتقدم و صففنا خلفه فصلى عليه و عائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ جبرئيل ببصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار فيصلون و يخرجون حتى لم يبق من المهاجرين و الأنصار إلا صلى عليه.

و قلت لعلي عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن القوم فعلوا كذا و كذا و إن أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ما يرضى الناس أن يبايعوا له بيد واحدة إنهم ليبايعون بيديه جميعا يمينا و شمالا.

فقال علي عليه السلام يا سلمان فهل تدري من أول من يبايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لا إلا أني قد رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار و كان أول من بايعه بشير بن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل.

قال لست أسألك عن هذا و لكن تدري من أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا و لكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير و هو يبكي و يقول الحمد لله الذي لم يمتني و لم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان ابسط يدك أبايعك.

فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام يا سلمان و هل تدري من هو قلت لا و لكني ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي إن ذلك إبليس لعنه الله أخبرني رسول الله أن إبليس و رؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي بغدير خم بأمر الله تعالى.

فأخبرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأتاه أبالسته و مردة أصحابه فقالوا إن هذه أمة مرحومة معصومة و ما لنا و لا لك عليهم من سبيل قد علموا إمامهم و مفزعهم بعد نبيهم فانطلق إبليس كئيبا حزينا فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لو قد قبض أن الناس سيبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد أن تخاصمهم بحقك و حجتك ثم يأتون المسجد.

فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا و كذا ثم تجتمع شياطينه و أبالسته فيخر و يكسع ثم يقول كذا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا أمر من أمرهم الله بطاعته و أمرهم رسوله.

فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار و أخذ بيد ابنيه الحسن و الحسين فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلا أتى منزله و ذكر حقه و دعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة و أربعون رجلا.

فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رءوسهم معهم سلاحهم و قد بايعوه على الموت فأصبح و لم يوافه منهم أحد غير أربعة قلت لسلمان من الأربعة قال أنا و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام.

ثم أتاهم من الليلة الثانية فناشدهم الله فقالوا نصحبك بكرة فما منهم أحد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى أحد غيرنا فلما رأى علي عليه السلام غدرهم و قلة وفائهم لزم بيته و أقبل على القرآن يؤلفه و يجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع.

فبعث إليه إني مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن و أجمعه فجمعه في ثوب و ختمه ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى عليه السلام بأعلى صوته.

أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا و قد جمعتها كلها في هذا الثوب و ليست منه آية إلا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني تأويلها فقالوا لاحاجة لنا به عندنا مثله ثم دخل بيته.

فقال عمر لأبي بكر أرسل إلى علي فليبايع فإنا لسنا في شيء حتى يبايع و لو قد بايع أمناه و غائلته فأرسل أبو بكر رسولا أن أجب خليفة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه الرسول فأخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه ليعلم و يعلم الذين حوله أن الله و رسوله لم يستخلفا غيري.

فذهب الرسول فأخبره بما قاله فقال اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله و الله ما طال العهد بالنبي مني و إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي و قد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة.

فقالا أمر من الله و رسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم حقا من الله و رسوله إنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار قال فانطلق الرسول إلى أبي بكر فأخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ.

فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعة فإنا حلقنا رءوسنا و بذلنا نفوسنا و نصرتنا و كان علي بن أبي طالب عليه السلام لما رأى خذلان الناس له و تركهم نصرته و اجتماع كلمة الناس مع أبي بكر و طاعتهم له و تعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لأبي بكر ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة معه و كان أبو بكر أرق الرجلين و أرفقهما و أدهاهما و أبعدهما غورا و الآخر أفظهما و أغلظهما و أخشنهما و أجفاهما فقال من نرسل إليه.

فقال عمر أرسل إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بني تيم فأرسله و أرسل معه أعوانا فانطلق فاستأذن فأبى علي عليه السلام أن

يأذن له فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر و عمر و هما في المسجد و الناس حولهما فقالوا لم يأذن لنا فقال عمر هو إن أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذنه.

فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمةعليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير إذن فرجعوا و ثبت قنفذ فقالوا إن فاطمة قالت كذا و كذا فحرجتنا أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها فغضب عمر و قال ما لنا و للنساء ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم.

فجعلوه حول منزله و فيه علي و فاطمة و ابناهماعليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياعليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد إلى أبي بكر و هو يخاف أن يخرج علي بسيفه لما قد عرف من بأسه و شدته.

ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم عليه فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن و بادر علي إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه و ألقوا في عنقه حبلا أسود و حالت فاطمةعليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت.

فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها و ألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدةعليها السلام ثم انطلقوا بعليعليه السلام ملببا بحبل حتى انتهوا به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح و سالم و المغيرة بن شعبة و أسيد بن حصين و بشير بن سعد و سائر الناس قعود حول أبي بكر عليهم

السلاح وهو يقول أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلي.

هذا جزاء مني و بالله لا ألوم نفسي في جهد و لو كنت في أربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال و إن لم أفعل قال إذا نقتلك ذلا و صغارا قال إذن تقتلون عبد الله و أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر أما عبد الله فنعم و أما أخو رسوله فلا نقر لك به.

قال عليه السلام أتجحدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين نفسه و بيني فأعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ثم أقبل علي عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين و الأنصار أنشدكم بالله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم كذا و كذا و في غزاة تبوك كذا و كذا فلم يدع شيئا قاله فيه عليه السلام علانية للعامة إلا ذكره فقالوا اللهم نعم.

فلما خاف أبو بكر أن ينصروه و يمنعوه بادرهم فقال كل ما قلته قد سمعناه بآذاننا و وعته قلوبنا و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة فقال علي عليه السلام أما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد هذا معك.

قال عمر صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سمعنا منه هذا كما قال و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة.

إن قتل الله محمدا أو أماته أن تزووا هذا الأمر عنا أهل البيت فقال أبو بكر و ما علمك بذلك أطلعناك عليها قال علي يا زبير و يا سلمان و أنت يا

مقداد أذكركم بالله و بالإسلام أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لي و عد فلانا و فلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا.

قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت له بأبي أنت و أمي يا نبي الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك فقال لك إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم و نابذهم و إن لم تجد أعوانا فبايعهم و احقن دمك فقال علي عليه السلام أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لجاهدتكم في الله ولله.

أما و الله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع يا «ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي» ثم تناول يد أبي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع الآن فأبى فوثب عليه عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسر.

فقال الزبير و عمر على صدره يا ابن صهاك أما و الله لو أن سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين و ما من الأمة أحد بايع مكرها غير علي و أربعتنا و لم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير.

فلما بايع قال يا ابن صهاك أما و الله لو لا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ما كنت لتقدم علي و معي السيف لما قد علمت من جبنك و لؤمك و لكنك وجدت من تقوى بهم و تصول بهم فغضب عمر فقال أتذكر صهاك فقال الزبير و من صهاك و ما يمنعني من ذلك و إنما كانت صهاك أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت أباك الخطاب.

فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته فإنه لعبد جدي فولد زنا فأصلح بينهما أبو بكر و كف كل منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان بايعت أبا بكر و لم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر أو تدرون ما ذا صنعتم بأناسكم أصبتم و أخطأتم.

أصبتم سنة الأولين و أخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها و أهلها فقال لي عمر أما إذا بايع صاحبك و بايعت فقل ما بدا لك و ليقل ما بدا له قال قلت فإني أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن عليك و على صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته إلى يوم القيامة و مثل عذابهم وقال قل ما شئت أليس قد بايع ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك.

قال قلت فإني أشهد أني قرأت في بعض كتب الله المنزلة آية باسمك و نسبك و صفتك باب من أبواب جهنم قال قل ما شئت أليس قد عزلها الله عن أهل البيت الذين قد اتخذتموهم أربابا قال قلت فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول و قد سألته عن هذه الآية:

«فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ»، فقال إنك أنت هو فقال عمر اسكت قال قلت أسكت الله نأمتك أيها العبد يا ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلام اسكت يا سلمان فسكت فو الله لو لا أنه أمرني بالسكوت لأخبرته بكل شيء نزل فيه و في صاحبه.

فلما رأى ذلك عمر أنه قد سكت قال إنك له مطيع مسلم و إذا لم يقل أبو ذر و المقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان ألا تكف عنا كما كف صاحباك فو الله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما و لا أشد تعظيما لهم و لحقهم فقد كفا كما ترى و بايعا.

فقال أبو ذر أفتعيرنا يا عمر بحب آل محمد و تعظيمهم لعن الله من أبغضهم و ابتز عليهم و ظلمهم حقهم و حمل الناس على رقابهم و رد الناس على أدبارهم القهقرى و قد فعل ذلك بهم فقال عمر آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا و الله ما لهم فيها حق و ما هم و عرض الناس في هذا الأمر إلا سواء.

قال أبو ذر فلم خاصمتهم بحقهم و حجتهم فقال علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حق و هو لك و لابن آكلة الذباب فقال عمر كف الآن يا أبا الحسن إذا بايعت فإن العامة رضوا بصحابتي و لم يرضوا بك فما ذنبي قال علي عليه السلام لكن الله و رسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت و صاحبك و من اتبعكما و آزركما بسخط من الله و عذابه و خزيه.

ويلك يا ابن الخطاب أو تدري مما خرجت و فيم دخلت و ما ذا جنيت على نفسك و على صاحبك فقال أبو بكر يا عمر أما إذا بايع و أمنا شره و فتكه و غائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد أذكركم بالله أيها الأربعة يعنيني و الزبير و أبا ذر و المقداد أسمعتم رسول الله يقول:

إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الأولين و ستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم و أنتم شهود.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه و فرعون الفراعنة نمرود و الذي حاج إبراهيم في ربه و رجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم و غيرا سنتهم أما أحدهما فهود اليهود و الآخر نصر النصارى و إبليس

سادسهم و الدجال في الآخرين و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا و تعاقدوا على عداوتك يا أخي و التظاهر عليك بعدي.

هذا و هذا و هذا حتى عدهم و سماهم قال سلمان فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ فقال عثمان يا أبا الحسن أما عندك و عند أصحابك هؤلاء في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ثم لم يستغفر الله لك مذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لي و لك أما تدعني على حالي على عهد رسول الله و لا بعده.

فقال الزبير نعم فأرغم الله أنفك فقال عثمان فو الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الزبير يقتل مرتدا عن الإسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلام فيما بيني و بينه صدق عثمان و ذلك أنه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا عن الإسلام.

قال سليم ثم أقبل علي سلمان فقال إن القوم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا من عصمه الله بآل محمد إن الناس بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى و من تبعه و بمنزلة العجل و من تبعه فعلي في سنة هارون و عتيق في سنة السامري و سمعت رسول الله ﷺ يقول لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو القذة بالقذة و حذو النعل بالنعل شبرا بشبر و ذراعا بذراع و باعا بباع.

٦٨- عنه روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام خلفه فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت لهم خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمدا أبي ﷺ بالحق إن لم تخلوا عنه.

لأنشرن شعري و لأضعن قميص رسول الله ﷺ على رأسي و

لأصرخن إلى الله تبارك و تعالى فما صالح بأكرم على الله من أبي و لا الناقة بأكرم مني و لا الفصيل بأكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها.

فرأيت و الله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي و مولاتي إن الله تبارك و تعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت و رجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا.

٦٩- عنه روي عن الباقر عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر اكتب إلى أسامة بن زيد يقدم عليك فإن في قدومه قطع الشنيعة عنا فكتب أبو بكر إليه من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أسامة بن زيد أما بعد فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إلي أنت و من معك.

فإن المسلمين قد اجتمعوا علي و ولوني أمرهم فلا تتخلفن فتعصي و يأتيك مني ما تكره و السلام.

قال فكتب أسامة إليه جواب كتابه من أسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غزوة الشام أما بعد فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله و ذكرت في آخره أن المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك أمرهم و رضوك فاعلم أني و من معي من جماعة المسلمين و المهاجرين.

فلا و الله ما رضيناك و لا وليناك أمرنا و انظر أن تدفع الحق إلى أهله و تخليهم و إياه فإنهم أحق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك و لا تخالف

فتعصي الله و رسوله و تعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك و على صاحبك.

و لم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إنك و صاحبك رجعتما و عصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذن فأراد أبو بكر أن يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم و لكن ألح عليه بالكتب و الرسائل و مر فلانا و فلانا أن يكتبوا إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين و أن يدخل معهم فيما صنعوا.

قال فكتب إليه أبو بكر و كتب إليه الناس من المنافقين أن ارض بما اجتمعنا عليه و إياك أن تشتمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديثو عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال له ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال له أسامة فهل بايعته فقال نعم يا أسامة فقال طائعا أو كارها فقال لا بل كارها قال فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر و قال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه أبو بكر و قال السلام عليك أيها الأمير.

٧٠- عنه روي أن أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بويع لأبي بكر فكتب ابنه إليه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة أما بعد فإن الناس قد تراضوا بي فإني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان أقر لعينك قال فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن و قد أكثر القتل في قريش و غيرها و أبو بكر أسن منه.

قال أبو قحافة إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر لقد ظلموا عليا حقه و قد بايع له النبيصلى الله عليه وآله وسلم و أمرنا ببيعته ثم كتب إليه من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم و مرة تقول خليفة الله و مرة تقول تراضى بي الناس و هو أمر ملتبس.

فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غدا و يكون عقباك منه إلى النار و الندامة و ملامة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيامة فإن للأمور مداخل و مخارج و أنت تعرف من هو أولى بها منك فراقب الله كأنك تراه و لا تدعن صاحبها فإن تركها اليوم أخف عليك و أسلم لك.

٧١- عنه عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون إن أبا بكر تقدم عليا و هو يقول أنا أولى بالمكان منه قام أبو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يئول إلى دين و لا يحتجب برعاية و لا يرعوي لولاية أظهر الايمان ذلة و أسر النفاق غلة هؤلاء عصبة الشيطان و جمع الطغيان.

يزعمون أني أقول إني أفضل من علي و كيف أقول ذلك و ما لي سابقته و لا قرابته و لا خصوصيته وحد الله و أنا ملحده و عبده علي قبل أن أعبده و والى الرسول و أنا عدوه و سبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شأوه و لم أقطع غباره و إن علي بن أبي طالب فاز و الله من الله بمحبة و من الرسول بقرابة و من الايمان برتبة.

لو جهد الأولون و الآخرون إلا النبيين لم يبلغوا درجته و لم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته و لابن عمه مودته كاشف الكرب و دامغ الريب و قاطع السبب إلا سبب الرشاد و قامع الشرك و مظهر ما تحت سويداء حبة

النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل أن يلاحق و برز قبل أن يسابق جمع العلم و الحلم و الفهم.

فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة إلا أنفقه في بابه فمن ذا يؤمل أن ينال درجته و قد جعله الله و رسوله للمؤمنين وليا و للنبي وصيا و للخلافة راعيا و بالإمامة قائما أفيغتر الجاهل بمقام قمته إذ أقامني و أطعته إذ أمرني.

سمعت رسول الله ﷺ يقول الحق مع علي و علي مع الحق من أطاع عليا رشد و من عصى عليا فسد و من أحبه سعد و من أبغضه شقي و الله لو لم يحب ابن أبي طالب إلا لأجل أنه لم يواقع لله محرما و لا عبد من دونه صنما و لحاجة الناس إليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب.

فكيف لأسباب أقلها موجب و أهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول و العلم بالدقيق و الجليل و الرضا بالصبر الجميل و المواساة في الكثير و القليل و خلال لا يبلغ عدها و لا يدرك مجدها ود المتمنون أن لو كانوا تراب أقدام ابن أبي طالب.

أليس هو صاحب لواء الحمد و الساقي يوم الورود و جامع كل كرم و عالم كل علم و الوسيلة إلى الله و إلى رسوله.

٧٢- عنه عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن أبي رافع قال إني لعند أبي بكر إذ طلع علي و العباس يتدافعان و يختصمان في ميراث النبي ﷺ فقال أبو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا و بالطويل العباس فقال العباس أنا عم النبي ﷺ و وارثه و قد حال علي بيني و بين تركته.

فقال أبو بكر فأين كنت يا عباس حين جمع النبي ﷺ بني عبد

المطلب و أنت أحدهم فقال أيكم يوازرني و يكون وصيي و خليفتي في أهلي ينجز عدتي و يقضي ديني فأحجمتم عنها إلا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت كذلك فقال العباس فما أقعدك في مجلسك هذا تقدمته و تأمرت عليه قال أبو بكر اعذروني يا بني عبد المطلب.

٧٣- عنه روى رافع بن أبي رافع الطائي عن أبي بكر و قد صحبه في سفر قال قلت له يا أبا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا و لو لم تسألني لا تشرك بالله شيئا و أقم الصلاة و آت الزكاة و صم شهر رمضان و حج البيت و اعتمر و لا تأمرن على اثنين من المسلمين.

قال قلت له أما ما أمرتني به من الإيمان و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و العمرة فأنا أفعله و أما الإمارة فإني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف و هذا الغنى و العز و المنزلة عند رسول الله إلا بها قال إنك استنصحتني فأجهدت نفسي لك.

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و استخلف أبو بكر جئته و قلت له يا أبا بكر ألم تنهني أن أتأمر على اثنين قال بلى قلت فما بالك تأمرت على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال اختلف الناس و خفت عليهم الضلالة و دعوني فلم أجد من ذلك بدا.

٧٤- عنه روي أن أبا بكر و عمر بعثا إلى خالد بن الوليد فواعداه و فارقاه على قتل علي عليه السلام و ضمن ذلك لهما فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر في خدرها فأرسلت خادمة لها و قالت ترددي في دار علي و قولي له.

الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية و سمعها علي عليه السلام فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين و المارقين و القاسطين.

و وقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى و اختيرت للسدفة و الشبهة فإنهم كانوا يغلسون بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل و لكن الله بالغ أمره و كان أبو بكر قال لخالد بن الوليد إذا انصرفت من صلاة الفجر فاضرب عنق علي فصلى إلى جنبه لأجل ذلك و أبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب.

فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء و يخاف الفتنة و لا يأمن على نفسه فقال قبل أن يسلم في صلاته يا خالد لا تفعل ما أمرتك به ثلاثا.

٧٥- عنه في رواية أخرى لا يفعلن خالد ما أمر به فالتفت عليعليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه فقال يا خالد ما الذي أمرك به قال بقتلك يا أمير المؤمنين قال أو كنت فاعلا فقال إي و الله لو لا أنه نهاني لوضعته في أكثرك شعرا.

فقال له عليعليه السلام كذبت لا أم لك من يفعله أضيق حلقة است منك أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو لا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا و أضعف جندا.

٧٦- عنه في رواية أخرى لأبي ذر رحمه الله أن أمير المؤمنينعليه السلام أخذ خالدا بإصبعيه السبابة و الوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس و همتهم أنفسهم و أحدث خالد في ثيابه و جعل يضرب برجليه الأرض و لا يتكلم.

فقال أبو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كأني كنت أنظر إلى هذا و أحمد الله على سلامتنا و كلما دنا أحد ليخلصه من يده لحظة تنحى عنه رعبا فبعث أبو بكر و عمر إلى العباس فجاء و تشفع إليه و أقسم عليه فقال بحق

هذا القبر و من فيه و بحق ولديه و أمهما إلا تركته ففعل ذلك و قبل العباس بين عينيه.

٧٧- قال ابن شهر آشوب: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال ما لنا و لقريش و ما تنكر منا قريش غير أنا أهل بيت شيد الله بنيانهم ببنياننا و أعلى الله فوق رءوسهم رءوسنا و اختارنا الله عليهم فنقموا عليه أن اختارنا عليهم و سخطوا ما رضي الله و أحبوا ما كره الله.

فلما اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا و عرفناهم الكتاب و السنة و علمناهم الفرائض و السنن و حفظناهم الصدق و اللين و ديناهم الدين و الإسلام فوثبوا علينا و جحدوا فضلنا و منعونا حقنا و التوونا أسباب أعمالنا و أعلامنا.

اللهم فإني أستعديك على قريش فخذ لي بحقي منها و لا تدع مظلمتي لها و طالبهم يا رب بحقي فإنك الحكم العدل فإن قريشا صغرت قدري و استحلت المحارم مني و استخفت بعرضي و عشيرتي و قهرتني على ميراثي من ابن عمي.

و أغروا بي أعدائي و وتروا بيني و بين العرب و العجم و سلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي و كدي و منعوني ما خلفه أخي و حبيبي و شقيقي و قالوا إنك لحريص متهم أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر و من عمي الضلالة و غي الظلماء.

أليس أنقذتهم من الفتنة الظلماء و المحنة العمياء ويلهم ألم أخلصهم من نيران الطغاة و كره العتاة و سيوف البغاة و وطأة الأسد و مقارعة الصماء و مجادلة القماقمة الذين كانوا عجم العرب و غنم الحرب و قطب الأقدام و جبال القتال و سهام الخطوب و سل السيوف.

أليس بي تسنموا الشرف و نالوا الحق و النصف ألست آية نبوة محمد و دليل رسالاته و علامة رضاه و سخطه الذي كان يقطع الدرع الدلاص و يصطلم الرجال الحراص و بي كان يبري جماجم البهم و هام الأبطال إلى أن فزعت تيم إلى الفرار و عدي إلى الانتكاص.

أما و إني لو أسلمت قريشا للمنايا و الحتوف و تركتها فحصدتها سيوف الغواة و وطئتها الأعاجم و كرات الأعادي و حملات الأعالي و طحنتهم سنابك الصافنات و حوافر الصاهلات في مواقف الأزل و الهزل في طلاب الأعنة و بريق الأسنة ما بقوا لهضمي و لا عاشوا لظلمي و لما قالوا إنك لحريص متهم.

ثم قال بعد كلام إنما أنطق لكم العجماء ذات البيان و أفصح الخرساء ذات البرهان لأني فتحت الإسلام و نصرت الدين و عززت الرسول و بنيت أعلامه و أعليت مناره و أعلنت أسراره و أظهرت أثره و حاله و صفيت الدولة و وطئت الماشي و الراكب ثم قدتها صافية على أني بها مستأثر ثم قال بعد كلام.

سبقني إليها التيمي و العدوي كسباق الفرس احتيالا و اغتيالا و خدعة و غيلة ثم قال بعد كلام.

يا معشر المهاجرين و الأنصار أين كانت سبقة تيم و عدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاثفت الصفوف و تكاثرت الحتوف و تقارعت السيوف أم هلا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود و قد نفح بسيفه و شمخ بانفه و طمح بطرفه و لم لم يشفقا على الدين و أهله يوم بواط.

إذ اسود لون الأفق و اعوج عظم العنق و انحل سيل الغرق و لم لم

يشفقا يوم رضوى إذ السهام تطير و المنايا تسير و الأسد تزأر و هلا بادرا يوم العشيرة إذ الأسنان تصتك و الآذان تستك و الدروع تهتك و هلا كانت مبادرتهما يوم بدر.

إذ الأرواح في الصعداء ترتقي و الجياد بالصناديد ترتدي و الأرض من دماء الأبطال ترتوي و لم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية و الدعاس ترعب و الأوداج تشخب و الصدور تخضب و هلا بادرا يوم ذات الليوث و قد أمج التولب و اصطلم الشوقب و ادلهم الكوكب.

و لم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدر و العيون تدمع و المنية تلمع و الصفائح تنزع ثم عدد وقائع النبي و قرعهما بأنهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة ثم قال ما هذه الدهماء و الدهياء التي وردت علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد و أبو هذه المواقف و أين هذه الأفعال الحميدة إلى آخر الخطبة.

٧٨- عنه عن نهج البلاغة اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قد قطعوا رحمي و كفروا آياتي و أجمعوا على منازعتي حقا و كنت أولى به من غيري و قالوا ألا إن في الحق أن يأخذه و في الحق أن نمنعه فأصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت.

فإذا ليس رافد و لا ذاب و لا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم على المنية فأغضيت على القذى و جرعت ريقي على الشجا و صبرت على الأذى و طبت نفسي على كظم الغيظ و ما هو أمر من العلقم و ألم من حر الشفار.

٧٩- عنه قال: من كثرة الظلم دفن الإمام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلا و أوصى بدفن نفسه سرا و لقد هدم سعيد بن العاص دار علي و الحسن و عقيل من قبل يزيد و هدم عبد الملك بن مروان بيت علي عليه السلام الذي كان في

مسجد المدينة.

و أمر المتوكل بتحرير قبر الحسين عليه السلام و أصحابه و كرب موضعها و إجراء الماء عليها و قتل زوارها و سلط قوما من اليهود حتى تولوا ذلك إلى أن قتل المتوكل فأحسن المنتصر سيرته و أعاد التربة في أيامه. و المعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام.

٨٠- روى ابن هشام عن ابن اسحاق: قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انحاز هذا الحي من الأنصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى أبي بكر وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل فاتي آت الى أبي بكر وعمر.

فقال: إن هذا الحي من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا إليه فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاقم أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر فقلت لأبي بكر أنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه.

٨١- عنه قال ابن اسحاق وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار أن عبد الله بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال أخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر قال: فرجع عبد الرحمن ابن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بمنى أنتظره وكنت أقرئه القرآن قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف.

لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت. قال فغضب عمر فقال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم، قال عبد الرحمن.

فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني أخشى ان تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها.

فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار السنة وتخلص بأهل الثقة وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعي أهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها، قال فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة.

٨٢- عنه قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس فأجد سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب.

فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف؛ قال: فأنكر علي سعيد بن زيد ذلك وقال ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله. فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهل له ثم قال:

أما بعد، فإني قائل لكم اليوم مقالة قد قدر لي آن أقولها ولا أدرى

لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب علي. إن الله بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعلمناها ووعيناها ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان يقول قائل.

والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء وإذا قامت البينة او كان الحبل أو الاعتراف. ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله «لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم» ألا إن رسول الله ﷺ قال:

لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله، ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا يغرن امرءا أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرها وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين.

فإنه لا بيعة له هو ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا، إنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتخلف عنا علي بن ابي طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر.

انطلق بنا الى أخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم وقال أين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار قالا فلا عليكم ألا

تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا أمركم قال قلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة.

فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال وإذا هم يريدون أن يجتازونا من أصلنا ويغصبونا الأمر.

فلما سكت أردت أن أتكلم وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني أريد ان أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت أن أغضبه فتكلم وهو كان أعلم مني وأوقر فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهته أو مثلها أو أفضل حتى سكت قال أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش.

هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكره شيئا مما قاله غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى أثم أحب إلي من ان أتامر على قوم فيهم أبو بكر.

قال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى تخوفت الأختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة.

٨٣- أحمد بن حنبل ثنا اسحق بن عيسى الطباع ثنا مالك بن أنس حدثنى ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعودان ابن عباس اخبره ان عبد الرحمان بن ابن عوف رجع الى رحله، قال ابن عباس و كنت اقرئ عبد الرحمن بن عوف فوجدني و أنا أنتظره و ذلك بمني في آخر حجه حجها عمر بن الخطاب قال عبدالرحمن بن عوف ان رجلا أتي عمر بن الخطاب.

فقال ان فلانا يقول لو قدمات عمر بايعت فلانا فقال عمر اني قائم العشية الناس فمحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم أمرهم قال عبدالرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس و غوغاءهم و انهم الذين يغلبون علي مجلسك اذا قمت في الناس فاخشي ان تقول مقالة يطير بها أولئك فلا يعوها و لا يضعوها علي مواضعها ولكن حتي تقدم المدينة.

فانها دار الهجرة و السنة و تخلص بعلماء الناس و أشرافهم فنقول ما قلت متمكنا فيعون مقالتك و بضعونها مواضعها فقال عمر لئن قدمت المدينة سالما صالحا لا كلمن بها الناس في أوّل مقام أقومه فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة و كان يوم الجمعة عجلت الارواح صكة الاعمي.

فقلت لمالك و ما صكة الاعمي قال انه يبالي أي ساعة لا يعرف الحر و البرد و نحو هذا فوجدت سعيد بن زيد عند ركن المنبر الايمن قد سبعتي فجلست حذاء تحك ركبتي ركبته فلم انشب ان طلع عمر.

فلما رأيته قلت ليقولن العشية علي هذا المنبر مقالة ما قالها عليه أحد قبله قال فانكر سعيد بن زيد ذلك فقال ما عسيت ان يقول ما لم يقل أحد فجلس عمر، علي المنبر فلما سكت المؤذن قام فاثني علي الله بما هو أهله ثم

قال اما بعد.

أيها الناس فاني قائل مقالة قد قدرلي ان أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن وعاها و عقلها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من لم يعها فلا أحل له ان يكذب عليّ ان الله تبارك و تعالي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق و أنزل عليه الكتاب.

و كان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها و عيناها و رجم الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رجمنا بعده فاخشي ان طال بالناس زمان ان يقول قائل لا نجد آية الرجم في كتاب الله عز وجل فيضلوا بترك فريضة قد أنزلها الله عز وجل.

فالرجم في كتاب الله حق علي من زني اذا أحصن من الرجال و النساء اذا قامت البينة و الحبل أو الاعتراف الا و انا قد كنا نقرأ ألا ترغبوا عن آبائكم فان كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم الا و ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تطروني كما أطري عيسي بن مريم عليه السلام فانما أنا عبدالله فقولوا عبدالله و رسوله و قد بلغني ان قائلا منكم يقول و لو قدمات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤان يقول بيعة أبي بكر كانت فلتة.

الا و انها كانت كذلك الا و ان الله عز و جل و قي شرها و ليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر الا و ان الله عز و جل و قي شرها و ليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر الا و انه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عليا و الزبير و من كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة و اجتمع المهاجرون الي أبي بكر.

فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا الي اخواننا من الانصار فانطلقنا نومهم حتي لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا أين تريدون يا

معش المهاجرون فقلت والله لنأتينهم فانطلقا حتي جئناهم في سقيفة بـني ساعدة فاذاهم مجتمعون و اذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا.

فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثني علي الله عز و جل بما هو أهله و قال اما بعد فنحن أنصار الله عز و جل و كتيبة الاسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهط منا و قد دفت دافة منكم يريدون ان يخزلونا من أصلنا و يحضنونا من الامر.

فلما سكن أردت أن أتكلم و كنت قدزوّرت مـقالة أعـجبتني أردت أقولها بين يدي أبي بكر و قد كنت أدري منه بعض الحد و هو كان أحلم مني و أوقر.

فقال أبوبكر علي رسلك فكرهت ان أغضبه و كان أعلم مني و أوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قالها في بديهة و أفضل حتي سكت فقال أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله و لم نعرف العرب هـذا الأمر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين.

أيهما شئتم و أخذ بيدي أبي عبيدة بن الجراح فلم أكره مما قال غيرها و كان والله ان أقدم فنضرب عنقي لا يقر بني ذلك الي اثم أحب الي من ان أتأمر علي قوم فيهم أبوبكر الا ان تغير نفسي عند الموت.

فقال قائل من الانصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فقلت لمالك ما معني انـا جـذيلها المحكك و عذيقها المرجب قال كانه يقول انا داهيتها قال و كـثر اللـغط و ارتـفعت الاصوات حتي خشيت الاختلاف فقلت ابسط يـدك أبـابكر فـبسط يـده فبايعته و بايعته المهاجرون ثم بايعه الانصار و نزونا علي سعد بن عـبادة

فقال قائل منهم قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا و قال عمر.

أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرا هو أقوي من مبايعة أبي بكر خشينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نتابعهم علي ما لا ترضي و اما نخالفهم فيكون فيه فساد فمن بايع أمير اعن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له و لا بيعة للذي بايعة تغره ان يقتلا.

قال مالك و أخبرني ابن شهاب عن عروة بن الزبيران الرجلين الذين لقياهما عويم بن ساعدة و معمر بن عدي قال ابن شهاب و أخبرني سعيد ابن المسيب ان الذي قال أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب الحباب بن المنذر.

٨٤- روي الزبير بكار قال: روي محمد بن اسحاق أنّ أبابكر لمّا بويع افتخرت تيم بن مرة. قال: و كان عامة المهاجرين و جل الانصار لا يشكّون أنّ عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الفضل بن العباس: يا معشر قريش، و خصوصاً يا بني تيم،

انكم انما أخذتم الخلافة بالنبوة. و نحن أهلها دونكم، و لو طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسداً منهم لنا و حسقداً علينا، و انّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهداً هو ينتهي دليه.

و قال بعض ولد أبي لهب بن عبدالمطلب بن هاشم شعراً:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف
عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن

أليس أول من صلي لقبلتكم
و أعلم الناس بالقرآن و السنن

و أقــرب النـــاس عـهداً بـالنبي و مـن
جـــبريل عـون له في الغسـل و الكـفن
مــا فــيه مــا فــيهم لا يمــترون بــه
و ليس في القـوم مـا فـيه مـن الحسـن
مــــا ذا الذي ردهــم عــنه فــتعلمه
هــا ادن ذا غــبننا مــن أعـظم الغـبن

قال الزبير: فبعث إليه علي فنهاه و أمره ألا يعود، و قال: سلامة الدين أحب ألينا من غيره.

٨٥- قال الزبير: و كان خالد بن الوليد شيعة لأبي بكر، و من المنحرفين عن علي فقام خطيبا فقال أيها الناس إنا رمينا في بدء هذا الدين بأمر ثقل علينا و الله محمله و صعب علينا مرتقاه و كنا كأنا فيه على أوتار ثم و الله ما لبثنا أن خف علينا ثقله و ذل لنا صعبه و عجبنا ممن شك فيه بعد عجبنا ممن آمن به حتى أمرنا بما كنا ننهى عنه و نهينا عما كنا نأمر به و لا و الله ما سبقنا إليه بالعقول و لكنه التوفيق.

ألا و إن الوحي لم ينقطع حتى أحكم و لم يذهب النبي صلى الله عليه و آله و سلم فنستبدل بعده نبيا و لا بعد الوحي وحيا و نحن اليوم أكثر منا أمس و نحن أمس خير منا اليوم من دخل في هذا الدين كان ثوابه على حسب عمله و من تركه رددناه إليه و إنه و الله ما صاحب الأمر يعني أبا بكر بالمسئول عنه و لا المختلف فيه و لا الخفي الشخص و لا المغموز القناة. فعجب الناس من كلامه.

و مدحه حزن بن أبي وهب المخزومي و هو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سهلا و هو جد سعيد بن المسيب الفقيه و قال:

و قامت رجال من قريش كـثيره فلم يك منهم في الرجـال كـخالد
ترقي فـلم يـزاق بـه صـدر نـعله و كف فلم يعرض لتـلك الأوابـد
فجاء بها غـراء كـالبدر ضـوءها فـسـميتها في الحسـن أم القـلائد
أ خالد لا تـعدم لؤي بـن غـالب قيامك فيها عـند قـذف الجـلامد
كساك الوليـد بـن المـغيرة مجـده و علمك الأشياخ ضرب القماحد
تقارع في الإسلام عن صلب دينه وفي‌الشرك عن أحساب جدو والد
و كـنت لمخـزوم بـن يـقظة جـنة يعدك فيها مـاجدا و ابـن مـاجد
إذا ما سما في حـربها ألف فـارس عدلت بألف عند تـلك الشـدائـد
و من يك في الحرب المثيرة واحدا فما أنت في الحرب العوان بـواحـد
إذا نــاب أمـر في قـريش مخـلج تشيب له رءوس العذارى النواهد
توليت منه ما يخـاف و إن تـغب يقولوا جميعا حـظنا غـير شـاهد

٨٦- عنه قال الزبير و حدثنا محمد بن موسى الأنصاري المعروف بابن مخرمة قال حدثني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عـبد الرحمـن بـن عوف الزهري قال:

لما بويع أبو بكر و استقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته و لام بعضهم بعضا و ذكروا علي بن أبي طالب عليه السلام و هتفوا باسمه و إنـه في داره لم يخرج إليهم و جزع لذلك المهاجرون و كثر في ذلك الكلام. و كان أشد قريش على الأنصار نفر فيهم و هم:

سهيل بن عمرو أحد بني عامر بـن لؤي و الحـارث بـن هشـام و عكرمة بن أبي جهل المخزوميان و هؤلاء أشراف قـريش الذيـن حـاربوا النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم دخلوا في الإسلام و كلهم موتور قد وتره الأنصار.

أما سهيل بن عمرو فأسره مالك بن الدخشم يوم بدر و أما الحارث

ابن هشام فضربه عروة بن عمرو فجرحه يوم بدر و هو فار عن أخيه و أما عكرمة بن أبي جهل فقتل أباه ابنا عفراء و سلبه درعه يوم بدر زياد بـن لبيد و في أنفسهم ذلك.

فلما اعتزلت الأنصار تجمع هؤلاء فقام سهيل بن عمرو فقال يا معشر قريش إن هؤلاء القوم قد سماهم الله الأنصار و أثنى عليهم في القرآن فلهم بذلك حظ عظيم و شأن غالب و قد دعوا إلى أنفسهم و إلى علي بـن أبي طالب و علي في بيته لو شاء لردهم فادعوهم إلى صاحبكم و إلى تجـديد بيعته فإن أجابوكم و إلا قاتلوهم فو الله إني لأرجو الله أن ينصركم عليهم كما نصرتم بهم.

ثم قام الحارث بن هشام فقال إن تكن الأنصار تبوأت الدار و الإيمان من قبل و نقلوا رسول الله ﷺ إلى دورهم من دورنا فآووا و نصروا ثم ما رضوا حتى قاسمونا الأموال و كفونا العمل فإنهم قد هـجوا بأمر إن ثـبتوا عليه فإنهم قد خرجوا مما وسموا به و ليس بيننا و بينهم معاتبة إلا السيف و إن نزعوا عنه فقد فعلوا الأولى بهم و المظنون معهم.

ثم قام عكرمة بن أبي جهل فقال و الله لو لا قول رسول الله ﷺ الأئمة من قريش ما أنكرنا أمره الأنصار و لكانوا لها أهلا و لكنه قـول لا شك فيه و لا خيار و قد عجلت الأنصار علينا و الله ما قبضنا عليهم الأمر و لا أخرجناهم من الشورى.

و إن الذي هم فيه من فلتات الأمور و نزغات الشيطان و ما لا يبلغه المنى و لا يحمله الأمل أعذروا إلى القوم فإن أبوا فقاتلوهم فو الله لو لم يبق من قريش كلها إلا رجل واحد لصير الله هذا الأمر فيه. قال و حضر أبو سفيان بن حرب فقال:

يا معشر قريش إنه ليس للأنصار أن يتفضلوا على الناس حتى يقروا بفضلنا عليهم فإن تفضلوا فحسبنا حيث انتهى بها و إلا فحسبهم حيث انتهى بهم و ايم الله لئن بطروا المعيشة و كفروا النعمة لنضربنهم على الإسلام كما ضربوا عليه فأما علي بن أبي طالب فأهل و الله أن يسود على قريش و تطيعه الأنصار.

فلما بلغ الأنصار قول هؤلاء الرهط قام خطيبهم ثابت بن قيس بن شماس فقال.

يا معشر الأنصار إنما يكبر عليكم هذا القول لو قاله أهل الدين من قريش فأما إذا كان من أهل الدنيا لا سيما من أقوام كلهم موتور فلا يكبرن عليكم إنما الرأي و القول مع الأخيار المهاجرين فإن تكلمت رجال قريش و الذين هم أهل الآخرة مثل كلام هؤلاء فعند ذلك قولوا ما أحببتم و إلا فأمسكوا. و قال حسان بن ثابت يذكر ذلك:

تنادي سهيل و ابن حرب و حارث ... وعكرمة الشاني لنا ابن أبي جهل

قتلنا أباه و انتزعنا سلاحه ... فأصبح بالبطحا أذل من النعل

فأما سهيل فاحتواه ابن دخشم ... أسيرا ذليلا لا يمر و لا يحلي

و صخر بن حرب قد قتلنا رجاله ... غداة لوا بدر فرجله يغلي

و راكضنا تحت العجاجة حارث ... على ظهر جرداء كباسقه النخل

يقبلها طورا و طورا يحثها ... و يعدلها بالنفس و المال و الأهل

أولئك رهط من قريش تبايعوا ... على خطة ليست من الخطط الفضل

وأعجب منهم قابلو ذاك منهم ... كانا اشتملنا من قريش على ذحل

و كلهم ثان عن الحق عطفه ... يقول اقتلوا الأنصار يا بئس من فعل

نصرنا و آوينا النبي و لم نخف ... صروف الليالي و البلاء على رجل

بـذلنا لهـم أنـصاف مـال أكـفنا كقسمة أيسار الجزور من الفـضل
و من بعد ذاك المال أنصاف دورنا و كـنا أنـاسا لا نـعير بـالبخل
و نحمي ذمار الحي فهر بن مـالك و نوقد نار الحرب بالحطب الجزل
فكان جـزاء الفـضل مـنا عـليهم جهالتهم حمـقا و مـا ذاك بـالعدل

فبلغ شعر حسان قريشا فغضبوا و أمروا ابن أبي عزة شـاعرهم أن يجيبه فقال:

مـعشر الأنـصار خـافوا ربكـم و اسـتجيروا الله مـن شر الفـتن
إنـني أرهب حـربا لاقـحا يـشرق المـرضع فـيها بـاللبن
جـرها سـعد و سـعد فـتنة ليت سـعد بـن عـباد لم يكـن
خـلف بـرهوت خـفيا شـخصه بين بـصرى ذي رعـين و جـدن
ليس مـا قـدر سـعد كـائنا ما جرى البحر و مـا دام حـضن
ليس بـالقاطع مـنا شـعرة كيف يـرجـى خـير أمـر لم يحـن
ليس بـالمدرك مـنها أبـدا غـير أضـغاث أمـاني الوسـن

٨٧- قال الزبير لما اجتمع جمهور الناس لأبي بكر أكرمت قريش معن بن عدي و عويم بن ساعدة و كان لهما فضل قديم في الإسلام فـاجتمعت الأنصار لها في مجلس و دعـوهما فـلما أحـضرا أقـبلت الأنـصار عـليهما فعيروهما بانطلاقهما إلى المهاجرين و أكبروا فعلهما في ذلك فتكلم معن فقال يا معشر الأنصار إن الذي أراد الله بكم خير مما أردتم بأنفسكم و قد كان منكم أمر عظيم البلاء و صغرته العاقبة.

فلو كان لكم على قريش ما لقريش عليكم ثم أردتموهم لما أرادوكم به لم آمن عليهم منكم مثل من آمن عليكم منهم فإن تعرفوا الخـطأ فـقد خرجتم منه و إلا فأنتم فيه.

ثم تكلم عويم بن ساعدة فقال: يا معشر الأنصار إن من نعم الله عليكم أنه تعالى لم يرد بكم ما أردتم بأنفسكم فاحمدوا الله على حسن البلاء و طول العافية و صرف هذه البلية عنكم و قد نظرت في أول فتنتكم و آخرها فوجدتها جاءت من الأماني و الحسد و احذروا النقم فوددت أن الله صير إليكم هذا الأمر بحقه فكنا نعيش فيه. فوثبت عليهما الأنصار.

فاغلظوا لهما و فحشوا عليهما و انبرى لهما فروة بن عمرو فقال أنسيتما قولكما لقريش: إنا قد خلفنا وراءنا قوما قد حلت دماؤهم بفتنتهم هذا و الله ما لا يغفر و لا ينسى قد تصرف الحية عن وجهها و سمها في نابها فقال معن في ذلك:

و قالت لي الأنصار إنك لم تصب ... فقلت: أما لي في الكلام نصيب

فقالوا بلى قل ما بدا لك راشدا ... فقلت و مثلي بالجواب طبيب

تركتكم و الله لما رأيتكم ... تيوسا لها بالحرتين نبيب

تنادون بالأمر الذي النجم دونه ... ألا كل شيء ما سواه قريب

فقلت لكم قول الشفيق عليكم ... و للقلب من خوف البلاء وجيب

دعوا الركض و اثنوا من أعنة بغيكم ... و دبوا فسير القاصدين دبيب

و خلوا قريشا و الأمور و بايعوا ... لمن بايعوه ترشدوا و تصيبوا

أراكم أخذتم حقكم بأكفكم ... و ما الناس إلا مخطى و مصيب

فلما أبيتم زلت عنكم إليهم ... فلي فيكم بعد الذنوب ذنوب

فلا تبعثوا مني الكلام فإنني ... إذا شئت يوما شاعر و خطيب

و إني لحلو تعتريني حرارة ... و ملح اجاج تارة و شروب

لكل امرئ عندي الذي هو أهله ... أفانين شتى و الرجال ضروب

و قال عويم بن ساعدة في ذلك:

و قـــالت لي الأنــصار أضــعاف قــولهم
لمــعن و ذاك القــول جــهل مــن الجــهل
فـــقلت دعـــوني لا أبـــا لأبـــيكم
فــإني أخــوكم صــاحب الخــطر الفــصل
أنـــا صـــاحب القــول الذي تــعرفونه
أقـــطع أنـــفاس الرجــال عــلى مــهل
فــإن تسكــتوا أسكت وفيالصــمت راحــة
وإنتـــنطقوا أصـــمت مــقالتكم تــبلي
و مـــا لمت نــفسي في الخــلاف عــليكم
و إن كـــنتم مســـتجمعين عــلى عــذلي
أريـــــــد بـــذاك الله لا شيء غـــيره
و مــا عـــند رب النــاس مــن درج الفــضل
و مـــا لي رحـــم في قـــريش قــريبة
و لا دارهـــا داري و لا أصـــلها أصـــلي
و لكـــــنهم قـــوم عـــلينا أئمـــة
أديـــن لهــم مــا أنــفذت قــدمي نــعلي
و كـــان أحــق النــاس أن تــقنعوا بــه
و يحـــتملوا مـــن جــاء في قــوله مــثلي
لأني أخـــف النـــاس فـــيما يـــسركم
و فـــيما يســـوءكم لا أمــر و لا أحــلي

قال فروة بن عمر و كان ممن تخلف عن بيعة أبي بكر و كـان ممـن جاهد مع رسول الله و قاد فرسين في سبيل الله و كان يتصدق من نخله بألف

وسق في كل عام، و كان سيدا، و هو من أصحاب علي و ممن شهد معه يوم الجمل - قال: فذكر معنا و عويما، و عاتبهما على قولهما:

ألا قـل لمـعن إذا جـئته و ذاك الذي شيخه ساعده
بـأن المـقال الذي قـلتما خفيف علينا سوى واحده
مـقالكم إن مـن خـلفنا مـراض قـلوبهم فـاسده
حلال الدمـاء عـلى فـتنة فـيا بـئسما ربت الوالده
فـلم تـأخذا قـدر أثمـانها و لم تسـتفيدا بهـا فـائده
لقـد كـذب الله مـا قـلتما و قد يكذب الرائد الواعده

٨٨- قال الزبير ثم إن الأنصار أصلحوا بين هذين الرجلين و بين أصحابهما ثم اجتمعت جماعة من قريش يوما و فيهم ناس من الأنصار و أخلاط من المهاجرين و ذلك بعد انصراف الأنصار عن رأيها و سكون الفتنة.

فاتفق ذلك عند قدوم عمرو بن العاص من سفر كان فيه فجاء إليهم فأفاضوا في ذكر يوم السقيفة و سعد و دعواه الأمر.

فقال عمرو بن العاص و الله لقد دفع الله عنا من الأنصار عظيمة و لما دفع الله عنهم أعظم كادوا و الله أن يحلوا حبل الإسلام كما قاتلوا عليه و يخرجوا منه من أدخلوا فيه و الله لئن كانوا سمعوا، قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأئمة من قريش.

ثم ادعوها لقد هلكوا و أهلكوا و إن كانوا لم يسمعوها فما هم كالمهاجرين و لا كأبي بكر و لا المدينة كمكة و لقد قاتلونا أمس فغلبونا على البدء و لو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة.

فلم يجبه أحد و انصرف إلى منزله و قد ظفر فقال:

ألا قــل لأوس إذا جــئتها و قل كلما جـئت للـخزرج
تمــنيتم المــلك في يــثرب فــأنزلت القــدر لم تـنضج
وأخدجتم الأمـر قـبل التما م وأعجب بذا المعجل المخدج
تريدون نتج الحـيال العشـا ر و لم تــلقحوه فـلم يـنتج
عــجبت لسـعد و أصـحابه و لو لم يهــيجوه لم يهــتج
رجاالخزرجي رجاءالسراب و قد يخلف المرء ما يـرتجي
فكــان كـمنح عـلى كـفه بكــــف يــقطعها أهــوج

فلما بلغ الأنصار مقالته و شعره بعثوا إليه لسانهم و شاعرهم النعمان ابن العجلان و كان رجلا أحمر قصيرا تزدريه العيون و كان سيدا فخما فأتى عمرا و هو في جماعة من قريش فقال و الله يا عمرو ما كرهتم من حربنا إلا ما كرهنا من حربكم و ما كان الله ليخرجكم من الإسلام بمن أدخلكم فيه إن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

الأئمة من قريش فقد قال لو سلك الناس شعبا و سلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار و الله ما أخرجناكم من الأمر إذ قلنا منا أمير و منكم أمير و أما من ذكرت فأبو بكر لعمري خير من سعد لكن سعدا في الأنصار أطوع من أبي بكر في قريش.

فأما المهاجرون و الأنصار فلا فرق بينهم أبدا و لكنك يا ابن العاص وترت بني عبد مناف بمسيرك إلى الحبشة لقتل جعفر و أصحابه و وترت بني مخزوم بإهلاك عمارة بن الوليد ثم انصرف فقال:

فقل لقريش نحـن أصـحاب مكـة و يوم حـنين و الفـوارس في بـدر
و أصحاب أحد و النضير و خـيبر و نحن رجعنا مـن قـريظة بـالذكر
و يوم بأرض الشام أدخـل جـعفر و زيد و عـبد الله في عـلق يجـري

و في كل يوم ينكر الكلب أهله ... نطاعن فيه بالمثقفة السمر
و نضرب في نقع العجاجة أرؤسا ... ببيض كأمثال البروق إذا تسري
نصرنا و آوينا النبي و لم نخف ... صروف الليالي و العظيم من الأمر
و قلنا لقوم هاجروا قبل مرحبا ... و أهلا و سهلا قد أمنتم من الفقر
نقاسمكم أموالنا و بيوتنا ... كقسمة أيسار الجزور على الشطر
و نكفيكم الأمر الذي تكرهونه ... و كنا أناسا نذهب العسر باليسر
و قلتم حرام نصب سعد و نصبكم ... عتيق بن عثمان حلال أبا بكر
و أهل أبو بكر لها خير قائم ... و إن عليا كان أخلق بالأمر
و كان هوانا في علي وإنه ... لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري
فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى ... وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى و ابن عمه ... و قاتل فرسان الضلالة و الكفر
و هذا بحمد الله يهدي من العمى ... و يفتح آذانا ثقلن من الوقر
نجي رسول الله في الغار وحده ... و صاحبه الصديق في سالف الدهر
فلو لا اتقاء الله لم تذهبوا بها ... و لكن هذا الخير أجمع للصبر
و لم نرض إلا بالرضا و لربما ... ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر

فلما انتهى شعر النعمان و كلامه إلى قريش غضب كثير منها و ألفى ذلك قدوم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن و كان رسول الله استعمله عليها و كان له و لأخيه أثر قديم عظيم في الإسلام و هما من أول من أسلم من قريش و لهما عبادة و فضل.

فغضب للأنصار و شتم عمرو بن العاص و قال يا معشر قريش إن عمرا دخل في الإسلام حين لم يجد بدا من الدخول فيه فلما لم يستطع أن يكيده بيده كاده بلسانه و إن من كيده الإسلام تفريقه و قطعه بين

المهاجرين و الأنصار.

و الله ما حاربناهم للدين و لا للدنيا لقد بذلوا دماءهم لله تعالى فينا و ما بذلنا دماءنا لله فيهم و قاسمونا ديارهم و أموالهم و ما فعلنا مثل ذلك بهم و آثرونا على الفقر و حرمناهم على الغنى و لقد وصى رسول الله بهم و عزاهم عن جفوة السلطان فأعوذ بالله أن أكون و إياكم الخلف المضيع و السلطان الجاني.

٨٩- قال الزبير و قال خالد بن سعيد بن العاص في ذلك:

تفوه عمرو بالذي لا نريده و صرح للأنصار عن شنأة البغض

فإن تكن الأنصار زلت فإننا نقيل و لا نجزيهم القرض بالقرض

فلا تقطعن يا عمرو ما كان بيننا ولاتحملن ياعمرو بعضاعلى بعض

أتنسى لهم يا عمرو ما كان منهم ليالي جئناهم من النفل و الفرض

و قسمتنا الأموال كاللحم بالمدى و قسمتنا الأوطان كل به يقضي

ليالي كل الناس بالكفر جهرة ثقال علينا مجمعون على البغض

فساووا و آووا و انتهينا إلى المنى و قر قرارانا من الأمن و الخفض

٩٠- قال الزبير ثم إن رجالا من سفهاء قريش و مثيري الفتن منهم اجتمعوا إلى عمرو بن العاص فقالوا له إنك لسان قريش و رجلها في الجاهلية و الإسلام فلا تدع الأنصار و ما قالت و أكثروا عليه من ذلك فراح إلى المسجد و فيه ناس من قريش و غيرهم فتكلم و قال.

إن الأنصار ترى لنفسها ما ليس لها و ايم الله لوددت أن الله خلى عنا و عنهم و قضى فيهم و فينا بما أحب و لنحن الذين أفسدنا على أنفسنا أحرزناهم عن كل مكروه و قدمناهم إلى كل محبوب حتى أمنوا المخوف فلما جاز لهم ذلك صغروا حقنا و لم يراعوا ما أعظمنا من حقوقهم.

ثم التفت فرأى الفضل بن العباس بن عبد المطلب و ندم على قوله للخئولة التي بين ولد عبد المطلب و بين الأنصار و لأن الأنصار كانت تعظم عليا و تهتف باسمه حينئذ فقال الفضل يا عمرو إنه ليس لنا أن نكتم ما سمعنا منك و ليس لنا أن نجيبك و أبو الحسن شاهد بالمدينة إلا أن يأمرنا فنفعل.

ثم رجع الفضل إلى علي فحدثه فغضب و شتم عمرا و قال آذى الله و رسوله ثم قام فأتى المسجد فاجتمع إليه كثير من قريش و تكلم مغضبا فقال:

يا معشر قريش إن حب الأنصار إيمان و بغضهم نفاق و قد قضوا ما عليهم و بقي ما عليكم و اذكروا أن الله رغب لنبيكم عن مكة فنقله إلى المدينة و كره له قريشا فنقله إلى الأنصار ثم قدمنا عليهم دارهم فقاسمونا الأموال و كفونا العمل فصرنا منهم بين بذل الغني و إيثار الفقير.

ثم حاربنا الناس فوقونا بأنفسهم و قد أنزل الله تعالى فيهم آية من القرآن جمع لهم فيها بين خمس نعم فقال «وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

ألا و إن عمرو بن العاص قد قام مقاما آذى فيه الميت و الحي ساء به الواتر و سر به الموتور فاستحق من المستمع الجواب و من الغائب المقت و إنه من أحب الله و رسوله أحب الأنصار فليكفف عمرو عنا نفسه.

٩١- قال الزبير: فمشت قريش عند ذلك إلى عمرو بن العاص فقالوا: أيها الرجل أما إذا غضب علي فاكفف.

و قال خزيمة بن ثابت الأنصاري يخاطب قريشا:

أيـال قـريش أصـلحوا ذات بـيننا و بينكم قـد طـال حـبل التمـاحك

فلا خير فيكم بـعدنا فـارفقوا بـنا و لا خير فينا بعد فـهر بـن مـالك

كلانا عـلى الأعـداء كـف طـويلة إذا كـان يـوم فـيه جب الحـوارك

فلا تذكروا مـا كـان مـنا و مـنكم ففي ذكر ما قد كان مشي التسـاوك

٩٢- قال الزبير و قال علي للفضل: يا فضل انصر الأنصار بلسانك و يدك فإنهم منك و إنك منهم، فقال الفضل:

قلت يا عمرو مقالا فاحشا إن تعد يا عمرو و الله فـلك

إنمـا الأنـصار سـيف قـاطع من تصبه ظبة السيف هلك

و سـيوف قـاطع مـضربها و سهام الله في يـوم الحـلك

نصروا الديـن و آووا أهـله منزل رحب و رزق مشترك

و إذا الحرب تـلظت نـارها بركوا فـيها إذا المـوت بـرك

و دخل الفضل على علي فأسمعه شعره ففرح بـه و قـال وريت بك زنادي يا فضل أنت شاعر قريش و فتاها فأظهر شعرك و ابـعث بـه إلى الأنصار فلما بلغ ذلك الأنصار قالت لا أحد يجيب إلا حسان الحسام فبعثوا إلى حسان بن ثابت فعرضوا عليه شعر الفضل فقال كيف أصنع بجوابه إن لم أتحر قوافيه فضحني فرويدا حتى أقفو أثره في القوافي فقال له خـزيمة بـن ثابت اذكر عليا و آله يكفك عن كل شيء فقال:

جـزى الله عـنا و الجـزاء بكـفه أبا حسن عنا و من كـأبي حسـن

سـبقت قـريشا بـالذي أنت أهـله فصدرك مشروح و قلبك ممـتحن

تمـنت رجـال مـن قـريش أعـزة مكانك هيهات الهزال من السـمن

و أنت من الإسلام في كل مـوطن بمـنزلة الدلو البـطين مـن الرسـن

غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبة أمات بها التقوى و أحيا بها الإحن
فكنت المرجى من لؤي بن غالب لما كان منهم و الذي كان لم يكن
حفظت رسول الله فينا و عهده إليك و من أولى به منك من و من
ألست أخاه في الهدى و وصيه و أعلم منهم بالكتاب و بالسنن
فحقك ما دامت بنجد وشيجة عظيم علينا ثم بعد على اليمن

٩٣- قال الزبير و بعثت الأنصار بهذا الشعر إلى علي بن أبي طالب فخرج إلى المسجد، و قال لمن به من قريش و غيرهم يا معشر قريش إن الله جعل الأنصار أنصارا فأثنى عليهم في الكتاب فلا خير فيكم بعدهم إنه لا يزال سفيه من سفهاء قريش وتره الإسلام و دفعه عن الحق و أطفأ شرفه و فضل غيره عليه.

يقوم مقاما فاحشا فيذكر الأنصار فاتقوا الله و ارعوا حقهم فو الله لو زالوا لزلت معهم لأن رسول الله قال لهم أزول معكم حيثما زلتم، فقال المسلمون جميعا رحمك الله يا أبا الحسن قلت قولا صادقا.

٩٤- قال الزبير و ترك عمرو بن العاص المدينة و خرج عنها حتى رضي عنه علي و المهاجرون.

٩٥- قال الزبير ثم إن الوليد بن عقبة بن أبي معيط و كان يبغض الأنصار لأنهم أسروا أباه يوم بدر و ضربوا عنقه بين يدي رسول الله قام يشتم الأنصار و ذكرهم بالهجر فقال:

إن الأنصار لترى لها من الحق علينا ما لا نراه و الله لئن كانوا آووا لقد عزوا بنا و لئن كانوا آسوا لقد منوا علينا و الله ما نستطيع مودتهم لأنه لا يزال قائل منهم يذكر ذلنا بمكة و عزنا بالمدينة و لا ينفكون يعيرون موتانا و يغيظون أحياءنا. فإن أجبناهم قالوا غضبت قريش على غاربها و لكن قد

هون علي ذلك منهم حرصهم على الدين أمس و اعتذارهم من الذنب اليوم.
ثم قال.

تباذخت الأنصار في الناس باسمها	و نسبتها في الأزد عمرو بن عامر
و قالوا لنا حق عظيم و منة	على كل باد من معد و حاضر
فإن يك للأنصار فضل فلم تنل	بحرمته الأنصار فضل المهاجر
و إن تكن الأنصار آوت و قاسمت	معايشها من جاء قسمة جازر
فقد أفسدت ما كان منها بمنها	و ما ذاك فعل الأكرمين الأكابر
إذا قال حسان و كعب قصيدة	بشتم قريش غنيت في المعاشر
و سار بها الركبان في كل وجهة	و أعمل فيها كل خف و حافر
فهذا لنا من كل صاحب خطبة	يقوم بها منكم و من كل شاعر
و أهل بأن يهجو بكل قصيدة	و أهل بأن يرموا بنبل فواقر

قال ففشا شعره في الناس فغضبت الأنصار و غضب لها من قريش قوم منهم ضرار بن الخطاب الفهري و زيد بن الخطاب و يزيد بن أبي سفيان فبعثوا إلى الوليد فجاء.

فتكلم زيد بن الخطاب فقال يا ابن عقبة بن أبي معيط أما و الله لو كنت من الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا لأحببت الأنصار و لكنك من الجفاة في الإسلام البطاء عنه الذين دخلوا فيه بعد أن ظهر أمر الله و هم كارهون.

إنا نعلم أنا أتيناهم و نحن فقراء فأغنونا ثم أصبنا الغنى فكفوا عنا و لم يرزءونا شيئا فأما ذكرهم ذلة قريش بمكة و عزها بالمدينة فكذلك كنا و كذلك قال الله تعالى «وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ» فنصرنا الله تعالى بهم و آوانا إلى مدينتهم.

و أما غضبك لقريش فإنا لا ننصر كافرا و لا نواد ملحدا و لا فاسقا و لقد قلت و قالوا فقطعك الخطيب و ألجمك الشاعر.

و أما ذكرك الذي كان بالأمس فدع المهاجرين و الأنصار فإنك لست من ألسنتهم في الرضا و لا نحن من أيديهم في الغضب.

و تكلم يزيد بن أبي سفيان فقال يا ابن عقبة الأنصار أحق بالغضب لقتلى أحد فاكفف لسانك فإن من قتله الحق لا يغضب له. و تكلم ضرار ابن الخطاب فقال أما و الله لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الأئمة من قريش لقلنا الأئمة من الأنصار و لكن جاء أمر غلب الرأي فاقمع شرتك أيها الرجل و لا تكن امرأ سوء فإن الله لم يفرق بين الأنصار و المهاجرين في الدنيا و كذلك الله لا يفرق بينهم في الآخرة.

و أقبل حسان بن ثابت مغضبا من كلام الوليد بن عقبة و شعره فدخل المسجد و فيه قوم من قريش فقال يا معشر قريش إن أعظم ذنبنا إليكم قتلنا كفاركم و حمايتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إن كنتم تنقمون منا منة كانت بالأمس فقد كفى الله شرها فما لنا و ما لكم.

و الله ما يمنعنا من قتالكم الجبن و لا من جوابكم العي إنا لحي فعال و مقال و لكنا قلنا إنها حرب أولها عار و آخرها ذل فأغضينا عليها عيوننا و سحبنا ذيولنا حتى نرى و تروا فإن قلتم قلنا و إن سكتم سكتنا.

فلم يجبه أحد من قريش ثم سكت كل من الفريقين عن صاحبه و رضي القوم أجمعون و قطعوا الخلاف و العصبية.

٩٦- ابن قتيبة: حدثنا ابن عفير عن أبي عون عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري. أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض. اجتمعت الانصار، إلي سعد ابن عبادة، فقالوا له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض. فقال سعد لابنه. إني لا

أستطيع أن أسمع الناس كلاماً لمرضي، و لكن تلق مني قولي فأسمعهم، فكان سعد يتكلم، و يحفظ ابنه قوله، فيرفع صوته، لكي يسمع قومه، فكان مما قال، بعد أن حمد الله تعالي و أثني عليه.

يا معشر الأنصار إن لكم سابقة في الدين و فضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنة، يدعوهم ألي عبادة الرحمن، و خلع الأوثان، فما آمن به من قومه إلا قليل، والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لا يعرفوا دينه، و لا يدفعوا عن أنفسهم.

حتي أراد الله تعالي لكم الفضيلة، و ساق إليكم الكرامة، و خصكم بالنعمة، و رزقكم الأيمان به و برسوله صلى الله عليه وآله وسلم، و المنع له و لأصحابه و الإعزاز لدينه، و الجهاد لأعدائه، فكنتم أشد الناس علي من تخلف عنه منكم، و أثقله علي عدوكم من غيركم،

حتي استقاموا لأمر الله تعالي طوعاً و كرهاً، و أعطي البعيد المقادة صاغراً داحراً حتي أثخن الله تعالي لنبيه بكم الأرض، و دانت بأسيافكم له العرب، و توفاه الله تعالي و هو راض عنكم قرير العين، فسدوا أيديكم بهذا الأمر، فإنكم أحق الناس و أولاهم به.

فأجابوه جميعاً: أن قد وقفت في الرأي، و أصبت في القول، و لن نعدو ما رأيت توليت هذا الأمر، فأنت مقنع و لصالح المؤمنين رضا. قال فأني الخبر إلي أبي بكر ففزع أشد الفزع، و قام معه عمر، فخرجا مسرعين إلي سقيفة بني ساعدة، فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فانطلقوا، حتي دخلوا سقيفة بني ساعدة، و فيه رجال من الأشراف.

معهم سعد بن عبادة، فأراد عمر أن يبدأ بالكلام، و قال: خشيت أن

يقصر أبوبكر عن بعض الكلام. فلما تيسر عمر للكلام، تجهز أبوبكر و قال له: علي رسلك، فستكفي الكلام، فتشهد أبوبكر، و انتصب له الناس، فقال: إن الله جل ثاؤه بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم بالهدي و دين الحق.

فدعا إلي الإسلام، فأخذ الله تعالي بنواصينا و قلوبنا ألي ما دعا إليه، فكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاماً، و الناس لنا فيه تبع، و نحن عشرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و نحن مع ذلك أوسط العرب أنسابا، ليست قبيلة من قبائل العرب إلا و لقريش فيها ولادة. و أنتم أيضاً والله الذين آووا ونصروا و أنتم وزراؤنا في الدين، و وزراء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و أنتم إخواننا في كتاب الله و شركاؤنا في دين الله عز و جل و فيما كنا فيه من سراء و ضراء.

والله ما كنا في خير قط إلا كنتم معنا فيه، فأنتم أحب الناس إلينا، و أكرمهم علينا، و أحق الناس بالرضا بقضاء الله تعالي، و التسليم لأمر الله فليس بعد المهاجرين الأولين أحد عندنا بمنزلتكم، فنحن الأمراء، و أنتم الوزراء، لا نفتات دونكم بمشورة، و لا تنقضي دونكم الأمور.

فقام الحباب بن المنذر بن زيد بن حرام، فقال: يا معشر الأنصار، املكوا عليكم أيديكم، فإنما الناس في فيئكم ظلالكم، و لن يجير مجيرعلي خلافكم، و لن يصدر الناس إلا عن رأيكم، أنتم أهل العز و الثروة و أولو العدد و النجدة، و إنما ينظر الناس ما تصنعون.

فلا تختلفوا ، فيفسد عليكم رأيكم، و تقطع أموركم، أنتم أهل الإيواء و النصرة، و إليكم كانت الهجرة، و لكم في السابقين الأولين مثل ما لهم، و أنتم أصحاب الدار و الإيمان من قبلهم.

والله ما عبدوالله علانية إلا في بلادكم، و لا جمعت الصلاة إلا في

مساجدكم، و لا دانت العرب للإسلام إلا باسيافكم، فأنتم أعظم الناس نصيباً في هذا الأمر، و إن أبي القوم، فمنا أمير و منهم أمير.

فقام عمر فقال: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد إنه والله لا يرضي العرب أن تومركم و نبيها من غيركم، و لكن العرب لا ينبغي أن تولي هذا الأمر إلا من كانت النبوة فيهم، و أولو الأمر منهم.

لنا بذلك علي من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة، و السلطان المبين، من ينازعنا سلطان محمد و ميراثه، و نحن أولياءه و عشيرته، إلا مدل بباطل، أو متجانف لإثم، أو متورط في هلكة.

فقام الحباب بن المنذر، فقال: يا معشر الأنصار: املكوا علي أيديكم، و لا تسمعوا مقالة هذا و أصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتم فأجلوهم عن بلادكم، و تولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أولي بهذا الأمر،

فإن أبوا عليكم ما سألتم فأجلوهم عن بلادكم، و تولوا ذا الأمر عليهم، فأنتم والله أولي بهذا الأمر منهم، فإنه دان لهذا الأمر ما لم يكن يدين له بأسيافنا، أما والله إن شئتم لنعيدنها جدعة، والله لا يرد علي أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف.

قال عمر بن الخطاب: فلما كان الحباب هو الذي يجيبني، لم يكن لي معه كلام، لأنه كان بيني و بينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنهاني عنه، فحلفت أن لا أكلمه كلمة تسوؤه أبداً. ثم قام أبو عبيدة، فقال: يا معشر الأنصار أنتم أول من نصر و آوي، فلا تكونوا أول من يبدل و يغير.

٩٧- عنه و إن بشيراً لما رأي ما اتفق عليه قومه من تأمير سعد بن عبادة، قام حسداً لسعد، و كان بشير من سادات الخزرج، فقال: يا معشر

الأنصار، أما والله لئن كنا أولي الفضيلة في جهاد المشركين، و السابقة في الدين، ما أردنا إن شاء الله غير رضا ربنا، و طاعة نبينا، و الكرم لأنفسنا، و ما ينبغي أن نستطيل بذلك علي الناس،

و لا نبتغي به عوضا، من الدنيا فإن الله تعالي ولي النعمة و امنة علينا بذلك. ثم إن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل من قريش، و قومه أحق بميراثه، و تولي سلطانه، و أيم الله لا يراني أنازعهم هذا الأمر أبداً فاتقوا الله و لا تنازعوا و لا تخالفوهم.

قال: ثم إن أبابكر قام علي الأنصار، فحمدالله تعالي، و أثني عليه، ثم دعاهم ألي الجماعة، و نهاهم عن الفرقة، و قال: إني ناصح لكم أحد هذين الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح، أو عمر فبايعوا من شئتم منهما، فقال عمر: معاذ الله أن يكون ذلك و أنت بين أظهرنا، أنت أحقنا بهذا الأمر، و أقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و أفضل منا في المال، و أنت أفضل المهاجرين و ثاني اثنين، و خليفته علي الصلاة، و الصلاة أفضل أركان دين الإسلام.

فمن ذا ينبغي أن يتقدمك، و يتولي هذا الأمر عليك؟ أبسط يدك أبايعك. فلما ذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير الأنصاري فبايعه، فناداه الحباب ابن المنذر: يا بشير بن سعد، عقّك عقاق ما اضطرك إلي ما صنعت؟ حسدت ابن عمك علي الإمارة؟ قال لا والله، و لكني كرهت أن أنازع قوما حقا لهم.

فلما رأت الأوس ما صنع قيس سعد و هو من سادات الخزرج، و ما دعوا اليه المهاجرين من قريش، و ما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة، قال بعضهم لبعض و فيهم أسيد بن حضير لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة، لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة، و لا جعلوا لكم

نصيباً فيها أبدا، فقوموا فبايعوا أبابكر، فقاموا إليه فبايعوه.

فقام الحباب بن المنذر إلي سيفه فأخذه، فبادروا أليه فأخذوا سيفه منه، فجعل يضرب بثوبه وجوههم، حتي فرغوا من البيعة، فقال: فعلمتموها يا معشر الأنصار، أما والله لكاني بأبنائكم علي أبواب أبنائهم، قد وقفوا بأكفهم و لا يسقون الماء.

قال ابوبكر: أمنا تخاف يا حباب؟ قال: ليس منك أخاف، ولكن لمن يجيء بعدك. قال أبوبكر: فإذا كان ذلك كذلك، فالأمر إليك و إلي أصحابك، ليس لنا عليكم طاعة، قال الحباب: هيهات يا أبابكر، إذا ذهبت أنا و أنت، جاءنا بعدك من يسومنا الضيم.

فقال سعد بن عبادة: أما والله لو أن لي ما أقدر به علي النهوض، لسمعتم مني في أقطارها زئيراً يخرجك أنت و آصحابك، و لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع، خاملا غير عزيز، فبايعه الناس جميعاً حتي كادوا يطئون سعدا. فقال سعد: قتلتموني. فقيل: اقتلوه قتله الله فقال سعد. احملوني من هذا المكان، فحملوه فأدخلوه داره و ترك أياما.

ثم بعث إليه أبوبكر: أن أقبل فبايع، فقد بايع الناس، و بايع قومك، فقال: أما والله حتي أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل، و أخضب منكم سناني و رمحي، و أضربكم بسيفي ما ملكته يدي، و أقاتلكم بمن معي من أهلي و عشيرتي، و لا والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتي أعرض علي ربي، و أعلم حسابي.

فلما أتي بذلك أبوبكر من قوله، قال عمر: لا تدعه حتي يبايعك، فقال لهم بشير بن سعد: إنه قد أبي ولج، و ليس يبايعك حتي يقتل، و ليس بمقتول حتي يقتل ولده معه، و أهل بيته و عشيرته، و لن تقتلوهم حتي تقتل

الخزرج، و لن تقتل الخزرج حتي تقتل الأوس، فلا تفسدوا علي أنفسكم أمراً قد استقام لكم، فاتركوه فليس تركه بضاركم، و إنما هو رجل واحد.

فتركوه و قبلوا مشورة بشير بن سعد، و استنصحوه لما بدا لهم منه. فكان سعد لا يصلي بصلاتهم، و لا يجمع بجمعتهم، و لا يفيض بإفاضتهم، و لو يجد عليهم أعواناً لصال بهم، و لو بايعه أحد علي قتالهم لقاتلهم، فلم يزل كذلك حتي توفي أبوبكر و ولي عمر بن الخطاب،

فخرج إلي الشام، فمات بها، و لم يبايع لأحد.

قال عليّ: الله الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره و قعر بيته، إلي دوركم و قعور بيوتكم، و لا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس و حقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحق الناس به. لأنا أهل البيت، و نحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القاريء لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المظطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا.

فلا تتبعوا الهوي فتضلوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا عليّ قبل بيعتها لأبي بكر، ما اختلف عليك اثنان. قال: و خرج عليّ يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله.

قد مضت بيعتنا لهذا الرجل و لو أن زوجك و ابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول عليّ كرّم الله وجهه أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته لم أدفنه، و أخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبوالحسن إلا ما كان ينبغي له، و لقد صنعوا ما لله حسيبهم و طالبهم.

۹۸- عنه قال. وإن بابكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عندعلي فبعث إليهم عمر، قجاء فناداهم و هم في دار علي، فأبوا أن يخزجوا فدعا بالحطب و قال: والذي نفس عمر بيده. لنخرجن أولا حرقنها علي من فيها، فقيل له يا أبا حفص. إن فيها قاطمة؟ فقال و إن، فخرجوا فيايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبي علي عاتقي حتي أجنع القرآن.

فوقفت فاطمة علي بابها، فقالت: لا عـهد لي بـقوم حـضروأ أسـوأ محضر منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيـدينا، و قـطعتم أمـركم بينكم، لم تستأمرونا، و لم تردوا حقا.

فأتي عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبوبكر لقنفد و هو مولي له: اذهب فادع لي عليا، قال فذهب إلي علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي.

لسريع ما كذبتم علي رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قـال: فـبكي أبوبكر طويلا. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فـقال أبوبكر لقنفد: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفد، فأدي ما أمر به، فرفع علي صوته فقال سبحان الله؟ لقد ادعي أبوبكر حتي دخل علي عليّ و عنده بنو هاشم فحمدالله و أثني عليه، ثمّ قال: أما بعد.

يا أبابكر: فإنه لم يمنعنا أن نبايعك إنكار لفضيلتك، و لا نفاسة عليك، ولكنا كنا نري أن لنا في هذا الأمر حقا، فاستبددت علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ، فلم يزل يذكر ذلك حتي بكي أبوبكر. فقال أبوبكر: لقرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، و إنّي والله لا أدع أمـراً رأيت رسـول الله يصنعه إلا صنعه إن شاء الله تعالي.

فقال علي: موعدك غداً في المسجد الجامع للبيعة إن شاء الله. ثم خرج

فأتي المغيرة بن شعبة، فقال: الرأي يا أبابكر لن تلقوا العباس، فتجعلوا له في هذه الإمرة نصيباً؛ يكون له و لعقبه، و تكون لكما الحجة علي عليّ و بني هاشم، إذا كان العباس معكم. قال: فانطلق أبوبكر و عمر و أبو عبيدة و المغيرة حتي دخلوا علي العباس. فحمدالله أبوبكر، و أثني عليه، ثم قال:

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبياً و للمؤمنين ولياً، فمن الله تعالي بمقامه بين أظهرنا، حتي اختار له الله ما عنده، فخلي على الناس أمرهم، ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم، متفقين غير مختلفين، فاختاروني عليهم والياً، و لأمورهم راعياً، و ما أخاف بعون الله وهنا و لا حيرة و لا جبناً،

و ما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت و إليه أنيب و ما أزال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف ما اجتمعت عليه عامة المسليمن، و يتخذكم لجأء، فتكونون حصنه المنيع، عن طاعن يطعن بخلاف ما اجتمعت عليه عامة المسليمن، و يتخذكم لجأ، فتكونون حصنه المنيع.

فإما دخلتم فيما دخل فيه العامة، أو دفعتموهم عما مالوا إليه، و قد جئناك و نحن نريد ان نجعل لك في هذا الأمر نصيباً، يكون لك و لعقبك من بعدك، إذ كنت عم رسول الله، و إن كان الناس قد رأوا مكانك و مكان أصحابك، فعدلوا الأمر عنكم و علي رسلكم بني عبدالمطلب، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا و منكم.

ثم قال عمر: إي والله، و أخري أنا لم نأتكم حاجة منا إليكم، ولكنا كرهنا أن يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة، فيتفاقم الخطب بكم و بهم، فأنظروا لأنفسكم و لعامتكم. فتكلم العباس، فحمدالله، و أثني عليه، ثم قال: إن الله بعث محمداً كما زعمت نبياً، و للمؤمنين ولياً، فمن الله بمقامه بين أظهرنا حتي اختار له ما عنده، فخلي على الناس أمرهم ليختاروا الأنفسهم،

مصيبين للحق، لا مائلين عنه بزيع الهوي.

فإن كنت برسول الله طلبت فحتفا أخذت، و إن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم متقدمون فيهم، و إن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين؛ فاما ما بذلت لنا فإن يكن حقاً لك فلا حاجة و إن يكن حقاً للمؤمنين فليس لك أن تحكم عليهم و إن كان حقنا لم نرض عنك ببعض عنك فيه دون بعض. و أما قولك إن رسول الله منا و منكم.

فإنه قد كان من شجرة نحن أغصانها، و أنتم جيرانها، قال: ثم خرج أبوبكر إلي المسجد الشريف، فأقبل علي الناس، فعذر علياً بمثل ما اعتذر عنه، ثم قال علي فعظم حق أبي بكر، و ذكر فضله قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أمرأت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إلا إله الله، فإذا قالوها عصموا متي دماءهم و أموالهم إلا بحقها، و حسابهم علي الله.

فقال أبوبكر: هذا من حقها، لابد من القتال. فقال الناس لعمر. اخل به فكلمه لعله يرجع عن رأيه هذا، فيقبل منهم الصلاة، و يعفيهم من الزكاة، فخلا به عمر نهاره أجمع، فقال: والله لو منعوني عقالا كانو يؤدونه إلي رسول الله لقاتلتهم عليه، و لو لم أجد أحداً أقاتلهم به لقاتلنهم وحدي، حتي يحكم الله بيني و بينهم، و هو خير الحاكمين،

و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أمرت أن أقاتل الناس علي ثلاث: شهادة أن لا إله إلا الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة» فوالله الذي لا إله إلا هو لا أقصر دونهن، فضرب منهم من أدبر بمن أقبل، حتي دخل الناس في الإسلام طوعاً و كرهاً. حمدوا رأيه، و عرفوا فضله.

۹۹- عنه قال أبو رجاأ العطاردي: رأيت الناس مجتمعين و عمر يقبل رأس أبي بكر و يقول: أنا فداؤك، لولا أنت هلكنا، فحمد له رأيه في قتال

أهل الردة.

١٠٠- قال المسعودي و لما بويع أبوبكر في يوم السّقيفة و جددت البيعة له يوم الثلاثاء علي العامة خرج علي فقال: أفسدت علينا أمورنا، و لم تستشر، و لم ترع لنا حقا، فقال أبوبكر: بلي، ولكني خشيت الفتنة، و كان للمهاجرين و الأنصار يوم السّقيفة خطب طويل، و مجاذبة في الإمامة، و خرج سعد بن عبادة و لم يبايع.

فصار إلي الشام، فقتل هناك في سنة خمس عشرة، و ليس كتابنا هذا موضعاً لخبر مقتله، و لم يبايعه أحد من بني هاشم حتي ماتت فاطمة عليها السلام.

١٠١- روي ابن عبد ربه عن أحمد بن الحارث عن أبي الحسن عن ابي معشر عن المقبريّ: أن المهاجرين بيناهم في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و قد قبضه الله إليه، إذ جاء معن بن عديّ و عويم بن ساعدة، فقالا لأبي بكر: باب فتنة إن يغلقه الله بك، هذا سعد بن عبادة الأنصار يريدون أن يبايعوه. فمضي أبوبكر و عمر و أبو عبيدة حتي جاءوا سقيفة بني ساعدة، و سعد على طنّفسة متكئا علي وسادة، و به الحمّي.

فقال: له أبوبكر: ما ذا تري أبا ثابت؟ قال: أنا رجل منكم. فقال حباب بن المنذر: منا أمير و منكم أمير، فإنّ عمل المهاجري في الأنصاري شيئاً ردّ عليه. و إنّ عمل الأنصاري في المهاجري شيئاً ردّ عليه، و إن لم تفعلوا فأنا جذيلها المحكّك و عذيقها المرجب، لنعيدنّها جذعة.

قال عمر: فأردت أن أتكلم، و كنت زوّرت كلاماً في نفسي. فقال ابوبكر: علي رسلك يا عمر، فما ترك كلمة كنت زوّرتها في نفسي إلا تكلّم بها، و قال: نحن المهاجرون، أول الناس إسلاماً، و أكرمهم أحسابا، و أوسطهم دارا، و أحسنهم وجوها، و أمسّهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحما،

و أنتم إخواننا في الإسلام، و شركاؤنا في الدّين، نصرتم و واسيتم، فجزاكم الله خيراً، فنحن الأمراء و انتم الوزراء، لا تدين العرب إلا لهذا الحيّ من قريش، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما فضّلهم الله به.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من قريش. و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين- يعني عمر ابن الخطاب و أبا عبيدة بن الجرّاح- فقال عمر: يكون هذا و أنت حيّ. ما كان أحد ليؤخّرك عن مقامك الذي أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ ضرب علي يديه فبايعه، و بايعه الناس وازدحموا علي أبي بكر.

فقالت الأنصار: قتلتم سعداً. فقال عمر: اقتلوه قتله الله، فإنه صاحب فتنة. فبايع الناس أبابكر، و أتوا به المسجد يبايعونه، فسمع العبّاس و عليٌّ التّكبير في المسجد، و لم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عليّ: ما هذا؟ قال العباس: ما ربّي مثل هذا قطّ أما قلت لك.

١٠٢- عنه و من حديث النّعمان بن بشير الأنصاري: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم الناس من يقوم بأمره بعده، فقال قوم: أبوبكر، و قال قوم: أبيّ بن كعب. قال النّعمان بن بشير: فإتيت ابيّا فقلت: يا ابيّ، إنّ الناس قد ذكروا انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستخلف أبابكر أو إياك، فانطلق حتي ننظر في هذا الأمر.

فقال: إن عندي في هذا الأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ما أنا بذاكره حتي يقبضه الله إليه، ثم انطلق. و خرجت معه حتي دخلنا علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الصّبح، و هو يحسو حسوا في قصعة مشعوبة. فلما فرغ أقبل على أبيّ فقال: هذا ما قلت لك. قال: فأوص بنا.

فخرج يخط برجليه حتي صار علي المنبر، ثم قال: يا معشر

المهاجرين، إنكم أصبحتم تزيدون، و أصبحت الأنصار كما هي لا تزيد، ألا و إن الناس يكثرون و تقلّ الأنصار حتي يكونوا مالملح في الطعام، فمن ولي من أمرهم شيئاً فليقبل من مسحسنهم، وليعف عن مسيئهم، ثم دخل. فلما توفي قيل لي: هاتيك الأنصار مع سعد بن عبادة يقولون: نحن الأولي بالأمر، و المهاجرون يقولون: لنا لأمر دونكم.

فأتيت ابيّاً فقرعت بابه، فخرج عليّ ملتحفا، فقلت: ألا أراك إلا قاعداً ببيتك مغلقاً عليك بابك و هؤلاء قومك من بني ساعدة ينازعون المهاجرين، فاخرج إلي قومك. فخرج، فقال: إنكم والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء، إنه لهم دونكم، يليها من المهاجرين رجلان، ثم يقتل الثالث، و ينزع الأمر فيكون هاهنا، و أشار إلي الشام، و إن هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ثم أغلق بابه و دخل.

١٠٣- عنه الذين تخلفوا عن ببعد أبي بكر- عليّ و العباس و الزّبير و سعد بن عبادة . فأما عليّ و العباس و الزبير، فقعدوا في بيت فاطمة حتي بعث إليهم أبوبكر عمر ابن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، و قال له: إن أبو فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار علي أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة.

فقالت: يابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

فخرج عليّ حتي دخل علي ابي بكر فبايعه، فقال له أبوبكر: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا، ولكني أليت لا أرتدي بعد موت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتي أحفظ القران، فعليه حبست نفسي.

١٠٤- عنه من حديث الزّهري عن عروة عن عائشة قالت: لم يبايع أبابكر حتي ماتت فاطمة، و ذلك لستة أشهر من موت أبيها صلى الله عليه و آله و سلم . فأرسل

عليٌّ إلي أبي بكر فأتاه في منزله فبايعه، و قال: والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل و خير و لكنّا كنّا نري أن لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبدت به دوننا، و ما ننكر فضلك. و أما سعد بن عبادة فإنه رحل إلي الشام.

١٠٥- عنه عن أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي قال: بعث عمر رجلاً إلى الشام، فقال أدعه إلى البيعة و أحمل له بكل ما قدرت عليه، فإن أبى فاستعن الله عليه. فقدم الرجل الشام، فلقيه بحوران فى حائط، فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أبايع قريشاً أبدا. قال: فإنى أقاتلك. قال: و إن قاتلتنى، قال: أفخارج أنت مما دخلت فيه الأمة؟ قال: أمّا من البيعة فأنا خارج، فرماه بسهم، فقتله.

١٠٦- عنه عن ميمون بن مهران عن أبيه قال: رمى سعد بن عبادة في حمام بالشام، فقتل.

١٠٧- عنه عن سعيد بن أبى عروبة عن أبن سيرين قال: رمى سعد بن عبادة بسهم فوجد دفينا فى جسده. فمات، فبكته الجنّ، فقالت:

وقتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطى فؤاده

١٠٨- قال الطبري: فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا؟ فقالوا منا أمير و منكم أمير، فقال أبو بكر منا الأمراء ومنكم الوزراء.

ثم قال أبو بكر إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر أو أبا عبيدة إن النبي ﷺ جاءه قوم، فقالوا: ابعث معنا أمينا فقال لأبعثن معكم أمينا حق أمين فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح وأنا أرضى لكم أبا عبيدة. فقام عمر فقال: أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمها النبي ﷺ فبايعه

عمر وبايعه الناس فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا.

١٠٩- عنه حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير و رجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا السيف، فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه.

١١٠- عنه حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا داود بن عبدالله الأودي عن حميد بن عبدالرحمن الحميري قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فجاء فكشف الثوب عن وجهه فقبله وقال فداك أبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة قال.

ثم انطلق إلى المنبر فوجد عمر بن الخطاب قائما يوعد الناس ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي لم يمت وإنه خارج إلى من أرجف به وقاطع أيديهم وضارب أعناقهم وصالبهم قال فتكلم أبو بكر وقال أنصت قال فأبى عمر أن ينصت فتكلم أبو بكر وقال إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

«اِنَّكَ مَيِّتٌ وَ اِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ»، «وَ مٰا مُحَمَّدٌ اِلّٰا رَسُولٌ قَدْخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَائِنْ مٰاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰى اَعْقٰابِكُمْ...»، حتى ختم الآية، فمن كان يعبد محمدا فقد مات إلهه الذي كان يعبده ومن كان يعبد الله لا شريك له فإن الله حي لا يموت قال:

فحلف رجال أدركناهم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما علمنا أن الآيتين نزلتا حتى قرأهما أبو بكر يومئذ إذ جاء رجل يسعى فقال: هاتيك الأنصار قد اجتمعت في ظلة بني ساعدة يبايعون رجلا منهم يقولون منا أمير و من قريش أمير قال فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتياهم، فأراد عمر أن

يتكلم فنهاه أبو بكر، فقال: لا أعصي خليفة النبيﷺ في يوم مرتين.

قال فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئا نزل في الأنصار ولا ذكره رسول اللهﷺ من شأنهم إلا وذكره وقال ولقد علمتم أن رسول الله قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا سلكت وادي الأنصار ولقد علمت يا سعد أن رسول الله قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم.

قال فقال سعد: صدقت فنحن الوزراء وأنتم الأمراء. قال فقال عمر: ابسط يدك يا أبا بكر فلأبايعك، فقال أبو بكر: بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها مني قال وكان عمر أشد الرجلين قال وكان كل واحد منهما يريد صاحبه يفتح يده يضرب عليها ففتح عمر يد أبي بكر وقال إن لك قوتي مع قوتك قال فبايع الناس واستثبتوا للبيعة وتخلف علي والزبير واخترط الزبير سيفه وقال:

لا أغمده حتى يبايع علي فبلغ ذلك أبا بكر وعمر فقال عمر خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر قال فانطلق إليهم عمر فجاء بهما تعبا وقال لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا.

١١١- عنه حدثني علي بن مسلم قال حدثنا عباد بن عباد قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس قال كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف القرآن قال فحج عمر وحججنا معه قال فإني لفي منزل بمنى إذ جاءني عبدالرحمن بن عوف.

فقال شهدت أمير المؤمنين اليوم وقام إليه رجل فقال إني سمعت فلانا يقول لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا قال فقال أمير المؤمنين إني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوا

الناس أمرهم.

قال قلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإنهم الذين يغلبون على مجسلك وإني لخائف إن قلت اليوم مقالة ألا يعوها ولا يحفظوها ولا يضعوها على مواضعها وأن يطيروا بها كل مطير ولكن أمهل حتى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة والسنة وتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار.

فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقالتك ويضعوها على مواضعها فقال والله لأقومن بها في أول مقام أقومه بالمدينة.

قال فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت للحديث الذي حدثنيه عبدالرحمن فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير فجلست إلى جنبه عند المنبر ركبتي إلى ركبته فلما زالت الشمس لم يلبث عمر أن خرج فقلت لسعيد وهو مقبل ليقولن أمير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالة لم تقل قبله فغضب وقال فأي مقالة يقول لم تقل قبله فلما جلس عمر على المنبر أذن المؤذنون.

فلما قضى المؤذن أذانه قام عمر. فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإني أريد أن أقول مقالة قد قدر أن أقولها من وعاها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن لم يعها فإني لا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله عز وجل بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه آية الرجم.

فرجم رسول الله ورجمنا بعده وإني قد خشيت أن يطول بالناس زمان فيقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وقد كنا نقول لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم أن ترغبو عن

آبائكم. ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول لو قد مات أمير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن امرأ أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة.

فقد كانت كذلك غير أن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر وإنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الأنصار بأسرها واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر.

فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان قد شهدا بدرا فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار قالا فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم فقلنا والله لنأتينهم قال فأتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة قال وإذا بين أظهرهم رجل مزمل.

قال قلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما شأنه قالوا وجع فقام رجل منهم فحمد الله وقال أما بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت إلينا من قومكم دافة قال فلما رأيتهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويغصبونا الأمر وقد كنت زورت في نفسي مقالة أقدمها بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحد وكان هو أوقر مني وأحلم.

فلما أردت أن أتكلم قال علي رسلك فكرهت أن أعصيه فقام فحمد الله وأثنى عليه فما ترك شيئا كنت زورت في نفسي أن أتكلم به لو تكلمت إلا قد جاء به أو بأحسن منه وقال أما بعد يا معشر الأنصار فإنكم لا تذكرون منكم فضلا إلا وأنتم له أهل وإن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش وهم أوسط العرب دارا ونسبا ولكن قد رضيت لكم أحد

هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم.

فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وإني والله ما كرهت من كلامه شيئا غير هذه الكلمة إن كنت لأقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني إلى إثم أحب إلي من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش.

قال فارتفعت الأصوات وكثر اللغط فلما أشفقت الاختلاف قلت لأبي بكر ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعدا وإنا والله ما وجدنا أمرا هو أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نتابعهم على ما نرضى أو نخالفهم فيكون فساد.

١١٢- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير قال إن أحد الرجلين اللذين لقو من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة والآخر معن بن عدي أخو بني العجلان فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الذين قال الله لهم.

«فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة، وأما معن فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفاه الله وقالوا والله لوددنا أنا متنا قبله إنا نخشى أن نفتتن بعده فقال معن بن عدي والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر

يوم مسيلمة الكذاب.

١١٣- عنه حدثنا عبيدالله بن سعيد الزهري قال أخبرنا عمي يعقوب ابن إبراهيم قال أخبرني سيف بن عمر عن الوليد بن عبدالله بن أبي ظبية البجلي قال حدثنا الوليد بن جميع الزهري قال قال عمرو بن حريث لسعيد ابن زيد أشهدت وفاة رسول الله ﷺ قال نعم قال فمتى بويع أبو بكر.

قال يوم مات رسول الله ﷺ كرهوا أن يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة قال فخالف عليه أحد قال لا إلا مرتد أو من قد كاد أن يرتد لولا أن الله عز وجل ينقذهم من الأنصار قال فهل قعد أحد من المهاجرين قال لا تتابع المهاجرون على بيعته من غير أن يدعوهم.

١١٤- عنه حدثنا عبيدالله بن سعد قال أخبرني عمي قال أخبرني سيف عن عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال كان علي في بيته إذ أتي فقيل له قد جلس أبو بكر للبيعة فخرج في قميص ما عليه إزار ولا رداء عجلا كراهية أن يبطئ عنها حتى بايعه ثم جلس إليه وبعث إلى ثوبه فأتاه فتجلله ولزم مجلسه.

١١٥- عنه حدثنا أبو صالح الضراري قال حدثنا عبدالرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر أما إني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة.

إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله يصنعه إلا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما

توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم توفيت.

١١٦- عنه قال معمر فقال رجل للزهري أفلم يبايعه علي ستة أشهر قال لا ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر فارسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك قال أبو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى أن يصنعوا بي قال فانطلق أبو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده.

فقام علي فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه لم يمنعنا من أن نبايعك يا أبا بكر إنكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله إليك ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحقهم فلم يزل علي يقول ذلك حتى بكى أبو بكر.

فلما صمت علي تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي وإني والله ما ألوت في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم غير الخير ولكني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني أعوذ بالله لا أذكر أمرا صنعه محمد رسول الله إلا صنعته فيه إن شاء الله.

ثم قال علي موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر ثم قام علي فعظم من حق أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه قالت فأقبل الناس إلى

علي فقالوا أصبت وأحسنت قالت فكان الناس قريبا إلى علي حين قارب الحق والمعروف.

١١٧- عنه حدثني محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا مالك يعني ابن مغول عن ابن الحر قال قال أبو سفيان لعلي ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجالا قال فقال علي يا أبا سفيان طالما عاديت الإسلام وأهله فلم تضره بذاك شيئا إنا وجدنا أبا بكر لها أهلا.

١١٨- عنه حدثني محمد بن عثمان الثقفي قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان مالنا ولأبي فصيل إنما هي بنو عبد مناف قال فقيل له إنه قد ولى ابنك قال وصلته رحم.

١١٩- عنه حدثت عن هشام قال حدثني عوانة قال لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من أموركم أين المستضعفان أين الأذلان علي والعباس وقال أبا حسن ابسط يدك حتى أبايعك فأبى علي عليه السلام عليه فجعل يتمثل بشعر المتلمس:

ولن يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته وذا يشج فلا يبكي له أحد

قال فزجره علي وقال إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة وإنك والله طالما بغيت الإسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك.

١٢٠- عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله إني لأمشي مع عمر

في خلافته وهو عامد إلى حاجة له وفي يده الدرة وما معه غيري قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال إذ التفت علي فقال يابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي هذه التي قلت حين توفى الله رسوله.

قال قلت لا أدري يا أمير المؤمنين أنت أعلم قال والله إن حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الاية «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» فوالله إني كنت لأظن أن رسول الله سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها فإنه للذي حملني على أن قلت ما قلت.

١٢١- قال ابن الاثير: لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم، اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا؟ فقالوا: منا أمير و منكم أمير، فقال أبو بكر منا الأمراء ومنكم الوزراء.

ثم قال أبو بكر إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر أو أبا عبيدة أمين هذه الأمة.

فقال عمر: أيكم تطيب نفساً أن يخلف قدمين قدمها النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا. قال: وتخلف علي و بنو هاشم والزبير طلحة عن البيعة. و قال الزبير: لا أغمد سيفاً حتى يبايع علي فقال عمر: خلوا سيفه واضربوا به الحجر، ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعة.

و قيل: لما سمع علي بيعة أبي بكر خرج في قميص ما عليه إزار ولا رداء عجلا حتى بايعه ثم استدعى إزاره و رداءه فتجلّله.

و الصحيح: ان امير المؤمنين ما بايع إلا بعد سنة اشهر، والله أعلم.

و قيل: لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من أموركم؟ أين المستضعفان أين الأذلان علي والعباس؟ ما بال هذا الأمر في أهل حيّ من قريش؟ ثم قال لعليّ: ابسط يدك حتى أبايعك، فوالله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً و رجلاً. فأبى عليعليه السلام عليه فتمثل بشعر المتلمس:

ولن يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف معكوس برمته وذا يشج فلا يبكي له أحد

فزجره علي وقال: والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة، وإنك والله طالما بغيت الإسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك.

١٢٢- عنه قال ابن عباس قال كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف القرآن فحج عمر و حججنا معه فقال لي عبدالرحمن بن عوف؛ شهدت أمير المؤمنين اليوم بمنًى وقال له رجل: سمعت فلانا يقول: لو مات عمر لبايعت فلانا، فقال عمر: إني لقائم العشية في الناس أحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوا الناس أمرهم.

قال قلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وهم الذين يغلبون على مجسلك. وأخاف إن تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ويطيروها بها ولكن أمهل حتى تقدم المدينة وتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول ما قلت فيعوا مقالتك. فقال: والله لأقومن بها في أول مقام أقومه بالمدينة.

قال: فلما قدمت المدينة هجرت يوم الجمعة لحديث عبدالرحمن فلما جلس عمر على المنبر حمد الله و أنى عليه ثم قال بعد أن ذكر الرجم و ما نسخ من القرآن فيه: إنه بلغني أنّ قاتلاً منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين

بايعت فلاناً، فلا يغرنّ امرأ أن يقول:

إن بيعة أبي بكر كانت فتنة. فقد كانت كذلك غير أن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وإنه كان من خيرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الأنصار بأسرها واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر.

فقلت له: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلان صالحان من الأنصار. أحدهما عويم بن ساعدة، و الثاني معن بن عدي قالا لنا ارجعوا اقضوا أمركم بينكم. قال: فأتينا الأنصار وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة و بين أظهرهم رجل مزمل، قلت من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة وجع، فقام رجل منهم فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أما بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت إلينا من قومكم، فإذا هم يريدون أن يغصبونا الأمر. فلما سكت و كنت قد زورت في نفسي مقالة أقولها بين يدي أبي بكر، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك، فقام فحمد الله و ما ترك شيئا كنت زورت في نفسي إلا جاء به أو بأحسن منه وقال:

يا معشر الأنصار إنكم لا تذكرون منكم فضلا إلا وأنتم له أهل وإن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لقريش وهم أوسط العرب دارا ونسبا. و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين. و أخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح، وإني والله ما كرهت من كلامه كلمة غيرها، إن كنت لأقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني إلى إثم أحب إلي من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر.

فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير. و ارتفعت الأصوات وكثر اللغط

فلما خفت الاختلاف قلت لأبي بكر: ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته وبايعه الناس، ثم نزونا على سعد بن عبادة.

فقال قائلهم: قتلتم سعداً. فقلت: قتل الله سعدا وإنا والله ما وجدنا أمرا هو أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقت القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نتابعهم على ما نرضى أو نخالفهم فيكون فساداً.

١٢٣- عنه قال أبو عمرة الأنصاري لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة أخرجوا سعد بن عبادة ليولّوه الأمر، و كان مريضاً، فقال بعد أن حمد الله: يا معشر الأنصار لكم سابقة و فضيلة ليست لأحد من العرب إن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم.

فما آمن به إلا رجال قليل ما كانوا يقدرون على منعه و لا على دفع ضيم حتى إذا أراد بكم الفضيلة و ساق إليكم الكرامة و رزقكم الإيمان به و برسوله و المنع له و لأصحابه و الإعزاز له و لدينه و الجهاد لأعدائه و كنتم أشد الناس على عدوه.

حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا و كرها و أعطى البعيد المقادة صاغرا فدانت لرسوله بأسيافكم العرب و توفاه الله و هو عنكم راض قرير العين. استبدوا بهذا الأمر دون الناس، فإنه لكم دونهم.

فأجابوه بأجمعهم بأن قد وفقت و أصبت الرأى، و نحن نوليك هذا الأمر فإنك متبع و رضا للمؤمنين ثم إنهم ترادوا الكلام فقالوا و إن أبى المهاجرون من قريش و قالوا نحن المهاجرون و أصحابة الأولون و عشيرته و أولياؤه فقالت طائفة منهم، فإنا نقول منا أمير و منكم أمير و لن نرضى بدون هذا أبدا.

فقال سعد: هذا أول الوهن و سمع عمر الخبر فأتى منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و

أبو بكر فيه فأرسل إليه أن اخرج إلي. فأرسل إليه أني مشتغل. فقال عمر: قد حدث أمر لا بد لك من حضوره فخرج إليه فأعلمه الخبر.

فضيا مسرعين نحوهم ومعهما أبو عبيدة قال عمر فأتيناهم و قد كنت زورت كلاما اقول لهم فلما دنوت اقول أسكتنى أبو بكر و تكلم بكل ما أردت أن أقول فحمد الله و قال: إنّ الله قد بعث فينا رسولاً شهيداً على أمته ليعبدوه و يوحدوه و هم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر و خشب، فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم.

فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه و المواساة له و الصبر معه على شدة أذى قومهم لهم و تكذيبهم إياهم و كل الناس لهم مخالف و عليهم زار فلم يستوحشوا لقلة عددهم و تشذب الناس لهم فهم أول من آمن بالله و بالرسول و هم أولياؤه و عشيرته و أحق الناس بهذا الأمر من بعده.

لا ينازعهم إلا ظالم و أنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين و لا سابقتهم العظيمة في الإسلام رضيكم الله أنصارا لدينه و رسوله و جعل إليكم هجرته و ليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء و أنتم الوزراء، لا تفتاتون بمشورة و لا يقضى دونكم الأمور.

فقام المنذر بن الحباب بن الجموح فقال: يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم و لن يجترىء مجترىء على خلافكم و لايصدرو إلاّ عن رأيكم، أنتم أهل العزّ و أولو العدد و المنعة و ذوو البأس، و إنما ينظر الناس ما تصنعون و لاتختلفوا فيفسد عليكم أمركم، أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فنّا أمير و منكم أمير.

فقال عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا

ترضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم و لا تمتنع العرب أن تولّي أمرها من كانت النبوة فيهم و لنا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته.

فقال الحباب بن المنذر: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم و لا تسمعوا مقالة هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم فاجلوهم عن هذه البلاد و تولوا عليهم هذه الامور.

فأنتم و الله أحق به منهم فقد فإنه بأسيافكم دان الناس لهذا الدين، أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب أنا أبو شبل في عرينة الأسد، و الله لئن شئتم لنعيدنها جذعة.

فقال عمر: إذا ليقتلك الله، فقال: بل إيّاك يقتل.

فقال أبو عبيدة: يا معشر الأنصار أنّكم أول من نصر فلا تكونوا أوّل من بدل و غيّر. فقام بشير بن سعد أبو نعمان بن بشير فقال: يا معشر الأنصار إنا و الله و إن كنّا أولي فضيلة في جهاد المشركين و سابقة في الدين ما أردنا به إلا رضي ربّنا و طاعة نبيّنا و الكدح لأنفسنا.

فما ينبغي أن نستطيل علي النّاس بذلك و لا نبتغي به الدنيا، ألا إنّ محمّداً، صلى الله عليه وآله وسلم من قريش و قومه أولي به، و ايم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر، فاتّقوا الله و لا تخالفوهم.

قال ابوبكر: هذا عمر و أبو عبيدة فإن شئتم فبايعوا. فقالا: والله لا نتولي هذا الأمر عليك و أنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة، و هي أفضل دين المسلمين، ابسط يدك نبايعك، فلمّا ذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه، فناداه الحباب بن المنذر: عقّتك عقاق. أنفست علي بن عمّك الإمارة؟ فقال: لا والله ولكني كرهت أن أنازع القوم حقّهم.

و لما رأت الأوس ما صنع بشير و ما تطلب الخزرج من تأمير سعد قال بعضهم لبعض، و فيهم أسيد بن حضير، و كان نقيباً: والله لئن وليتها الخزرج مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة و لا جعلوا لكم فيها نصيباً أبداً، فقوموا فبايعوا أبابكر. فبايعوه، فانكسر علي سعد و الخزرج ما أجمعوا عليه، و أقبل النّاس يبايعون أبابكر من كلّ جانب.

ثم تحوّل سعد بن عبادة إلي داره فبقي أياماً، و أرسل إليه ليبايع فإن النّاس قد بايعوا، فقال: لا والله حتي أرميكم بما في كنانيّ. و أخضب سنان رمحي، و اضرب بسيفي، و أقاتلكم بأمل بيتي و من أطاعني و لو اجتمع معكم الجنّ والاس ما بايعتكم حتي أعرض علي ربّي.

فقال عمر: لا تدعه حتي يبايع. فقال بشير بن سعد: إنّه لجّ و أبي و لا يبايعكم حتي يقتل، و ليس بمقتول حتي يقتل معه أهله و طائفة عشريته، و لا يضرّكم تركه، و إنّما هو رجل واحد. فتركوه جاءت اسلم فبايعت. فقوي أبوبكر بهم، و بايع النّاس بعد.

قيل إن عمرو حريث قال لسعيد بن زيد: متي بويع أبوبكر؟ قال: يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كرهوا أن يبقوا بعض يوم و ليسوا في جماعة.

١٢٤- عنه قال الزهري: بقي عليّ و بنو هاشم و الزّبير ستة أشهر لم يبايعوا أبابكر حتّي ماتت فاطمة عليها السلام، فبايعوه.

فلما كان الغد من بيعة أبي بكر جلس علي المنبر و بايعه الناس بيعة عامّة، ثمّ تكلّم فحمدالله و أثني عليه ثمّ قال: أيّها النّاس قد وليت عليكم و لستّ بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، و إن أسأت فقوّموني، الصدق أمانة و الكذب خيانة، و الضعيف فيكم قويّ عندي حتي آخذ له حقه، و القويّ ضعيف عندي.

حتّي آخذ منه الحق، إن شاءالله تعالي لا يدع أحد منكم الجهاد فإنّه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذّلّ، أطيعوني ما أطعت الله و رسوله، فـإذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلي صلاتكم رحمكم الله.

١٢٥- قال المسعودي: روى أن العباس صار الي أمير المؤمنين‌عليه السلام و قد قبض رسول الله فقال امدد يديك ابايعك فقال و من يطلب هذا الأمر و من يصلح له غيرنا و صار اليه ناس من المسلمين فيهم الزبير و ابو سفيان صخر بن حرب فأبي و اختلف المهاجرون و الانصار، فقالت الأنصار منا أمير و منكم أمير.

فقال قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله يقول الخلافة في قـريش فسلمت الأنصار لقريش بعد أن ديس سعد بن عبادة و وطئوا بطنه و بايع عمر بن الخطاب ابابكر و صفق علي يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من العرب و المؤلفة قلوبهم و تابعهم علي ذلك غيرهم.

و اتصل الخبر بأمير المؤمنين بعد فراغه من غسل رسول الله و تحنيطه و تكفينه و تجهيزه و دفنه بعد الصلاة عليه مع من حضر من بني هاشم و قوم من صحابته مثل سلمان و ابي ذر و المقداد و عمار و حذيفه و ابن ابي كعب و جماعته نحو اربعين رجلا فقام خطيباً فحمد الله و أثني عليه.

ثم قال: ةإن كانت الإمامة في قريش فأنا أحق من قريش بهـا و إن تكن في قريش فأنصار علي دعواهم (ثم اعتزلهم و دخل بيته فأقام فيه و من اتبعه من المسلمين و قال:) إن لي في خمسة من النبيين اسوة، نوح إذ قال إني مغلوب فأنتصر، و ابراهيم إذ قال و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و لوط اذ قال.

لو أن لي بكم قوة أو آوي الي ركن شديد، و موسي إذ قال فـفرت

منكم لما خفتكم، و هارون اذ قال إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني) ثم الف عليه السلام القرآن و خرج الي الناس و قد حمله في أزار معه و هو ينط من تحته.

فقال لهم (هذا كتاب الله قد الفته كما أمرني و أوصاني رسول الله كما أنزل) فقال له بعضهم اتركه و امض فقال لهم إن رسول الله قال لكم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي لن يفترقا حتي بردا عليّ الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه و احكم بينكم بما فيه من احكام الله.

فقالوا لا حاجة لنا فيه و لا فيك فانصرف به معك لا تفارقه و لا يفارقك فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين و من معه من شيعته في منزلة بما عهد اليه رسول الله فوجهوا الي منزله فهجموا عليه و أحرقوا بابه و استخرجوه منه كرهاً، و ضغطوا سيدة النساء بالباب.

حتي أسقطت محسناً و أخذوه بالبيعة فامتنع و قال لا أفعل فقالوا نقلنك فقال إن تقتلوني فاني عبدالله و أخو رسوله و بسطوا يده فقبضها و عسر عليهم فتحها فمسحوا عليها و هي مضمومة.

١٢٦- قال المقدسي وقع الاختلاف في الناس فانحاز الحي الانصار اني سعد بن عبادة سيّد الخزرج و اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة و انحاز عليّ و طلحة و الزبير في بيت فاطمة و انحاز سائر المهاجرين الي أبي بكر كلّ يدّعي الامارة لنفسه فجاء المغيرة بن شعبة فقال إن كان لكم بالناس حاجة فادركوهم.

فتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو و اغلقوا الباب دونه أسرع ابوبكر و عمر و ابو عبيدة بن الجرّاح الي سقيفة بني ساعدة فقالت الأنصار نحن أنصار الله و كتيبة الاسلام يا معشر العرب رهط منّا و قد دفّت دافّة من

قومكم يريدون أن يحتازونا من أصلنا و يكسروا الأمر.

فقال أبو بكر أمّا ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له أهل و لن تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش اوسط العرب نسباً و داراً و قد رضيتلكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيّهما شئتم و أخذ بيد عمر و أبي عبيدة بن الجرّاح.

فقال الحباب المنذر أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرّجب منّا أمير و منكم امير فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتّي خيف الاختلاف فقال عمر لأبي بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه المهاجرون والانصار و نزوا علي سعد ابن عبادة فضربوه،

فقال قائلهم قد قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر قتل الله سعد بن عبادة ثم عادوا الى المسجد و صعد أبوبكر المنبر فقام عمر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما وجدتها فى كتاب الله و لا كانت عهداً عهده الىّ رسول الله و لكنّي كنت أرى ان رسول الله سيدبّر أمرنا و يكون آخرنا.

فإن الله عزّو جلّ قد أبقى فيكم كتابه الذى هدى به رسوله فمن اعتصم به هداه كما كان هداه له و ان قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله و ثانى اثنين إذ هما فى الغار فقوموا فبايعوه بيعة العامة في المسجد بعد السقيفة فبايعوه و لم يبايعه على ستّة أشهر.

١٢٧- قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام : إن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين و أمينا على التنزيل و أنتم معشر العرب على شر دين و في شر دار منيخون بين حجارة خشن و حيات صم تشربون الكدر و تأكلون الجشب و تسفكون دماءكم و تقطعون أرحامكم الأصنام فيكم

منصوبة و الآثام بكم معصوبة .

ثم قال فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت و أغضيت على القذى و شربت على الشجا و صبرت على أخذ الكظم و على أمرّ من طعم العلقم.

اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله الشيعة و قد قال قوم من المحدثين بعضه و رووا كثيرا منه أن عليا عليه السلام امتنع من البيعة حتى أخرج كرها و أن الزبير بن العوام امتنع من البيعة و قال لا أبايع إلا عليا عليه السلام و كذلك أبو سفيان بن حرب و خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس و العباس بن عبد المطلب و بنوه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و جميع بني هاشم.

و قالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر و معه جماعة من الأنصار و غيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر و يقال إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره و ساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا علي عليه السلام وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا إخراجه منه قسرا و قامت فاطمة عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا و علموا أنه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه.

و قيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبي بكر فبايعه.

و قد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا.

فأما حديث التحريق و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعة و قول من قال إنهم أخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله فأمر بعيد و الشيعة تنفرد به على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه و سنذكر ذلك.

١٢٨- عنه قال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا عليا و ذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي في تاريخه.

فأما قوله عليه السلام لم يكن لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول ما زال علي عليه السلام يقوله و لقد قاله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو وجدت أربعين ذوي عزم. ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين و ذكره كثير من أرباب السيرة. و أما الذي يقوله جمهور المحدثين و أعيانهم فإنه عليه السلام امتنع من البيعة ستة أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا.

١٢٩- عنه في صحيحي مسلم و البخاري كانت وجوه الناس إليه و فاطمة باقية بعد فلما ماتت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه و خرج من بيته فبايع أبا بكر و كانت مدة بقائها بعد أبيها عليه السلام ستة أشهر.

١٣٠- عنه قال ابن عباس فلما قدمناها هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن فلما جلس عمر على المنبر حمد الله و أثنى عليه ثم قال بعد أن ذكر الرجم و حد الزناء إنه بلغني أن قائلا منكم يقول لو مات أمير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن امرأ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فلقد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق كأبي بكر و إنه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أن عليا و الزبير تخلفا عنا في بيت فاطمة و من معهما و تخلفت عنا الأنصار و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلان صالحان من الأنصار قد شهدا بدرا أحدهما عويم بن ساعدة و الثاني معن بن عدي فقالا لنا ارجعوا فاقضوا

أمركم بينكم فأتينا الأنصار و هم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة و بين أظهرهم رجل مزمل.

فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة وجع فقام رجل منهم فحمد الله و أثنى عليه فقال أما بعد فنحن الأنصار و كتيبة الإسلام و أنتم يا معشر قريش رهط نبينا قد دفت إلينا دافة من قومكم فإذا أنتم تريدون أن تغصبونا الأمر.

فلما سكت و كنت قد زورت في نفسي مقالة أقولها بين يدي أبي بكر فلما ذهبت أتكلم قال أبو بكر على رسلك فقام فحمد الله و أثنى عليه فما ترك شيئا كنت زورت في نفسي إلا جاء به أو بأحسن منه و قال يا معشر الأنصار إنكم لا تذكرون فضلا إلا و أنتم له أهل و إن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لقريش أوسط العرب دارا و نسبا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين.

و أخذ بيدي و يد أبي عبيدة بن الجراح و الله ما كرهت من كلامه غيرها إن كنت لأقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني إلى إثم أحب إلى من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر.

فلما قضى أبو بكر كلامه قام رجل من الأنصار فقال أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب منا أمير و منكم أمير

و ارتفعت الأصوات و اللغط فلما خفت الاختلاف قلت لأبي بكر ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته و بايعه الناس ثم نزونا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت اقتلوه قتله الله و أنا و الله ما وجدنا أمرا هو أقوى من بيعة أبي بكر خشيت إن فارقت القوم و لم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى أو نخالفهم فيكون فساد.

هذا حديث متفق عليه من أهل السيرة و قد وردت الروايات فيه بزيادات.

١٣١- عنه روى المدائني قال لما أخذ أبو بكر بيد عمر و أبي عبيدة و قال للناس قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين قال أبو عبيدة لعمر امدد يدك نبايعك فقال عمر ما لك في الإسلام فهة غيرها أتقول هذا و أبو بكر حاضر ثم قال للناس أيكم يطيب نفسا أن يتقدم قدمين قدمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لديننا أفلا نرضاك لدنيانا ثم مد يده إلى أبي بكر فبايعه.

و هذه الرواية هي التي ذكرها قاضي القضاة رحمه الله تعالى في كتاب المغني. و قال الواقدي في روايته في حكاية كلام عمر و الله لأن أقدم فأنحر كما ينحر البعير أحب إلي من أن أتقدم على أبي بكر.

١٣٢- عنه قال شيخنا أبو القاسم البلخي قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ إن الرجل الذي قال لو قد مات عمر لبايعت فلانا عمار بن ياسر قال لو قد مات عمر لبايعت عليا عليه السلام فهذا القول هو الذي هاج عمر أن خطب بما خطب به.

١٣٣- عنه قال فأما حديث الفلتة فقد كان سبق من عمر أن قال إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

و هذا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس و عبد الرحمن بن عوف فيه حديث الفلتة و لكنه منسوق على ما قاله أولا ألا تراه يقول فلا يغرن امرأ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فلقد كانت كذلك فهذا يشعر بأنه قد كان قال من قبل إن بيعة أبي بكر كانت فلتة.

١٣٤- عنه روى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما

إلى الشعبي و أنا أريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود أنه كان يقوله فأتيته و هو في مسجد حية و في المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت إليه و قلت أصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.

قال نعم كان ابن مسعود يقول ذلك و كان ابن عباس يقوله أيضا و كان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها و يصرفها عن غيرهم فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا فأخذنا في ذكر أبي بكر و عمر فضحك الشعبي و قال لقد كان في صدر عمر ضب على أبي بكر فقال الأزدي و الله ما رأينا و لا سمعنا برجل قط كان أسلس قيادا لرجل و لا أقول فيه بالجميل من عمر لابي بكر.

فاقبل على الشعبى و قال: هذا مما سألت عنده ثم أجل على الرجل و قال: يا اخا الازد، فكيف تصنع بالفلته التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدوه يريدان يهدم ما بنى نفسه فى الناس اكثر من قول عمر في أبي بكر.

فقال الرجل سبحان الله أنت تقول ذلك يا ابا عمرو، فقال الشعيبى أنا اقول قال عمر بن الخطاب على رؤس الأشهاد فلمه أودع، فنهض الرجل مغضبا و هو يهمهم فى الكلام بشئى لم أفهمه.

قال مجاهد: فقلت للشعبي: ما أحب هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس و ينبه فيهم، قال اذن والله لا احفل به شيء لم يحفل بـه عمر حين قدم على رؤس الأشهاد من المهاجرين و الأنصار، احفل به أفا، اذ يعوه أنقم عنى أيضاً ما بدالكم.

١٣٥- عنه روى جميع أصحاب السيرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توفي كان أبو بكر في منزله بالسنح فقال عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول

الله ﷺ و لا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله و ليرجعن فليقطعن أيدي رجال و أرجلهم ممن أرجف بموته لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله إلا ضربته بسيفي فجاء أبو بكر و كشف عن وجه رسول الله ﷺ و قال بأبي و أمي طبت حيا و ميتا و الله لا يذيقك الله الموتتين أبدا.

ثم خرج و الناس حول عمر و هو يقول لهم إنه لم يمت و يحلف فقال له أيها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» و قال «أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ» قال عمر فو الله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض و علمت أن رسول الله ﷺ قد مات.

١٣٦- عنه روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال كان النبي ﷺ قد بعث أبا سفيان ساعيا فرجع من سعايته و قد مات رسول الله ﷺ فلقيه قوم فسألهم فقالوا مات رسول الله ﷺ فقال من ولي بعده قيل أبو بكر قال أبو فصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي و العباس أما و الذي نفسي بيده لأرفعن لهما من أعضادهما.

١٣٧- عنه قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز و ذكر الراوي و هو جعفر بن سليمان أن أبا سفيان قال شيئا آخر لم تحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم قال فكلم عمر أبا بكر فقال إن أبا سفيان قد قدم و أنا لا نأمن شره فدع له ما في يده فتركه فرضي.

١٣٨- عنه روى أحمد بن عبد العزيز أن أبا سفيان قال لما بويع عثمان

كان هذا الأمر في تيم و أنى لتيم هذا الأمر ثم صار إلى عدي فأبعد و أبعد ثم رجعت إلى منازلها و استقر الأمر قراره فتلقفوها تلقف الكرة.

۱۳۹- عنه قال أحمد بن عبد العزيز و حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت إسماعيل بن إسحاق القاضي بهذا الحديث و أن أبا سفيان قال لعثمان بأبي أنت أنفق و لا تكن كأبي حجر و تداولوها يا بني أمية تداول الولدان الكرة فو الله ما من جنة و لا نار و كان الزبير حاضرا فقال عثمان لأبي سفيان اعزب.

فقال يا بني أهاهنا أحد قال الزبير نعم و الله لا كتمتها عليك قال فقال إسماعيل هذا باطل قلت و كيف ذلك قال ما أنكر هذا من أبي سفيان و لكن أنكر أن يكون سمعه عثمان و لم يضرب عنقه.

۱٤۰- عنه روى أحمد بن عبد العزيز قال جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام فقال وليتم على هذا الأمر أذل بيت في قريش أما و الله لئن شئت لأملأنها على أبي فصيل خيلا و رجلا فقال علي عليه السلام طالما غششت الإسلام و أهله فما ضررتهم شيئا لا حاجة لنا إلى خيلك و رجلك لو لا أنا رأينا أبا بكر لها أهلا لما تركناه.

۱٤۱- عنه روى أحمد بن عبد العزيز قال لما بويع لأبي بكر كان الزبير و المقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي و هو في بيت فاطمة فيتشاورون و يتراجعون أمورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام و قال يا بنت رسول الله ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك و ما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك و ايم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم.

فلما خرج عمر جاءوها فقالت تعلمون أن عمر جاءني و حلف لي

بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت و ايم الله ليمضين لما حلف له فانصرفوا عنا راشدين فلم يرجعوا إلى بيتها و ذهبوا فبايعوا لأبي بكر.

١٤٢- عنه روى أحمد و روى المبرد في الكامل صدر هذا الخبر عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت و سألته كيف به فاستوى جالسا فقلت لقد أصبحت بحمد الله بارئا فقال أما إني على ما ترى لوجع و جعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي و جعلت لكم عهدا مني من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له و رأيتم الدنيا قد أقبلت.

و الله لتتخذن ستور الحرير و نضائد الديباج و تألمون ضجائع الصوف الأذربي كأن أحدكم على حسك السعدان و الله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا و إنكم غدا لأول ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا و شمالا يا هادي الطريق جرت إنما هو البجر أو الفجر.

فقال له عبد الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك و الله ما أردت إلا خيرا و إن صاحبك لذو خير و ما الناس إلا رجلان رجل رأى ما رأيت فلا خلاف عليك منه و رجل رأى غير ذلك و إنما يشير عليك برأيه فسكن و سكت هنيهة فقال عبد الرحمن ما أرى بك بأسا و الحمد لله فلا تأس على الدنيا.

فو الله إن علمناك إلا صالحا مصلحا فقال أما إني لا آسى إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلن و ثلاث لم أفعلهن وددت أني فعلتهن و ثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهن.

فأما الثلاث التي فعلتها و وددت أني لم أكن فعلتها فوددت أني لم أكن

كشفت عن بيت فاطمة و تركته و لو أغلق على حرب و وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة فكان أميرا و كنت وزيرا و وددت أني إذ أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقته و كنت قتلته بالحديد أو أطلقته.

و أما الثلاث التي تركتها و وددت أني فعلتها فوددت أني يوم أتيت بالأشعث كنت ضربت عنقه فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه و وددت أني حيث وجهت خالدا إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون و إلا كنت ردءا لهم و وددت حيث وجهت خالدا إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت كلتا يدي اليمين و الشمال في سبيل الله.

و أما الثلاث اللواتي وددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عنهن فوددت أني سألته فيمن هذا الأمر فكنا لا ننازعه أهله و وددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب و وددت أني سألته عن ميراث العمة و ابنة الأخت فإن في نفسي منهما حاجة.

١٤٣- عنه من كتاب معاوية المشهور إلى علي عليه السلام، و أعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار و يداك في يدي ابنيك الحسن و الحسين عليهما السلام يوم بويع أبو بكر فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق إلا دعوتهم إلى نفسك و مشيت إليهم بامرأتك و أدليت إليهم بابنيك و استنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة.

و لعمري لو كنت محقا لأجابوك و لكنك ادعيت باطلا و قلت ما لا تعرف و رمت ما لا يدرك و مهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حركك و هيجك لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم فما يوم

المسلمين منك بواحد و لا بغيك على الخلفاء بطريف و لا مستبدع.

١٤٤- عنه روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي المنذر و هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان بين العباس و علي مباعدة فلقي ابن عباس عليا فقال إن كان لك في النظر إلى عمك حاجة فأته و ما أراك تلقاه بعدها.

فوجم لها و قال تقدمني و استأذن فتقدمته و استأذنت له فأذن فدخل فاعتنق كل واحد منهما صاحبه و أقبل علي عليه السلام على يده و رجله يقبلهما و يقول يا عم ارض عني رضي الله عنك قال قد رضيت عنك.

ثم قال يا ابن أخي قد أشرت عليك بأشياء ثلاثة فلم تقبل و رأيت في عاقبتها ما كرهت و ها أنا ذا أشير عليك برأي رابع فإن قبلته و إلا نالك ما نالك مما كان قبله قال و ما ذاك يا عم قال أشرت عليك في مرض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تسأله فإن كان الأمر فينا أعطاناه و إن كان في غيرنا أوصى بنا فقلت أخشى إن منعناه لا يعطيناه أحد بعده فمضت تلك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أتانا أبو سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك إلى أن نبايعك و قلت لك ابسط يدك أبايعك و يبايعك هذا الشيخ فإنا إن بايعناك لم يختلف عليك أحد من بني عبد مناف و إذا بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك أحد من قريش و إذا بايعتك قريش لم يختلف عليك أحد من العرب.

فقلت لنا بجهاز رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شغل و هذا الأمر فليس نخشى عليه فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة فقلت يا عم ما هذا قلت ما دعوناك إليه فأبيت قلت سبحان الله أو يكون هذا قلت نعم.

قلت أفلا يرد قلت لك و هل رد مثل هذا قط ثم أشرت عليك حين

طعن عمر فقلت لا تدخل نفسك في الشورى فإنك إن اعتزلتهم قدموك و إن ساويتهم تقدموك فدخلت معهم فكان ما رأيت

ثم أنا الآن أشير عليك برأي رابع فإن قبلته و إلا نالك ما نالك مما كان قبله إني أرى أن هذا الرجل يعني عثمان قد أخذ في أمور و الله لكأني بالعرب قد سارت إليه حتى ينحر في بيته كما ينحر الجمل و الله إن كان ذلك و أنت بالمدينة ألزمك الناس به و إذا كان ذلك لم تنل من الأمر شيئا إلا من بعد شر لا خير معه.

١٤٥- عنه روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز عن حباب بن يزيد عن جرير بن المغيرة أن سلمان و الزبير و الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليا عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما بويع أبو بكر قال سلمان أصبتم الخبرة و أخطأتم المعدن.

١٤٦- عنه قال أبو بكر و أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا علي بن أبي هاشم قال حدثنا عمر بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت قال قال سلمان يومئذ أصبتم ذا السن منكم و أخطأتم أهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان و لأكلتموها رغدا.

١٤٧- عنه قال أبو بكر و أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد الحميد قال لما أكثر الناس في تخلف علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر و اشتد أبو بكر و عمر عليه في ذلك خرجت أم مسطح بن أثاثة فوقفت عند القبر و قالت:

كانت أمور و أبناء و هنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب

١٤٨- عنه قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز و أخبرنا أبو زيد عمر بن

شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة و غضب علي و الزبير فدخلا بيت فاطمةعليها السلام معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش و هما من بني عبد الأشهل.

فصاحت فاطمةعليها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سيفي علي و الزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام أبو بكر فخطب الناس و اعتذر إليهم و قال إن بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها و خشيت الفتنة و ايم الله ما حرصت عليها يوما قط و لقد قلدت أمرا عظيما ما لي به طاقة و لا يدان.

و لوددت أن أقوى الناس عليه مكاني و جعل يعتذر إليهم فقبل المهاجرون عذره و قال علي و الزبير ما غضبنا إلا في المشورة و إنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها إنه لصاحب الغار و إنا لنعرف له سنه و لقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة بالناس و هو حي.

١٤٩- عنه قال أبو بكر و قد روي بإسناد آخر ذكره أن ثابت بن قيس ابن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمةعليها السلام و ثابت هذا أخو بني الحارث بن الخزرج.

١٥٠- عنه روي أيضا أن محمد بن مسلمة كان معهم و أن محمدا هو الذي كسر سيف الزبير.

١٥١- عنه قال أبو بكر و حدثني يعقوب بن شيبة عن أحمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال خرج عليعليه السلام على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فقال له

الناس كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا حسن؟

قال أصبح بحمد الله بارئا قال فأخذ العباس بيد علي ثم قال يا علي. أنت عبد العصا بعد ثلاث أحلف لقد رأيت الموت في وجهه و إني لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذكر له هذا الأمر إن كان فينا أعلمنا و إن كان في غيرنا أوصى بنا فقال لا أفعل و الله إن منعناه اليوم لا يؤتيناه الناس بعده قال فتوفي رسول الله ذلك اليوم.

١٥٢- عنه قال أبو بكر حدثني المغيرة بن محمد المهلبي من حفظه و عمر بن شبة من كتابه بإسناد رفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت البراء بن عازب يقول لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخوفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عن بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواله العجول.

١٥٣- عنه في شرح قوله عليه السلام «أما و الله لقد تقمصها فلان» و زاد فيه في هذه الرواية فكثت أكابد ما في نفسي فلما كان بليل خرجت إلى المسجد فلما صرت فيه تذكرت أني كنت أسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن فامتنعت من مكاني فخرجت إلى الفضاء فضاء بني بياضة و أجد نفرا يتناجون.

فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني و ما أعرفهم فدعوني إليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الأسود و عبادة بن الصامت و سلمان الفارسي و أبا ذر و حذيفة و أبا الهيثم بن التيهان و إذا حذيفة يقول لهم و الله ليكونن ما أخبرتكم به و الله ما كذبت و لا كذبت و إذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين.

ثم قال ائتوا أبي بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا إلى أبي

فضربنا عليه بابه حتى صار خلف الباب فقال من أنتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فإن الأمر أعظم من أن يجرى من وراء حجاب.

قال ما أنا بفاتح بابي و قد عرفت ما جئتم له كأنكم أردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال أفيكم حذيفة فقلنا نعم قال فالقول ما قال و بالله ما أفتح عني بابي حتى يجرى على ما هي جارية و لما يكون بعدها شر منها و إلى الله المشتكى.

قال و بلغ الخبر أبا بكر و عمر فأرسلا إلى أبي عبيدة و المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي فقال المغيرة أن تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيبا فيكون له و لعقبه فتقطعوا به من ناحية علي و يكون لكم حجة عند الناس على علي إذا مال معكم العباس.

١٥٤- عنه روى أبو بكر قال أخبرنا أحمد بن إسحاق بن صالح قال حدثنا عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة فقال الحباب بن المنذر منا أمير و منكم أمير إنا و الله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط و لكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و إخوانهم.

فقال عمر بن الخطاب إذا كان ذلك قمت إن استطعت فتكلم أبو بكر فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بيننا نصفان كشق الأبلمة فبويع و كان أول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير.

فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت

فقالت ما هذا قال قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت أتراشونني عن ديني و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه.

١٥٥- عنه قلت قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي الحسيني المعروف بابن أبي زيد نقيب البصرة رحمه الله تعالى في سنة عشر و ستمائة من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال لقد صدقت فراسة الحباب فإن الذي خافه وقع يوم الحرة و أخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله تعالى و من هذا خاف أيضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذريته و أهله.

فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سوقة و رعية تحت أيدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده حفظا لدمه و دماء أهل بيته فإنهم إذا كانوا ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة و العصمة مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء و القدر و كان من الأمر ما كان ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت.

١٥٦- عنه قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري و حدثني أحمد ابن إسحاق بن صالح قال حدثني عبد الله بن عمر بن معاذ عن ابن عون قال حدثني رجل من زريق أن عمر كان يومئذ قال يعني يوم بويع أبو بكر محتجزا يهرول بين يدي أبي بكر و يقول ألا إن الناس قد بايعوا أبا بكر قال فجاء أبو بكر حتى جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإني وليتكم و لست بخيركم و لكنه نزل القرآن و سنت السنن و علمنا فتعلمنا أن أكيس الكيس التق و أحمق الحمق الفجور و إن

أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بالحق و أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق أيها الناس إنما أنا متبع و لست بمبتدع إذا أحسنت فأعينوني و إذا زغت فقوموني.

١٥٧– عنه قال أبو بكر و حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثني النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي عليه السلام و الزبير و ناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر إليهم فقال و الذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم.

فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن لبيد فبدر السيف فصاح به أبو بكر و هو على المنبر اضرب به الحجر فدق به قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة و يقال هذه ضربة سيف الزبير.

ثم قال أبو بكر دعوهم فسيأتي الله بهم قال فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه.

١٥٨– عنه قال أبو بكر و قد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام و المقداد بن الأسود أيضا و أنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت.

فخرج إليه الزبير بالسيف و خرجت فاطمة عليها السلام تبكي و تصيح فنهنهت من الناس و قالوا ليس عندنا معصية و لا خلاف في خير اجتمع عليه الناس و إنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد ثم بايعوا أبا بكر فاستمر الأمر و اطمأن الناس.

١٥٩– عنه قال أبو بكر و حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال أخبرنا أبو

بكر الباهلي قال حدثنا إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال سأل أبو بكر فقال أين الزبير فقيل عند علي و قد تقلد سيفه فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تأتياني بهما فانطلقا فدخل عمر و قام خالد على باب البيت من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال نبايع عليا فاخترطه عمر فضرب به حجرا فكسره

ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه و قال يا خالد دونكه فأمسكه ثم قال لعلي قم فبايع لأبي بكر فتلكأ و احتبس فأخذ بيده و قال قم فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير فأخرجه و رأت فاطمة ما صنع بهما فقامت على باب الحجرة و قالت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله و الله لا أكلم عمر حتى ألقى الله قال فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك و شفع لعمر و طلب إليها فرضيت عنه.

١٦٠- عنه قال أبو بكر و حدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا الحرامي قال حدثنا الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن عباس قال مر عمر بعلي و عنده ابن عباس بفناء داره فسلم فسألاه أين تريد فقال مالي بينبع قال علي أفلا نصل جناحك و نقوم معك فقال بلى.

فقال لابن عباس قم معه قال فشبك أصابعه في أصابعي و مضى حتى إذا خلفنا البقيع قال يا ابن عباس أما و الله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله إلا أنا خفناه على اثنتين قال ابن عباس فجاء بمنطق لم أجد بدا معه من مسألته عنه فقلت يا أمير المؤمنين ما هما قال خشيناه على حداثة سنه و حبه بني عبد المطلب.

١٦١- عنه قال أبو بكر و حدثني أبو زيد قال حدثنا هارون بن عمر

بإسناد رفعه إلى ابن عباس رحمه الله تعالى قال تفرق الناس ليلة الجـابية عن عمر فسار كل واحد مع إلفه ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسـيرنا فحادثته فشكا إلي تخلف علي عنه فقلت ألم يعتذر إليك قال بلى.

فقلت هو ما اعتذر به قال يا ابن عباس إن أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة و النبوة قلت لم ذاك يا أمير المؤمنين ألم ننلهم خيرا قال بلى و لكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفا جحفا.

١٦٢- عنه قال أبو بكر و أخبرنا أبو زيد قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال حدثنا علي بن هشام مرفوعا إلى عاصم بن عمرو بن قتادة قال لقي علي عليه السلام عمر فقال له علي عليه السلام أنشدك الله هل استخلفك رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال فكيف تصنع أنت و صاحبك قال أما صـاحبي فـقد مضى لسبيله و أما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك فقال جدع الله أنف من ينقذك منها لا و لكن جعلني الله علما فإذا قمت فمن خالفني ضل.

١٦٣- عنه قال أبو بكر و أخبرنا أبو زيد عن هارون بن عمر عن محمد بن سعيد بن الفضل عن أبيه عن الحارث بن كعب عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي قال كان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء المدينة و قد بـايع النـاس أبـا بكـر فاحتبس عن أبي بكر فلم يبايعه أياما و قد بايع الناس و أتى بني هاشم.

فقال أنتم الظهر و البطن و الشعار دون الدثار و العصا دون اللحا فإذا رضيتم رضينا و إذا سخطتم سخطنا حدثوني إن كنتم قد بايعتم هذا الرجل قالوا نعم قال على برد و رضا من جماعتكم قالوا نعم قال فأنا أرضى و أبايع إذا بايعتم أما و الله يا بني هاشم إنكم الطوال الشجر الطيبو الثمر ثم إنه بايع

أبا بكر و بلغت أبا بكر فلم يحفل بها و اضطغنها عليه عمر.

فلما ولاه أبو بكر الجند الذي استنفر إلى الشام قال له عمر أتولي خالدا و قد حبس عليك بيعته و قال لبني هاشم ما قال و قد جاء بورق من اليمن و عبيد و حبشان و دروع و رماح ما أرى أن توليه و ما آمن خلافه فانصرف عنه أبو بكر و ولى أبا عبيدة بن الجراح و يزيد بن أبي سفيان و شرحبيل بن حسنة.

١٦٤- عنه قوله عليه السلام: فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصى بأن يحسن إلى محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم قالوا و ما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فما ذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة و أضاعوا الثمرة.

١٦٥- عنه روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال أخبرني أحمد بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن سيار قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض.

فقال سعد بن عبادة لابنه قيس أو لبعض بنيه إني لا أستطيع أن أسمع الناس كلامي لمرضي و لكن تلق مني قولي فأسمعهم فكان سعد يتكلم و يستمع ابنه و يرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله و الثناء عليه أن قال:

إن لكم سابقة إلى الدين و فضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن و خلع الأوثان فما آمن به من قومه إلا قليل و الله ما كانوا يقدرون

أن يمنعوا رسول الله و لا يعزوا دينه و لا يدفعوا عنه عداه حتى أراد الله بكم خير الفضيلة و ساق إليكم الكرامة و خصكم بدينه و رزقكم الإيمان به و برسوله و الإعزاز لدينه و الجهاد لأعدائه.

فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم و أثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لأمر الله طوعا و كرها و أعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى أنجز الله لنبيكم الوعد و دانت لأسيافكم العرب ثم توفاه الله تعالى و هو عنكم راض و بكم قرير عين فشدوا يديكم بهذا الأمر فإنكم أحق الناس و أولاهم به.

فأجابوا جميعا أن وفقت في الرأي و أصبت في القول و لن نعدو ما أمرت نوليك هذا الأمر فأنت لنا مقنع و لصالح المؤمنين رضا.

ثم إنهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا إن أبت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأولون و نحن عشيرته و أولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الأمر من بعده فقالت طائفة منهم إذا نقول منا أمير و منكم أمير لن نرضى بدون هذا منهم أبدا لنا في الإيواء و النصرة ما لهم في الهجرة و لنا في كتاب الله ما لهم فليسوا يعدون شيئا إلا و نعد مثله و ليس من رأينا الاستئثار عليهم فمنا أمير و منهم أمير.

فقال سعد بن عبادة هذا أول الوهن. و أتى الخبر عمر فأتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد أبا بكر في الدار و عليا في جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان الذي أتاه بالخبر معن بن عدي فأخذ بيد عمر و قال قم فقال عمر إني عنك مشغول فقال إنه لا بد من قيام فقام معه

فقال له إن هذا الحي من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله و يقولون أنت المرجى و نجلك المرجى

و ثم أناس من أشرافهم و قد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ما ذا ترى و اذكر لإخوتك من المهاجرين و اختاروا لأنفسكم فإني انظر إلى باب فتنة قد فتح الساعة إلا أن يغلقه الله ففزع عمر أشد الفزع حتى أتى أبا بكر فأخذ بيده فقال قم فقال أبو بكر إني عنك مشغول فقال عمر لا بد من قيام و سنرجع إن شاء الله.

فقام أبو بكر مع عمر فحدثه الحديث ففزع أبو بكر أشد الفزع و خرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة و فيها رجال من أشراف الأنصار و معهم سعد بن عبادة و هو مريض بين أظهرهم فأراد عمر أن يتكلم و يمهد لأبي بكر و قال خشيت أن يقصر أبو بكر عن بعض الكلام فلما نبس عمر كفه أبو بكر و قال على رسلك فتلق الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد أبو بكر ثم قال.

إن الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى و دين الحق فدعا إلى الإسلام فأخذ الله بقلوبنا و نواصينا إلى ما دعانا إليه و كنا معاشر المسلمين المهاجرين أول الناس إسلاما و الناس لنا في ذلك تبع و نحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أوسط العرب أنسابا ليس من قبائل العرب إلا و لقريش فيها ولادة و أنتم أنصار الله و أنتم نصرتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم أنتم وزراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إخواننا في كتاب الله و شركاؤنا في الدين و فيما كنا فيه من خير فأنتم أحب الناس إلينا و أكرمهم علينا و أحق الناس بالرضا بقضاء الله و التسليم لما ساق الله إلى إخوانكم من المهاجرين و أحق الناس ألا تحسدوهم.

فأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة و أحق الناس ألا يكون انتفاض هذا الدين و اختلاطه على أيديكم و أنا أدعوكم إلى أبي عبيدة و

عمر فكلاهما قد رضيت لهذا الأمر و كلاهما أراه له أهلا.

فقال عمر و أبو عبيدة ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك أنت صاحب الغار ثاني اثنين و أمرك رسول الله بالصلاة فأنت أحق الناس بهذا الأمر.

فقال الأنصار و الله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم و لا أحد أحب إلينا و لا أرضى عندنا منكم و لكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم و نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا و رضينا على أنه إذا هلك اخترنا واحدا من الأنصار.

فإذا هلك كان آخر من المهاجرين أبدا ما بقيت هذه الأمة كان ذلك أجدر أن نعدل في أمة محمدﷺ فيشفق الأنصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي و يشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الأنصاري.

فقام أبو بكر فقال إن رسول اللهﷺ لما بعث عظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخالفوه و شاقوه و خص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه و الإيمان به و المواساة له و الصبر معه على شدة أذى قومه و لم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم أول من عبد الله في الأرض و هم أول من آمن برسول الله و هم أولياؤه و عترته و أحق الناس بالأمر بعده.

لا ينازعهم فيه إلا ظالم و ليس أحد بعد المهاجرين فضلا و قدما في الإسلام مثلكم فنحن الأمراء و أنتم الوزراء لا نمتاز دونكم بمشورة و لا نقضي دونكم الأمور.

فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال.

يا معشر الأنصار املكوا عليكم أيديكم إنما الناس في فيئكم و ظلكم و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر الناس إلا عن أمركم أنتم أهل

الإيواء و النصرة و إليكم كانت الهجرة و أنتم أصحاب الدار و الإيمان و الله ما عبد الله علانية إلا عندكم و في بلادكم و لا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم و لا عرف الإيمان إلا من أسيافكم فاملكوا عليكم أمركم فإن أبى هؤلاء فنا أمير و منهم أمير.

فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إن العرب لا ترضى أن تؤمركم و نبيها من غيركم و ليس تمتنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم و أولو الأمر منهم لنا بذلك الحجة الظاهرة على من خالفنا و السلطان المبين على من نازعنا من ذا يخاصمنا في سلطان محمد و ميراثه و نحن أولياؤه و عشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في هلكة.

فقام الحباب و قال يا معشر الأنصار لا تسمعوا مقالة هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الأمر فإن أبوا عليكم ما أعطيتموهم فاجلوهم عن بلادكم و تولوا هذا الأمر عليهم فأنتم أولى الناس بهذا الأمر إنه دان لهذا الأمر بأسيافكم من لم يكن يدين له أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب إن شئتم لنعيدنها جذعة و الله لا يرد أحد علي ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف.

قال فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من تأمير سعد بن عبادة و كان حاسدا له و كان من سادة الخزرج قام فقال:

أيها الأنصار إنا و إن كنا ذوي سابقة فإنا لم نرد بجهادنا و إسلامنا إلا رضا ربنا و طاعة نبينا و لا ينبغي لنا أن نستطيل بذلك على الناس و لا نبتغي به عوضا من الدنيا إن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رجل من قريش و قومه أحق بميراث أمره و ايم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر فاتقوا الله و لا تنازعوهم و لا تخالفوهم.

فقام أبو بكر و قال هذا عمر و أبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا و الله لا نتولى هذا الأمر عليك و أنت أفضل المهاجرين و ثاني اثنين و خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصلاة و الصلاة أفضل الدين ابسط يدك نبايعك.

فلما بسط يده و ذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقك عقاق و الله ما اضطرك إلى هذا الأمر إلا الحسد لابن عمك.

و لما رأت الأوس أن رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيد بن حضير و هو رئيس الأوس فبايع حسدا لسعد أيضا و منافسة له أن يلي الأمر فبايعت الأوس كلها لما بايع أسيد و حمل سعد بن عبادة و هو مريض فأدخل إلى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم و فيما بعده و أراد عمر أن يكرهه عليها

فأشير عليه ألا يفعل و أنه لا يبايع حتى يقتل و أنه لا يقتل حتى يقتل أهله و لا يقتل أهله حتى يقتل الخزرج و إن حوربت الخزرج كانت الأوس معها.

و فسد الأمر فتركوه فكان لا يصلي بصلاتهم و لا يجمع بجماعتهم و لا يقضي بقضائهم و لو وجد أعوانا لضاربهم فلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر ثم لقي عمر في خلافته و هو على فرس و عمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال أنت صاحب من أنت صاحبه قال نعم أنا ذاك ثم قال لعمر و الله ما جاورني أحد هو أبغض إلي جوارا منك.

قال عمر فإنه من كره جوار رجل انتقل عنه فقال سعد إني لأرجو أن أخليها لك عاجلا إلى جوار من هو أحب إلي جوارا منك و من أصحابك

فلم يلبث سعد بعد ذلك إلا قليلا حتى خرج إلى الشام فمات بحوران و لم يبايع لأحد لا لأبي بكر و لا لعمر و لا لغيرهما.

١٦٦- عنه قال و كثر الناس على أبي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم و اجتمعت بنو هاشم إلى بيت علي بن أبي طالب و معهم الزبير و كان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا.

و اجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان و اجتمعت بنو زهرة إلى سعد و عبد الرحمن فأقبل عمر إليهم و أبو عبيدة فقال ما لي أراكم ملتاثين قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايع له الناس و بايعه الأنصار فقام عثمان و من معه و قام سعد و عبد الرحمن و من معهما فبايعوا أبا بكر.

و ذهب عمر و معه عصابة إلى بيت فاطمة عليها السلام منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه و خرج إليهم الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به و بعلي و معها بنو هاشم.

و علي يقول أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى انتهوا به إلى أبي بكر فقيل له بايع.

فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فأعطوكم المقادة و سلموا إليكم الإمارة و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم و اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون.

فقال عمر إنك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر

حلبا لك شطره اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غدا ألا و الله لا أقبل قولك و لا أبايعه فقال له أبو بكر فإن لم تبايعني لم أكرهك فقال له أبو عبيدة يا أبا الحسن إنك حديث السن و هؤلاء مشيخة قريش قومك.

ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالأمور و لا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك و أشد احتمالا له و اضطلاعا به فسلم له هذا الأمر و ارض به فإنك إن تعش و يطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق و به حقيق في فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك.

فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم و لا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس و حقه فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم أما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بأمر الرعية و الله إنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا.

فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان و لكنهم قد بايعوا و انصرف علي إلى منزله و لم يبايع و لزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع.

١٦٧- عنه قال أحمد بن عبد العزيز الجوهري أيضا حدثنا أحمد و قال حدثنا ابن عفير قال حدثنا أبو عوف عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أن عليا حمل فاطمة على حمار و سار بها ليلا إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة و تسألهم فاطمة عليها السلام الانتصار له فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به فقال علي أكنت أترك رسول الله ميتا في بيته لا أجهزه و أخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه.

و قالت فاطمة ما صنع أبو حسن إلا ما كان ينبغي له و صنعوا هم ما الله حسبهم عليه.

١٦٨- عنه قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز و حدثنا أحمد قال حدثني سعيد بن كثير قال حدثني ابن لهيعة أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما مات و أبو ذر غائب و قدم و قد ولي أبو بكر فقال أصبتم قناعه و تركتم قرابه لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان.

١٦٩- عنه قال أبو بكر و أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو قبيصة محمد بن حرب قال لما توفي النبي صلى الله عليه و آله و جرى في السقيفة ما جرى تمثل علي.

و أصــبح أقـوام يـقولون مـا اشتهوا
و يــطغون لمــا غـال زيـدا غـوائـله

١٧٠- عنه في شرح قوله عليه السلام: وا عجبا أتكون الخلافة بالصحابة و لا تكون بالصحابة و القرابة.

قال الرضي رحمه الله تعالى و قد روي له شعر قريب من هذا المعنى و هو:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكـيف بهـذا و المشـيرون غـيب
وإنكنت بالقربى حججت خصيمهم فـــغيرك أولى بـالنبي وأقــرب

١٧١- عنه قال حديثه عليه السلام في النثر و النظم المذكورين مع أبي بكر و عمر أما النثر فإلى عمر توجيهه لأن أبا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر أنت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها و رخائها فامدد أنت يدك.

فقال علي عليه السلام إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في

المواطن كلها فهلا سلمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك و زاد عليه بالقرابة.

و أما النظم فوجه إلى أبي بكر لأن أبا بكر حاج الأنصار في السقيفة.

فقال نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بيضته التي تفقأت عنه.

فلما بويع احتج على الناس بالبيعة و أنها صدرت عن أهل الحل و العقد.

فقال علي عليه السلام أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و من قومه فغيرك أقرب نسبا منك إليه و أما احتجاجك بالاختيار و رضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت.

المنابع:

(١) اصل سليم: ٧٤، الى ٩٣ - ١٣٤، الى ١٤٩، (٢) تفسير القمي: ١٥٥/٢ (٣) الكافي: ٣١/٨، (٤) الخصال: ٣٧١- ٤٦١،

(٥) تفسير العياشي: ٣٠/٢، (٦) الارشاد: ٩٠،

(٧) الاختصاص: ١٨، (٨) نهج البلاغة: خ٣- ٥،

(٩) رجال الكشي: ١٢- ١٣- ١٤، (١٠) تلخيص الشافي: ٢٨/١، الي ٨٠، (١١) اعلام الوري : ١٤٤ (١٢) الاحتجاج: ٨٩/١، الي ١١٨،

(١٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٧٨/١، (١٤) سيرة ابن هشام: ٣٠٧/٤، (١٥) مسند احمد: ٥٥/١، (١٦) الموفيقات: ٥٨٠، الي ٦٠٢،

(١٧) الامامة و السياسة: ١٣، الي ٢٣، (١٨) مروج الذهب: ٣٠٧/٢،

(١٩) العقد الفريد: ٢٥٧/٤، (٢٠) تاريخ الطبري: ٢٠١/٣، الي ٢١١،
(٢١) كامل التواريخ: ٢٣٥/٢، (٢٢) اثبات الوصية: ١٤٢،
(٢٣) البدء التاريخ: ٦٥/٥، (٢٤) شرح نهج البلاغة: ٢١/٢ - ٢٩ - ٤٥، الي ٥٩، و ٥/٦، الي ١٦ و ٤١٦/١٨.

۳۰- باب ماجرى بينه عليه‌السلام و أبي بكر

۱- النعماني أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حميد بن زياد من كتابه و قرأته عليه قال حدثني جعفر بن إسماعيل المنقري عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن إسماعيل بن علي البصري عن أبي أيوب المؤدب عن أبيه و كان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية.

فقال لبعض أهل المدينة ما حالكم فقيل توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال الداودي أما إنه توفي في اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال فأين الناس فقيل له في المسجد فأتى المسجد فإذا أبو بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيدة بن الجراح و الناس قد غص المسجد بهم فقال أوسعوا حتى أدخل و أرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم فأرشدوه إلى أبي بكر.

فقال له إنني من ولد داود على دين اليهودية و قد جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإن خبرت بها أسلمت فقالوا له انتظر قليلا و أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام إليه فلما دنا منه قال له أنت علي بن أبي طالب فقال له علي أنت فلان بن فلان بن داود قال نعم.

فأخذ علي يده و جاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي إني سألت

هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك قال اسأل.

قال ما أول حرف كلم الله به نبيكم لما أسري به و رجع من عند ربه و خبرني عن الملك الذي زحم نبيكم و لم يسلم عليه و خبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار و كلموا نبيكم و خبرني عن منبر نبيكم أي موضع هو من الجنة.

قال علي عليه السلام أول ما كلم الله به نبينا عليه السلام قول الله تعالى «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قال ليس هذا أردت قال فقول رسول الله وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ قال ليس هذا أردت قال اترك الأمر مستورا قال لتخبرني أو لست أنت هو فقال أما إذ أبيت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من عند ربه و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل.

ناداه ملك يا أحمد قال إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك اقرأ على السيد الولي منا السلام فقال رسول الله من السيد الولي فقال الملك علي بن أبي طالب قال اليهودي صدقت و الله إني لأجد ذلك في كتاب أبي.

فقال علي عليه السلام أما الملك الذي زحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فملك الموت جاء به من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله فزحم رسول الله و لم يعرفه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع إليه فلصق به و اعتذر و قال يا رسول الله إني أتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت و لم أعرفك فعذره.

و أما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بمالك و لم يضحك منذ خلق قط فقال له جبرئيل يا مالك هذا نبي الرحمة محمد فتبسم في وجهه و لم يتبسم لأحد غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مره أن يكشف طبقا من النار فكشف فإذا قابيل و نمرود و

فرعون و هامان فقالوا يا محمد اسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل فقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار.

و أما منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فإن مسكن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جنة عدن و هي جنة خلقها الله بيده و معه فيها اثنا عشر وصيا و فوقها قبة يقال لها قبة الرضوان و فوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة و ليس في الجنة منزل يشبهه و هو منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال اليهودي صدقت و الله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي ثم أخرج كتابا فيه ما ذكره مسطورا بخط داود ثم قال مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنه الذي بشر به موسى عليه السلام و أشهد أنك عالم هذه الأمة و وصي رسول الله قال فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين.

فتأملوا يا معشر الشيعة رحمكم الله ما نطق به كتاب الله عز و جل و ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عن أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمة الاثني عشر و فضلهم و عدتهم من طرق رجال الشيعة الموثقين عند الأئمة فانظروا إلى اتصال ذلك و وروده متواترا.

فإن تأمل ذلك يجلو القلوب من العمى و ينفي الشك و يزيل الارتياب عمن أراد الله به الخير و وفقه لسلوك طريق الحق و لم يجعل لإبليس على نفسه سبيلا بالإصغاء إلى زخارف المموهين و فتنة المفتونين و ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم و رواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها.

لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام و المقداد و سلمان الفارسي و أبي ذر و من جرى مجراهم ممن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام و سمع منهما و هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها و يعول عليها و إنما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب و غيره من وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثني عشر و دلالته عليهم و تكريره ذكر عدتهم و قوله.

إن الأئمة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم ظاهرهم باطنهم و هو أفضلهم و في ذلك قطع لكل عذر و زوال لكل شبهة و دفع لدعوى كل مبطل و زخرف كل مبتدع و ضلالة كل مموه و دليل واضح على صحة أمر هذه العدة من الأئمة لا يتهيأ لأحد من أهل الدعاوي الباطلة المنتمين إلى الشيعة و هم منهم براء أن يأتوا على صحة دعاويهم و آرائهم بمثله و لا يجدونه في شيء من كتب الأصول التي ترجع إليها الشيعة و لا في الروايات الصحيحة و الحمد لله رب العالمين.

٢- الصدوق حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الحسني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثني أحمد بن التغلبي قال حدثني أحمد بن عبد الحميد قال حدثني حفص بن منصور العطار قال حدثنا أبو سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام.

قال لما كان من أمر أبي بكر و بيعة الناس له و فعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط و يرى منه انقباضا.

فكبر ذلك على أبي بكر فأحب لقاءه و استخراج ما عنده و المعذرة إليه لما اجتمع الناس عليه و تقليدهم إياه أمر الأمة و قلة رغبته في ذلك و

زهده فيه أتاه في وقت غفلة و طلب منه الخلوة و قال له و الله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطاة مني و لا رغبة فيما وقعت فيه و لا حرصا عليه و لا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة و لا قوة لي لمال و لا كثرة العشيرة و لا ابتزاز له دون غيري.

فما لك تضمر علي ما لم أستحقه منك و تظهر لي الكراهة فيما صرت إليه و تنظر إلي بعين السآمة مني قال فقال له‌عليه‌السلام فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه و لا حرصت عليه و لا وثقت بنفسك في القيام به و بما يحتاج منك فيه فقال أبو بكر حديث سمعته من رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله إن الله لا يجمع أمتي على ضلال و لما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى و أعطيتهم قود الإجابة و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت قال.

فقال علي‌عليه‌السلام أما ما ذكرت من حديث النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله إن الله لا يجمع أمتي على ضلال أفكنت من الأمة أو لم أكن قال بلى قال و كذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان و عمار و أبي ذر و المقداد و ابن عبادة و من معه من الأنصار قال كل من الأمة فقال علي‌عليه‌السلام فكيف تحتج بحديث النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك و ليس للأمة فيهم طعن و لا في صحبة الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله و نصيحته منهم تقصير.

قال ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر و خفت إن دفعت عني الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين و كان ممارستكم إلي إن أجبتم أهون مئونة على الدين و أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا و علمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم و على أديانهم.

قال علي‌عليه‌السلام أجل و لكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما

يستحقه فقال أبو بكر بالنصيحة و الوفاء و رفع المداهنة و المحاباة و حسن السيرة و إظهار العدل و العلم بالكتاب و السنة و فصل الخطاب مع الزهد في الدنيا و قلة الرغبة فيها و إنصاف المظلوم من الظالم القريب و البعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيَّ قال بل فيك يا أبا الحسن.

قال أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكران المسلمين أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الأذان لأهل الموسم و لجميع الأمة بسورة براءة أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسي يوم الغار أم أنت قال بل أنت قال أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك قال بل لك.

قال أنشدك بالله أنا المولى لك و لكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير أم أنت قال بل أنت قال أنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و المثل من هارون من موسى أم لك قال بل لك قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بأهل بيتي و ولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك و بأهلك و ولدك قال بكم قال فأنشدك بالله ألي و لأهلي و ولدي آية التطهير من الرجس أم لك و لأهل بيتك.

قال بل لك و لأهل بيتك قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أهلي و ولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت قال بل أنت و أهلك و ولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب الآية «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً» أم أنت قال بل أنت قال.

فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت له

الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا قال بل أنت قال فـأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته يوم خيبر ففتح الله له أم أنا قال بل أنت قال.

فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كـربته و عـن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا قال بل أنت قال أنشدك بالله أنت الذي طهرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب أم أنا.

قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و زوجني ابنته فاطمة عليها السلام و قال الله زوجك أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن و الحسين عليهما السلام ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سـيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة ليطير بهما مع الملائكة أم أخـي قـال بـل أخوك قال.

فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله و ناديت في الموسم بـإنجاز موعده أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله لطير عنده يريد أكله فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك بعدي أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن أم أنت قال بل أنت قال.

فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسـول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وليت غسله و دفنه أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعلم القضاء بقوله علي أقضاكم أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك

بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت قال بل أنت قال.

فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عز و جل بدينار عند حاجته و باعك جبرئيل و أضفت محمدا صلى الله عليه وآله و أطعمت ولده قال فبكى أبو بكر و قال بل أنت قال.

فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفيه في طرح صنم الكعبة و كسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب لوائي في الدنيا و الآخرة أم أنا قال بل أنت قال.

فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه و أهل بيته و أحل له فيه ما أحله الله أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك الله أنت الذي قدم بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه أم أنا إذا عاتب الله عز و جل قوما فقال «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰاكُمْ صَدَقٰاتٍ» الآية قال بل أنت قال.

فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوجتك أول الناس إيمانا و أرجحهم إسلاما في كلام له أم أنا قال بل أنت فلم يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز و جل له دونه و دون غيره و يقول له أبو بكر بل أنت قال فبهذا و شبهه يستحق القيام بأمور أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام فما الذي غرك عن الله و عن رسوله و عن دينه و أنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه.

قال فبكى أبو بكر و قال صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا

فأدبر ما أنا فيه و ما سمعت منك قال فقال له علي عليه‌السلام لك ذلك يا أبا بكر فرجع من عنده و خلا بنفسه يومه و لم يأذن لأحد إلى الليل و عمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه‌السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في منامه متمثلا له في مجلسه فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه فقال أبو بكر.

يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أرد السلام عليك و قد عاديت الله و رسوله و عاديت من والى الله و رسوله رد الحق إلى أهله قال فقلت من أهله قال من عاتبك عليه و هو علي قال فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك قال فأصبح و بكى و قال لعلي عليه‌السلام ابسط يدك فبايعه و سلم إليه الأمر و قال له.

أخرج إلى مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي و ما جرى بيني و بينك فأخرج نفسي من هذا الأمر و أسلم عليك بالإمرة قال فقال له علي عليه‌السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر و هو في طلبه فقال له ما حالك يا خليفة رسول الله فأخبره بما كان منه و ما رأى و ما جرى بينه و بين علي عليه‌السلام.

فقال له عمر أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا بأول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رأيه و صرفه عن عزمه و رغبه فيما هو فيه و أمره بالثبات عليه و القيام به قال فأتى علي عليه‌السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بالشر منهم فقعد إلى قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فمر به عمر فقال يا علي دون ما تروم خرط القتاد فعلم بالأمر و قام و رجع إلى بيته.

٣- قال أخبرني أبو علي الحسن بن عبد الله القطان قال حدثنا أبو

عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح التمار قال حدثنا محمد بن مسلم الرازي قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال كنت جالسا عند أبي بكر فأتاه رجل فقال:

يا خليفة رسول الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر فقال أبو بكر ادعوا لي عليا فجاء عليعليه السلام فقال أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له فحثى له ثلاث حثيات من تمر.

فقال أبو بكر عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمرة فقال أبو بكر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته ليلة الهجرة و نحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول يا أبا بكر كفي و كف علي في العدل سواء.

٤- قال المفيدرحمه الله في ذكر مختصر من قضائهعليه السلام في إمارة أبي بكر بن أبي قحافة ، فمن ذلك ما جاء الخبر به عن رجال من العامة و الخاصة أن رجلا رفع إلى أبي بكر و قد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد فقال له إنني شربتها و لا علم لي بتحريمها.

لأني نشأت بين قوم يستحلونها و لم أعلم بتحريمها حتى الآن فارتج على أبي بكر الأمر بالحكم عليه و لم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنينعليه السلام عن الحكم في ذلك فأرسل إليه من سأله عنه.

فقال أمير المؤمنينعليه السلام مر ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار و يناشدانهم الله هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإن شهد بذلك رجلان منهم

فأقم الحد عليه و إن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه و خل سبيله.

ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين و الأنصار أنه تلا عليه آية التحريم و لا أخبره عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك فاستتابه أبو بكر و خلى سبيله و سلم لعلي عليه‌السلام في القضاء به.

٥- عنه قال: رووا أن أبا بكر سئل عن قوله تعالى «وَ فٰاكِهَةً وَ أَبًّا» فلم يعرف معنى الأب في القرآن و قال أي سماء تظلني و أي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم أما الفاكهة فنعرفها و أما الأب فالله أعلم به.

فبلغ أمير المؤمنين عليه‌السلام مقاله في ذلك فقال عليه‌السلام يا سبحان الله أما علم أن الأب هو الكلاء و المرعى و إن قوله عز اسمه «وَ فٰاكِهَةً وَ أَبًّا» اعتداد من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به و خلقه لهم و لأنعامهم مما تحيا به أنفسهم و تقوم به أجسادهم.

٦- عنه قال: سئل أبو بكر عن الكلالة فقال أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي و من الشيطان فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال ما أغناه عن الرأي في هذا المكان أما علم أن الكلالة هم الإخوة و الأخوات من قبل الأب و الأم و من قبل الأب على انفراده و من قبل الأم أيضا على حدتها قال الله عزّ و جلّ.

«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاٰلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَهٰا نِصْفُ مٰا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهٰا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهٰا وَلَدٌ و قال جلت عظمته وَ إِنْ كٰانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاٰلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وٰاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كٰانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَهُمْ شُرَكٰاءُ فِي الثُّلُثِ».

٧- عنه قال: جاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر

فقال أنت خليفة نبي هذه الأمة فقال له نعم فقال فإنا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرني عن الله تعالى أين هو في السماء أم في الأرض فقال له أبو بكر في السماء على العرش فقال اليهودي فأرى الأرض خالية منه و أراه على هذا القول في مكان دون مكان.

فقال أبو بكر هذا كلام الزنادقة اغرب عني و إلا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه و ما أجبت به و إنا نقول إن الله جل و عز أين الأين فلا أين له و جل عن أن يحويه مكان و هو في كل مكان بغير مماسة و لا مجاورة يحيط علما بما فيها و لا يخلو شيء منها من تدبيره و إني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به.

قال اليهودي نعم قال ألستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من أين أقبلت قال من عند الله عز و جل و جاءه ملك من المغرب فقال له من أين جئت قال من عند الله و جاءه ملك آخر.

فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله تعالى و جاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز اسمه فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان فقال اليهودي أشهد أن هذا هو الحق و أنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه و أمثال هذه الأخبار كثيرة.

٨- عنه عن سعد قال حدثنا عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان عن عثيم بن أسلم عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم

يحدث إلينا في أمرك حدثا بعد يوم الولاية و أنا أشهد أنك مولاي مقر لك بذلك و قد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بإمرة المؤمنين و أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

أنك وصيه و وارثه و خليفته في أهله و نسائه و لم يحل بينك و بين ذلك و صار ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليك و أمر نسائه و لم يخبرنا بأنك خليفته من بعده و لا جرم لنا في ذلك فيما بيننا و بينك و لا ذنب بيننا و بين الله عز و جل فقال له علي عليه السلام إن أريتك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه و أنك إن لم تنح عنه كفرت فما تقول.

فقال إن رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به قال فوافني إذا صليت المغرب قال فرجع بعد المغرب فأخذ بيده و أخرجه إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس في القبلة فقال يا عتيق وثبت على عليّ و جلست مجلس النبوة و قد تقدمت إليك في ذلك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي و إلا فموعدك النار.

قال ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم عنهما و انطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال له يا سلمان أما علمت أنه كان من الأمر كذا و كذا فقال سلمان ليشهرن بك و ليبدينه إلى صاحبه و ليخبرنه بالخبر فضحك أمير المؤمنين و قال أما إن يخبر صاحبه فسيفعل ثم لا و الله لا يذكرانه أبدا إلى يوم القيامة هما أنظر لأنفسهما من ذلك.

فلقي أبو بكر عمر فقال إن عليا أتى كذا و كذا و صنع كذا و كذا و قال لرسول الله كذا و كذا فقال له عمر ويلك ما أقل عقلك فو الله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشه قد نسيت سحر بني هاشم و من أين يرجع محمد و لا يرجع من مات إن ما أنت فيه أعظم من سحر بني

هاشم فتقلد هذا السربال و مر فيه.

٩- الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي عن الشيخ السعيد الوالد ، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال أخبرني أبو علي الحسن بن عبد الله القطان، قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح التمار، قال حدثنا محمد بن مسلم الرازي،

قال حدثنا عبد الله بن رجاء، قال حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال كنت جالسا عند أبي بكر، فأتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر. فقال أبو بكر ادعوا لي عليا. فجاءه علي عليه السلام فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر، فأحثها له، فحثا له ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر عدوها، فوجدوا في كل حثية ستين تمرة، فقال أبو بكر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سمعته ليلة الهجرة و نحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول يا أبا بكر، كفي و كف علي في العدل سواء.

١٠- ابن شاذان القمي بإسناده: يرفعه إلى أنس بن مالك قال دخل يهودي في زمن خلافة أبي بكر فقال أريد خليفة رسول الله قال فجاءوا به إلى أبي بكر فقال له اليهودي أنت خليفة رسول الله قال له أبو بكر نعم أما تنظرني أنا في مقامه و محرابه فقال له إن كنت كما تقول يا أبا بكر أسألك عن أشياء فإن كنت تجيب صدقتك قال سل عما بدا لك و عما تريد فقال اليهودي أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله قال فعند ذلك.

قال أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي قال فعندها همَّ المسلمون بقتل اليهودي فكان ممن حضر ذلك ابن عباس فزعق بالناس و قال يا أبا بكر ما أنصفتم الرجل فقال أما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس فإن كان عندكم جوابه و إلا أخرجوه حيث شاء قال فأخرجوه و هو يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله تعالى بغير علم.

قال: فخرج و هو يقول أيها الناس ذهب الإسلام حتى لا تجيبوا عن مسألة و أين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أين خليفته قال فتبعه ابن عباس و قال له ويلك اذهب إلى عيبة علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فعند ذلك أقبل و قد خرج أبو بكر و المسلمون في طلبه فلحقوه في بعض الطريق فأخذوه و جاءوا به إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فاستأذنوا للدخول ثم دخلوا عليه و قد ازدحم الناس يبكون و قوم يضحكون فقال له أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة فقال علي ما تقول يا يهودي قال أسألك و يفعلون بي ما يريدون هؤلاء القوم قال و أي شيء أرادوا أن يفعلوا بك قال أرادوا أن يذهبوا بدمي لأنهم ما أجابوني عن مسائلي.

قال له الإمام عليه السلام دع هذا و سل عما بدا لك يا يهودي و ما شئت قال يا علي سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي قال سل عما تريد فعند ذلك قال اليهودي أخبرني عما ليس عند الله و عما ليس لله و عما لا يعلمه الله فقال له علي عليه السلام شرط يا أخا اليهود قال و ما الشرط قال تقول معي قولا عدلا مخلصا بالرضا لا إله إلا الله محمد رسول الله قال نعم يا علي.

كيف ما أقول فقال عليه السلام يا أخا اليهود سألت عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم فقال صدقت يا أبا الحسن و أما قولك عما ليس لله فليس لله ولد و لا صاحبة و لا شريك قال صدقت و أما قولك عما ليس يعلمه الله فإن الله ما يعلم أن له صاحبة و وزيرا و لا مشيرا و هو قادر على ما يريد فعند ذلك قال مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك خليفته حقا و وصيه و وارث علمه فجزاك الله عن الإسلام خيرا فضحك الناس عند ذلك.

فقال أبو بكر أنت يا علي كاشف الكربات أنت يا علي فارج الهم و الغم فعند ذلك خرج أبو بكر فرقي المنبر و قال أقيلوني ثلاثا فلست بخيركم و علي فيكم قال فخرج عليه عمر و قال كيف يا أبا بكر و قد رضيناك لأنفسنا فنزل عن المنبر و أخبروا بذلك أمير المؤمنين.

١١- قال ابن شهر آشوب: أن أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال الرجل إني شربتها و لا علم لي بتحريمها فارتج عليه فأرسل إلى علي عليه السلام يسأله عن ذلك فقال مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار و ينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه و خل سبيله و كان الرجل صادقا في مقاله فخلى سبيله.

١٢- عنه سأله آخر عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فحاز ميراثه الابن و الأم فلم يعرف فقال علي عليه السلام هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل.

١٣- عنه جاء آخر برجل فقال إن هذا ذكر أنه احتلم بأمي فدهش

فقال‌عليه‌السلام اذهب به فأقمه في الشمس و حد ظله فإن الحلم مثل الظل و لكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين.

١٤- عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجدا بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا إليه فسألوه فخطب و سأل الناس و ناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل.

فقال أمير المؤمنين‌عليه‌السلام احتفروا في ميمنته و ميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما أنا رضوى و أختي حباء متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار و هما مجردتان فاغسلوهما و كفنوهما و صلوا عليهما و ادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ففعلوا ذلك فكان كما قال‌عليه‌السلام.

١٥- عنه سأله نصرانيان ما الفرق بين الحب و البغض و معدنهما واحد و ما الفرق بين الرؤيا الصادقة و الرؤيا الكاذبة و معدنهما واحد فأشار إلى عمر فلما سألاه أشار إلى علي فلما سألاه عن الحب و البغض قال إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف هاهنا و مهما تناكر هناك اختلف هاهنا.

ثم سألاه عن الحفظ و النسيان فقال إن الله تعالى خلق ابن آدم و جعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب و الغاشية منفتحة حفظ و حصا و مهما مر بالقلب و الغاشية منطبقة لم يحفظ و لم يحص ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة و الرؤيا الكاذبة.

فقال‌عليه‌السلام إن الله تعالى خلق الروح و جعل لها سلطانا فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح و بقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة و جيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة و مهما كان من

الرؤيا الكاذبة فمن الجن فأسلما على يديه و قتلا معه يوم صفين.

١٦- عنه عن ابن جريح عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم فلما قبض الأعرابي المال صاح الدراهم و الناقة لي فأقبل علي أبي بكر فقال اقض فيما بيني و بين الأعرابي فقال القضية واضحة تطلب البينة فأقبل عمر فقال كالأول فأقبل علي فقال أ تقبل الشاب المقبل قال نعم فقال الأعرابي الناقة ناقتي و الدراهم دراهمي فإن كان بمحمد شيئا فليقم البينة على ذلك.

فقال عليه السلام خل عن الناقة و عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات فاندفع فضربه ضربة فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه و قال بعض أهل العراق بل قطع منه عضوا فقال يا رسول الله نصدقك على الوحي و لا نصدقك على أربعمائة درهم و في خبر عن غيره فالتفت النبي إليهما فقال هذا حكم الله لا ما حكمتما به ذكره ابن بابويه في الأمالي و من لا يحضره الفقيه.

١٧- عنه رواية أخرى في حكومة أعرابي آخر تسعين درهما.

١٨- عنه عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أقتلت الأعرابي قال لأنه كذبك يا رسول الله و من كذبك فقد حل دمه فينا.

١٩- عنه عن الجاحظ و تفسير الثعلبي أنه سئل أبو بكر عن قوله تعالى وَ فٰاكِهَةً وَ أَبًّا فقال أي سماء تظلني أو أية أرض تقلني أم أين اذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم أما الفاكهة فأعرفها و أما الأب فالله أعلم.

٢٠- ابو منصور الطبرسي: عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بويع أبو بكر و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منها

فجاءت فاطمة الزهراءعليها‌السلام إلى أبي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و أخرجت وكيلي من فدك و قد جعلها لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بأمر الله تعالى؟

فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بأم أيمن فقالت له أم أيمن لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنشدك بالله ألست تعلم أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال أم أيمن امرأة من أهل الجنة فقال بلى قالت فأشهد أن الله عز و جل أوحى إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ فجعل فدكا لها طعمة بأمر الله.

فجاء عليعليه‌السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا و دفعه إليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال إن فاطمةعليها‌السلام.

ادعت في فدك و شهدت لها أم أيمن و عليعليه‌السلام فكتبته لها فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فتفل فيه و مزقه فخرجت فاطمةعليها‌السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء عليعليه‌السلام إلى أبي بكر و هو في المسجد و حوله المهاجرون و الأنصار فقال.

يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و قد ملكته في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فقال أبو بكر هذا فيء للمسلمين فإن أقامت شهودا أن رسول الله جعله لها و إلا فلا حق لها فيه فقال أمير المؤمنينعليه‌السلام يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال.

فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت أنا فيه من تسأل البينة قال إياك أسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يديها و قد ملكته في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و بعده و لم تسأل المسلمين بينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت أبو بكر فقال

عمر يا علي دعنا من كلامك فإنا لا نقوى على حجتك فإن أتيت بشهود عدول و إلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك و لا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال أخبرني عن قول الله عز و جل «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فيمن نزلت فينا أم في غيرنا قال بل فيكم قال فلو أن شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بفاحشة ما كنت صانعا بها.

قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيمه على نساء المسلمين قال إذن كنت عند الله من الكافرين قال و لم قال لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة و قبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله و حكم رسوله أن جعل لها فدكا قد قبضته في حياته ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها و أخذت منها فدكا و زعمت أنه فيء للمسلمين و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

البينة على المدعي و اليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم البينة على من ادعى و اليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس و أنكروا و نظر بعضهم إلى بعض و قالوا صدق و الله علي بن أبي طالب عليه السلام و رجع إلى منزله قال ثم دخلت فاطمة المسجد و طافت بقبر أبيها و هي تقول عليها السلام

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

و كنت بدرا و نورا يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال و استخف بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت   منا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع أبو بكر و عمر إلى منزلهما و بعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ثم قال له أما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم و الله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدن علينا أمرنا فما الرأي فقال عمر الرأي أن تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد.

فبعثا إلى خالد بن الوليد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملاني على ما شئتما و لو على قتل علي بن أبي طالب قالا فهو ذلك قال خالد متى أقتله قال أبو بكر احضر المسجد و قم بجنبه في الصلاة فإذا سلمت فقم إليه و اضرب عنقه قال نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس و كانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي و فاطمةعليهما‌السلام و أقرئيهما السلام و قولي لعلي «إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين» فجاءت فقال أمير المؤمنينعليه‌السلام قولي لها إن الله يحول بينهم و بين ما يريدون.

ثم قام و تهيأ للصلاة و حضر المسجد و صلى خلف أبي بكر و خالد ابن الوليد يصلي بجنبه و معه السيف فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال و خاف الفتنة و عرف شدة علي و بأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها.

ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما أمرتك و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فقال أمير المؤمنينعليه‌السلام يا خالد ما الذي أمرك به فقال أمرني بضرب عنقك قال أو كنت فاعلا قال إي و الله لو لا أنه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك.

قال فأخذه عليعليه السلام فجلد به الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله و رب الكعبة فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه و قال يا ابن صهاك و الله لو لا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا و أقل عددا و دخل منزله.

٢١- عنه قال: رسالة لأمير المؤمنينعليه السلام إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراءعليها السلام فدك.

شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة و حطوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر و استضاءوا بنور الأنوار و اقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار و احتقبوا ثقل الأوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة.

أما و الله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رءوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد و لقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم و أوحش به محالكم فإني مذ عرفت مردي العساكر و مفني الجحافل و مبيد خضرائكم و مخمد ضوضائكم و جرار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون و إني لصاحبكم بالأمس.

لعمر أبي و أمي لن تحبوا أن يكون فينا الخلافة و النبوة و أنتم تذكرون أحقاد بدر و ثارات أحد أما و الله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى فإن نطقت يقولون حسدا و إن سكت.

فيقال ابن أبي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا و أنا المميت المائت و خواض المنايا في جوف ليل حالك حامل السيفين

الثقيلين و الرمحين الطويلين و منكس الرايات في غطامط الغمرات و مفرج الكربات عن وجه خير البريات أيهنوا.

فو الله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمه هبلتكم الهوابل لو بحت بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة و لخرجتم من بيوتكم هاربين و على وجوهكم هائمين و لكني أهون وجدي حتى ألق ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلو من طحناتكم فما مثل دنياكم‌عندي إلا كمثل غيم.

علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل و تجنون ثمر فعلكم مرا و تحصدون غرس أيديكم ذعافا ممقرا و سما قاتلا و كفى بالله حكيما و برسول الله خصيما و بالقيامة موقفا فلا أبعد الله فيها سواكم و لا أتعس فيها غيركم و السلام على من اتبع الهدى.

فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا و قال يا سبحان الله ما أجرأه علي و أنكله عن غيري.

معاشر المهاجرين و الأنصار تعلمون أني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فقلتم إن الأنبياء لا يورثون و إن هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء و تصرف في ثمن الكراع و السلاح و أبواب الجهاد و مصالح الثغور فأمضينا رأيكم و لم يمضه من يدعيه و هو ذا يبرق وعيدا و يرعد تهديدا إيلاء بحق محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أن يمضحها دما ذعافا.

و الله لقد استقلت منها فلم أقل و استعزلتها عن نفسي فلم أعزل كل ذلك كراهية مني لابن أبي طالب و هربا من نزاعه ما لي و لابن أبي طالب‌هل نازعه أحد ففلج عليه. فقال له عمر أبيت أن تقول إلا هكذا

فأنت ابن من لم يكن مقداما في الحروب و لا سخيا في الجدوب سبحان الله ما أهلع فؤادك و أصغر نفسك قد صفيت لك سجالا لتشربها.

فأبيت إلا أن تظمأ كظمائك و أنخت لك رقاب العرب و ثبت لك الإشارة و التدبير و لو لا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميما فأحمد الله على ما قد وهب لك مني و أشكره على ذلك فإنه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حقيقا عليه أن يحدث لله شكرا.

و هذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها إلا بعد كسرها و الحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى و الشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا مرا قتل سادات قريش فأبادهم و ألزم آخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا و لا تغرنك صواعقه و لا يهولنك رواعده و بوارقه فإني أسد بابه قبل أن يسد بابك.

فقال له أبو بكر ناشدتك الله يا عمر لما أن تركتني من أغاليطك و تربيدك فو الله لو هم ابن أبي طالب بقتلي و قتلك لقتلنا بشماله دون يمينه و ما ينجينا منه إلا إحدى ثلاث خصال أحدها أنه وحيد و لا ناصر له و الثانية أنه ينتهج فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الثالثة أنه ما من هذه القبائل أحد إلا و هو يتخضمه كتخضم الثنية الإبل أوان الربيع فتعلم لو لا ذلك رجع الأمر إليه و إن كنا له كارهين.

أما إن هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا للموت أنسيت له يوم أحد و قد فررنا بأجمعنا و صعدنا الجبل و قد أحاطت به ملوك القوم و صناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من أوساطهم فلما أن سدد عليه القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابيه و قد طرق عن سرجه و هو يقول:

يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أم رأسه فبقي على فك واحد و لسان ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته.

ففلقها و مر السيف يهوي في جسده فبراه و دابته بنصفين و لما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الأرض.

يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كئوس الموت قد اختطف أرواحهم بسيفه و نحن نتوقع منه أكثر من ذلك و لم نكن نضبط من أنفسنا من مخافته حتى ابتدأت منك إليه التفاته و كان منه إليك ما تعلم و لو لا أنه نزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين و هو قوله تعالى «وَ لَقَدْ عَفٰا عَنْكُمْ».

فاترك هذا الرجل ما تركك و لا يغرنك قول خالد أنه يقتله فإنه لا يجسر على ذلك و لو رام لكان أول مقتول بيده فإنه من ولد عبد مناف إذا هاجوا هيبوا و إذا غضبوا أدموا و لا سيما علي بن أبي طالب عليه‌السلام نابها الأكبر و سنامها الأطول و هامتها الأعظم و السلام على من اتبع الهدى.

المنابع:

(١) غيبة النعماني: ٩٩، (٢) الخصال: ٥٤٨، (٣) امالى المفيد: ٢٩٣، (٤) الإرشاد: ٩٥ - ٩٦، (٥) الاختصاص: ٢٧٢، (٦) امالى الطوسي: ٦٦/١، (٧) فضائل ابن شاذان: ١٣٢، (٨) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٥٩/١ - ٤٩٠، (٩) الاحتجاج: ١١٩/١.

٣١- باب ماجرى بينه عليه السلام و عمر

١- الصدوق: حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير عن أبيه عن جده قال وقع رجل في علي بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطاب فقال له عمر تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و علي بن أبي طالب بن عبد المطلب لا تذكرن عليا إلا بخير فإنك إن تنقصته آذيت هذا في قبره.

٢- عنه حدثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن عمرو بن رفيع الباهلي قال حدثنا أبو غسان المسمعي قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران بن جرير عن الحسن قال قال عمر إني لا أرى في القوم أحدا أحرى أن يحملهم على كتاب الله و سنة نبيه منه يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة قال حدثنا علي بن الحسن المعاني قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم قال

سأل رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله.

قال إن في هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ و إذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله عز و جل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قاله العبد صلى عليه كل ملك.

٤- عنه حدثنا الحسن بن محمد السكوني قال حدثنا الحضرمي قال حدثنا إبراهيم بن أبي معاوية قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي ظبيان قال أتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فأمر برجمها فمروا بها على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما هذه قالوا مجنونة فجرت فأمر بها عمر أن ترجم فقال لا تعجلوا فأتى عمر فقال له أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم و عن المجنون حتى يفيق و عن النائم حتى يستيقظ.

٥- عنه حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد ابن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني المسعودي قال حدثنا الحسن بن حماد الطائي عن زياذ بن المنذر عن عطية فيما يظن عن جابر بن عبد الله قال شهدت عمر عند موته يقول أتوب إلى الله من ثلاث من ردي رقيق اليمن و من رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا و من تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض الله رسوله لا نولي منهم أحدا.

٦- عنه بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني محمد بن علي قال حدثنا الحسين بن سفيان عن أبيه قال حدثني فضل بن الزبير قال حدثني أبو عبيدة الحذاء زياد بن عيسى قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما حضر عمر الموت قال أتوب إلى الله من رجوعي عن جيش أسامة و

أتوب إلى الله من عتق سبي اليمن و أتوب إلى الله من شيء كنا أشعرناه قلوبنا نسأل الله أن يكفينا ضره و أن بيعة أبي بكر كانت فلتة.

٧- النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري من كتابه قال حدثنا إبراهيم بن مهزم قال حدثنا خاقان بن سليمان الخزاز عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي هارون العبدي عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عن أبي الطفيل عامر بن واثلة.

قال قالا شهدنا الصلاة على أبي بكر حين مات فبينما نحن قعود حول عمر و قد بويع إذ جاءه فتى يهودي من يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة يزعمون أنه من ولد هارون فسلم على عمر و قال يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بكتابكم و سنة نبيكم.

فقال عمر هذا و أشار إلى علي بن أبي طالبعليه السلام و قال هذا أعلمنا بكتابنا و سنة نبينا فقال الفتى أخبرني أأنت كذا قال نعم سلني عن حاجتك فقال إني أسألك عن ثلاث و ثلاث و واحدة.

قال عليعليه السلام أفلا تقول أسألك عن سبع فقال الفتى لا و لكن أسألك عن الثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الآخر فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحدة فإن لم تصب في الثلاث الأول سكت و لم أسألك عن شيء.

قال له عليعليه السلام يا يهودي فإن أخبرتك بالصواب و بالحق تعلم أني أخطأت أو أصبت قال نعم قال عليعليه السلام فبالله لئن أصبت فيما تسألني عنه لتسلمن و لتدعن اليهودية قال نعم لك الله علي لئن أصبت لأسلمن و لأدعن اليهودية قال فاسأل عن حاجتك قال أخبرني عن أول حجر وضع

على وجه الأرض و أول شجرة نبتت في الأرض و أول عين أنبعت في الأرض.

قال علي يا يهودي أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يقولون الصخرة التي في بيت المقدس و كذبوا و لكنه الحجر الأسود نزل به آدم من الجنة فوضعه في الركن و المؤمنون يستلمونه ليجددوا العهد و الميثاق لله عز و جل بالوفاء و أما قولك أول شجرة نبتت في الأرض.

فإن اليهود يقولون الزيتونة و كذبوا و لكنها النخلة العجوة نزل بها آدم من الجنة و بالفحل فأصل الثمرة كلها العجوة و أما العين فإن اليهود يقولون بأنها العين تحت الصخرة و كذبوا و لكنها عين الحياة التي لا يغمس فيها ميت إلا حي و هي عين موسى التي نسي عندها السمكة المملوحة.

فلما مسها الماء عاشت و انسربت في البحر فاتبعها موسى و فتاه حين لقيا الخضر فقال الفتى أشهد أنك قد صدقت و قلت الحق و هذا كتاب ورثته عن آبائي إملاء موسى و خط هارون بيده و فيه هذا الخصال السبع و الله لئن أصبت في بقية السبع لأدعن ديني و أتبعن دينك.

فقال علي عليه السلام سل فقال أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام هدى لا يضرهم خذلان من خذلهم و أخبرني عن موضع محمد في الجنة أي موضع هو و كم مع محمد في منزلته فقال علي عليه السلام يا يهودي لهذه الأمة اثنا عشر إماما مهديا كلهم هاد مهدي.

لا يضرهم خذلان من خذلهم و موضع محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أفضل منازل جنة عدن و أقربها من الله و أشرفها و أما الذي مع محمد صلى الله عليه و آله و سلم في منزلته فالاثنا عشر الأئمة المهديون قال اليهودي و أشهد أنك قد صدقت و قلت الحق لئن أصبت في الواحدة كما أصبت في الستة و الله لأسلمن الساعة على

يدك و لأدعن اليهودية قال له اسأل قال أخبرني عن خليفة محمد كم يعيش بعده و يموت موتا أو يقتل قتلا.

قال: يعيش بعده ثلاثين سنة و يخضب هذه من هذه و أخذ بلحيته و أومأ إلى رأسه فقال الفتى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله على الأمة و من تقدم كان مفتريا ثم خرج.

٨- قال المفيد: فى ذكر في ما جاء من قضايا في إمارة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة و الخاصة في قصة قدامة بن مظعون و قد شرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة إنه لا يجب علي الحد لأن الله تعالى يقول «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا».

فدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له لم تركت إقامة الحد على قدامة في شربه الخمر فقال له إنه تلا علي الآية و تلاها عمر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام ليس قدامة من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله عز و جل إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة و استتبه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة.

فاستيقظ عمر لذلك و عرف قدامة الخبر فأظهر التوبة و الإقلاع فدرأ عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمير المؤمنين عليه السلام أشر علي في حده فقال حده ثمانين إن شارب الخمر إذا شربها سكر و إذا سكر هذى و إذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين و صار إلى قوله في ذلك.

٩- عنه روى أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة

عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها أمير المؤمنينعليه السلام لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له إن رجلا فجر بها و هرب و قامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها.

فقال لهم ردوها إليه و قولوا له أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان و أن النبيصلى الله عليه و آله و سلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبة على عقلها و نفسها فردت إلى عمر و قيل له ما قال أمير المؤمنينعليه السلام.

فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها فدرأ عنها الحد.

١٠- عنه روى أنه أتي بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنينعليه السلام هب ان لك سبيل عليها أي سبيل لك على ما في بطنها و الله تعالى يقول «وَ لا تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ» فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو حسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذا ولدت و وجدت لولدها من يكفله فأقم الحد عليها فسري بذلك عن عمر و عول في الحكم به على أمير المؤمنينعليه السلام.

١١- عنه روى أنه استدعى امرأة تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت و ارتاعت و خرجت معهم فأملصت و وقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله. سألهم عن الحكم في ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مؤدبا و لم ترد إلا خيرا و لا شيء عليك في ذلك و أمير المؤمنينعليه السلام جالس لا يتكلم في ذلك.

فقال له عمر ما عندك في هذا يا أبا الحسن قال قد سمعت ما قالوا قال فما تقول أنت قال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن ما عندك قال إن كان القوم قاربوك فقد غشوك و إن كانوا ارتئوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال أنت و الله نصحتني

من بينهم و الله لا تبرح حتى تجزئ الدية على بني عدي ففعل ذلك أمير المؤمنينعليه السلام.

١٢- عنه روى أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة و لم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر و فزع فيه إلى أمير المؤمنينعليه السلام فاستدعى المرأتين و وعظهما و خوفهما فأقامتا على التنازع و الاختلاف فقالعليه السلام عند تماديهما في النزاع ايتوني بمنشار فقالت له المرأتان ما تصنع فقال أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت إحداهما و قالت الأخرى.

الله الله يا أبا الحسن إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله أكبر هذا ابنك دونها و لو كان ابنها لرقت عليه و أشفقت فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق مع صاحبتها و الولد لها دونه فسري عن عمر و دعي لأمير المؤمنينعليه السلام بما فرج عنه في القضاء.

١٣- عنه روي عن يونس عن الحسن أن عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنينعليه السلام إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله عز اسمه يقول «وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً و يقول تعالى وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ» فإذا تمت المرأة الرضاعة سنتين و كان حمله و فصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة أشهر فخلى عمر سبيل المرأة و ثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة و التابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا.

١٤- عنه رووا أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها و كانت ذات بعل فقالت اللهم إنك تعلم أني بريئة فغضب عمر و قال و تجرح الشهود

أيضا قال أمير المؤمنين عليه السلام ردوها و اسألوها فلعل لها عذرا فردت و سئلت عن حالها.

فقالت كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي و حملت معي ماء و لم يكن في إبلي لبن و خرج معي خليطنا و كانت في إبله لبن فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرها فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله أكبر «فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بٰاغٍ وَ لاٰ عٰادٍ فَلاٰ إِثْمَ عَلَيْهِ». فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها.

١٥- الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح العدل السبيعي بحلب، قال حدثنا محمد بن علي بن زيد بن إسماعيل الهمداني، قال حدثنا محمد بن تسنيم الوراق، قال حدثنا جعفر بن محمد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خونعة العبدي، عن أبيه، عن جده،.

قال أتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أصلع، ما ترى في طلاق الأمة فقال له بإصبعه هكذا، و أشار بالسبابة و التي تليها، فالتفت إليهما عمر و قال ثنتان. فقال سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين، فسألناك فجئت إلى رجل سألته و الله ما كلمك.

فقال عمر تدريان من هذا قالا لا. قال هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لو أن السماوات السبع و الأرضين السبع وضعتا في كفة و وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي.

١٦- عنه بإسناده أخبرنا أبو عمر، قال أخبرنا أبو العباس، قال حدثنا

فضل بن يوسف، قال حدثنا محمد بن عكاشة، قال حدثنا أبو المغراء حميد بن المثنى، عن منصور بن حازم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال قال عمر علي أقضانا.

١٧- عنه عن الفحام، قال حدثني عمي، قال حدثني الحسن بن علي بن المتوكل، قال حدثنا عفان بن مسلم، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عمر، قال سألني عمر بن الخطاب، فقال لي يا بني من أخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت من أحل له ما حرم الله على الناس، و حرم عليه ما أحل للناس فقال و الله لقد قلت فصدقت، حرم على علي بن أبي طالب الصدقة و أحلت للناس، و حرم عليهم أن يدخلوا المسجد و هم جنب و أحله له، و غلقت الأبواب و سدت و لم يغلق لعلي باب و لم يسد.

١٨- عنه بإسناده عن علي بن الحسين، عن عمه الحسن بن علي، قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي بن أبي طالب خصال لأن يكون في إحداهن أحب إلي من الدنيا و ما فيها، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي بن أبي طالب اللهم ارحمه و ترحم عليه، و انصره و انتصر به، و أعنه و استعن به، فإنه عبدك و كتيبة رسولك.

١٩- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو نصر ليث ابن محمد بن نصر بن الليث البلخي، قال حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي، سنة إحدى و ستين و مائتين، قال حدثني خالي عبد السلام ابن صالح أبو الصلت الهروي، قال حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري،.

قال حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال حج عمر بن الخطاب في إمرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود، و مر فاستلمه و قبله، و قال أقبلك و إني لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لكن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بك حفيا، و لو لا أني رأيته يقبلك ما قبلتك.

قال و كان في الحجيج علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال بلى و الله إنه ليضر و ينفع. قال فبم قلت ذلك، يا أبا الحسن قال بكتاب الله (تعالى). قال أشهد أنك لذو علم بكتاب الله (تعالى)، فأين ذلك من الكتاب قال قوله (تعالى) «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ شَهِدْنٰا».

و أخبرك أن الله (تعالى) لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر، فألزمهم العقل، و قررهم أنه الرب و أنهم العبيد، فأقروا له بالربوبية، و شهدوا على أنفسهم بالعبودية، و الله (عز و جل) يعلم أنهم في ذلك في منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده في رق،

و كان لهذا الحجر يومئذ عينان و شفتان و لسان، فقال افتح فاك، ففتح فاه فألقمه ذلك الرق، ثم قال له اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، فلما هبط آدم عليه السلام هبط و الحجر معه، فجعل في موضعه الذي ترى من هذا الركن، و كانت الملائكة تحج هذا البيت من قبل أن يخلق الله (تعالى) آدم عليه السلام.

ثم حجه آدم، ثم نوح من بعده، ثم هدم البيت و درست قواعده، فاستودع الحجر من أبي قبيس، فلما أعاد إبراهيم و إسماعيل بناء البيت و بناء قواعده، و استخرجا الحجر من أبي قبيس بوحي من الله عز و جل، فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن، و هو من حجارة الجنة، و كان لما

أنزل في مثل لون الدر و بياضه، و صفاء الياقوت و ضيائه.

فسودته أيدي الكفار و من كان يلمسه من أهل الشرك بعتائرهم. قال فقال عمر لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن.

٢٠- الطبري الامامي: حدثنا عبد ربه بن علقمة عن حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب تحببوا إلى الأشراف و توددوا و اتقوا على أعراضكم من السفلة و اعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي بن أبي طالبعليه السلام.

٢١- عنه قال حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن عبد الجبار بن العباس الشبامي عن عمار الدهني عن أبي فاختة قال أقبل عليعليه السلام و عمر جالس في مجلسه فلما رآه عمر تضعضع و تواضع و أوسع له في المجلس فلما قام عليعليه السلام.

قال له بعض القوم يا أمير المؤمنين إنا لنراك تصنع بعلي صنيعا ما تصنعه بأصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم قال عمر و ما رأيتني أصنع به قال رأيناك كما تضعضعت و تواضعت و أوسعت له حتى يجلس قال و ما يمنعني فو الله إنه لمولاي و مولى كل مؤمن

٢٢- عنه أخبرنا ياسين بن محمد بن أعين عن أبي حازم مولى ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال كفوا عن علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه خصالا لئن تكون خصلة منها في جميع آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس.

إني كنت ذات يوم ماش و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و عثمان ابن عفان و أبو عبيدة بن الجراح و نفر من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم فانتهينا إلى باب أم سلمة فإذا نحن بعلي بن أبي طالب متك على كتف الباب

فقلنا له أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال هو في البيت يخرج عليكم الآن قال فخرج علينا فجلسنا حوله فأتى علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده على منكبه فقال إنك مخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهن إلا فضلك إنك أول المؤمنين إيمانا و أعلمهم بأمر الله و أوفاهم بعهد الله و أرأفهم بالرعية و أقسمهم بالسوية و أعظمهم عند الله مزية.

٢٣- شاذان بن جبرئيل عن الحكم بن مروان أن عمر بن الخطاب نزلت قضية في زمان خلافته فقام لها و قعد و ارتج و نظر من حوله فقال معاشر الناس و المهاجرين و الأنصار ما ذا تقولون في هذا الأمر فقالوا أنت أمير المؤمنين و خليفة رسول الله تعالى و الأمر بيدك فغضب من ذلك و قال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا

ثم قال و الله لتعلمن من صاحبها و من هو أعلم بها فقالوا يا أمير المؤمنين كأنك أردت علي بن أبي طالب قال أنى نعدل عنه و هل لقحت حرة بمثله قالوا أنأتيك به يا أمير المؤمنين قال هيهات هناك شمخ من هاشم و نسب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لا يأتي.

فقوموا بنا إليه قال فقام عمر و من معه و هو يقول «أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنىٰ ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّٰى» و دموعه تهمل على خديه قال فأجهش القوم لبكائه ثم سكت فسكتوا و سأله عمر عن مسألته فأصدر جوابها.

فقال أما و الله يا أبا الحسن لقد أرادك الله للحق و لكن أبى قومك فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يا أبا حفص عليك من هنا و من هنا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً قال فضرب عمر بإحدى يديه على

الأخرى و خرج مسود اللون كأنما ينظر في سواد . و هذا الحديث من كتاب أعلام النبوة في القائمة الأولى و في وقف الأخلاطية.

٢٤- عنه بإسناده : يرفعه إلى أنس بن مالك أنه قال وفد الأسقف البحراني على عمر بن الخطاب لأجل أدائه الجزية فدعاه عمر إلى الإسلام فقال له الأسقف أنتم تقولون إن لله جنة عرضها السماوات و الأرض فأين تكون النار قال فسكت عمر و لم يرد جوابا فقال له الجماعة الحاضرين أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام.

قال فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتأملوه و إذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالبعليه السلام قد دخل قال فضج الناس عند رؤيته.

فقام عمر بن الخطاب و الجماعة على أقدامهم و قال يا مولاي أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام أخبره يا مولانا قبل أن يرتد الإسلام فأنت بدر التمام و مصباح الظلام و ابن عم رسول الأنام

فقال الإمام عليعليه السلام ما تقول يا أسقف قال يا فتى أنتم تقولون إن الجنة عرضها كعرض السماوات و الأرض فأين تكون النار قال له الإمام إذا جاء الليل أين يكون النهار فقال له الأسقف من أنت يا فتى دعني حتى أسأل هذا الفظ الغليظ أنبئني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة و لم تطلع مرة أخرى قال عمر اعفني عن هذا و اسأل علي بن أبي طالبعليه السلام ثم قال أخبره يا أبا الحسن

فقال عليعليه السلام هي أرض البحر التي فلقها الله لموسى حتى عبر و جنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة و لم تطلع قبل و لا بعد و انطبق البحر على فرعون و جنوده فقال الأسقف صدقت يا فتى قومه و سيد

عشيرته أخبرني عن شيء هو في أهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد.

قال علي‏عليه السلام هو القرآن و العلوم فقال صدقت أخبرني عن أول رسول أرسله الله لا من الجن و لا من الإنس فقال‏عليه السلام ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل هابيل أخاه فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه.

قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسألة واحدة أريد أن يخبرني عنها هذا و أومأ بيده إلى عمر فقال يا عمر أخبرني أين هو الله قال فغضب عند ذلك و أمسك و لم يرد جوابا قال فالتفت الإمام‏عليه السلام و قال لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول إنك قد عجزت فقال فأخبره أنت يا أبا الحسن فعند ذلك قال الإمام كنت عند رسول الله إذ أقبل إليه ملك فسلم فرد‏عليه السلام فقال أين كنت قال عند ربي فوق سبع سماوات قال ثم أقبل ملك آخر فقال أين كنت قال كنت عند ربي في تخوم الأرض السابعة السفلى ثم أقبل ملك ثالث فقال أين كنت قال كنت عند ربي في مطلع الشمس.

ثم جاء ملك آخر فقال أين كنت قال كنت عند ربي في مغرب الشمس لأن الله لا يخلو منه مكان و لا هو شيء و لا على شيء و لا من شيء وسع كرسيه السماوات و الأرض ليس كمثله شيء و هو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر.

يعلم ما في السماوات و ما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا قال فلما سمع الأسقف قوله قال له مد يدك.

فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك خليفة الله في أرضه و وصي رسوله و أن هذا الجالس الغليظ الكفل الحبنطي ليس لهذا المكان بأهل و إنما أنت أهله فتبسم الإمام عليه السلام.

٢٥- عنه يرفعه إلى أبي وائل قال مشيت خلف عمر بن الخطاب فبينما أنا أمشي إذ أسرع في مشيه فقلت له على مشيتك يا أبا حفص فالتفت إلي مغضبا و قال:

أو ما ترى الرجل خلفي ثكلتك أمك أما ترى علي بن أبي طالب فقلت يا أبا حفص هذا أخو الرسول و أول من آمن و صدق به و شقيقه قال لا تقل هذا يا أبا وائل لا أم لك فو الله لا يخرج رعبه من قلبي أبدا قلت و لم ذلك يا أبا حفص

قال و الله لقد رأيته يوم أحد يدخل بنفسه في جمع المشركين كما يدخل الأسد بنفسه في زريبة الغنم فيقتل منها و يخلي ما يشاء فما زال ذلك دأبه حتى أفضى إلينا و نحن منهزمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو ثابت.

فلما وصل إلينا قال لنا ويلكم أترغبون بأنفسكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن بايعتموه فقلت له من بين القوم يا أبا الحسن إن الشجاع قد ينهزم و إن الكرة تمحو الفرة فما زلت أخدعه حتى انصرف بوجهه عني يا أبا وابل و الله لا يخرج رغبة مني أبدا.

٢٦- في البحار: عن الحسن بن علي السلمي عن أحمد بن أيوب عن محمد بن يحيى الأزدي عن سعيد بن عامر عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن عمر بن سلمة قال شهدت مشهدا ما شهدت مثله كان أعجب عندي و لا أوقع على قلبي منه قال فقيل يا أبا جعفر و ما ذاك.

قال لما مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطاب إذ أقبل

يهودي قد أقر له بالمدينة يهودها أنه أعلمهم و كذلك كان أبوه من قبل فيهم فقال يا عمر من أعلم هذه الأمة بكتاب الله و سنة نبيه فأشار بيده إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام قال فأتاه اليهودي فقال يا علي أنت كما زعم عمر بن الخطاب.

فقال له و ما زعم قال يزعم أنك أعلم هذه الأمة بكتاب الله و سنة نبيه فقال له يا يهودي سل عما بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى فقال إني سائلك عن ثلاث و ثلاث و واحدة فقال عليه السلام و لم لا تقول سبعا فقال له لا أقول سبعا و لكن أسألك عن ثلاث فإن أجبتني فيهن سألتك عما بعدهن و إلا علمت أنه ليس فيكم عالم و مضيت.

فقال له علي عليه السلام فإني سائلك بإلهك الذي تعبده إن أجبتك في كل ما سألتني عنه لتدعن دينك و لتدخلن في ديني فقال له اليهودي ما جئت إلا للإسلام فقال له علي عليه السلام سل عما شئت فقال له أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي شيء هو.

و عن أول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي و أول شجرة اهتزت على وجه الأرض أي شجرة هي.

فقال له علي عليه السلام يا هاروني أما أنتم فتقولون أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه و ليس هو كما تقولون و لكن أقول أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمثت حواء و ذلك قبل أن تلد ابنها شيثا قال صدقت.

قال له علي عليه السلام أما أنتم فتقولون إن أول شجرة اهتزت على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح و هي الزيتونة و ليس هو كما تقولون و لكنها النخلة التي نزلت مع آدم من الجنة و هي العجوة و منها

يتفرق ما ترى من أنواع النخل قال صدقت .

فقال له علي عليه السلام أما أنتم فتقولون إن أول عين فاضت على وجه الأرض عين اليقود و هي العين التي تكون في البيت المقدس و ليس هو كما تقولون و لكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى بن عمران و فتاه و معهم النون المالحة فسقطت فيها فحييت و كذلك ماء تلك العين لا يصيب شيء منها إلا حيي و كذلك كان الخضر عليه السلام على مقدمة ذي القرنين في طلب عين الحياة.

فأصابها الخضر عليه السلام فشرب منها و جاء ذو القرنين يطلبها فعدل عنها قال صدقت و الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران. كتبه بيده و إملاء موسى بن عمران

قال فأخبرني عن الثلاث الأخر أخبرني عن محمد كم له من إمام و أي جنة يسكن و من ساكنها معه في جنته و عن أول حجر هبط إلى الأرض فقال علي عليه السلام يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون لخلاف من خالفهم أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض و إن مسكن محمد في جنة عدن التي قال الله عز و جل.

كن فيها فكان و فيها انفجرت أنهار الجنة و سكان محمد في جنته أولئك الاثنا عشر إمام عدل و أول حجر هبط فأنتم تقولون هي الصخرة التي في بيت المقدس و ليس كما تقولون و لكنه الذي في بيت الله الحرام هبط به جبرئيل إلى الأرض و هو أشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم فقال له اليهودي صدقت و الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون و إملاء موسى.

فقال اليهودي و بقيت واحدة و هي أخبرني عن وصي محمد كم يعيش و هل يموت أو يقتل فقال له علي عليه السلام يا يهودي وصي محمد أنا أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوما واحدا و لا أنقص يوما واحدا ثم ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة هاهنا في قرني فيخضب لحيتي.

قال و بكى علي عليه السلام بكاء شديدا قال فصاح اليهودي و أقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد يا علي أنك وصي محمد و أنه ينبغي لك أن تفوق و لا تفاق و أن تعظم و لا تستضعف و أن تقدم و لا يتقدم عليك و أن تطاع فلا تعصى و إنك لأحق بهذا المجلس من غيرك و أما أنت يا عمر فلا صليت خلفك أبدا فقال له علي عليه السلام كف يا هاروني من صوتك.

ثم أخرج الهاروني من كمه كتابا مكتوبا بالعبرانية فأعطاه عليا عليه السلام فنظر فيه علي عليه السلام فبكى فقال له الهاروني ما يبكيك فقال له علي يا هاروني هذا فيه اسمي مكتوبا فقال اليهودي إنه كتاب بالعبرانية و أنت رجل عربي فقال له علي عليه السلام ويحك يا هاروني هذا اسمي أما في التوراة اسمي هابيل و في الإنجيل حبدار.

فقال له اليهودي صدقت و الذي لا إله إلا هو إنه لخط أبي هارون و إملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتى صار إلي قال فأقبل علي عليه السلام يبكي و يقول الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي أثبتني في صحف الأبرار ثم أخذ علي عليه السلام بيد الرجل فمضى إلى منزله فعلمه معالم الخير و شرائع الإسلام.

٢٧- عنه عن عبادة بن الصامت قال عمر كنا أمرنا إذا اختلفنا في

شيء أن نحكم عليا و لهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان و عمار و حذيفة و أبي ذر و أبي بن كعب و جابر الأنصاري و ابن عباس و ابن مسعود و زيد بن صوحان و لم يتأخر إلا زيد بن ثابت و أبو موسى و معاذ و عثمان و كلهم معترفون له بالعلم مقرون له بالفضل.

٢٨- عنه عن النقاش في تفسيره قال ابن عباس علي علم علما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه الله فعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله و علم علي من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علمي من علم عليعليه السلام و ما علمي و علم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في علم عليعليه السلام إلا كقطرة في سبعة أبحر.

٢٩- عنه عن الضحاك عن ابن عباس قال أعطي علي بن أبي طالبعليه السلام تسعة أعشار العلم و إنه لأعلمهم بالعشر الباقي.

٣٠- عنه عن يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رياح أنه سئل هل تعلم أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم من علي فقال لا و الله ما أعلمه.

٣١- عنه فأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير رواه الخطيب في الأربعين قال عمر العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس و للناس سدس و لقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم منا به.

٣٢- عنه عن عكرمة عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال له يا أبا الحسن إنك لتعجل في الحكم و الفصل للشيء إذا سئلت عنه قال فأبرز علي كفه و قال له كم هذا فقال عمر خمسة فقال عجلت أبا حفص قال لم يخف علي فقال علي و أنا أسرع فيما لا يخفى علي.

و استعجم عليه شيء و نازع عبد الرحمن و كتب إليه أن يتجشم بالحضور فكتب إليهما العلم يؤتى و لا يأتي فقال عمر هناك شيخ من بني هاشم و أثارة من علم يؤتى إليه و لا يأتي فصار إليه فوجده متكئا على

مسحاة فسأله عما أراد فأعطاه الجواب فقال عمر لقد عدل عنك قومك و إنك لاحق به فقال عليه السلام «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً».

۳۳- عنه عن يونس بن عبيد قال الحسن إن عمر بن الخطاب قال اللهم إني أعوذ من عضيهة ليس لها علي عندي حاضرا.

٣٤- عبدالله بن أحمد قال حدثني أبى ثنا سكن بن نافع الباهلي قال ثنا صالح عن الزهري قال حدثني ربيعة بن دراج ان علي بن أبي طالب عليه السلام سبح بعد العصر ركعتين في طريق مكة فرآه عمر فتغيظ عليه، ثم قال أما والله لقد علمت ان رسول الله نهى عنها.

٣٥- قال الدينوري: كانت وقعة نهاوند سنة إحدى و عشرين و ذلك أن العجم لما قتلوا بجلولاء، و هرب يزدجرد، فصار بقمّ و وجه رسله في البلدان يستجيش فغضب له أهل مملكته فتجلبت إليه الأعاجم من أقطار البلاد، فأتاه أهل قومس و طبرستان و جرجان و دنباوند، و الرّى و أصبهان و همدان و الماهين و اجتمعت عنده جموع عظيمة فولى أمرهم مردان شاه بن هرمز و وجههم الى نهاوند.

كتب عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب بذلك، فخرج عمر بن الخطاب و بيده الكتاب حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «يا معشر العرب، إن الله ايدكم بالإسلام، و ألف بينكم بعد الفرقة، و أغناكم بعد الفاقة و أظفركم في كل موطن لقيتم فيه عدوكم فلم تفلوا و لم تغلبوا و إن الشيطان قد جمع جموعاً ليطفىء نور الله.

و هذا كتاب عمار ابن ياسر، بذكر أن أهل قومس و طبرستان و دنباوند و جرجان و الرّىّ و اصبهان و قم و همدان و الماهين و ماسبذان قد أجفلوا إلى ملكهم، ليسروا إلى إخوانكم بالكوفة و البصرة حتى يطردوهم

من أرضهم و يغزوكم في بلادكم فأشيروا عليّ.

فتكلم طلحة بن عبيد الله فقال: يا أمير المؤمنين إن الأمور قد حنكتك، و إن الدهور قد جربتك و أنت الوالى فمرنا نطع و استنهضنا ننهض، ثم تكلم عثمان بن عفان، فقال: يا أمير المؤمنين اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم و إلى أهل اليمن، فيسيروا من يمنهم و إلى أهل البصرة، فيسيروا من بصرتهم و سر أنت باهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة، و قد وافاك السلمون من أفطار أرضهم و آفاق بلادهم، فإنك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعا و أعز نفراً.

فقال المسلمون من كل ناحية صدق عثمان، فقال عمر لعليّ عليه السلام ما تقول أنت يا أبا الحسن؟ فقال عليّ عليه السلام: إنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم و إن سيرت أهل اليمن من يمنهم خلفت الحبشه على أرضهم.

و إن شخصت أنت من هذا الحرم انتقضت عليك الأرض من أقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العيالات أهم إليك مما قدامك و إن العجم إذا رأوك عيانا قالوا هذا ملك العرب كلها فكان أشد لقتالهم.

و إنا لم نقاتل الناس على عهد نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و لابعده بالكثرة، بل اكتب إلى أهل الشام أن يقيم منهم بشامهم الثلثان و يشخص الثلث و كذلك إلى عمان و كذلك سائر الأمصار و الكور.

فقال عمر: هو الرأى الذى كنت رأيته و لكنى أحببت أن تتايعونى عليه فكتب بذلك إلى الأمصار، ثم قال: لأولينَّ الحرب رجلا يكون غدا لأسنة القوم جزرا. فولى الأمر النعمان بن مقرن المزنى و كان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان على خراج كسكر.

فدعا عمر السائب بن الأقرع، فدفع إليه عهد النعمان بن مقرن، و قال له: إن قتل النعمان فولي الأمر حذيفة بن اليمان و إن قتل حذيفة فولي الأمر جرير بن عبدالله البجلي و إن قتل جرير فالأمير المغيرة بن شعبة و إن قتل المغيرة فالأمير الأشعث بن قيس.

٣٦- روى الزبير في الموفقيات عن عبد الله بن عباس قال خرجت أريد عمر بن الخطاب فلقيته راكبا حمارا و قد ارتسنه بحبل أسود في رجليه نعلان مخصوفتان و عليه إزار و قميص صغير و قد انكشفت منه رجلاه إلى ركبتيه فمشيت إلى جانبه و جعلت أجذب الإزار و أسويه عليه كلما سترت جانبا انكشف جانب فيضحك و يقول:

إنه لا يطيعك حتى جئنا العالية فصلينا ثم قدم بعض القوم إلينا طعاما من خبز و لحم و إذا عمر صائم فجعل ينبذ إلي طيب اللحم و يقول كل لي و لك ثم دخلنا حائطا فألقى إلي رداءه و قال اكفنيه و ألقى قميصه بين يديه و جلس يغسله و أنا أغسل رداءه.

ثم جففناهما و صلينا العصر فركب و مشيت إلى جانبه و لا ثالث لنا. فقلت يا أمير المؤمنين إني في خطبة فأشر علي قال و من خطبت قلت فلانة ابنة فلان قال النسب كما تحب و كما قد علمت و لكن في أخلاق أهلها دقة لا تعدمك أن تجدها في ولدك قلت فلا حاجة لي إذا فيها قال فلم لا تخطب إلى ابن عمك يعني عليا.

قلت ألم تسبقني إليه قال فالأخرى قلت هي لابن أخيه قال يا ابن عباس إن صاحبكم إن ولي هذا الأمر أخشى عجبه بنفسه أن يذهب به فليتني أراكم بعدي قلت يا أمير المؤمنين إن صاحبنا ما قد علمت أنه ما غير و لا بدل و لا أسخط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام صحبته له.

قال فقطع علي الكلام فقال و لا في ابنة أبي جهل لما أراد أن يخطبها على فاطمة عليها السلام.

قلت قال الله تعالى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً و صاحبنا لم يعزم على سخط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لكن الخواطر التي لا يقدر أحد على دفعها عن نفسه و ربما كان من الفقيه في دين الله العالم العامل بأمر الله.

فقال يا ابن عباس من ظن أنه يرد بحوركم فيغوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا أستغفر الله لي و لك خذ في غيرها. ثم أنشأ يسألني عن شيء من أمور الفتيا و أجيبه فيقول أصبت أصاب الله بك أنت و الله أحق أن تتبع.

٣٧- الطبري: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الدراوردي عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع قال سمعت سعيد بن المسيب يقول جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم فقال من أي يوم نكتب فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله وترك أرض الشرك ففعله عمر.

٣٨- كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبدالعزيز قال لما انتهى قتل أبي عبيد بن مسعود إلى عمر واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين والأنصار وخرج حتى أتى صرارا وقدم طلحة بن عبيد الله حتى يأتي الأعوص وسمى لميمنته عبد الرحمن بن عوف ولميسرته الزبير بن العوام واستخلف عليا عليه السلام على المدينة واستشار الناس.

فكلهم أشار عليه بالسير إلى فارس ولم يكن استشار في الذي كان حتى نزل بصرار ورجع طلحة فاستشار ذوي الرأي فكان طلحة ممن تابع

الناس وكان عبدالرحمن ممن نهاه فقال عبدالرحمن فما فديت أحدا بأبي وأمي بعد النبيﷺ قبل يومئذ ولا بعده فقلت يا بأبي وأمي اجعل عجزها بي وأقم وابعث جندا.

فقد رأيت قضاء الله لك في جنودك قبل وبعد فإنه إن يهزم جيشك ليس كهزيمتك وإنك إن تقتل أو تهزم في أنف الأمر خشيت إلا يكبر المسلمون وألا يشهدوا أن لا إله إلا الله أبدا وهو في ارتياد من رجل وأتى كتاب سعد على حفف مشورتهم وهو على بعض صدقات نجد.

فقال عمر فأشيروا علي برجل فقال عبدالرحمن وجدته قال من هو قال الأسد في براثنه سعد بن مالك ومالأه أولو الرأي.

٣٩- عنه وقيل كان سبب قدوم عمر إلى الشأم أن أبا عبيدة حضر بيت المقدس فطلب أهله منه أن يصالحهم على صلح أهل مدن الشأم وأن يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب فكتب إليه بذلك فسار عن المدينة.

٤٠- عنه عن عدي بن سهل قال لما استمد أهل الشأم عمرعلى أهل فلسطين استخلف عليا وخرج ممدا لهم فقال علي أين تخرج بنفسك إنك تريد عدوا كلبا فقال إني أبادر بجهاد العدو موت العباس إنكم لو قد فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض أول الحبل.

٤١- عنه ولما أراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبدالرحمن بن عوف: ابدأ بنفسك قال: لا بل أبدأ بعم رسول اللهﷺ ثم الأقرب فالأقرب ففرض للعباس وبدأ به ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد بدر إلى الحديبية أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية.

٤٢- عنه كتب إليَّ السري عن شعيب عن سيف عن عبدالملك بن عمير قال اصاب المسلمون يوم المدائن بهار كسرى ثقل عليهم أن يذهبوا

به وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهبت الرياحين فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه فكأنهم في رياض بساط ستين في ستين أرضه بذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه بحرير وماء الذهب وكانت العرب تسميه القطف.

فلما قسم سعد فيئهم فضل عنهم ولم يتفق قسمته فجمع سعد المسلمين فقال إن الله قد ملأ أيديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوى على شرائه أحد فأرى أن تطيبوا به نفسا لأمير المؤمنين يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم على عمر المدينة رأى رؤيا فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه واستشارهم في البساط وأخبرهم خبره.

فمن بين مشير بقبضه وآخر مفوض إليه وآخر مرقق فقام علي حين رأى عمر يأبى حتى انتهى إليه فقال لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت أو أكلت فأفنيت قال صدقتني فقطعه فقسمه بين الناس فاصاب عليا قطعة منه فباعها بعشرين ألفا وما هي بأجود تلك القطع.

٤٣- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد والمهلب وشاركهم عمرو وسعيد وجمع سعد الخمس وأدخل فيه كل شيء أراد أن يعجب منه عمر من ثياب كسرى وحليه وسيفه ونحو ذلك وما كان يعجب العرب أن يقع إليهم ونفل من الأخماس وفضل بعد القسم بين الناس وإخراج الخمس القطف فلم تعتدل قسمته.

فقال للمسلمين هل لكم في أن تطيب أنفسنا عن أربعة أخماسه فنبعث به إلى عمر فيضعه حيث يرى فإنا لا نراه يتفق قسمته وهو بيننا قليل وهو يقع من أهل المدينة موقعا فقالوا نعم ها الله إذا فبعث به على ذلك الوجه.

وكان القطف ستين ذراعا في ستين ذراعا بساطا واحدا مقدار جريب فيه طرق كالصور وفصوص كالأنهار وخلال ذلك كالدير وفي حافاته كالأرض المزروعة والأرض المبقلة بالنبات في الربيع من الحرير على قضبان الذهب ونواره بالذهب والفضة وأشباه ذلك.

فلما قدم على عمر نفل من الخمس أناسا وقال إن الأخماس ينفل منها من شهد ومن غاب من أهل البلاء فيما بين الخمسين ولا أرى القوم جهدوا الخمس بالنفل ثم قسم الخمس في مواضعه ثم قال أشيروا علي في هذا القطف فأجمع ملؤهم على أن قالوا.

قد جعلوا ذلك لك فر رأيك إلا ما كان من علي فإنه قال يا أمير المؤمنين الأمر كما قالوا ولم يبق إلا التروية إنك إن تقبله على هذا اليوم لم تعدم في غد من يستحق به ما ليس له قال صدقتني ونصحتني فقطعه بينهم.

٤٤- عنه قال وحدثني ابن أبي سبرة عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع عن ابن المسيب قال أول من كتب التأريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب.

٤٥- عنه حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الدراوردي عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع قال سمعت سعيد بن المسيب يقول جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم من أي يوم نكتب فقال علي من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر.

٤٦- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن أبي سيف التغلبي قال كان رسول الله ﷺ قد عاهد وفدهم على ألا ينصروا وليدا فكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من وفدهم ولم يكن على غيرهم

فلما كان زمان عمر قال مسلموهم لا تنفروهم بالخراج فيذهبوا ولكن أضعفوا عليهم الصدقة التي تأخذونها من أموالهم فيكون جزاء.

فإنهم يغضبون من ذكر الجزاء على ألا ينصروا مولودا إذا أسلم آباؤهم فخرج وفدهم في ذلك إلى عمر فلما بعث الوليد إليه برؤوس النصارى وبديانهم قال لهم عمر أدوا الجزية فقالوا لعمر أبلغنا مأمننا والله لئن وضعت علينا الجزاء لندخلن أرض الروم والله لتفضحنا من بين العرب فقال لهم.

أنتم فضحتم أنفسكم وخالفتم أمتكم فيمن خالف وافتضح من عرب الضاحية وتالله لتؤدنه وأنتم صغرة قمأة ولئن هربتم إلى الروم لأكتبن فيكم ثم لأسبينكم قالوا فخذ منا شيئا ولا تسمه جزاء فقال أما نحن فنسميه جزاء وسموه أنتم ما شئتم فقال له علي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين ألم يضعف عليهم سعد بن مالك الصدقة؟

قال بلى وأصغى إليه فرضي به منهم جزاء فرجعوا على ذلك وكان في بني تغلب عز وامتناع ولا يزالون ينازعون الوليد فهم بهم الوليد وقال في ذلك:

إذا ما عصبت الرأس مني بمشوذ فغيك مني تغلب ابنة وائل

وبلغت عنه عمر فخاف أن يحرجوه وأن يضعف صبره فيسطو عليهم فعزله وأمر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجملي وخرج الوليد واستودع إبلا له حريث بن النعمان أحد بني كنانة بن تيم من بني تغلب وكانت مائة من الإبل فاختانها بعدما خرج الوليد.

٤٧- عنه وأما سيف فإنه روى في ذلك ما كتب به إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان والربيع قالوا وقع الطاعون

بالشام ومصر والعراق واستقر بالشام ومات فيه الناس الذين هم في كل الأمصار في المحرم وصفر وارتفع عن الناس وكتبوا بذلك إلى عمر ما خلا الشام.

فخرج حتى إذا كان منها قريبا بلغه أنه أشد ما كان فقال وقال الصحابة قال رسول الله ﷺ إذا كان بأرض وباء فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرجع حتى ارتفع عنها وكتبوا بذلك إليه وبما في أيديهم من المواريث فجمع الناس في جمادى الأولى سنة سبع عشرة فاستشارهم في البلدان فقال إني قد بدا لي أن أطرف على المسلمين في بلدانهم لأنظر في آثارهم.

فأشيروا علي وكعب الأحبار في القوم وفي تلك السنة من إمارة عمر أسلم فقال كعب بأيها تريد أن تبدأ يا أمير المؤمنين قال بالعراق قال فلا تفعل فإن الشر عشرة أجزاء والخير عشرة أجزاء فجزء من الخير بالمشرق وتسعة بالمغرب وإن جزءا من الشر بالمغرب وتسعة بالمشرق وبها قرن الشيطان وكل داء عضال.

٤٨- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن سعيد عن الأصبغ عن علي قال قام إليه علي فقال يا أمير المؤمنين والله إن الكوفة للهجرة بعد الهجرة وإنها لقبة الإسلام وليأتين عليها يوم لا يبقى مؤمن إلا أتاها وحن إليها والله لينصرن بأهلها كما انتصر بالحجارة من قوم لوط.

٤٩- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة والربيع قالوا وخرج عمر وخلف عليا على المدينة وخرج معه بالصحابة وأغذوا السير واتخذ أيلة طريقا حتى إذا دنا منها تنحى عن الطريق واتبعه غلامه فنزل فبال.

ثم عاد فركب بعير غلامه وعلى رحله فرو مقلوب وأعطى غلامه مركبه فلما تلقاه أوائل الناس قالوا أين أمير المؤمنين قال أمامكم يعني نفسه وذهبوا هم إلى أمامهم فجازوه حتى انتهى هو إلي أيلة فنزلها وقيل للمتلقين قد دخل أمير المؤمنين أيلة ونزلها فرجعوا إليه.

٥٠- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن حمزة عن أبي طعمة قال فقام علي بن أبي طالبعليه السلام فقال أصاب القوم يا أمير المؤمنين الرأي وفهموا ما كتب به إليك وإن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه لكثرة ولا قلة هو دينه الذي أظهر وجنده الذي أعز وأيده بالملائكة حتى بلغ ما بلغ.

فنحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكانك منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فإن انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهي كثير عزيز بالإسلام.

فأقم واكتب إلى أهل الكوفة فهم أعلام العرب ورؤساؤهم ومن لم يحفل بمن هو أجمع وأحد وأجد من هؤلاء فليأتهم الثلثان وليقم الثلث واكتب إلى أهل البصرة أن يمدوهم ببعض من عندهم.

فسر عمر بحسن رأيهم وأعجبه ذلك منهم وقال سعد فقال يا أمير المؤمنين خفض عليك فإنهم إنما جمعوا لنقمة.

٥١- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي بكر الهذلي قال لما أخبرهم عمر الخبر واستشارهم وقال أوجزوا في القول ولا تطيلوا فتفشغ بكم الأمور واعلموا أن هذا يوم له ما بعده من الأيام تكلموا فقام طلحة بن عبيدالله وكان من خطباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتشهد.

ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فقد أحكمتك الأمور وعجمتك البلايا واحتنكتك التجارب وأنت وشأنك وأنت ورأيك لا ننبو في يديك ولا نكل عليك إليك هذا الأمر فرنا نطع وادعنا نجب واحملنا نـركب ووفـدنا نـفد وقدنا ننقد فإنك ولي هذا الأمر وقد بلوت وجربت واختبرت فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن خيار ثم جلس فعاد عمر فقال.

إن هذا يوم له ما بعده من الأيام فتكلموا فقام عثمان بن عفان فتشهد وقال أرى يا أمير المـؤمنين أن تكتب إلى أهل الشأم فيسيروا من شـأمهم وتكتب إلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم ثم تسير أنت بأهل هذين الحرمين إلى المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المسلمين فإنك إذا سرت بمن معك وعندك قل في نفسك ما قد تكاثر من عدد القوم وكنت أعز عزا وأكثر.

يا أمير المؤمنين إنك لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ولا تمـتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز إن هذا اليوم له ما بعده مـن الأيـام فاشهده برأيك وأعوانك ولا تغب عنه ثم جلس.

فعاد عمر فقال إن هذا يوم له ما بعده من الأيام فتكلموا فقام علي بن أبي طالب فقال أما بعد يا أمير المؤمنين فإنك إن أشخصت أهل الشأم من شأمهم سارت الروم إلى ذراريهم وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم وإنك إن شخصت من هـذه الأرض انـتقضت عـليك الأرض من أطرافها وأقطارها.

حتى يكون ما تدع وراءك أهم إليك مما بـين يـديك مـن العـورات والعيالات أقرر هؤلاء في أمصارهم واكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا فيها ثلاث فرق فلتقم فرقة لهم في حرمهم وذراريهم ولتقم فرقة في أهل عهدهم

لئلا ينتقضوا عليهم ولتسر فرقة إلى إخوانهم بالكوفة مددا لهم.

إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا قالوا هذا أمير العرب وأصل العرب فكان ذلك أشد لكلبهم وألبتهم على نفسك وأما ما ذكرت من مسير القوم فإن الله هوأكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكنا كنا نقاتل بالنصر.

٥٢- قال المسعودي: لما قتل أبو عبيد الثقفي بالجسر شق ذلك على عمر و على المسلمين، فخطب عمر الناس وحثهم على الجهاد، و أمرهم بالتأهب لأرض العراق، و عسكر عمر بصرار و هو يريد الشخوص، و قد استعمل على مقدمته طلحة بن عبيدالله، و على ميمنته الزبير بن العوام، و على ميسرته عبدالرحمن بن عوف، و دعا الناس، فاستشارهم فأشاروا عليه بالمسير.

ثم قال لعلي: ماترى يا أبا الحسن، أسير أم أبعث؟ قال: سر بنفسك فإنه أهيب للعدو وأرهب له، فخرج من عنده، فدعا العباس في جلّة من مشيخة قريش و شاورهم، فقالوا أقم و ابعث غيرك ليكون للمسلمين إن انهزموا فئة، و خرجوا، فدخل إليه عبدالرحمن بن عوف، فاستشاره،

فقال عبدالرحمن، فديت بأبي و أمي، أقم و ابعث؛ فإنه إن انهزم جيشك فليس ذلك كهزيمتك، و إنك إن تهزم أو تقتل يكفر المسلمون و لا يشهدوا أن لا إله إلا الله ابداً، قال: أشر عليّ من أبعث؟ قال: قلت: سعد بن أبي وقاص، قال عمر: أعلم أن سعداً رجل شجاع، و لكني أخشى أن لايكون له معرفة بتدبير الحرب.

قال عبدالرحمن: هو على ما تصف من الشجاعة، و قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هشد بدراً فاعهد إليه عهداً و شاورنا فيما أردت أن تحدث إليه

فإنه لن يخالف أمرك، ثم خرج فدخل عثمان عليه، فقال له: يا أبا عبدالله أشر على أسير أم أقيم؟

فقال عثمان: أقم يا أمير المؤمنين و ابعث بالجيوش، فإنه لا آمن إن أتى عليك آت أن ترجع العرب عن الإسلام، و لكن ابعث الجيوش و داركها بعضها على بعض، و ابعث رجلا له تجربة بالحرب و بصر بها، قال عمر: و من هو؟ قال: على بن أبى طالب، قال: فالقه و كلمه و ذاكره ذلك، فهل تراه مسرعاً إليه أولا.

فخرج عثمان فلق علياً فذاكره ذلك، فأبى على ذلك و كرهه، فعاد عثمان إلى عمر فأخبره، فقال له عمر: و من ترى؟ قال: سعيد بن زيد بن عمر ابن نفيل، قال: ليس بصاحب ذلك، قال عثمان: طلحة بن عبيد الله، قال له عمر.

أين أنت من رجل شجاع ضروب بالسيف رام بالنبل، و لكنى أخشى أن لايكون له معرفة بتدبير الحرب؟ قال: و من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سعد ابن أبى وقاص.

فقال عثمان: هو صاحب ذاك؛ و لكنه رجل غائب و ما منغنى من ذكره إلا أنى قلت: رجل غائب فى عمل، فقال عمر: أرى أن أوجهه، و أكتب إليه أن يسير من وجهه ذلك، فقال عثمان: و مره فليشاور قوماً من أهل التجربة و البصر بالحرب و لايقطع الأمور حتى يشاورهم، ففعل عمر ذلك و كتب إلى سعد بالتوجه نحو العراق.

٥٣- قال البلاذري: حدثنى إسحاق بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، عن مؤمل بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد.

٥٤- عنه عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة

ليس لها أبو حسن.

٥٥- عنه عن المدائني في اسناده ان بعض عمال عمر، باع خنازير و جعل ثمنها في بيت المال، فرفع دلك إليه، فقال علىعليه السلام: إما أن تعزله و إما أن تكتب إليه أن لايعود.

٥٦- عنه حدثنا إسحاق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان: عن الحسن قال: بلغ عمر عن امراة من قريش أمر فبعث إليها عمر يدعوها فارتاعت فولدت غلاماً فاستهل فبلغ ذلك من عمر كل مبلغ فجمع اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: ما تقولون؟ قالوا: ما نرى عليك شيئاً، فقال عليعليه السلام: أرى أنك قد ضمنت ديته قال: صدقتنى فأقسمت عليك أن لاتبرح حتى تقسمها على بنى أبيك يعنى قريشاً.

٥٧- قال ابن عبد ربه: سأل عمر بن الخطاب على بن أبيطالبعليه السلام، فقال: ما تقول فى رجل أمّه عند رجل آخر؟ فقال: يمسك عنها، أراد عمر أن الرجل يموت و أمّه عند رجل آخر، و قول عليّ يمسك عنها. يريد الزوج يمسك عن أم الميت حتى تستبرئ من طريق الميراث.

٥٨- قال أبو نعيم: حدثنا فاروق الخطابى ثنآ أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنى النهاس بن فهم عن القاسم بن عوف الشيباني عن أبيه عن السائب بن الافرع قال رحف للمسلمين على عهد عمر بن الخطاب زحف لم يزحف لهم بمثله قط زحف لهم أهل ماء و أهل إصبهان و أهل همدان و أهل الرّيّ و أهل قومس و اهل آذربيجان و أهل نهاوند.

فلما جاء عمر الخبر جمع الناس فحطبهم فحمد الله و أثنى عليه و قال إنّه زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قط زحف لهم أهل ماه و

أهل إصبهان و أهل الريّ و قومس و آذر بيجان و نهاوند و همذان فقوموا فتكلموا و أو جزوا و لا تطنبوا فتفشخ بنا الأمور و لاندرى بابها نأخذ.

قال فقام طلحة بن عبيدالله و كان من خطباء قريش فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإنَّ هذا يوم له ما بعده من الأيام و أنت أمير المؤمنين أفضلنا رأياً و أعلمنا ثم جلس.

فقام الزبير بن العوام فحمد الله و أثنى عليه فقال أمّا بعد يـا أمـير المؤمنين فهذا يوم له ما بعده من الأيام و إنى أرى من الرّاى يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك و تكلّم بنحو كلام صاحبه ثم جلس.

و قام عثمان بن عفّان فحمد الله و أثنى عليه. فقال أمّا بعد فهذا يوم له ما بعده من الأيام و إنّى أرى من الرأى يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك بأهل الحجاز و بأهل الشام و العراق حتى تلقاه بنفسك فإنك ابعد العرب صونا و اعظمهم منزلة.

ثم قام علي بن أبي طالب فحمد الله و أثنى عليه فقال أمّا بعد يا أمير المؤمنين فهذا يوم له بعد من الأيام و إنى لا أرى يا امير المؤمنين ما رأى هؤلاء القوم أن تسير بنفسك و بأهل الحجاز و الشام و العراق فإن القوم إنّما جاءوا لعبادة الشيطان و الله أشدّ تغييرا لما أنكر و لكني أرى أن تبعث إلى أهل الكوفة فتسير ثلثيهم و تدع ثلثا فى حفظ ذراريهم و جمع جزيتهم و تبعث إلى أهل البصرة فليوروا ببعث.

٥٩- روى عبدالكريم الرافعي القزويني: عن محمد بن زيد الجعفرى أبو الحسن من الأشراف الفضلاء. سمع بقزوين القاضى عبد الجبار بن أحمد سنة تسع و أربعمائه، سمع أبا الحسن محمد بن عمر بن زاذان حديثه عن أبى بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى، كتابه ثنا الفضل بن الحباب بالبصرة

ثنا القعنبي بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير.

أن رجلا وقع في على ابن ابي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و علي بـن أبي طالب بن عبد المطلب لا تذكرن عليا إلا بخير فإنك إن أنغضته آذيت هذا في قبره صلى الله عليه وآله وسلم.

٦٠- عنه عن عبد الرحمن بن النساج بن القاسم بن أبي المنذر أخو أبي الزبير محمد بن الفتاح، سمع جده أبا طلحة القاسم بـن أبي المـنذر في الطوالات لأبي الحسن القطان، ثنا أبو يحيى الزعفراني، جـعفر بـن محـمد الرازى، حدثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا عبدالعزيز بن عبد الصمد عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى .

قال قدمنا مع عمر، دخل الطواف وقف عند الحجر، و قال: و الله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تـنفع و لو لا انى رأيت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلك ما قبلتك، قال ثم قبله و مضى فى الطواف.

فقال على عليه السلام يا أمير المؤمنين أنه يضر و ينفع، قال بم قلت ذاك، قال قلت بكتاب الله تعالى، قال: و اين ذلك الكتاب قال قال الله تعالى:

«وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ» ذريتهم، لما خلق الله تعالى آدم مسح ظهره، ثم أخرج ذريته من صلبه، فقررهم أنه ربهم، و هم عبيده، فكتب ميثاقهم، فى رق.

فكان هذا الحجر له عينان و لسان، قال: فافتح ففتح فاه، فالفمه ذلك الكتاب، فوضعه، فى هذا الموضع، فقال: أشهد لمن وافاك، بـالموافـاة يـوم القيامة قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسـن و كان بسماعه من أبي طلحة سنة ثمان و أربعمائة و قبيلها و بعيدها.

٦١- قال ابن عبد البر: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قراءة مني عليه من كتابي. و هو ينظر في كتابه، قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ، حدثنا أبو عبيد بن عبدالواحد البزاز، حدثنا محمد بن أحمد بن أيوب، قال قاسم: و حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصابغ، حدثنا سليمان بن داود، قالا حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس،

قال: بينا أنا أمشي مع عمر يوما إذ تنفس نفساً ظننت أنه قد قضبت أضلاعه، فقلت: سبحان الله و الله ما أخرج منك هذا يا أمير المؤمنين إلا أمر عظيم. فقال: ويحك يابن عباس ما أدرى ما أصنع بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قلت: و لم و أنت بحمد الله قادر أن تضع ذلك مكان الثقة؟

قال: إني أراك تقول: إن صاحبك أولى الناس بها - يعنى علياً عليه السلام. قلت: أجل. والله إنى لأقول ذلك في سابقته و علمه و قرابته و صهره. قال: إنه كما ذكرت و لكنه كثير الدعابة. فقلت: فعثمان؟ قال: فوالله لو فعلت لجعل بنى أبي معيط على رقاب الناس، يعملون فيهم بمعصية الله، والله لو فعلت لفعل. و لو فعل لفعلوه فوثب الناس عليه فقتلوه.

فقلت: طلحة بن عبيدالله؟ قال: الأكيسع، هو أزهى من ذلك، ما كان الله ليرانى أولّيه أمر أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، و هو على ما هو عليه من الزهو. قلت: الزبير بن العوام؟ قال: إذا يلاطم الناس في الصاع و المد. قلت: سعد ابن أبي وقاص؟ قال: ليس بصاحب ذلك، ذاك صاحب مقنب يقاتل به. قلت: عبدالرحمن بن عوف؟

قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنه ضعيف عن ذلك، والله، يابن عباس، ما يصلح لهذا الامر إلا القوى في غير عنف، اللين في غير ضعف، الجواد في

غير سرف، الممسك فى غير بخل، قال ابن عباس: كان عمر والله كذلك.

٦٢- عنه و في حديث آخر، عن ابن عباس - أن عمر ذكر له أمر الخلافة و اهتمامه بها، فقال له ابن عباس: أين أنت عن على؟ قال: فيه دعابة. قال: فأين أنت و الزبير؟ قال: كثير الغضب يسير الرضا. فقال: طلحة؟ قال: فيه نحوه - يعنى كبرا. قال: سعد؟ قال: صاحب مقنب خيل. قال: فعثمان؟ قال: كلف بأقاربه. قال: عبدالرحمن بن عوف؟ قال: ذلك رجل لين - أو قال ضعيف.

٦٣- عنه فى رواية أخرى، قال في عبدالرحمن: ذلك الرجل لو وليته جعل خاتمه فى إصبع امراته.

٦٤- الحاكم النيسابوري: حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي و محمد بن أحمد الجلاب، قالا: ثنا الحسن بن علي بن شيب المعمرى ثنا محمد بن الصباح ثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب عن ابن عمر.

قال قال عمر لاصحاب الشورى لله درهم لو ولوها الاصيلع كيف يحملهم على الحق و ان حمل علي عنقه بالسيف قال فقلت تعلم ذلك منه ولاتوليه قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى و ان اترك فقد ترك من هو خير مني.

٦٥- عنه أخبرنى الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفرايني ثنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن عبدالله بن جعفر المديني ثنا أبى أخبرني سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال قال عمر بن الخطاب،

لقد اعطي عليّ بن أبى طالب عليه السلام ثلاث خصال لان تكون لى خصلة

منها أحب إلى من أن أعطي حمر النعم، قيل و ما هن يا أمير المؤمنين، قال تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحل له فيه ما يحل له و الراية يوم خيبر. هذا صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

٦٦- قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن ابراهيم المقري، أنبأنا أبوالفضل بن الكريدي، أنبأنا أبوالحسن العتيق، أنبأنا أبوالحسن الدار قطني، أنبأنا أحمد ابن علي المرهبي بالكوفة، أنبأنا الحسن ابن علي بن محمد ابن هاشم الأسدي، أنبأنا سعيد بن محمد الأسدي، أنبأنا حسين الأشقر، عن قيس:

عن عمار الدهني، عن سالم ابن أبي الجعد، قال قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: انه مولاي.

٦٧- عنه أخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالباقي، و أبوالمواهب أحمد بن عبدالملك، قالا: أنبأنا أبو محمد الجواهري، أنبأنا ابوالحسين ابن المظفر، أنبأنا محمد بن محمد الباغندي، أنبأنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأدوي، أنبأنا شريح ابن مسلمة، أنبأنا ابراهيم بن يوسف، عن عبدالجبار بن العباس الشامي:

عن عمار الدهني، عن أبي فاخته، قال: أقبل علي و عمر جالس في مجلسه فلما رآه عمر تضعضع و تواضع و توسع له في المجلس، فلما قام علي قال بعض القوم: يا أمير المؤمنين انك تصنع بعلي صنيعاً ما تصنعه بأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال عمر: و ما رأيتني أصنع به؟ قال: رأيتك كلما رأيته تضعضعت و تواضعت و أوسعت حتي يجلس. قال: و ما يمنعني والله انه لمولاي و مولي كل مؤمن.

٦٨- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى أنبأنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد الحجال أنبأنا الشريف أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن

الحسين بن طاهر بن يحيى الحسيني، أنبأنا أبو عبد الله الكاتب النعماني، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد، أنبأنا على بن الحسن التيمى، أنبأنا جعفر بن محمد بن حكيم، و جعفر بن أبي الصباح، قالا: أنبأنا إبراهيم بن عبدالحميد:

عن رقبة بن مصقلة العبدي، عن أبيه عن جده قال: أتى رجلان عمر ابن الخطاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمة، فقام معتمداً بشيء بينهما حتى أتى حلقه في المسجد و فيها رجل أصلع فوقف عليه فقال: يا أصلع ما قولك في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه ثم أومى إليه باصبعيه فقال عمر الرجلين: تطليقتان. فقال أحدهما: سبحان الله جئنا لنسألك و أنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل.

فرضيت منه بأن أومى اليك فقال: أو تدريان من هذا؟ قالا: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يقول: لو أن السماوات و الأرضين وضعن في كفة و وضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي.

٦٩- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى أنبأنا أبو محمد الجوهرى املاء، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر، عن أحمد بن الحافظ، أنبأنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي بالكوفة، أنبأنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الوراق، أنبأنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، عن إبراهيم بن عبدالحميد:

عن رقبة بن مصقلة عن عبدالله بن ضبيعة العبدي، عن أبيه عن جده قال: أتى عمر ابن الخطاب رجلان سألانه عن طلاق الأمة، فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة في المسجد، فيها رجل الأصلع فقال: يا أيها أصلع ماترى في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه ثم أومأ إليه بالسبابة و الوسطى،

فقال له عمر: تطليقتان.

فقال أحدهما: سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل. فسألته، فرضيت منه بأن أومأ اليك؟ فقال: لها عمر ما تدريان من هذا؟ قالا: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله ﷺ: لسمعته و هو يقول: أن السماوات و الأرضين السبع لو وضعنا في كفة ميزان ثم وضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي.

۷۰- عنه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال خطبنا عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال عليّ أقضانا و أبي أقرؤنا. و إنا لندع من قول أبي أشياء، إن أبيّاً سمع من رسول الله ﷺ و أبي يقول: لا أدع ما سمعت من رسول الله ﷺ و قد نزل بعد أبي كتاب.

قال: و أنبأنا عبدالله، حدثني أبي، أنبأنا وكيع، أنبأنا سفيان، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: عليّ أقضانا و أبي أقرؤنا. و إنا لندع كثيراً من لحن أبي و أبي يقول سمعت من رسول الله ﷺ و لا أدعه لشيء و الله يقول: «ما ننسخ من آية أو ننساها نأت بخير منها أو مثلها».

قال: و أنبأنا عبدالله، حدثني أبي، أنبأنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب - يعني - ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: عليّ أقضانا و أبيّ أقرؤنا. و إنا لندع من قول أبي و أبي يقول: أخذت من فم رسول الله ﷺ و لا أدعه و الله يقول: «ما ننسخ من آية أو ننساها».

۷۱- أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسن بن الفضل، أنبأنا عبدالله، أنبأنا يعقوب، أنبأنا أبو نعيم و

قبيصة، قالا أنبأنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قال عمر: عليّ أقضانا و أبي أقرؤنا. و إنا لندع بعض ما يقول أبي زاد قبيصة: وأبي يقول: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أدعه لشيء والله يقول: «ما ننسخ من آية أو ننساها نأت بخير منها أو مثلها».

٧٢- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى أنبأنا أبو محمد الجوهرى املاء، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثني أبي، أنبأنا هارون بن يوسف أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي هارون: عن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعليّ و قد سأله عن شيء فأجابه، فقال له عمر: نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم يا أباحسن.

٧٣- عنه أخبرنا أبو المعالى محمد بن إسماعيل، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو سعيد يحيي بن محمد بن يحيى الخطيب الأسفرائني، أنبأنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، أنبأنا بشر بن موسى، أنبأنا الحميدي، أنبأنا سفيان أنبأنا يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: اعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٧٤- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن عليّ، أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا عبيدالله بن محمد، أنبأنا عبيد الله بن عمر القواريري، أنبأنا مؤمل - يعني ابن اسماعيل - أنبأنا ابن عيينة، يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر بن الخطاب: يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن عليه السلام.

٧٥- عنه أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، أنبأنا إبراهيم بن

منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقري، أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، حدثني محمد بن عبد الملك أبو جعفر الدقيق، أنبأنا محمد ابن أبي عمر البزاز، أنبأنا عبدالعزيز ابن عبد الصمد، عن أبي هارون العبدي:

عن أبي سعيد الخدري، قال: خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب، فلما دخل الطواف استلم الحجر و قبله، و قال: إني لأعلم أنك حجر لاتضر و لاتنفع، و لو لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقبلك ما قبلتك، قال أبو سعيد: ثم مضى في الطواف. فقال على بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنه ليضر و ينفع، قال بم قلت ذاك، قال قلت بكتاب الله،

قال: و اين ذلك الكتاب قال قول الله عزّوجلّ: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ».

قال: لما خلق الله آدم عليه السلام مسح منكبه، فخرج ذريته مثل الذر، فعرفهم بنفسه أنّه الرّب و أنهم العبيد، و أقروا بذلك على أنفسهم و أخذ ميثاقهم بذلك و كتبه في رق أبيض، قال: و كان هذا الركن الأسود يومئذ له لسانان و شفتان و عينان، فقال له: افتح فاك ففتح فاه فألقمه ذلك الرقّ و جعله في موضعه، و قال له: تشهد لمن وافاك بالموافات إلى يوم القيامة.

قال: فقال له عمر بن الخطاب: لابقيت في قوم لست فيهم أبا حسن، أو قال: لاعشت في قوم لست فيهم أبا حسن.

٧٦- عنه أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا تمام بن محمد بن عبد الله الرازي، أنبأنا أبي رحمه الله، أنبأنا أيوب بن سليمان الرازي، أبنأنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد، أنبأنا

محمد بن الحسين اليرجلاني، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا الجريري عن عبدالله بن شقيق:

عن الأقرع مؤذن عمر، أن عمر مرّ على الأسقف فقال: هل تجدونا في شيء من كتبكم؟ قال: و نجد صفتكم و أعمالكم و لانجد أسماءكم. قال: كيف تجدونى؟ قالوا: قرن من حديد. قال عمر: قرن من حديد، و ماذا معناه؟ قال أمين شديد. قال عمر: الله اكبر و الحمدلله.

قال: والذي بعدى؟ قال: رجل صالح يؤثر أقرباءه. فقال عمر: يرحم الله ابن عفان. قال: والذي من بعده؟ فقال: مهلا يا أمير المؤمنين، إنه رجل صالح ولكن إمارته تكون في هراقة من الدماء و السيف. كذا مسلول.

۷۷- عنه أخبرنا أبو غالب و أبو عبدالله ابنا لبناء قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسى، أنبأنا أحمد بن عبيد بن بيرى إجازة. قالا: و أنبأنا أبو تمام علي بن محمد إجازة، أنبأنا أحمد بن عبيد، قالا: أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن أبى خيثمة، أنبأنا خلف بن الوليد، أنبأنا إسرائيل:

عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن قال: ادعو لي علياً و عثمان و طلحة و الزبير، و ابن عوف، و سعد ابن أبى وقاص، فلم يكلم أحداً منهم غير عليّ و عثمان، فقال: يا عليّ لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك حقّك و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صهرك و ما آتاك الله من الفقه و العلم، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه.

ثم دعا عثمان فقال: يا عثمان لعلّ هذا القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سبط و شرفك، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه، ثم قال: ادعو لى صهيباً. فدعي له فقال: صل بالناس ثلاثاً و ليحل هؤلاء القوم في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا رقبته.

فلمّا خرجو من عنده قال: إن يولوها الأجيلح يسلك بهم الطـريق؟ فقال له ابنه عبدالله ابن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحملها حيّاً و ميتاً.

٧٨- عنه أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثم أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن أبي الحسن أنبأنا سهل بن بـشر، قـالا: أنـبأنا أبـو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال، أنبأنا القاضي أبو طاهر محمد ابن أحمد بن عبدالله، أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل، أنبأنا محمد ابن الصباح الجرجاني، أنبأنا عبد العزيز بن محـمد الدراوردي، عـن عـمر مولى غفرة:

عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عمر، قال: قال عمر لأصحاب الشورى لله درهم إن ولوها الأصلع كيف يحملهم على الحق و ان حملا علي عنقه بالسيف قال: فقلت أتعلم ذلك منه ولاتوله؟ فقال: ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني و ان اترك فقد ترك من هو خير مني صلى الله عليه وآله وسلم.

٧٩- عنه أخبرنا أبو غالب و أبو عبدالله أحمد و يحى أبنا الحسن بن البناء قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة، أنبأنا محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا محمد ابن بكير الحضرمي، أنبأنا ضمام بن إسماعيل، قال:

سمعت العلاء بن كـثير و غـيره مـن أهـل المـدينة ممـن كـان يـلي الإسكندرية، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب، حين وقف عمرو لم يـول أحداً - يعني - قال له: ألا تصنع كما صنع أبو بكر؟ قال: ويحك لو كنت أنت غلاماً و كان معك غلمان أتراب نشأتم حتى بلغتم رجالاً، أليس كان يعرف بعضكم بعضاً؟ قال: بعلى. قال: فإني والله و هؤلاء نشأنا جميعاً، فلا

أعرف مكان أحدٍ أخص بهذا الامر ولكني جاعلها بين نفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبهم.

٨٠- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنبأنا أبو عمرو بن منده، و أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمان بن محمد الذكواني، و أبو مسعود سليمان ابن إبراهيم بن محمد الحافظ، و أبو الحسن سهل بن عبدالله بن علي الغازي، و أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن جؤلة الأبهري.

حيلولة: و أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن الفضل الحداد، أنبأنا أبو بكر بن جولة، قالوا أنبأنا محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني املاءاً، أنبأنا أبو علي الحسين بن عليّ، أنبأنا محمد بن زكريا، أنبأنا العباس ابن بكار، أنبأنا أبو بكر الهذلي:

عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال عمر لعلي: عظني يا أبا الحسن. قال: لا تجعل يقينك شكّا و لا علمك جهلا و لا ظنّك حقاً، و اعلم أنّه ليس لك من الدنيا إلاّ ما أعطيت فأمضيت، و قسمت فسوّيت و ليست فأبليت. قال: صدقت يا أبا الحسن.

٨١- أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله، أنبأنا أبو محمد الجوهري املاءاً، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ، أنبأنا أبو بكر أحمد ابن عبدالله بن محمد الوكيل، أنبأنا أبو بدر عباد بن الوليد، أنبأنا عبدالله بن مسلمة القعني.

حيلولة: و أخبرنا القاضى أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن على الاسترآبادي بالرّيّ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الفردوسي، أنبأنا أبو ربيعة محمد بن محمد العامري، أنبأنا أبو سهل هارون بن أحمد بن

هارون الغازي، أنبأنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة، أنبأنا القعني، أنبأنا ابن لهيعة.

عن أبي الأسود، عن عروة، أن رجلا وقع في علي بمحضر من عمر فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب. و علي بن أبى طالب بن عبدالمطلب، لاتذكر علياً إلا بخير، فإنك إن آذيته – و في حديث الفضل: إن أبغضته – آذيت هذا في قبره.

٨٢– إبراهيم بن محمد بن الجويني: أنبأني أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن أبى الفرج الأزجي قال أنبأنا أبو طالب عبد الرحمان بن عبد السميع الهاشمي إجازة أنبأنا شاذان بن جبرئيل القمي بقراءتي عليه، أنبأنا محمد بن أحمد بن على النطنزى رحمه الله، قال: أنبأنا أبو على الحداد، قال: حدثنا أبو نعيم،

قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان البصري بالبصرة، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط، أبو جعفر الأشجعي بمصر، قالل: حدثني أبى إسحاق، عن أبيه عن جدّه نبيط ابن شريط قال:

خرجت مع عليّ بن أبى طالبعليه السلام و معنا عبدالله بن عباس، فلمّا صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر جالساً ينكث في الأرض فقال له عليّ بن أبى طالبعليه السلام: يا أمير المؤمنين ما الذي أجلسك وحدك ها هنا؟ قال: لأمر همّني. قال عليّ: أفتريد أحدنا؟ قال عمر: إن كان عبدالله. قال: فتخلف معه عبدالله بن عباس و مضيت مع علي و أبطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا، فقال له عليعليه السلام: ما وراوك؟

قال: يا أبا الحسن أعجوبة من عجايب أمير المؤمنين أخبرك بها و اكتم عليّ، قال: فهلمّ. قال: لمّا أن ولّيت قال عمر – و هو ينظر إلى أثرك –:

آه آه آه. فقلت: ممّ تأوّه يا أمير المؤمنين قال: من أجل صاحبك - يا ابن عباس - و قد أعطي ما لم يعطه أحد من آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و لو لا ثلاث هنّ فيه ما كان لهذا الأمر من أحد سواه قلت: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: كثرة دعابته و بغض قريش له و صغر سنّه. قال: فما رددت عليه؟ قال: داخلنى ما يدخل ابن العم لابن عمّه. فقلت: يا أمير المؤمنين أما كثرة دعابته.

فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول - و نحن حوله صبيان و كهول و شيوخ و شبان و يقول - للصبي: «سناقاً سناقاً» و لكل ما يعلمه الله يشتمل على قلبه.

و أمّا بغض قريش له فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حين أظهر الله دينه فقصم أقرانها و كسر آلهتها و أثكل نساءها لامه من لامه.

و أمّا صغر سنّه فقد علمت أنّ الله تعالى حيث أنزل عليه «بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ»، فوجّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحبه ليبلغ عنه، فأمره الله أن لايبلّغ عنه إلاّ رجل من أهله فوجّهه به فهل استصغر الله سنّه؟

فقال عمر لابن عباس: أمسك عليّ و أكتم فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيها.

۸۳- أخبرني الإمام قطب الدين عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم الزهري خطيب بيت المقدس كتابة، أنبأنا شرف الدين أبو طالب عبدالرحمان بن عبدالسميع الواسطي كتابة، أنبأنا شاذان بن جبرئيل القمى قراءة عليه، أنبأنا محمد بن عبدالعزير القمي أنبأنا الامام حاكم الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عليّ النطنزي رحمه الله.

قال: أنبأنا الأستاذ الإمام أبو محمد حمد بن الفضل، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عمران الواعظي القاري بقراءتي عليه، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عمران الواسطي القاري بقراءتي عليه، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمان بن أحمد القاضي قال: أنبأنا هلال بن محمد بن محمد الفقيه، قال: أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عامر، قال: أنبأنا أبي قال: قال علي بن موسى الرضا، عن آبائه عن علي عليه السلام قال:

حمل رجل إلى عمر و قالوا: له قد سألناه و قلنا له: كيف أصبحت؟ قال أصبحت و قد أحب الفتنة و أكره الحقّ و أصدّق اليهود و النصاري و آمن بما لم أره و أقرّ بما لم يخلق.

فأرسل إلى عليّ عليه السلام فأتاه فقال: صدق قال الله تعالى: أَنَّمَآ اَمْوٰالُكُمْ وَ اَوْلاٰدُكُمْ فِتْنَةٌ» يكره الحق يعنى الموت قال الله تعالى: «وَ جٰاۤءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ». و يصدّق اليهود و النصاري قال الله تعالى: «وَ قٰالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصٰارٰى عَلٰى شَيْءٍ وَ قٰالَتِ النَّصٰارٰى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلٰى شَيْءٍ» و يؤمن بما لم يره، يعنى الله عزّوجلّ. و يقرّ بما لم يخلق يعنى الساعة. قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.

٨٤- عنه أخبرني العدل ظهير الدين علي بن محمد بن محمود الكازروني ثمّ البغدادي و العدل شمس الدين عليّ بن عثمان بن محمود، أنبأنا الشيخ أبو سعد ثابت بن مشرف بن أسعد بن إبراهيم الخباز، قال: أنبأنا أبو القاسم مقبل بن أحمد بن بركة بن الصمدر سماعاً عليه في يوم الثلاثاء السادس عشر من ذى القعدة سنة اثنين و خمس مأة.

قال: أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسين بن عبدالله الربعي سماعاً عليه بقراءة عبدالوهاب ابن الأنماطي في ربيع الأول سنة خمس مأة، قال: أنبأنا

أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، قيل له: حدثكم أبو جعفر ابن محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، إملاءاً و أنت تسمع من لفظه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الواسطى قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا عبدالملك، قال: حدثنا محمد بن الزبير قال:

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التفّت ترقوتاه من الكبر فقلت له: يا شيخ من أدركت؟ قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك. قلت: حدثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية من عك و الأشعريين حجاجاً فأصبنا بيض نعام و قد أحرمنا، فلمّا قضينا نسكنا وقع في أنفسنا منه شيء.

فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فأدبر و قال: اتّبعوني فمضينا معه حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضرب في حجرة منها فأجابته امراة فقال لها: أثمّ أبو الحسن؟ قالت: لامرّ في المقتاة. فأدبر عمر و قال: اتبعوني فسرنا معه حتى انتهى إليه فإذا معه غلامان أسودان و هو يسوّي التراب بيده.

فقال: مرحباً بأمير المؤمنين. فقال عمر: إن هؤلاء فتية من عك و الأشعريين أصابوا بيض نعام و هم محرمون. قال: ألا أرسلت إليّ؟ قال: أنا احقّ بإتيانك قال: يضربون الفحل قلاتص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه. قال عمر: فإن الإبل تخدج، قال عليّ عليه السلام: و البيض يمرق. فلما أدبر قال عمر: اللهم لاتنزلنّ بي شديدة إلاّ و أبو الحسن إلى جنبي.

٨٥- عنه أخبرني شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفق. و الأمير الفاضل الموفق ابن محمد بن الموفق الأذكانيان، و الشيخ علي بن محمد بن أحمد الثعلبي يعرف بابن الحبولي الدمشقي - إجازة، قالوا: أخبرتنا الشيخة زينب

بنت أبي القاسم الشعري الجرجاني بروايتها عن العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال:

أنبأنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مـزدك الرازي أنبأنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين السمان الرازي أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد البزاز بقراءتي عليه حدثنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا ابن أبى شيبة، حدثنا جندل بن واثق، حدثنا محمد بن عمر المازني عن عبّاد الكلبي.

عن جعفر بن محمد، عن أبيـهعليهما السلام عـن جـابر قـال: عـمر كـانت لأصحاب محمدصلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر سابقة فخص منها عليّ بثلاثة عشر، و شركنا في الخمس.

٨٦- عنه بالاسناد المتقدم إلى أبى سعد السمان قال: أنبأنا أبو عبدالله الحسن ابن علي بن الحسين القاضي حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي حدثني أبو يزيد خالد بن النضر القرشي بالبصرة حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي حدثنا مؤمل بن إسماعيل عن ابن عيينة، عن يحيى بـن سعيد:

عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر، يقول: اللهم لاتبقي لمـعضلة ليس لها ابن أبى طالب حيّاً.

٨٧- عنه أخبرني الإمام أبو الفضل ابن أبى الثناء بن مودود الحنفي إجازة قال: أخبرني أبو الفتح ابن عبدالمنعم بن أبي البركات بن محمد إجازة قال: أنبأنا جد والدي محمد بن الفضل أبو عبدالله الفـراوي إجـازة قـال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي سماعاً عليه، قال: أنبأنا أبو سعيد يحيى بن محمد الإسفرائني قال: أنبأنا أبو بحر محمد بن الحسين بن كوثر،

قال: حدثنا بشر بن موسى قال: حدّثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد: عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر بن الخطاب: اعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن. يعني عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

٨٨- و بالاسناد المتقدم إلى الحافظ أبو بكر البيهقي قال: أنبأنا محمد ابن عبدالله الحافظ قال: أنبأنا الحسن بن محمد الإسفرائني قال: حدثنا أبو الحسن ابن محمد بن أحمد بن البرار، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن جعفر المديني قال: حدثني أبي قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب، لقد أعطى علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إليّ من أن أعطى حمر النعم، قيل: و ماهي يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سكناه مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلّ له فيه ما يحلّ له و الراية يوم خيبر.

٨٩- عنه أخبرني المشيخة الجلّة نجم الدين عثمان بن الموفق، و تاج الدين علي بن أنجب، و مجد الدين عبدالله بن محمود، و أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب و غيرهم بروايتهم عن أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم عبدالرحمان بن الحسن الشعري الجرجاني إجازة بروايتها عن العلامة أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري إجازة:

قال: أنبأنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين المردك الرازي أنبأنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، قال: أنبأنا أبو عبدالله محمد بن زكريا التستري بقراءتي عليه، حدثنا محمد بن أحمد بن عمر الدبيعي حدثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا أبو بدر، عن سعيد

ابن أبي عروبة عن داوود بن أبي القصاب عن أبي حرب بن أبي الأسـود عن أبيه أبي الأسود قال:

أن عمر أتي بامرأة وضعت لستة أشهر فهم برجمها فـبلغ ذلك عـليّاً فقال: ليس عليها رجم. فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله فقال علي عليه السلام: «وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ»

و قال عزّ و جلّ: «وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً» فستة أشهر حمله، و حولين تمام الرضاع لاحدّ عليها. قال: فخلّي عنها ثمّ ولدت بعد ذلك نساء لستة أشهر.

۹۰- عنه بهذا الإسناد المتقدم آنفاً عن أبي سعد السمان هذا أخبرنا أحمد ابن الحسين الموسي آبادي بقراءتی عليه، حدثنا أبو على الفلاس و أبو عبدالله القطان و أبو سعيد أحمد بن علي البيع، قال: حدثنا علي بن موسى القمي حدثنا ابن أبی طالب، حدثنا معلي بن زائدة حدثنا أشعب عن عامر عن مسروق شتاخ و حدثنا ابن أبی زائدة، عن داود بن أبي هند عن عامر عن مسروق قال:

أتی عمر بامرأة أنكحت في عدتها ففرق بينهما و جعل صداقها في بيت المال و قال: لا أجيز مهراً ارد نكاحه و قال: لايجتمعان أبداً. - زاد الشعبي - فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال: و إن كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها و يفرّق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر الناس فقال: ردّوا الجهالات إلى السنة. و رجع عمر إلى قول عليّ عليه السلام.

۹۱- عنه بهذا الإسناد الذي قد سبق آنفاً عن أبي سعد السمان، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عثمان العثماني بمدينة الرسـول صلى الله عليه و آله و سلم بـقراءتي عليه حدثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، حدثنا الحسن و محمد ابنا على

ابن عثمان، قالا: حدثنا الحسن بن عطية القرشي عن الحسن بن صالح بن حيّ.

حدثنا أبو المغيرة الثقفي عن رجل عن ابن سيرين، قال: إن عمر سأل الناس كم يتزوج المملوك؟ و قال لعليّ: إياك أعنى يا صاحب المغافري - و رداء كان عليه - فقال: اثنتين.

۹۲- عنه بهذا الإسناد الذي قد سبق عن أبي سعد السمان، هذا حدثنا أبو القاسم عليّ بن محمد بن علي الأيادي ببغداد لفظاً، حدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن القزّاز، حدثنا عمر بن حفص السدوسى حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا عيسى بن مسلم القرشي عن عبدالله بن عمرو بن كهيل عن ابن عباس قال:

كنّا في جنازة قال عليّ بن أبي طالب لزوج أمّ الغلام: أمسك عن أمرأتك فقال عمر: و لم يمسك عن امراته؟ أخرج عن ما جئت به. قال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرء رحمها لا يلق فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه و لا ميراث له. فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا على لها.

۹۳- عنه بهذا الإسناد الذي قد تقدم عن أبى سعد السمان هذا أنبأنا أبو المجد محمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي بمعرة النعمان بقراءتي عليه، و أبو الفتح المؤيد بن أحمد بن عليّ الخطيب بحلب بقراءتي عليه، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم حدثنا محمد بن الحنبلي قال: المؤيد المعروف بالمصري بحلب حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أبى فضلة الشيخ الصالح، قال: حدثني أبى حدثني يعلى بن عبيد، عن الأعمش عن أبى صالح:

عن عبدالله بن عباس قال: استعدى رجل على عليّ بن أبي طالبعليه السلام إلى عمر بن الخطاب و كان علي جالساً في مجلسه فالتفت عمر إلى علي فقال له: يا أبا الحسن و قال المؤيد: قم يا أبا الحسن - فاجلس مع خصمك. فقام عليعليه السلام فجلس مع خصمه متناظرا و انصرف الرجل و رجع علي إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجه علي فقال له:

يا أبا الحسن مالي أراك متغيراً؟ أكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال عمر: لم ذاك؟ قال: لأنك كنيتني بحضره خصمي فألاً قلت: قم يا عليّ فاجلس مع خصمك فأخذ عمر برأس علي و قبل بين عينيه ثم قال: بأبي انتم بكم هدانا الله، و بكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

٩٤- عنه بهذا الإسناد الذي سلف عن أبي سعد السمان هذا حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد البغدادي السرابي حدثنا أبو عمر محمد ابن عبد الواحد الزاهد، حدثنا محمد بن عثمان العيسى حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل قال:

كان عمر بن الخطاب يقول لعليعليه السلام - فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه -: لا أبقاني الله بعدك يا علي.

٩٥- عنه أنبأنا العدل أبو طالب عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي - فيما رواه عن الحافظ محب الدين محمود بن محمد بن الحسن ابن النجار البغدادي بإجازته له - قال: أنبأنا الإمام برهان الدين أبو الفتح ناصر الدين أبو المكارم المطرزي الخوارزمي أجازة بروايته عن أخطب خوارزم أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمى أجازه إن لام يكن سماعاً.

قال أنبأنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمى أنبأنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن

مردك الرازي أنبأنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسين السمان، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن الصباح بقراءتى عليه،

حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم البزاز عن السري ابن سهل الجند يسابوري حدثنا عبدالله بن رشيد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد: عن عمرو، عن الحسن: أن عمر بن الخطاب أتى بامراة مجنونة حبلى قد زنت فأراد أن يرجمها.

فقال له عليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: و ما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، و عن الغلام حتى يدرك، و عن النائم حتى يستيقظ، قال فخلّى عنها عمر.

٩٦- عنه بهذا الإسناد الذي تقدم آنفاً عن أبي سعد السمان هذا حدثنا أبو عبدالله الحسين بن هارون القاضي الضبي إملاءاً لفظاً، أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق سنة ثلاثين و ثلاث مأة، أنّ علي بن محمد النخعي حدثه قال: حدثنا سليمان بن ابراهيم المحاربي حدثني نصر بن مزاحم بن نصر المنقري حدثني إبراهيم بن الزبرقان التيمي حدثني أبو خالد:

حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها علي بن أبي طالب فقال: ما بال هذه؟ قالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن ترجم. فردّها إلى عمر فقال: يا عمر أمرت بها أن ترجم؟ قال: نعم اعترفت عندي بالفجور. قال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟

ثم قال له علي: فلعلك انتهرتها أو خوفتها؟ فقال عمر: قد كان ذلك قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له. فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب و لولا عليّ لهلك عمر.

٩٧- عنه أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر ابن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي رحمة الله عليه - في شهور سنة إحدى و سبعين و ستّ مأة - بروايته عن السيّد النسابة فخار بن معد بن فخار الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين.

قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن خالد عن أبيه عن عبدالله بن القاسم، عن حيّان السراج، عن داوود بن سليمان الكسائي عن أبي الطفيل قال:

شهدت جنازة أبي بكر يوم مات و شهدت عمر حين بويع و علي عليه السلام جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي - عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون - حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت اعلم هذه الأمة بكتابهم و أمر نبيهم؟ قال فطأطأ عمر رأسه، فقال له الغلام: إيّاك أعنى و أعاد عليه القول،

فقال له عمر: ما ذاك؟ قال: إني جئتك مرتاداً لنفسى شاكاً في ديني. فقال: دونك هذا الشابّ. قال: و من هذا الشابّ؟ قال هذا عليّ بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و هو أبو الحسن و الحسين و زوج فاطمة بنت رسول الله عليهم السلام.

فأقبل اليهودي على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أكذلك أنت؟ قال:

نعم. قال فإني أريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث و واحدة. قال: فتبسم عليّ عليه السلام و قال: يا هاروني ما منعك أن تقول: سبعاً؟

قال: أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألت عما بعدهن، و إن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم علم. قال عليّ عليه السلام ألا فإني أسألك بالذي تعبد لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلنّ في ديني؟ قال: ما جئت إلاّ لذلك.

قال: فاسأل. قال: فأخبرني عن أول قطرة وقعت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ و أول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ و أول شيء اهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو؟

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فأخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم كم يعده من إمام عدل؟ و في أيّ جنة يكون؟ و من يساكنه معه في جنته؟ فقال: يا هاروني إن لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الخلفاء إثنا عشر إماماً عادلاً لايضرهم من خذلهم و لا يستوحشون لخلاف من خالفهم و إنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض.

و يسكن محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنته مع أولئك الإثنا عشر إماماً العدل. قال: صدقت و الله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده و إملاء موسى عمي عليهما السلام. قال فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ و هل يموت أو يقتل؟

قال: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لايزيد يوماً و لا ينقص يوماً ثم يضرب ضربة هاهنا - يعنى قرنه - فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهاروني و قطع تسبيحه و هو يقول: أشهد أن لا إلا إلا الله وحده لا شريك له.

۹۸- ابن المغازلي أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان إجازه أخبر أبو أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب المقريء حدثنا محمد بن عثمان حدّثنا محمد بن سليمان حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم من ابراهيم بن عبدالحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله عن أبيه، عن جده، قال أتى عمر ابن الخطاب رجلان يسألاه عن طلاق العبد؟ فانتهى إلى حلقة فيها رجل اصلع.

كم طلاق العبد؟ فقال له بإصبعه هكذا، و حرَّك السبابة و التي عليها، فالتفت إليه فقال إثنتين. فقال أحدهما، سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين، فسألناك فجئت إلى رجل و الله ما كلمك. قال عمر تدرى من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أن السماوات و الأرضين وضعتا في كفة و وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي.

۹۹- الموفق الخوارزمى: أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمى أنبأنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي. أخبرني الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، أخبرني أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن الصباح بقراءتى عليه، حدثني عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم البزاز.

حدثني السري بن سهل الجند يسابوري حدثنا عبدالله بن رشيد، حدثني عبد الوارث بن سعيد عن عمرو، عن الحسن أن عمر بن الخطاب أتى بامراة مجنونة حبلى قد زنت فأراد أن يرجمها، فقال له عليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: و ما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، و عن الغلام

حتى يدرك، عن النائم حتى يستيقظ، قال فخلّى عنها.

١٠٠- عنه بإسناده عن أبي سعيد السمان هذا. أخبرني أبو عبدالله الحسين بن هارون القاضي الضبي إملاءاً و لفظاً، أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق سنة ثلاثين و ثلاث مأة، أنّ علي بن محمد النخعي حدثه.

قال: حدثنا سليمان بن ابراهيم المحاربي. حدثني نصر بن مزاحم بن نصر المنقري حدثني إبراهيم بن الزبرقان التيمي حدثني أبو خالد، حدثني زيد ابن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام،

قال: لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه؟ قالوا: أمر بها عمر أن ترجم. فردّها علي عليه السلام فقال: له أمرت بها أن ترجم؟ قال: نعم اعترفت عندي بالفجور. قال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟

ثم قال له علي عليه السلام: فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟ فقال عمر: قد كان ذلك قال: علي عليه السلام أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا حدّ على معترف بعد البلاء إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له. فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبى طالب عليه السلام و لولا عليّ لهلك عمر.

١٠١- عنه أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمى أخبرني الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي الحافظ أخبرنا الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان،

أخبرني أبو القاسم أبو عبدالله محمد بن محمد بن زكريا التستري

بقراءتي عليه، حدثني محمد بن أحمد بن عمر الزبيعي حدثني يحيى بن أبي طالب، أخبرني أبو بدر، عن سعد ابن أبي عروبة عن داوود بن أبي القصاب عن أبي حرب بن أبي الأسود.

قال: أتي عمر بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم ان يرجمها فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال: ليس عليها رجم. فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله فقال علي عليه السلام: «وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ».

و قال: «وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً» فستة أشهر حمله، و حولين تمام الرضاعة لاحدّ عليها. قال: فخلّي عنها ثمّ ولدت بعد ستة أشهر.

١٠٢- عنه بهذا الإسناد عن أبي سعد السمان هذا أخبرني أحمد ابن الحسين الموسي آبادي بقراءتى عليه، حدثني أبو على الغلاس و أبو عبدالله القطان و أبو سعيد أحمد بن علي البيع، قال: حدثنا علي بن موسى القمي حدثنا ابن أبى طالب، حدثني معلي بن أبي زائدة حدثني أشعب عن عامر عن مسروق شتاخ و حدثنا ابن أبى زائدة، عن داود بن أبي هند عن عامر عن مسروق قال:

أتى عمر بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما و جعل صداقها من بيت المال و قال: لا أجيز مهراً ارد نكاحه و قال: لايجتمعان أبداً. - زاد الشعبي - فبلغ عليّاً عليه السلام فقال: و إن كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها و يفرّق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر الناس فقال: ردّوا الجهالات إلى السنة. و ردوا قول عمر إلى عليّ عليه السلام.

١٠٣- عنه بهذا الإسناد عن أبي سعد السمان، هذا أخبرني أبو القاسم

أحمد بن محمد بن عثمان العثماني بمدينة الرسولصلى الله عليه وآله بقراءتي عليه حدثني علي بن محمد بن الزبير الكوفي، حدثنا الحسن و محمد ابنا على بن عفان، قالا: حدثنا الحسن بن مطير القرشي عن الحسن بن صالح بن حيّ.

حدثنا أبو المغيرة الثقفي عن رجل عن ابن سيرين، قال: إن عمر سأل الناس كم يتزوج المملوك؟ و قال لعليّ: إياك أعنى يا صاحب المغافري - رداء كان عليه - فقال: اثنتين.

١٠٤- عنه بهذا الإسناد عن أبي سعد السمان، هذا أخبرني أبو القاسم عليّ بن محمد بن علي الأيادي ببغداد لفظاً، حدثني أبو القاسم حبيب بن الحسن القزّاز، حدثنا عمر بن حفص السندوسى حدثني أبو بلال الأشعري حدثنا عيسى بن مسلم القرشي عن عبدالله بن عمرو بن نهيك عن ابن عباس قال:

كنّا في جنازة قال عليّ بن أبي طالبعليه السلام لزوج أمّ الغلام: أمسك عن أمرأتك فقال عمر: و لم يمسك عن امراته؟ أخرج عن ما جئت به. قال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرىء رحمها لا يلق فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه و لا ميراث له. فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا على لها.

١٠٥- عنه بهذا بالاسناد عن أبي سعد السمان هذا أخبرني أبو عبدالله الحسن ابن علي بن الحسين القاضي في جامع قزوين بقرائتى عليه أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي حدثني أبو يزيد خالد بن النضر القرشي بالبصرة حدثني محمد بن أبي صفوان الثقفي حدثني مؤمل بن إسماعيل عن ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر، يقول: اللهم لاتبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً.

١٠٦- عنه بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا أخبرني أبو المجد محمد ابن عبدالله بن سليمان التنوخي بمعرة النعمان بقراءتي عليه، و أبو الفتح المؤيد بن أحمد بن عليّ الخطيب بحلب بقراءتي عليه، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم.

حدثنا محمد بن الحنبلي قال: المؤيد المعروف بالمصري بحلب حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أبي فضلة حدثنا الشيخ الصالح، قال: حدثني أبي حدثني يعلى بن عبيد، عن الأعمش عن أبي صالح:

عن عبدالله بن عباس قال: استعدى رجل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى عمر بن الخطاب و كان علي جالساً في مجلس عمر بن الخطاب فالتفت عمر إلى علي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن و قال المؤيد: قم يا أبا الحسن - فاجلس مع خصمك. فقام علي عليه السلام فجلس مع خصمه فتناظروا و انصرف الرجل و رجع علي إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجهه.

فقال له: يا أبا الحسن مالي أراك متغيراً؟ أكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال: لم ذاك؟ قال: لأنك كنيتني بحضره خصمي افلا قلت: قم يا عليّ فاجلس مع خصمك فأخذ عمر برأس علي عليه السلام فقبل بين عينيه ثم قال: بأبي انتم بكم هدانا الله، و بكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

١٠٧- عنه بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا أخبرني أبو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار بالكوفة بقرائتي عليه حدثني علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني حدثني أبو العباس الفضل بن يوسف الجعفي القصباني حدثني محمد بن عقبة حدثنى سعيد بن خيثم الهلالي عن محمد بن خالد الضبى قال خطبهم عمر بن الخطاب.

فقال: لو صرفنا كم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال محمد فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقام علي عليه السلام فقال عمر اذن كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال: فان لم أتب قال: فاذن نضرب الذي فيه عيناك فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا.

١٠٨– عنه بهذا الإسناد عن أبى سعد السمان هذا أخبرني أبو القاسم علي بن محمد البزاز الحضرمي بقراءتي عليه حدثني عبد الباقي بن قانع ابن مرزوق القاضي حدثني ابن أبى شيبة، حدثني جندل بن والق، حدثني محمد ابن عمر المازني عن عبّاد الكلبي.

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال: عمر كانت لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشرة سابقة فخص عنها عليّ بثلاثة عشر، و شركنا في الخمس.

١٠٩– عنه بهذا الإسناد عن أبى سعد السمان هذا أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد البوشنجى القلموزى قدم حاجاً سنة تسعين حدثني أبو علي حامد بن محمد بن عبدالله الرفاء حدثني علي بن عبد العزيز حدثني أبو نعيم حدثني عبد السلام عن عطاء عن عبد الرحمن قال: شرب قوم الخمر بالشام و عليهم يزيد بن أبي سفيان فى زمن عمر.

فقال لهم يزيد هل شربتم الخمر؟ فقالوا نعم شربناها و هى لنا حلال فقال أو ليس قال الله عز و جل: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ»، الى قوله: «أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ» حتى فرغ من الآية فقالوا اقرأ التى بعدها فقرأ «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا» الى قوله: «وَ اللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

فنحن من الذين آمنوا و احسنوا فكتب بأمرهم الى عمر فكتب اليه

غمر ان أتاك كتابي هذا ليلاً فلا تصبح حتى تبعث بهم إلى وان أتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم الي قال: فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد و ردوا عليه كما ردوا على يزيد فاستشار فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فردوا المشورة اليه قال: و علي عليه السلام حاضر فى القوم ساكت.

فقال ما تقول يا أبا الحسن فقال أمير المؤمنين أنهم قوم افتروا على الله الكذب و أحلوا ما حرم الله فارى أن تستتيبهم فان ثبتوا و زعموا ان الخمر حلال ضربت أعناقهم و ان هم رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله و عز و جل.

فدعاهم فاسمعهم مقالة علي عليه السلام فقال ما تقولون فقالوا نستغفر الله و نتوب اليه و نشهد أن الخمر حرام و انما شربناها و نحن نعلم أنها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلدة.

١١٠- عنه بهذا الإسناد عن أبي سعد السمان هذا أخبرني أبو الحسن علي بن محمد المروزي و على بن أحمد المروزي بقرأتي عليه أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثني عمر بن حماد بن طلحة حدثني اسباط عن سماك عن حنش ان رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار و امراها ان لاتدفع الى واحد منهما دون صاحبه فاتاها أحدهما.

فقال ان صاحبي قد هلك فادفعي الى المال فابت فاستشفع اليها و مكث يختلف اليها ثلاث سنين قال فدفعت اليه المال ثم جاء اليها صاحبه فقال اعطيني مالي فقالت له قد أخذ صاحبك فارتفعوا الى عمر فقال له عمر ألك بينة فقال هى بينتى قال ما اراك إلا ضامنة فقالت انشدك الله الا ما

رفعتنا الى عليّ بن ابي طالب عليه السلام.

قال: فرفعها اليه فأتوه فى حايط له و هو يسيل الماء و هو مؤتزر بكساء فقصوا عليه القصة فقال للرجل آتيني بصاحبك و الىّ متاعك.

١١١- عنه بهذا الإسناد عن أبی سعد هذا حدثني أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد البغدادي السرابي حدثنا أبو عمر محمد ابن عبد الواحد الزاهد، حدثنا محمد بن عثمان العبسى حدثني عقبة بن مكرم، حدثني يونس ابن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل قال:

كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه لا أبقاني الله بعدك يا علي.

١١٢- عنه أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمى أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي. أخبرني الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، أخبرنا أبو طالب محمد بن يحيى القرشي الصباغ بالكوفة بقراءتی عليه، حدثني الحسن بن محمد السكوني.

قال حدثني الحضرمي حدثني محمد بن سعد المحاربي حدثني حسين الاشقر عن قيس عن عمار الدهني عن سالم قال قيل لعمر نراك تصنع بعلي شيئا لا نراك تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إنه مولاي.

١١٣- عنه بهذا الإسناد عن أبی سعيد هذا أخبرني طاهر بن محمد بن سمعان الجواليق بعسكر مكرم بقراءتي عليه حدثنى أبو طاهر عبد الرحمن ابن عبدالله الوارث بن ابراهيم العسكري حدثني أبی حدثني عمر و حدثني ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الزبيدي عن ابراهيم بن حيان عن أبيجعفر.

قال: جاء اعرابيان الى عمر يختصمان فقال عمر يا أبا الحسن اقض

بينهما فقضى على علي أحدهما فقال المقضى عليه يا أمير المؤمنين بهذا يقضى بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلابيبه ثم قال ويحك ما تدرى من هذا هدا مولای و مولى كل مؤمن و مؤمنة و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

١١٤- عنه بهذا الإسناد عن أبى سعيد هذا أخبرني أبو عبدالله الحسين ابن علي بن محمد الجوهرى ببغداد بقرائتى عليه حدثنا محمد بن عمران بن موسى حدثنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي حدثنا أبو العباس حدثني يعقوب بن اسحاق بن أبي اسرائيل قال نازع عمر بن الخطاب رجلا في مسألة.

فقال له عمر بيني و بينك هذا الجالس و أو ما بيده الى علي عليه السلام فقال الرجل من هذا الهن فنهض عمر عن مجلسه فأخذ باذنيه حتى اشاله من الأرض و قال له ويلك أتدرى من صغرت هذا علي بن أبى طالب عليه السلام مولای و مولى كل مسلم.

١١٥- عنه أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني فيما كتب إلى من همدان أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة أخبرني الشيخ الخطيب أبو الحسن صاعد بن محمد الغياث الدامغاني حدثني أبو يحيى محمد بن عبد العزيز البسطامي.

حدثنا أبو بكر القرشى حدثني أبو سعيد الحسن بن على بن زكريا حدثني هدبة بن خالد القيسى عن حماد بن ثابت البنانى عن عبيد بن عمير الليثي عن عثمان بن عفان قال قال عمر بن الخطاب ان الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبيطالب عليه السلام.

١١٦- عنه أخبرني تاج الدين شمس الأدباء أفضل الحفاظ محمد بن

سليمان بن يوسف الهمداني فيما كتب الى من همدان حدثني الشيخ الجليل السيد أبو سعيد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل في ذى الحجة سنة ٤٩٤ أخبرني الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن عليّ بن بلال حدثني محمد بن مسرور العطار.

حدثني يحيى بن عبيدالله بن ماهان حدثني جندل بن الفرج حدثني محمود بن عمر المازني الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيهعليهما السلام عن جابر عبد الله قال: قال عمر بن الخطاب كانت في أصحاب محمد ثمانى عشرة سابقة خص عليّ منها بثلاثة عشر و أشركنا في الخمس.

١١٧- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني محمد ابن عبدالله الحافظ أخبرنى الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفرايني.

حدثني ابو الحسن محمد بن أحمد بن النواء أخبرني علي بن عبدالله بن جعفر المديني حدثني أبى أخبرني سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال قال عمر بن الخطاب، لقد اعطي عليّ بن أبى طالبعليه السلام ثلاث خصال.

لان تكون لى واحدة منهن أحب إلى من أن أعطي حمر النعم، قيل و ما هي يا أمير المؤمنين، قال تزويجه فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم و سكناه المسجد مع رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم يحل له فيه ما يحل له و اعطاؤه الراية يوم خيبر.

١١٨- قال ابن ابي الحديد في شرح قولهعليه السلام: حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد

ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة.

مضى لسبيله مات و السبيل الطريق و تقديره مضى على سبيله و تجيء اللام بمعنى على كقوله.

فخر صريعا لليدين و للفم لاو قوله فأدلى بها من قوله تعالى: «وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ» أي تدفعوها إليهم رشوة و أصله من أدليت الدلو في البئر أرسلتها.

فإن قلت فإن أبا بكر إنما دفعها إلى عمر حين مات و لا معنى للرشوة عند الموت. قلت لما كان عليه السلام يرى أن العدول بها عنه إلى غيره إخراج لها إلى غير جهة الاستحقاق شبه ذلك بإدلاء الإنسان بماله إلى الحاكم فإنه إخراج للمال إلى غير وجهه فكان ذلك من باب الاستعارة.

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر
أرمي بها البيداء إذ هجرت و أنت بين القرو و العاصر
في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر

يقول أمير المؤمنين عليه السلام شتان بين يومي في الخلافة مع ما انتقض علي من الأمر و منيت به من انتشار الحبل و اضطراب أركان الخلافة و بين يوم عمر حيث وليها على قاعدة ممهدة و أركان ثابتة و سكون شامل فانتظم أمره و اطرد حاله و سكنت أيامه.

١١٩- عنه كان عمر بن الخطاب صعبا عظيم الهيبة شديد السياسة لا يحابي أحدا و لا يراقب شريفا و لا مشروفا و كان أكابر الصحابة يتحامون

و يتفادون من لقائه كان أبو سفيان بن حرب في مجلس عمر و هناك زياد ابن سمية و كثير من الصحابة فتكلم زياد فأحسن و هو يومئذ غلام فقال علي عليه السلام و كان حاضرا لأبي سفيان و هو إلى جانبه لله هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه.

فقال له أبو سفيان أما و الله لو عرفت أباه لعرفت أنه من خير أهلك قال و من أبوه قال أنا وضعته و الله في رحم أمه فقال علي عليه السلام فما يمنعك من استلحاقه قال أخاف هذا العير الجالس أن يخرق علي إهابي.

١٢٠- عنه قال أبو بكر و أخبرنا أبو زيد قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال حدثنا علي بن هشام مرفوعا إلى عاصم بن عمرو بن قتادة قال لقي علي عليه السلام عمر فقال له علي عليه السلام أنشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لا قال فكيف تصنع أنت و صاحبك قال أما صاحبي فقد مضى لسبيله و أما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك فقال جدع الله أنف من ينقذك منها لا و لكن جعلني الله علما فإذا قمت فمن خالفني ضل.

١٢١- عنه قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب قد مللت الناس و أحببت أن ألحق بصاحبي فقال إن سرك اللحوق بهما فقصر أملك و كل دون الشبع و اخصف النعل و كن كميش الإزار مرقوع القميص تلحق بهما.

١٢٢- عنه قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في كتاب الأمالي كان عبد الله بن عباس عند عمر فتنفس عمر نفسا عاليا قال ابن عباس حتى ظننت أن أضلاعه قد انفرجت فقلت له ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلا هم شديد.

قال إي و الله يا ابن عباس إني فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي ثم قال لعلك ترى صاحبك لها أهلا قلت و ما يمنعه من ذلك مع

جهاده و سابقته و قرابته و علمه قال صدقت و لكنه امرؤ فيه دعابة.

قلت فأين أنت من طلحة قال هو ذو البأو بإصبعه المقطوعة قلت فعبد الرحمن قال رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته قلت فالزبير قال شكس لقس يلاطم في النقيع في صاع من بر قلت فسعد بن أبي وقاص قال صاحب مقنب و سلاح قلت فعثمان قال أوه أوه مرارا.

ثم قال و الله لئن وليها ليحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ثم لتنهضن إليه العرب فتقتله ثم قال يا ابن عباس إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا حصيف العقدة قليل الغرة لا تأخذه في الله لومة لائم يكون شديدا من غير عنف لينا من غير ضعف جوادا من غير سرف ممسكا من غير وكف.

قال ابن عباس و كانت هذه صفات عمر ثم أقبل علي فقال إن أحراهم أن يحملهم على كتاب ربهم و سنة نبيهم لصاحبك و الله لئن وليها ليحملنهم على المحجة البيضاء و الصراط المستقيم.

١٢٣- عنه قال: وقعة القادسية كانت في سنة أربع عشرة للهجرة استشار عمر المسلمين في أمر القادسية فأشار عليه علي بن أبي طالب في رواية أبي الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني ألا يخرج بنفسه و قال إنك إن تخرج لا يكن للعجم همة إلا استئصالك لعلمهم أنك قطب رحى العرب فلا يكون للإسلام بعدها دولة و أشار عليه غيره من الناس أن يخرج بنفسه فأخذ برأي علي عليه السلام.

١٢٤- عنه قال: و اعلم أنا إنما ذكرنا هذه الأخبار هاهنا لأن كثيرا من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه في نهج البلاغة و غيره المتضمن التحدث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول له صلى الله عليه وآله وسلم و تميزه إياه عن غيره ينسبونه إلى التيه و الزهو و الفخر و لقد سبقهم بذلك قوم من

الصحابة قيل لعمر ول عليا أمر الجيش و الحرب فقال هو أتيه من ذلك و قال زيد بن ثابت ما رأينا أزهى من علي و أسامة.

١٢٥- عنه جيء بتاج كسرى إلى عمر فاستعظم الناس قيمته للجواهر التي كانت عليه فقال إن قوما أدوا هذا لأمناء فقال علي عليه السلام إنك عـففت فعفوا و لو رتعت لرتعوا.

١٢٦- عنه قال ابن عباس كنت عند عمر فتنفس نفسا ظـننت أن أضلاعه قد انفرجت فقلت ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلا هم شديد قال إي و الله يا ابن عباس إني فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي ثم قال لعلك ترى صاحبك لها أهلا قلت و ما يمنعه من ذلك مع جهاده و سابقته و قرابته و علمه قال صدقت و لكنه امرؤ فيه دعابة.

قلت فأين أنت عن طلحة قال ذو البأو و بإصبعه المقطوعة قلت فعبد الرحمن قال رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته قلت فالزبير قال شكس لقس يلاطم في النقيع في صاع من بر قلت فسعد بن أبي وقاص قال صاحب سلاح و مقنب قلت فعثمان قال أوه ثلاثا و الله لئن وليها ليحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ثم لتنهض العرب إليه.

ثم قال يا ابن عباس إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا خصيف العقدة قليل الغرة لا تأخذه في الله لومة لائم ثم يكون شديدا من غير عنف لينا من غير ضعف سخيا من غير سرف ممسكا من غير وكف قال ابن عباس و كانت و الله هي صفات عمر. قال ثم أقبل علي بعد أن سكت هنيهة و قال أجرؤهم و الله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم و سنة نبيهم لصاحبك أما إن ولى أمرهم حملهم على المحجة البيضاء و الصراط المستقيم.

١٢٧- عنه حدثني الحسين بن محمد السيني قال قرأت على ظهر كتاب

أن عمر نزلت به نازلة فقام لها و قعد و ترنح لها و تقطر و قال لمن عنده معشر الحاضرين ما تقولون في هذا الأمر فقالوا يا أمير المؤمنين أنت المفزع و المنزع فغضب و قال: «يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً».

ثم قال أما و الله إني و إياكم لنعلم ابن بجدتها و الخبير بها قالوا كأنك أردت ابن أبي طالب قال و أنى يعدل بي عنه و هل طفحت حرة مثله قالوا فلو دعوت به يا أمير المؤمنين قال هيهات إن هناك شمخا من هاشم و أثرة من علم و لحمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى و لا يأتي فامضوا بنا إليه فانقصفوا نحوه و أفضوا إليه.

فألفوه في حائط له عليه تبان و هو يتركل على مسحاته و يقرأ أَ يَحْسَبُ الْإِنْسٰانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً إلى آخر السورة و دموعه تهمي على خديه فأجهش الناس لبكائه فبكوا ثم سكت و سكتوا فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها فقال عمر أما و الله لقد أرادك الحق و لكن أبى قومك فقال يا أبا حفص خفض عليك من هنا و من هنا «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كٰانَ مِيقٰاتاً» فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى و أطرق إلى الأرض و خرج كأنما ينظر في رماد. قلت أجدر بهذا الخبر أن يكون موضوعا و فيه ما يدل على ذلك من كون عمر أتى عليا يستفتيه في المسألة و الأخبار كثيرة بأنه ما زال يدعوه إلى منزله و إلى المسجد و أيضا فإن عليا لم يخاطب عمر منذ ولي الخلافة بالكنية و إنما كان يخاطبه بإمرة المؤمنين.

هكذا تنطق كتب الحديث و كتب السير و التواريخ كلها. و أيضا فإن هذا الخبر لم يسند إلى كتاب معين و لا إلى راو معين بل ذكر ذلك أنه قرأه على ظهر كتاب فيكون مجهولا و الحديث المجهول غير الصحيح.

فأما ثناء عمر على أمير المؤمنين فصحيح غير منكر و في الروايات

منه الكثير الواسع و لكنا أنكرنا هذا الخبر بعينه خاصة و قد روي عن ابن عباس أيضا قال دخلت على عمر يوما فقال يا ابن العباس لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء.

قلت من هو فقال هذا ابن عمك يعني عليا قلت و ما يقصد بالرياء أمير المؤمنين قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت و ما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فصرفت عنه قال إنه كان شابا حدثا.

فاستصغرت العرب سنه و قد كمل الآن ألم تعلم أن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا بعد الأربعين قلت يا أمير المؤمنين أما أهل الحجى و النهى فإنهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الإسلام و لكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال أما إنه سيليها بعد هياط و مياط ثم تزل فيها قدمه و لا يقضي منها أربه و لتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله.

ثم يتبين الصبح لذي عينين و تعلم العرب صحة رأي المهاجرين الأولين الذين صرفوها عنه بادئ بدء فليتني أراكم بعدي يا عبد الله إن الحرص محرمة و إن دنياك كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعدا.

نقلت هذا الخبر من أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله. و نقلت منه أيضا ما رواه عن ابن عباس قال تبرم عمر بالخلافة في آخر أيامه و خاف العجز و ضجر من سياسة الرعية فكان لا يزال يدعو الله بأن يتوفاه فقال لكعب الأحبار يوما و أنا عنده إني قد أحببت أن أعهد إلى من يقوم بهذا الأمر و أظن وفاتي قد دنت.

فما تقول في علي أشر علي في رأيك و أذكرني ما تجدونه عندكم فإنكم تزعمون أن أمرنا هذا مسطور في كتبكم فقال أما من طريق الرأي فإنه لا

يصلح إنه رجل متين الدين لا يغضي على عورة و لا يحلم عـن زلة و لا يعمل باجتهاد رأيه و ليس هذا من سياسة الرعية في شيء.

و أما ما نجده في كتبنا فنجده لا يلي الأمر و لا ولده و إن وليه كان هرج شديد قال كيف ذاك قال لأنه أراق الدماء فحرمه الله الملك إن داود لما أراد أن يبني حيطان بيت المقدس أوحى الله إليه إنك لا تـبنيه لأنك أرقت الدماء و إنما يبنيه سليمان.

فقال عمر أليس بحق أراقها قال كعب و داود بحق أراقـها يـا أمـير المؤمنين قال فإلى من يفضي الأمر تجدونه عندكم قال نجـده يـنتقل بـعد صاحب الشريعة و الاثنين من أصحابه إلى أعدائه الذين حاربهم و حاربوه و حاربهم على الدين فاسترجع عمر مرارا و قال أتستمع يا ابن عباس أما و الله لقد سمعت من رسول الله ما يشابه هذا سمعته يقول:

ليصعدن بنو أمية على منبري و لقد أريتهم في منامي ينزون عليه نزو القردة و فيهم أنزل «وَ مٰا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنٰاكَ إِلاّٰ فِتْنَةً لِلنّٰاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ».

١٢٨- عنه روى أبو بكر الأنباري في أماليه أن علياعليه السلام جلس إلى عمر في المسجد و عنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره و نسبه إلى التيه و العجب فقال عمر حق لمثله أن يتيه و الله لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام و هو بعد أقضى الأمة و ذو سابقتها و ذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن و حبه بني عبد المطلب.

١٢٩- عنه روى عمرو بن ميمون قال سمعت عمر و هو يقول و قد أشار إلى الستة و لم يكلم أحدا منهم إلا علي بن أبي طالب و عثمان ثم أمرهم بالخروج فقال لمن كان عنده إذا اجتمعوا على رجل فـمن خالف فلتضرب

رقبته ثم قال إن يولوها الأجلح يسلك بهم الطريق فقال له قائل فما يمنعك من العهد إليه قال أكره أن أتحملها حيا و ميتا.

١٣٠- عنه استعدى رجل على علي بن أبي طالب عليه السلام عمر بن الخطاب و علي جالس فالتفت عمر إليه فقال قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك فقام فجلس معه و تناظرا ثم انصرف الرجل و رجع علي عليه السلام إلى محله فتبين عمر التغير في وجهه.

فقال يا أبا الحسن ما لي أراك متغيرا أكرهت ما كان قال نعم قال و ما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي هلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاعتنق عمر عليا و جعل يقبل وجهه و قال بأبي أنتم بكم هدانا الله و بكم أخرجنا من الظلمة إلى النور.

١٣١- عنه روي أن عليا عليه السلام قال لعمر بن الخطاب أول ما ولي الخلافة إن سرك أن تلحق بصاحبيك فقصر الأمل و كل دون الشبع و ارقع القميص و اخصف النعل و استغن عن الناس بفقرك تلحق بهما.

١٣٢- عنه وجه عمر إلى ملك الروم بريدا فاشترت أم كلثوم امرأة عمر طيبا بدنانير و جعلته في قارورتين و أهدتهما إلى امرأة ملك الروم فرجع البريد إليها و معه ملء القارورتين جواهر فدخل عليها عمر و قد صبت الجواهر في حجرها.

فقال من أين لك هذا فأخبرته فقبض عليه و قال هذا للمسلمين قالت كيف و هو عوض هديتي قال بيني و بينك أبوك فقال علي عليه السلام لك منه بقيمة دينارك و الباقي للمسلمين جملة لأن بريد المسلمين حمله.

المنابع:

(١) امالى صدوق: ٢٣٤ - ٢٨٦، (٢) معاني الاخبار: ٩،

(٣) الخصال: ٩٣ - ١٧١ - ١٧٥، (٤) غيبة النعماني ٩٧،

(٥) الارشاد: ٩٧، (٦) امالى الطوسي ٢٤٣/١ - ٢٥٦ - ٢٩٧، ٣٧٢ و ٩١/٢، (٧) بشارة المصطفى: ٢٧٧ - ٢٩١ - ٣٣٠،

(٨) فضائل ابن شاذان: ١٣٦ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٧٣، (٩) بحار الانوار: ٢٢٠/٣٦ و ١٤٧/٤٠، (١٠) مسند احمد: ١٧/١، (١١) اخبار الطوال: ١٢٣، (١٢) الموفقيات: ٦١٨ - ٦١٩، (١٣) تاريخ الطبري: ٣٩١/٢، ٤٨١/٣ - ٦٠٨ - ٦١٤ و ٢١/٤ - ٣٩ - ٥٥ - ٥٨ - ٦٣ - ١٢٣،

(١٤) مروج الذهب: ٣١٧/٢، (١٥) انساب الاشراف: ٩٩ - ١٧٨،

(١٦) العقد الفريد: ٢٢٥/٢، (١٧) اخبار اصفهان: ١٩/١،

(١٨) التدوين: ٢٩٣/١، و ١٥٠/٣، (١٩) الاستيعاب: ١١١٩/٣،

(٢٠) مستدرك الصحيحين: ٩٥/٣ - ١٢٥، (٢١) ترجمة الامام علي عليه السلام: ٨٢/٢، - ٢٦٤ و ٢٨/٣ - ٣٩ - ٧٩ الى ٨٢، - ٢٠٩ - ٢٤١،

(٢٢) فرائد السمطين: ٣٣٢، الى ٣٥٤، (٢٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٨٩، (٢٤) مناقب الخوارزمي: ٣٨٠، الى ٥٤، - ٩٧ - ٩٨ - ٢٣٦ - ٢٣٨، (٢٥) شرح النهج: ١٦٢/١، الى ١٧٣ و ٥٨/٢ و ١٦١/٣ و ٣٢٦/٦ - ٣٢٧ و ٩٧/٩، - ١٧٤ و ١٤/١٢ - ٥١ - ٧٩ - ٨١ - ١٠٦ - ١٠٧ و ٩١/١٨ و ٣٥١/١٩.

٣٢- باب ماجرى له عليه السلام في الشورىٰ

١- الصدوق: حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن أبي الجارود و هشام أبي ساسان و أبي طارق السراج عن عامر بن واثلة قال كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياعليه السلام و هو يقول:

استخلف الناس أبا بكر و أنا و الله أحق بالأمر و أولى به منه و استخلف أبو بكر عمر و أنا و الله أحق بالأمر و أولى به منه إلا أن عمر جعلني مع خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل و لو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم و لا عجميهم المعاهد منهم و المشرك تغيير ذلك ثم قال نشدتكم بالله أيها النفر هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرب العالمين هديا فأشركه فيه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطير يأكل منه فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجئته أنا غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رجع عمر يجبن أصحابه و يجبنونه قد رد راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهزما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه.

فلما أصبح قال ادعوا لي عليا فقالوا يا رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه تفل في عيني و قال اللهم أذهب عنه الحر و البرد فأذهب الله عني الحر و البرد إلى ساعتي هذه و أخذت الراية فهزم الله المشركين و أظفرني بهم غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاي الحسن و الحسين عليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سيدي شباب أهل الجنة غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بضعة منه و سيدة نساء أهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارقك فارقني و من فارقني فارق الله غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي و معصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم

أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه و من وصل حبي إلى قلبه فقد وصل حبك إلى قلبه و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت الخليفة في الأهل و الولد و المسلمين في كل غيبة عدوك عدوي و عدوي عدو الله و وليك وليي و وليي ولي الله غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي من أحبك و والاك سبقت له الرحمة و من أبغضك و عاداك سبقت له اللعنة فقالت عائشة يا رسول الله ادع الله لي و لأبي لا نكون ممن يبغضه و يعاديه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسكتي إن كنت أنت و أبوك ممن يتولاه و يحبه فقد سبقت لكما الرحمة و إن كنتما ممن يبغضه و يعاديه فقد سبقت لكما اللعنة و لقد جئت أنت و أبوك أن كان أبوك أول من يظلمه و أنت أول من يقاتله غيري قالوا اللهم لا:

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما قال لي يا علي أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة و منزلك مواجه منزلي كما يتواجه الإخوان في الخلد قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي إن الله خصك بأمر و أعطاكه ليس من الأعمال شيء أحب إليه و لا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا و لا تناله منك و هي زينة الأبرار عند الله عز و جل يوم القيامة فطوبى لمن أحبك و صدق عليك و ويل لمن أبغضك و كذب عليك غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله ﷺ ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري و مشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني ثم قمت فجئت إلى رسول الله ﷺ.

فقال لي ما حبسك عني فقصصت عليه القصة فقال قد جاءني جبرئيل فأخبرني أما الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك و أما الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد أترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله ﷺ إنه مني و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب فأغفى رسول الله ﷺ فأنا أرى أنه يملي علي فلما انتبه قال له يا علي من أملى عليك من هاهنا إلى هاهنا فقلت أنت يا رسول الله فقال لا و لكن جبرئيل أملاه عليك غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي غيري قالوا.

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي لو لا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة غيري فقالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ

احفظ الباب فإن زوارا من الملائكة يزوروني فلا تأذن لأحد منهم فجاء عمر فرددته ثلاث مرات و أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتجب و عنده زوار من الملائكة و عدتهم كذا و كذا ثم أذنت له فدخل فقال.

يا رسول الله إني قد جئتك غير مرة كل ذلك يردني علي و يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتجب و عنده زوار من الملائكة و عدتهم كذا و كذا فكيف علم بالعدة أعاينهم فقال له يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم فقلت اختلفت علي التحيات و سمعت الأصوات فأحصيت العدد قال صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى فخرج عمر و هو يقول ضربه لابن مريم مثلا فأنزل الله عز و جل:

«وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ قال يضجون وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ» غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله كما قال لي إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي ليس من مؤمن إلا و في منزله غصن من أغصانها غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقاتل على سنتي و تبر ذمتي غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رأسه في حجر جبرئيل فقال لي ادن من ابن عمك فأنت أولى به مني غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجره حتى غابت الشمس و لم يصل العصر فلما انتبه رسول الله ﷺ قال يا علي صليت العصر قلت لا فدعا رسول الله ﷺ فردت الشمس بيضاء نقية فصليت ثم انحدرت غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز و جل رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فبعثني رسول الله ﷺ فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها و أديتها عن رسول الله ﷺ و أثبت الله على لسان رسوله أني منه غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت إمام من أطاعني و نور أوليائي و الكلمة التي ألزمتها المتقين غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ من سره أن يحيى حياتي و يموت موتي و يسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان.

فليوال علي بن أبي طالب عليه السلام و ذريته من بعده فهم الأئمة و هم الأوصياء أعطاهم الله علمي و فهمي لا يدخلونكم في باب ضلال و لا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم أعلم منكم يزول الحق معهم أينما زالوا غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ قضى فانقضى إنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا كافر منافق غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل

ما قال لي أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت عليهم الموارد و فرجت عنهم الشدائد و أعطوا الأمان و انقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس و لا يخافون و يحزن الناس و لا يحزنون غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء أبو بكر يخطب فاطمة عليها السلام فأبى أن يزوجه و جاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه فخطبت إليه فزوجني فجاء أبو بكر و عمر فقالا أبيت أن تزوجنا و زوجته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منعتكما و زوجته بل الله منعكما و زوجه غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي فأي سبب أفضل من سببي و أي نسب أفضل من نسبي إن أبي و أبا رسول الله لأخوان و إن الحسن و الحسين عليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سيدي شباب أهل الجنة ابناي و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجتي سيدة نساء أهل الجنة غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت.

ثم اختار من أهل بيتي أنا و عليا و جعفرا فجعلني خيرهم فكنت نائما بين ابني أبي طالب فجاء جبرئيل و معه ملك فقال يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت فقال إلى هذا ثم أخذ بيدي فأجلسني غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد سد رسول الله ﷺ أبواب المسلمين كلهم في المسجد و لم يسد بابي فجاءه العباس و حمزة و قالا أخرجتنا و أسكنته فقال لهما ما أنا أخرجتكم و أسكنته بل الله أخرجكم و أسكنه إن الله عز و جل أوحى إلى أخي موسى عليه السلام أن اتخذ مسجدا طهورا و اسكنه أنت و هارون و ابنا هارون و إن الله عز و جل أوحى إلي أن اتخذ مسجدا طهورا و اسكنه أنت و علي و ابنا علي غيري فقالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ الحق مع علي و علي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه و ذهب رسول الله ﷺ نحو الغار و هم يرون أني أنا هو فقالوا أين ابن عمك فقلت لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي إن الله أمرني بولاية علي فولايته ولايتي و ولايتي ولاية ربي عهد عهده إلي ربي و أمرني أن أبلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعناه قال أما إن فيكم من يقول قد سمعت و هو يحمل الناس على كتفيه و يعاديه.

قالوا: يا رسول الله أخبرنا بهم قال أما إن ربي قد أخبرني بهم و أمرني بالإعراض عنهم لأمر قد سبق و إنما يكتفي أحدكم بما يجد لعلي في قلبه غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صؤاب الحبشي مولاهم و هو يقول

و الله لا أقتل بسادتي إلا محمدا قد أزبد شدقاه و احمرتا عيناه فاتقيتموه و حدتم عنه و خرجت إليه فلما أقبل كأنه قبة مبنية فاختلفت أنا و هو ضربتين فقطعته بنصفين و بقيت رجلاه و عجزه و فخذه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون و يضحكون منه غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا: اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ود.

ينادي هل من مبارز فكعتم عنه كلكم فقمت أنا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أين تذهب فقلت أقوم إلى هذا الفاسق فقال إنه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كان هو عمرو بن عبد ود فأنا علي بن أبي طالب.

فأعاد علي صلى الله عليه وآله وسلم الكلام و أعدت عليه فقال امض على اسم الله فلما قربت منه قال من الرجل قلت علي بن أبي طالب قال كفؤ كريم ارجع يا ابن أخي فقد كان لأبيك معي صحبة و محادثة فأنا أكره قتلك.

فقلت له: يا عمرو إنك قد عاهدت الله ألا يخيرك أحد ثلاث خصال إلا اخترت إحداهن فقال اعرض علي قلت تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و تقر بما جاء من عند الله قال هات غير هذه قلت ترجع من حيث جئت.

قال و الله لا تحدث نساء قريش بهذا أني رجعت عنك فقلت فأنزل فأقاتلك قال أما هذه فنعم فنزل فاختلفت أنا و هو ضربتين فأصاب الحجفة و أصاب السيف رأسي و ضربته ضربة فانكشفت رجليه فقتله الله على يدي ففيكم أحد فعل هذا غيري قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب و هو يقول:

أنا الذي سمتني أمي مرحب شاك السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حينا أضرب

فخرجت إليه فضربني و ضربته و على رأسه نقير من جبل لم تكن تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه فقلبت النقير و وصل السيف إلى رأسه فقتلته ففيكم أحد فعل هذا؟ قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسولهﷺ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فأخذ رسول اللهﷺ كساء خيبريا فضمني فيه و فاطمةعليها السلام و الحسن و الحسينعليهما السلام ثم قال يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول اللهﷺ أنا سيد ولد آدم و أنت يا علي سيد العرب قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول اللهﷺ في المسجد إذ نظر إلى شيء ينزل من السماء فبادره و لحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريرا.

فقال لهم ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا فإذا أسود مطوق بالحديد فقال رسول اللهﷺ من هذا قالوا غلام للرياحيين كان قد أبق عنهم خبثا و فسقا فأمرونا أن ندفنه في حديدة كما هو فنظرت إليه فقلت يا رسول الله ما رآني قط إلا قال أنا و الله أحبك و الله ما أحبك إلا مؤمن و لا أبغضك إلا كافر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لقد أثابه الله بذا هذا سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على ألف قبيل قد نزلوا يصلون عليه ففك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديدته و صلى عليه و دفنه قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما قال لي أذن لي البارحة في الدعاء فما سألت ربي شيئا إلا أعطانيه و ما سألت لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله و أعطانيه فقلت الحمد لله قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالد ابن الوليد إلى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال:

اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا إذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا و عقال بعيرنا فأعطيتهما لهم و بقي معي ذهب كثير.

فأعطيتهم إياه و قلت هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لما تعلمون و لما لا تعلمون و لروعات النساء و الصبيان ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال و الله ما يسرني يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم قالوا:

اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي لقد عرضت علي أمتي البارحة فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك و لشيعتك فقالوا:

اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أبا بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا و كذا فرجع فقال قتلته قال لا وجدته يصلي، قال:

يا عمر اذهب فاقتله فرجع فقال قتلته قال لا وجدته يصلي فقال آمركما بقتله فتقولان وجدناه يصلي قال يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت

قال إن أدركه قتله فرجعت فقلت يا رسول الله لم أجد أحدا فقال صدقت أما إنك لو وجدته لقتلته قالوا:

اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي إن وليك في الجنة و عدوك في النار قالوا:

اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ إن إبراهيم ليس منك و إنه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمي في الوبر أو أتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر إلي استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل و صعدت خلفه.

فلما رآني قد صعدت رمى بإزاره فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله ﷺ فقال الحمد الله الذي صرف عنا السوء أهل البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد.

٢- قال المفيد: من كلامه عليه السلام عند الشورى في الدار ما رواه يحيى ابن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق قال لما جعلها عمر شورى في ستة و قال إن بايع اثنان لواحد و اثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن و اقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن.

خرج أمير المؤمنين عليه السلام من الدار و هو معتمد على يد عبد الله ابن العباس فقال له يا ابن عباس إن القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم ﷺ في حياته أم و الله لا ينيب بهم إلى الحق إلا السيف.

فقال له ابن عباس و كيف ذاك قال أما سمعت قول عمر إن بايع اثنان لواحد و اثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن و اقتلوا

الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال أفلا تعلم أن عبد الرحمن ابن عم سعد و أن عثمان صهر عبد الرحمن.

قال بلى قال فإن عمر قد علم أن سعدا و عبد الرحمن و عثمان لا يختلفون في الرأي و أنه من بويع منهم كان الاثنان معه فأمر بقتل من خالفهم و لم يبال أن يقتل طلحة إذا قتلني و قتل الزبير أم و الله لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قديما و حديثا و لئن مات ليجمعني و إياه يوم يكون فيه فصل الخطاب.

٣- عنه روى عمرو بن سعيد عن حنش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمان بالبيعة في يوم الدار قال له أمير المؤمنين عليه السلام حركك الصهر و بعثك على ما صنعت و الله ما أملت منه إلا ما أمل صاحبك من صاحبه.

٤- عنه قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة الجوهري قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي أبو بكر قال حدثني أحمد بن صالح قال حدثنا عنبسة قال حدثنا يونس عن ابن شهاب عن ابن مخرمة الكندي قال إن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه علي بن أبي طالب عليه السلام و عثمان و عبد الرحمن و طلحة و الزبير.

فقال عمر: أكلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي فقال الزبير كلنا يحدث نفسه بالإمارة بعدك و يراها له أهلا فما الذي أنكرت فقال عمر أفلا أحدثكم بما عندي فيكم فسكتوا فقال عمر ألا أحدثكم عنكم فسكتوا فقال له الزبير حدثنا و إن سكتنا.

فقال أما أنت يا زبير فمؤمن الرضا كافر الغضب تكون يوما شيطانا و

يوما إنسانا أفرأيت اليوم الذي تكون فيه شيطانا من يكون الخليفة يومئذ و أما أنت يا طلحة فو الله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله و إنه عليك لعاتب.

و أما أنت يا علي فإنك صاحب بطالة و مزاح و أما أنت يا عبد الرحمن فو الله إنك لما جاءك من خير أهل و إن منكم لرجلا لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم و هو عثمان.

٥- عنه قال أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا علي بن عبد الله الأصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا يوسف بن سعيد الأرحبي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي عن كامل عن حبيب بن أبي ثابت قال: لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الأسود الكندي رحمه الله.

فقال: أدخلوني معكم فإن لله عندي نصحا و لي بكم خيرا فأبوا فقال: أدخلوا رأسي و اسمعوا مني فأبوا عليه ذلك فقال: أما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا و لم يبايع بيعة الرضوان و انهزم يوم أحد يوم التقى الجمعان.

فقال: عثمان أم و الله لئن وليتها لأردنك إلى ربك الأول فلما نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أني قد رددت إلى ربي الأول و الآخر فلما بلغ عثمان موته جاء حتى قام على قبره فقال: رحمك الله كنت و إن كنت يثني عليه خيرا فقال له الزبير:

لأعرفنك بعد الموت تندبني و في حياتي ما زودتني زادي

فقال يا زبير تقول هذا أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب محمد عليه السلام و هو علي ساخط؟

٦- عنه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال أخبرنا

الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسين بن سفيان عن أبيه قال حدثنا لوط بن يحيى قال حدثني عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي رحمه الله يقول لعبد الرحمن بن عوف و الله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم فقال له عبد الرحمن و ما أنت و ذاك يا مقداد؟

قال إني و الله أحبهم لحب رسول الله لهم و يعتريني و الله وجد لا أبثه بثة لتشرف قريش على الناس بشرفهم و اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أيديهم فقال له عبد الرحمن ويحك و الله لقد اجتهدت نفسي لكم فقال له المقداد أما و الله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون أما و الله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم يوم بدر و أحد.

فقال له عبد الرحمن ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس أما و الله إني لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنة.

قال جندب فأتيته بعد ما انصرف من مقامه و قلت له يا مقداد أنا من أعوانك فقال رحمك الله إن الذي نريد لا يغني فيه الرجلان و الثلاثة فخرجت من عنده فدخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال و ما قلت قال فدعا لنا بالخير.

٧- الطوسي بإسناده: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة، قال حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي، قال حدثنا حسن بن حسين، قال حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني، عن إسحاق، عن أبي الطفيل،

قال كنت في البيت يوم الشورى و سمعت علياعليه السلام يقول أنشدكم بالله جميعا أفيكم أحد صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا اللهم لا. قال: أنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟

قالوا اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمةعليها السلام سيدة نساء أهل الجنة قالوا اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر قالوا.

اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن و الحسينعليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدي شباب أهل الجنة قالوا اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا.

اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال: له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه غيري؟ قالوا اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال: له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري؟ قالوا:

اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أتي النبيصلى الله عليه وآله وسلم بطير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فدخلت عليه فقال اللهم و إني.

فلم يأكل معه أحد غيري؟ قالوا اللهم لا. قال: اللهم اشهد.

٨- قال أبو منصور الطبرسي: روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه و على آبائه السلام قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة و أجمع على الشورى.

بعث إلى ستة نفر من قريش إلى علي بن أبي طالب و إلى عثمان بن عفان و إلى الزبير بن العوام و إلى طلحة بن عبيد الله و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و أمرهم أن يدخلوا إلى البيت و لا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم فإن اجتمع أربعة على واحد و أبى واحد أن يبايعهم قتل و إن امتنع اثنان و بايع ثلاثة قتلا فأجمع رأيهم على عثمان.

فلما رأى أمير المؤمنينعليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقالعليه السلام لهم اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقا فاقبلوا و إن يك باطلا فأنكروا ثم قال: أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم و يعلم كذبكم إن كذبتم هل فيكم أحد صلى القبلتين كلتيهما غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما الفتح و بيعة الرضوان غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عمه سيد الشهداء غيري؟

قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد زوجته سيدة نساء العالمين غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم و هما سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد

أدى الزكاة و هو راكع غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله ﷺ عينيه و أعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا و لا بردا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله ﷺ يوم غدير خم بأمر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد هو أخو رسول الله في الحضر و رفيقه في السفر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق و قتله غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله ﷺ قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حتى ذهب الناس غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قضى دين رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله و كفنه و لحده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ﷺ و رايته و خاتمه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله ﷺ طلاق نسائه بيده غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم بدر لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر المشوي الذي أهدي إليه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب رايتي في الدنيا و صاحب لوائي في الآخرة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أخوك و أنت أخي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أحب الخلق إلي و أقولهم بالحق غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وجد رسول الله صلى الله عليه وآله جائعا فاستق مائة دلو بمائة تمرة و جاء بالتمر فأطعمه رسول الله غيري؟ و هو جائع قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غمض عين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد وحد الله قبلي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و آخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد مشى مع رسول الله ﷺ فمر على حديقة فقلت ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله ﷺ و حديقتك في الجنة أحسن من هذه حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله حديقتك في الجنة أحسن من هذه غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت أول من آمن بي و صدقني و أول من يرد علي الحوض يوم القيامة غيري؟ قالوا: لا.
قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده و يد امرأته و ابنيه حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس فإنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أولى الناس بالناس فقال أنس اللهم اجعله رجلا من الأنصار فكنت أنا الطالع فقال رسول الله ﷺ لأنس ما أنت بأول رجل أحب قومه غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ» غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه و في ولده «إِنَّ الْأَبْرٰارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كٰانَ مِزٰاجُهٰا كٰافُوراً». إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه «أَجَعَلْتُمْ سِقٰايَةَ الْحٰاجِّ وَ عِمٰارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جٰاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاٰ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله ﷺ ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال أبو بكر و عمر يا رسول الله ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهراس غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من عدد ربيعة و مضر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنت تكسى حين أكسى غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت و شيعتك الفائزون يوم القيامة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب شطراتي هذه فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله فقيل له و ما شطراتك قال علي و الحسن و الحسين عليهما السلام و فاطمة عليها السلام غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت خير البشر بعد النبيين غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت الفاروق تفرق بين الحق و الباطل غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت أفضل الخلائق عملا يوم القيامة بعد النبيين غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساه عليه و على زوجته و على ابنيه ثم قال اللهم أنا و أهل بيتي إليك لا إلى النار غيري؟

قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله ﷺ الطعام و هو في الغار و يخبره بالأخبار غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت أخي و وزيري و صاحبي من أهلي غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت أقدمهم سلما و أفضلهم علما و أكثرهم حلما غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل مرحبا اليهودي فارس اليهود مبارزة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرض عليه النبي ﷺ الإسلام فقال له أنظرني حتى ألق والدي فقال له النبي ﷺ فإنها أمانة عندك فقلت فإن كانت أمانة عندي فقد أسلمت غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعين رجلا فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً» فكنت أنا الذي قدم الصدقة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ قاتل الله من قاتلك و عادى الله من عاداك غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله ﷺ حين أراد أن يسير إلى

المدينة و وقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت أولى الناس بأمتي بعدي غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت يوم القيامة عن يمين العرش و الله يكسوك ثوبين أحدهما أخضر و الآخر وردي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد صلى قبل الناس بسبع سنين و أشهر غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربي و الحجزة النور و أنت آخذ بحجزتي و أهل بيتي آخذ بحجزتك غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت كنفسي و حبك حبي و بغضك بغضي قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولايتك كولايتي عهد عهده إلي ربي و أمرني أن أبلغكموه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعله لي عونا و عضدا و ناصرا غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المال يعسوب الظلمة و أنت يعسوب المؤمنين غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبعثن إليكم رجلا امتحن الله قلبه للإيمان غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمانة و قال هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي نبي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ ما سألت ربي شيئا إلا أعطانيه ولم أسأل ربي شيئا إلا سألت لك مثله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت أقومهم بأمر الله و أوفاهم بعهد الله و أعلمهم بالقضية و أقسمهم بالسوية و أعظمهم عند الله مزية غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر و كفضل القمر على النجوم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ يدخل الله وليك الجنة و عدوك النار غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ الناس من أشجار شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم و أنت سيد العرب و العجم و لا فخر غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد في الآيتين من القرآن غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ موعدك موعدي و موعد شيعتك عند الحوض إذا خافت الأمم و وضعت الموازين غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ اللهم إني أحبه فأحبه اللهم إني أستودعكه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت تحاج الناس فتحججهم بإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إقام الحدود و القسم بالسوية غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه و هو يقول ألا إن هذا ابن عمي و وزيري فوازروه و ناصحوه و صدقوه فإنه وليكم غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية «وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله فهل فيكم أحد كان جبرئيل أحد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنوطا من حنوط الجنة ثم أقسمه أثلاثا ثلثا لي تحنطني به و ثلثا لابنتي و ثلثا لك غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياه و أدناه و رحب به و تهلل له وجهه غيري؟ فقالوا لا قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أفتخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سرحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فإذا فقدوني خالفوا فيها غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدى الله عن أمانتك أدى الله عن ذمتك غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت قسيم النار تخرج منها من زكا و تذر فيها كل كافر غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد فتح حصن خيبر و سبى بنت مرحب فأداها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترد علي الحوض أنت و شيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم و يرد علي عدوك ظماء مظمئين مقتحمين مسودة وجوههم غيري؟ قالوا: لا.

قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أما إذا أقررتم على أنفسكم و استبان لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و أنهاكم عن سخطه و لا تعصوا أمره و ردوا الحق إلى أهله و اتبعوا سنة نبيكم فإنكم إن خالفتم خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهله و هي له.

قال فتغامزوا فيما بينهم و تشاوروا و قالوا قد عرفنا فضله و علمنا أنه أحق الناس بها و لكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد فإن وليتموها إياه جعلكم و جميع الناس فيها شرعا سواء و لكن ولوها عثمان فإنه يهوى الذي تهوون فدفعوها إليه.

٩- حدثنا عبدالله حدثني سفيان بن وكيع حدثني قبيصة عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال قلت: لعبدالرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان و تركتم علياً عليه السلام قال: ما ذنبي قد بدأت بعلى فقلت: أبايعك على كتاب الله و سنة رسوله و سيرة أبي بكر و عمر قال: فقال: فيما استطعت قال ثم عرضتها على عثمان فقبلها.

١٠- ابن ابي شيبة: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودى أن عمر بن الخطاب لما حضر قال: ادعوا لى علياً و طلحة و الزبير و عثمان و عبدالرحمن بن عوف و سعدا، قال: فلم يكلم أحدا منهم إلا علياً و عثمان، فقال: يا على! لعل هؤلاء القوم يعرفون قرابتك و ما آتاك الله من العلم و الفقه، واتق الله، و إن وليت هذا الأمر فلا ترفعن

بني فلان على رقاب الناس، و قال لعثمان:

يا عثمان! إن هؤلاء القوم لعلهم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنك و شرفك، فان أنت وليت هذا الأمر فاتق الله، و لاترفع بني فلان على رقاب الناس، فقال: ادعوا لى صهيبا، فقال: صل بالناس ثلاثا، و ليجتمع هؤلاء الرهط فليخلوا، فان اجمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم.

١١- عنه حدثنا ابن إدريس عن طلحة بن يحيى عن عميه عيسى بن طلحة و عروة بن الزبير قالا: قال عمر: ليصل لكم صهيب ثلاثا، وانظروا فان كان ذلك وإلا فان أمر محمد لايترك فوق ثلاث سدى.

١٢- الطبري حدثني سلم بن جنادة قال حدثنا سليمان بن عبدالعزيز ابن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف قال حدثنا أبي عن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة وكانت أمه عاتكة بنت عوف قال خرج عمر بن الخطاب يوما يطوف في السوق.

فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجا كثيرا، قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأيش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال قد بلغني أنك تقول:

لو أردت أن أعمل رحا تطحن بالريح فعلت قال نعم قال فاعمل لي رحا قال لئن سلمت لأعملن لك رحا يتحدث بها من بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العبد آنفا قال: ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال له:

يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام قال وما يدريك قال أجده في كتاب الله عز وجل التوراة قال عمر آلله إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكني أجد صفتك وحليتك وأنه قد فنى أجلك.

قال: و عمر لا يحس وجعا ولا ألما فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان قال ثم جاءه من غد الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك إلى صبيحتها قال فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فإذا استوت جاء هو فكبر.

قال ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهي التي قتلته وقتل معه كليب بن أبي البكير الليثي وكان خلفه فلما وجد عمر حر السلاح سقط وقال أفي الناس عبدالرحمن بن عوف؟

قالوا نعم يا أمير المؤمنين هو ذا قال تقدم فصل بالناس قال فصلى عبدالرحمن بن عوف وعمر طريح ثم احتمل فأدخل داره فدعا عبدالرحمن ابن عوف فقال إني أريد أن أعهد إليك فقال يا أمير المؤمنين نعم إن أشرت علي قبلت منك قال وما تريد أنشدك الله أتشير علي بذلك؟ قال:

اللهم لا قال والله لا أدخل فيه أبدا قال فهب لي صمتا حتى أعهد إلى النفر الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض ادع لي عليا وعثمان والزبير وسعدا قال وانتظروا اخاكم طلحة ثلاثا فإن جاء وإلا فاقضوا أمركم أنشدك الله يا علي إن وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس.

أنشدك الله يا عثمان إن وليت من امور الناس شيئا أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس أنشدك الله يا سعد إن وليت من أمور الناس شيئا

أن تحمل أقاربك على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم وليصل بالناس صهيب.

١٣- عنه حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم ومحمد بن عبدالله الأنصاري، عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب وأبن مخنف عن يوسف بن يزيد عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت.

قال: من أستخلف؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا استلخفته فإن سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول إنه أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فإن سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول إن سالما شديد الحب لله فقال له رجل أدلك عليه عبدالله بن عمر.

فقال قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ويحك كيف أستخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا أرب لنا في أموركم ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي إن كان خيرا فقد أصبنا منه وإن كان شرا فشرعنا آل عمر بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن أمر أمة محمد.

أما لقد جهدت نفسي وحرمت أهلي وإن نجوت كفافا لا وزر ولا أجر إني لسعيد وأنظر فإن استخلفت فقد استخلف من هو خير مني وإن أترك فقد ترك من هو خير مني ولن يضيع الله دينه فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت عهدا.

فقال قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولي رجلا أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحق وأشار إلى علي ورهقتني غشية فرأيت رجلا

دخل جنة قد غرسها فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه إليه ويصيره تحته فعلمت أن الله غالب أمره ومتوف عمر فما أريد أن أتحملها حيا وميتا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله ﷺ.

إنهم من أهل الجنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم ولست مدخله ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبدالرحمن وسعد خالا رسول الله ﷺ والزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ ابن عمته وطلحة الخير بن عبيدالله.

فليختاروا منهم رجلا فإذا ولوا واليا فأحسنوا مؤازرته وأعينوه إن ائتمن أحدا منكم فليؤد إليه أمانته وخرجوا فقال العباس لعلي لا تدخل معهم قال أكره الخلاف قال إذا ترى ما تكره فلما أصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام

فقال: إني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم وقد قبض رسول الله ﷺ وهو عنكم راض إني لا أخاف الناس عليكم إن استقمتم ولكني أخاف عليكم اختلافكم فيما بينكم فيختلف الناس فانهضوا إلى حجرة عائشة بإذن منها فتشاوروا واختاروا رجلا منكم.

ثم قال لا تدخلوا حجرة عائشة ولكن كونوا قريبا ووضع رأسه وقد نزفه الدم.

فدخلوا فتناجوا ثم ارتفعت أصواتهم فقال عبدالله بن عمر سبحان الله إن أمير المؤمنين لم يمت بعد فأسمعه فانتبه فقال ألا أعرضوا عن هذا أجمعون فإذا مت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس صهيب ولا يأتين اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم ويحضر عبدالله بن عمر مشيرا ولا شيء له من الأمر

وطلحة شريككم في الأمر.

فإن قدم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم وإن مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم ومن لي بطلحة فقال سعد بن أبي وقاص أنا لك به ولا يخالف إن شاء الله فقال عمر أرجو ألا يخالف إن شاء الله وما أظن أن يلي إلا أحد هذين الرجلين علي أو عثمان فإن ولي عثمان

فرجل فيه لين وإن ولي علي ففيه دعابة وأحر بـه أن يحـملهم عـلى طريق الحق وإن تولوا سعدا فأهلها هو وإلا فليستعن به الوالي فإني لم أعزله عن خيانة ولا ضعف ونعم ذو الرأي عبدالرحمن بن عوف مسدد رشيد له من الله حافظ فاسمعوا منه.

وقال لأبي طلحة الأنصاري يا أبا طلحة إن الله عز وجل طالما أعز الإسلام بكم فاختر خمسين رجلا من الأنصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الأسـود إذا وضـعتموني في حـفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا منهم وقال لصهيب:

صل بـالناس ثـلاثة أيـام وأدخـل عـليا وعـثمان والزبـير وسـعدا وعبدالرحمن بن عوف وطلحة إن قدم وأحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحـد فاشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف وإن اتفق أربعة فرضوا رجل منهـم وابى اثنان فاضرب رؤوسهما فإن رضي ثلاثة رجلا منهم وثـلاثة رجـلا منهم.

فحكموا عبدالله بن عمر فاي الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.

فخرجوا فقال علي عليه السلام لقوم كانوا معه من بني هاشم إن أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبدا وتلقاه العباس فقال عدلت عنا فقال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الأكثر فإن رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه عبدالرحمن وعبدالرحمن صهر عثمان لا يختلفون.

فيوليها عبدالرحمن عثمان أو يوليها عثمان عبدالرحمن فلو كان الآخران معي لم ينفعاني بله إني لا أرجو إلا أحدهما فقال له العباس لم أرفعك في شيء إلا رجعت إلي مستأخرا بما أكره أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر.

فأبيت وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ألا تدخل معهم فأبيت احفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا إلا أن يولوك واحذر هؤلاء الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا وايم الله لا يناله إلا بشر لا ينفع معه خير فقال علي أما لئن بقي عثمان لأذكرنه ما أتى ولئن مات ليتداولنها بينهم ولئن فعلوا ليجدني حيث يكرهون، ثم تمثل:

حلفت برب الراقصات عشية   غدون خفافا فابتدرن المحصبا
ليختلين رهط ابن يعمر مارئا   نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا

والتفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه فقال أبو طلحة لم ترع أبا الحسن فلما مات عمر وأخرجت جنازته تصدى علي وعثمان أيهما يصلي عليه فقال عبدالرحمن كلاكما يحب الإمرة لستما من هذا في شيء هذا إلى صهيب استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على إمام فصلى عليه

صهيب.

فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة ويقال في بيت المال ويقال في حجرة عائشة بإذنها وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان أن تقولا حضرنا وكنا في أهل الشورى.

فتنافس القوم في الأمر وكثر بينهم الكلام فقال أبو طلحة أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها لا والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم ثم أجلس في بيتي فأنظر ما تصنعون فقال عبدالرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد فقال فأنا أنخلع منها.

فقال عثمان أنا أول من رضي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أمين في الأرض أمين في السماء فقال القوم قد رضينا وعلي ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن قال أعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تألو الأمة فقال أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من بدل وغير وأن ترضوا من اخترت لكم علي ميثاق الله ألا أخص ذا رحم لرحمه ولا ألو المسلمين فأخذ منهم ميثاقا وأعطاهم مثله.

فقال لعلي إنك تقول إني أحق من حضر بالأمر لقرابتك وسابقتك وحسن أثرك في الدين ولم تبعد ولكن أرأيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق بالأمر قال عثمان وخلا بعثمان فقال تقول شيخ من بني عبد مناف وصهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه لي سابقة وفضل لم تبعد فلن يصرف هذا الأمر عني ولكن لو لم تحضر.

فأي هؤلاء الرهط تراه أحق به قال علي ثم خلا بالزبير فكلمه بمثل ما كلم به عليا وعثمان فقال عثمان ثم خلا بسعد فكلمه فقال عثمان فلقي علي سعدا فقال «وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»

أسألك برحم ابني هذا من رسول الله ﷺ وبرحم عمي حمزة منك ألا تكون مع عبدالرحمن لعثمان ظهيرا علي فإني أدلي بما لا يدلي به عثمان ودار عبدالرحمن لياليه يلقى أصحاب رسول الله ﷺ ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد وأشراف الناس يشاورهم ولا يخلو برجل إلا أمره بعثمان.

حتى إذا كانت الليلة التي يستكمل في صبيحتها الأجل أتى منزل المسور بن مخرمة بعد ابهيرار من الليل فأيقظه فقال ألا أراك نائما ولم أذق في هذه الليلة كثير غمض انطلق فادع الزبير وسعدا.

فدعاهما فبدأ بالزبير في مؤخر المسجد في الصفة التي تلي دار مروان فقال له خل ابني عبد مناف وهذا الأمر قال نصيبي لعلي وقال لسعد أنا وأنت كلالة فاجعل نصيبك لي فأختار قال إن اخترت نفسك فنعم وإن اخترت عثمان فعلي أحب إلي أيها الرجل بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤوسنا قال:

يا أبا إسحاق إني قد خلعت نفسي منها على أن أختار ولو لم أفعل وجعل الخيار إلي لم أردها إني أريت كروضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل فلم أر فحلا قط أكرم منه فمر كأنه سهم لا يلتفت إلى شيء مما في الروضة حتى قطعها لم يعرج ودخل بعير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج من الروضة.

ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه يلتفت يمينا وشمالا ويمضي قصد

الأولين حتى خرج ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة ولا والله لا أكون الرابع ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه قال سعد فإني أخاف أن يكون الضعف قد أدركك فامض لرأيك فقد عرفت عهد عمر.

وانصرف الزبير وسعد وأرسل المسور بن مخرمة إلى علي فناجاه طويلا وهو لا يشك أنه صاحب الأمر ثم نهض وأرسل المسور إلى عثمان فكان في نجيهما حتى فرق بينهما أذان الصبح فقال عمرو بن ميمون قال لي عبدالله بن عمر يا عمرو من أخبرك أنه يعلم ما كلم به عبدالرحمن بن عوف عليا وعثمان فقد قال بغير علم.

فوقع قضاء ربك على عثمان فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار وإلى أمراء الأجناد فاجتمعوا حتى التج المسجد بأهله فقال أيها الناس إن الناس قد أحبوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم فقال سعيد ابن زيد إنا نراك لها أهلا فقال أشيروا علي بغير هذا.

فقال عمار إن أردت ألا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن الأسود صدق عمار إن بايعت عليا قلنا سمعنا وأطعنا قال ابن أبي سرح إن أردت ألا تختلف قريش فبايع عثمان فقال عبدالله بن أبي ربيعة صدق إن بايعت عثمان قلنا سمعنا وأطعنا فشتم عمار ابن أبي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين.

فتكلم بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار أيها الناس إن الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه فأنى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت منكم فقال رجل من بني مخزوم لقد عدوت طورك يابن سمية وما أنت وتأمير قريش

لأنفسها فقال سعد بن أبي وقاص يا عبدالرحمن افرغ قبل أن يفتتن الناس.

فقال عبدالرحمن إني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده قال أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي قال نعم فبايعه.

فقال علي حبوته حبو دهر ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبدالرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فإني قد نظرت وشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله.

فقال المقداد يا عبدالرحمن أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال إن كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين فقال المقداد ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم.

إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول إن أحدا أعلم ولا اقضى منه بالعدل أما والله لو أجد عليه أعوانا فقال عبدالرحمن يا مقداد اتق الله فإني خائف عليك الفتنة فقال رجل للمقداد رحمك الله من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال أهل البيت بنو عبدالمطلب والرجل علي بن أبي طالب.

فقال علي إن الناس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر إلى بيتها فتقول إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان فقيل له بايع

عثمان فقال أكل قريش راض به قال نعم فأتى عثمان.

فقال له عثمان أنت على رأس أمرك إن أبيت رددتها قال أتردها قال نعم قال أكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا أغرب عما قد أجمعوا عليه وبايعه.

وقال المغيرة بن شعبة لعبدالرحمن يا أبا محمد قد أصبت إذا بايعت عثمان وقال لعثمان لو بايع عبدالرحمن غيرك ما رضينا فقال عبدالرحمن كذبت يا أعور لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة.

وقال الفرزدق:

صلى صهيب ثلاث ثم أرسلها على ابن عفان ملكا غير مقصور

خلافة من أبي بكر لصاحبه كانوا أخلاء مهدي ومأمور

وكان المسور بن مخرمة يقول ما رأيت رجلا بذ قوما فيما دخلوا فيه بأشد مما بذهم عبدالرحمن بن عوف.

١٤- قال أبو جعفر وأما المسور بن مخرمة فإن الرواية عندنا عنه ما حدثني سلم بن جنادة أبو السائب قال حدثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف قال حدثنا أبي عن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة وكانت أمه عاتكة ابنة عوف في الخبر الذي قد مضى في مقتل عمر بن الخطاب.

قال ونزل في قبره يعني في قبر عمر الخمسة يعني أهل الشورى قال ثم خرجوا يريدون بيوتهم فناداهم عبدالرحمن إلى أين هلموا فتبعوه وخرج حتى دخل بيت فاطمة ابنة قيس الفهرية أخت الضحاك بن قيس الفهري قال بعض أهل العلم بل كانت زوجته وكانت نجودا يريد ذات رأي.

قال فبدأ عبدالرحمن بالكلام فقال يا هؤلاء إن عندي رأيا وإن لكم

نظرا فاسمعوا تعلموا وأجيبوا تفقهوا فإن حابيا خير من زاهق وإن جـرعة من شروب بارد أنفع من عذب موب.

أنتم أئمة يهتدى بكم وعلماء يصدر إليكم فلا تفلوا المدى بالاختلاف بينكم ولا تغمدوا السيوف عن أعدائكم فتوتروا ثأركم وتـؤلتوا أعـمالكم لكل أجل كتاب ولكل بيت إمام بأمره يقومون وبنهيه يرعون قلدوا أمركم واحدا منكم تمشوا الهوينى وتلحقوا الطلب لولا فتنة عمياء وضلالة حيراء.

يقول أهلها ما يرون وتحلهم الحبوكرى ما عدت نياتكم معرفتكم ولا أعمالكم نياتكم احذروا نصيحة الهوى ولسان الفرقة فإن الحيلة في المنطق أبلغ من السيوف في الكلم علقوا أمركم رحب الذراع فيما حل مأمون الغيب فيما نزل رضا منكم وكلكم رضا ومقترعا منكم وكلكم منتهى.

لا تطيعوا مفسدا ينتصح ولا تخالفوا مرشدا ينتصر أقول قولي هـذا وأستغفر الله لي ولكم ثم تكلم عثمان بن عفان فـقال الحـمد لله الذي اتخـذ محمدا نبيا وبعثه رسولا صدقه وعده ووهب له نصره على كل من بعد نسبا أو قرب رحما ﷺ جعلنا الله له تابعين وبأمره مهتدين فهو لنا نور ونحن بأمره نقوم عند تفرق الأهواء ومجادلة الأعداء.

جعلنا الله بفضله أئمة وبطاعته أمراء لا يخرج أمرنا مـنا ولا يـدخل علينا غيرنا إلا من سفه الحق ونكل عن القصد وأحربها يـابن عـوف أن تترك وأحذر بها أن تكون إن خولف أمرك وترك دعاؤك فأنا أول مجيب لك وداع إليك وكفيل بما أقول زعيم وأستغفر الله لي ولكم.

ثم تكلم الزبير بن العوام بعده فقال أما بعد فإن داعي الله لا يجـهل ومجيبه لا يخذل عند تفرق الأهواء ولي الأعناق ولن يقصر عما قـلت إلا غوي ولن يترك ما دعوت إليه إلا شقي لولا حدود لله فرضت وفرائض لله

حدت تراح على أهلها وتحيا لا تموت.

لكان الموت من الإمارة نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا إجابة الدعوة وإظهار السنة لئلا نموت ميتة عمية ولا نعمى عمى جاهلية فأنا مجيبك إلى ما دعوت ومعينك على ما أمرت ولا حول ولا قوة إلا بالله وأستغفر الله لي ولكم.

ثم تكلم سعد بن أبي وقاص فقال الحمد لله بديئا كان وآخرا يعود أحمده لما نجاني من الضلالة وبصرني من الغواية فبهدي الله فاز من نجا وبرحمته أفلح من زكا وبمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم أنارت الطرق واستقامت السبل وظهر كل حق ومات كل باطل إياكم أيها النفر وقول الزور وأمنية أهل الغرور.

فقد سلبت الأماني قوما قبلكم ورثوا ما ورثتم ونالوا ما نلتم فاتخذهم الله عدوا ولعنهم لعنا كبيرا قال الله عز وجل «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

إني نكبت قرني فأخذت سهمي الفالج وأخذت لطلحة بن عبيدالله ما ارتضيت لنفسي فأنا به كفيل وبما أعطيت عنه زعيم والأمر إليك يابن عوف بجهد النفس وقصد النصح وعلى الله قصد السبيل وإليه الرجوع وأستغفر الله لي ولكم وأعوذ بالله من مخالفتكم.

ثم تكلم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الحمد لله الذي بعث محمدا منا نبيا وبعثه إلينا رسولا فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وأمان أهل الأرض ونجاة لمن طلب لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السرى لو عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهدا لأنفذنا عهده ولو قال لنا

قولا لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حـق وصـلة رحم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا المجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى تكونوا جماعة ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة ثم أنشأ يقول:

فــإن تك جـاسم هـلكت فـإني بمـا فـعلت بـنو عـبد بـن ضـخم
مــطيع في الهــواجــر كـل عـي بــصير بــالنوى مـن كـل نجـم

فقال عبدالرحمن أيكم يطيب نفسا أن يخرج نفسه من هـذا الأمـر ويوليه غيره قال فأمسكوا عنه قال فإني أخرج نفسي وابن عـمي فـقلده القوم الأمر وأحلفهم عند المنبر فحلفوا ليبايعن من بايع وإن بايع بـإحدى يديه الأخرى فأقام ثلاثا في داره التي عند المسجد التي يقال لها اليوم رحبة القضاء وبذلك سميت رحبة القضاء فأقام ثلاثا يصلي بالناس صهيب.

قال: وبعث عبدالرحمن إلى علي فقال له إن لم أبايعك فأشر علي؛ فقال عثمان ثم بعث إلى عثمان فقال إن لم أبايعك فمن تشير علي؟ قال علي ثم قال لهما انصرفا فدعا الزبير فقال إن لم أبايعك فمن تشير علي؟ قال عثمان ثم دعا سعدا فقال من تشير علي فأما أنا وأنت فلا نريدها فمن تشير علي؟ قـال: عثمان فلما كانت الليلة الثالثة.

قال: يا مسور قلت لبيك قال إنك لنائم والله ما اكتحلت بغماض منذ ثلاث اذهب فادع لي عليا وعثمان قال قلت يا خال بايهما أبدأ قال بـأيهما شئت قال فخرجت فأتيت عليا وكان هواي فيه فقلت أجب خالي فـقال بعثك معي إلى غيري قلت نعم قال إلى من قلت إلى عثمان قال فأينا أمرك أن

تبدأ به قلت قد سألته.

فقال بأيهما شئت فبدأت بك وكان هواي فيك قال فخرج معي حتى أتينا المقاعد فجلس عليها علي ودخلت على عثمان فوجدته يوتر مع الفجر فقلت أجب خالي فقال بعثك معي إلى غيري قلت نعم إلى علي قال بأينا أمرك أن تبدأ قلت سألته فقال بأيهما شئت وهذا علي على المقاعد.

فخرج معي حتى دخلنا جميعا على خالي وهو في القبلة قائم يـصلي فانصرف لما رآنا ثم التفت إلى علي وعثمان فقال إني قد سألت عنكما وعن غيركما فلم أجد الناس يعدلون بكما هل أنت يا علي مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر؟ فقال.

اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي فالتفت إلى عثمان فقال هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر قال اللهم نعم فأشار بيده إلى كتفيه وقال إذا شئتما فنهضنا حتى دخلنا المسجد وصاح صائح الصلاة جامعة.

قال عثمان فتأخرت والله حياء لما رأيت من إسراعه إلى علي فكنت في آخر المسجد قال وخرج عبدالرحمن بن عوف وعليه عمامته التي عممه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلدا سيفه حتى ركب المنبر فوقف وقوفا طويلا ثم دعا بما لم يسمعه الناس.

ثم تكلم فقال أيها الناس إني قد سألتكم سرا وجهرا عن إمامكم فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين إما علي وإما عثمان فقم إلي يا علي فقام إليه علي فوق تحت المنبر فأخذ عبدالرحمن بيده فقال هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر؟ قال:

اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي قال فأرسل يده ثم نادى

قم إلي يا عثمان فأخذ بيده وهو في موقف علي الذي كان فيه فقال هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر قال اللهم نعم قال فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد.

اللهم إني قد جعلت ما في رقبتي من ذاك في رقبة عثمان. قال: وازدحم الناس يبايعون عثمان حتى غشوه عند المنبر، فقعد عبدالرحمن مقعد النبي ﷺ من المنبر وأقعد عثمان على الدرجة الثانية فجعل الناس يبايعونه وتلكأ علي فقال عبدالرحمن «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» فرجع علي يشق الناس حتى بايع وهو يقول خدعة وأيما خدعة.

١٥- عنه قال عبدالعزيز: وإنما سبب قول علي خدعة أن عمرو بن العاص كان قد لقي عليا في ليالي الشورى فقال إن عبدالرحمن رجل مجتهد وإنه متى أعطيته العزيمة كان أزهد له فيك ولكن الجهد والطاقة فإنه أرغب له فيك قال ثم لقي عثمان فقال إن عبدالرحمن رجل مجتهد وليس والله يبايعك إلا بالعزيمة فاقبل فلذلك قال علي خدعة.

قال: ثم انصرف بعثمان إلى بيت فاطمة ابنة قيس فجلس والناس معه فقام المغيرة بن شعبة خطيبا فقال يا أبا محمد الحمد لله الذي وفقك والله ما كان لها غير عثمان وعلي جالس فقال عبدالرحمن يابن الدباغ ما أنت وذاك والله ما كنت أبايع أحدا إلا قلت فيه هذه المقالة.

قال: ثم جلس عثمان في جانب المسجد ودعا بعبيدالله بن عمر وكان محبوسا في دار سعد بن أبي وقاص وهو الذي نزع السيف من يده بعد قتله جفينة والهرمزان وابنة أبي لؤلؤة وكان يقول والله لأقتلن رجالا ممن شرك في دم أبي يعرض بالمهاجرين والأنصار فقام إليه سعد.

فنزع السيف من يده وجذب شعره حتى أضجعه إلى الأرض وحبسه في داره حتى أخرجه عثمان إليه فقال عثمان لجماعة من المهاجرين والأنصار أشيروا علي في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق فقال علي أرى أن تقتله فقال بعض المهاجرين قتل عمر أمس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين.

إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الحدث كان ولك على المسلمين سلطان إنما كان هذا الحدث ولا سلطان لك قال عثمان أنا وليهم وقد جعلتها دية واحتملتها في مالي.

قال وكان رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد البياضي إذا رأى عبيدالله بن عمر قال:

ألا يا عبيدالله مالك مهرب ... ولا ملجأ من ابن أروى ولا خفر
أصبت دما والله في غير حله ... حراما وقتل الهرمزان له خطر
على غير شيء غير أن قال قائل ... أتتهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيه والحوادث جمة ... نعم اتهمه قد أشار وقد أمر
وكان سلاح العبد في جوف بيته ... يقلبها والأمر بالأمر يعتبر

قال: فشكا عبيدالله بن عمر إلى عثمان زياد بن لبيد و شعره، فدعا عثمان زياد بن لبيد فنهاه قال فأنشأ زياد يقول في عثمان:

ابا عمرو عبيدالله رهن ... فلا تشكك بقتل الهرمزان
فإنك إن غفرت الجرم عنه ... وأسباب الخطا فرسا رهان
أتعفو إذ عفوت بغير حق ... فما لك بالذي تحكى يدان

فدعا عثمان زياد بن لبيد فنهاه و شد به

١٦- كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن يحيى بن سعيد عن

سعيد بن المسيب أن عبدالرحمن بن أبي بكر قال غداة طعن عـمر مـررت على أبي لؤلؤة عشي أمس ومعه جفينة والهرمزان وهم نجي فـلما رهـقتهم ثاروا وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه فانظروا بأي شيء قتل وقد تخلل أهل المسجد وخرج في طلبه رجل من بني تميم.

فرجع إليهم التميمي وقد كان ألظ بأبي لؤلؤة منصرفه عن عمر حتى أخذه فقتله وجاء بالخنجر الذي وصفه عبدالرحمن بن أبي بكر فسمع بذلك عبيدالله بن عمر فأمسك حتى مات عـمر ثم اشـتمل عـلى السـيف فـأتى الهرمزان فقتله فلما عضه السيف قال:

لا إله إلا الله ثم مضى حتى أتى جفينة وكان نصرانيا من أهل الحيرة ظئرا لسعد بن مالك أقدمه إلى المدينة للـصلح الذي بـينه وبـينهم وليـعلم بالمدينة الكتابة فلما علاه بالسيف صلب بين عينيه وبلغ ذلك صهيبا فبعث إليه عمرو بن العاص فلم يزل به وعنه ويقول السيف بأبي وأمي حتى ناوله إياه وثاوره سعد فأخذ بشعره وجاؤوا إلى صهيب.

١٧- قال ابن قتيبة ثم إن المهاجرين دخلوا على عمر و هو في البيت من جراحه تلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين استـخلف عـلينا، قـال: والله لا أحملكم حيا و ميتاً، ثم قال: ان استخلف فقد استخلف من هو خير مـني يعني أبا بكر و إن أدع فقد ودع من هو خير مني يعني النبيﷺ فقالوا: جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فقال: ماشاء الله راغباً وددت أن أنجو منها لالى و لا عليّ.

فلما أحس بالموت قال لابنه: اذهب إلى عائشة، و أقرئها منى السلام، واستأذنها أن اقبر فى بيتها مع رسول الله و مع أبى بكر، فأتاها عبدالله بن عمر، فأعلمها، فقالت: نعم و كرامة، ثم قالت: يا بنى أبلغ عمر سلامى، و قل

له: لا تدع أمة محمد بلا راع، استخلف عليهم، و لا تدعهم بعدك هملا، فإني أخشى عليهم الفتنة، فأتى عبدالله فأعلمه،

فقال: و من تأمرني أن استخلف؟ لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح باقياً استخلفته و وليته، فإذا قدمت على ربي فسألني و قال لي: و وليت على أمه محمد؟ قلت إي ربي، سمعت عبدك و نبيك يقول: لكل أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، و لو أدركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد.

قلت: إي ربي، سمعت عبدك و نبيك يقول: إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة. و لو ادركت خالد بن الوليد لوليته، فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد؟ قلت إي ربي، سمعت عبدك و نبيك يقول: خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله على المشركين، ولكني سأستخلف النفر الذين توفي رسول الله و هو عنهم راض.

فأرسل إليهم فجمعهم، و هم علي بن أبي طالب، و عثمان بن عفان و طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام، و سعد بن أبي وقاص، و عبدالرحمن بن عوف و كان طلحة غائباً، فقال: يا معشر المهاجرين الأولين، إني نظرت في أمر الناس، فلم أجد فيهم شقاقاً و نفاقاً، فإن يكن بعدي شقاق و نفاق فهو فيكم، تشاوروا ثلاثة أيام.

فإن جاءكم طلحة إلى ذلك، و إلا فأعزم عليكم بالله أن لا تتفرقوا من اليوم الثالث حتى تستخلفوا أحدكم، فإن أشرتم بها إلى طلحة، فهو لها أهل، وليصل بكم صهيب هذه الثلاثة الأيام ألتي تشاورون فيها، فإنه رجل من الموالي لا ينازعكم أمركم، و أحضروا معكم من شيوخ الأنصار، و ليس لهم من أمركم شيء، و أحضروا معكم الحسن بن علي و عبدالله بن

عباس.

فإن لهما قرابة و أرجو لكم البركة في حضورهما، و ليس لهما من أمركم شيء، و يحضر ابنى عبدالله مستشاراً، و ليس له من الأمر شيء.
قالوا: يا أمير المؤمنين إن فيه للخلافة موضعاً فاستخلفه، فإنا راضون به.
فقال: حسب آل الخطاب تحمل رجل منهم الخلافة، ليس له من الأمر شيء.

ثم قال: يا عبدالله إياك ثم إياك لاتتلبس بها، ثم قال: إن استقام أمر خمسة منكم و خانف واحد فاضربوا عنقه، و إن استقام أربعة و اختلف اثنان فاضربوا أعناقها، و إن استقر ثلاثة و اختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابنى عبدالله، فلأى الثلاثة قضى فالخليفةمنهم و فيهم. فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم.

فقالوا: قل فينا يا أمير المؤمنين مقالة نستدل فيها برأيك و تقتدى به.
فقال: والله ما يمنعنى أن استخلفك يا سعد إلا شدتك و غلظتك، مع أنك رجل حرب. و ما يمنعنى منك يا عبد الرحمن إلا أنك فرعون هذه الأمة. و ما يمنعنى منك يا زبير إلا أنك مؤمن الرضا، كافر الغضب.

و ما يمنعني من طلحة إلا نخوته و كبره، و لو وليها وضع خاتمه في إصبع امرأته. و ما يمنعنى منك يا عثمان إلا عصبيتك و حبك قومك و أهللك، و ما يمنعني منك يا على إلا حرصك عليها، و إنك أحرى القوم إن وليتها أن تقيم على الحق المبين. و الصراط المستقيم.

أوصي الخليفة منكم بتقوى الله العظيم، و أحذره مثل مضجعي هذا، و أخوفه يوماً تبيض فيه وجوه و تسود وجوه، يوم تعرضون على الله لا تخفي منكم خافية، ثم غشى عليه حتى ظنوا أنه قد قضى فجعلوا ينادونه و

لايفيق من إغمائه، فقال قائل: إن كان شيء ينبه فالصلاة، فقالوا: يا أمير المؤمنين الصلاة، ففتح عينيه فقال:

الصلاة هأنذا، و لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى و جرحه يثعب دما، ثم التفت إليهم و قال: قد قومت لكم الطريق فلا تعوجوه، ثم التفت إلى على بن أبى طالب، فقال: لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك و شرفك و قرابتك من رسول الله، و ما آتاك الله من العلم و الفقه و الدين فيستخلفوك.

فإن وليت هذا الأمر فاتق الله يا على فيه، و لا تحمل أحداً من بنى هاشم على رقاب الناس، ثم التفت إلى عثمان فقال يا عثمان، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله و سنك و شرفك و سابقتك فيستخلفوك، فإن وليت هذا الأمر فلا تحمل أحداً من بنى أمية على رقاب الناس. ثم دعا صهيباً فقال:

يا صهيب، صل بالناس ثلاثة أيام، و يجتمع هؤلاء النفر و يتشاورون بينهم: اخرجوا عنى، اللهم ألفهم و جمعهم على الحق، و لا تردهم على أعقابهم، و ول أمر أمة محمد خيرهم فخرجوا من عنده، و توفى من يومه ذلك، و دفن و صلى عليه صهيب.

ثم أنه بعد موت عمر اجتمع القوم فخلوا في بيت أحدهم، و أحضروا عبدالله بن عباس، و الحسن بن على و عبد الله بن عمر، فتشاوروا ثلاثة أيام، فلام يبرموا فتيلا، فلما كان فى اليوم الثالث قال لهم عبدالرحمن بن عوف، أتدرون أى يوم هذا؟ هذا يوم عزم عليكم صاحبكم أن لا تتفرقوا فيه حتى تستخلفوا أحدكم، قالوا: أجل.

قال: فإني عارض عليكم أمراً، قالوا: و ما تعرض؟ قال: أن تولونى

أمركم، وأهب لكم نصيبى فيها، و أختار لكم من أنفسكم، قالوا قد أعطيناك الذي سدلت، فلما سلم القومُ قال لهم عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فجعل الزبير أمره إلى على، و جعل طلحة أمره إلى عثمان، و جعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف.

قال المِسور بن مخرمة: فقال لهم عبدالرحمن: كونوا مكانكم حتى آتيكم. و خرج يتلق الناس في أنقاب المدينة متلثما لا يعرفه أحد، فما ترك أحدا من المهاجرين و الأنصار و غير هم من ضعفاء الناس و رعاعهم إلا سألهم و استشارهم. أما أهل الرأى فأتاهم مستشيراً، و تلق غيرهم سائلا، يقول: من ترى الخليفة بعد عمر؟

فلم يلق أحدا يستشيره و لا يسأله إلا و يقول عثمان، فلما رأى اتفاق الناس و اجتماعهم على عثمان. قال المسور: جاءنى عشاء، فوجدنى قائماً فخرجت إليه فقال: ألا أراك نائماً، فوالله ما اكتحلت عينى بنوم منذ هذه الثلاثة، ادع لي فلاناً و فلاناً (نفراً من المهاجرين) فدعوتهم له، فناجاهم في المسجد طويلاً ثم قاموا من عنده، فخرجوا.

ثم دعا علياً فناجاه طويلا ثم قام من عنده على طمع، ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه طويلاً حتى فرق بينهما أن آنت صلاة الصبح، فلما صلوا جمعهم، فأخذ على كل واحد منهم العهد و الميثاق: لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله و سنة رسوله، و سنة صاحبيك من قبلك.

فأعطاه كل واحد منهم العهد و الميثاق على ذلك، و أيضاً لئن بايعت غيرك لترضين و لتسلمن، و ليكونن سيفك معى على من أبى فأعطوه ذلك من عهودهم و مواثيقهم، فلما تم ذلك أخذ بيد عثمان، فقال له عليك عهد الله و ميثاقه لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله و سنة رسوله و سنة صاحبيك، و

شرط عمر أن لا تجعل أحداً من بنى أميه على رقاب الناس.

فقال عثمان: نعم. ثم أخذ بيد على، فقال له: أبايعك على شرط عمر أن لا تجعل أحداً من بنى هاشم على رقاب الناس، فقال على عند ذلك: ما لك و لهذا إذا قطعتها في عنقي؟ فإن على الاجتهاد لأمة محمد حيث علمت القوة و الأمانة استعنت بها، كان في بنى هاشم أو غيرهم؛ فقال عبد الرحمن: لا والله حتى تعطينى هذا الشرط.

قال على: و الله لا أعطيكه أبداً، فتركه، فقاموا من عنده؛ فخرج عبد الرحمن إلى المسجد، فجمع الناس، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: إنى نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا على سبيلاً إلى نفسك، فإنه السيف لا غير. ثم أخذ بيد عثمان فبايعه و بايع الناس جميعاً.

قال: فكان عثمان ست سنين في ولايته، و هو أحب إلى الناس من عمر بن الخطاب. و كان عمر رجلاً شديداً قد ضيق على قريش أنفاسها، لم ينل أحد معه من الدنيا شيئاً إعظاماً له و إجلالاً، و تأسيا به و اقتداء، فلما وليهم عثمان ولى رجل لين.

١٨- روى ابن عبد ربه عن يونس عن الحسن و هشام بن عروة عن أبيه، قالا لما طعن عمر بن الخطاب قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت؟ قال: ان تركتكم فقد ترككم من هو خير منى، و إن استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير منى، و لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لا ستخلفته، فإن سألنى ربّى قلت: سمعت نبيّك يقول:

إنه أمين هذه الأمة؛ و لو كان سالم مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته، فإن سألنى ربّى قلت: سمعت نبيّك يقول: إن سالماً ليحب الله حباً لو لم يخفه ما عصاه. قيل له: فلو أنك عهدت إلى عبد الله فإنه له أهل في دينه و فضله

و قديم إسلامه. قال: يحسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن أمر أمة محمد ﷺ، و لوددت أنى نجوت من هذا الأمر كفافاً لا لى و لا عليّ.

ثم راحو فقالوا: يا أمير المؤمنين، لو عهدت؟ فقال: قد كنت أجمعت بعد مقالتى لكم أن أولى رجلا أمركم أرجو أن يحملكم على الحقّ - و أشار إلى عليّ - ثم رأيت أن لا أتحمّلها حياً و ميتاً، فعليكم بهؤلاء الرّهط الذين قال فيهم النبيّ ﷺ. إنهم من أهل الجنة.

منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و لست مدخله فيهم، ولكن الستة: عليّ و عثمان، أبنا عبد مناف و سعد، و عبد الرحمن بن عوف، خال رسول الله ﷺ، و الزبير، حواريّ رسول الله ﷺ و ابن عمّته، و طلحة الخير، فليختاروا منهم رجلا، فإذا ولوكم والياً فأحسنوا مؤازرته. فقال العباس لعليّ: لا تدخل معهم.

قال: أكره الخلاف. قال: إذن ترى ما تكره. فلما أصبح عمر دعا عليّاً و عثمان و سعداً و الزبير و عبدالرحمن، ثم قال: إني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم، و لا يكون هذا الأمر إلا فيكم، و إنى لا أخاف الناس عليكم و لكنّى أخافكم على الناس، و قد قبض رسول الله ﷺ و هو عنكم راض.

فاجتمعوا إلى حجرة عائشة بإذنها، فتشاوروا و أختاروا منكم رجلا وليصل بالناس صهيب ثلاثة ايام، و لا يأتى اليوم الرابع إلا و عليكم أمير منكم، و يحضركم عبد الله مشيراً، و لا شيء له من الأمر و طلحة شريككم فى الأمر، فإن قدم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم، و إن مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فأمضوا أمركم. و من لى بطلحة؟

فقال سعد: أنالك به إن شاء الله قال لأبى طلحة الأنصارى: يا أبا طلحة، إنّ الله قد أعزّ بكم الإسلام فاختر خمسين رجلا من الأنصار و كونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم. و قال للمقداد بن الأسود الكندىّ: إذا وضعتموني في حفرتي.

فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم. و قال لصهيب: صل بالناس ثلاثة أيام، و أدخل عليّاً و عثمان و الزبير و سعداً و عبد الرحمن و طلحة، إن حضر، بيت عائشة و أحضر عبد الله بن عمر، و ليس له في الأمر شيء، و قم على رءوسهم، فإن اجتمع خمسة على رأى واحد و أبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، و إن اجتمع أربعة فرضوا و أبى الاثنان فأضرب رأسيهما.

فإن رضى ثلاثة رجلا و ثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر، فإن لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و اقتلوا الباقين، إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس و خرجوا. فقال عليّ لقوم معه من بنى هاشم: إن أطيع فيكم قومكم فلن يؤمرّوكم أبدا. و تلقاه العباس فقال له: عدلت عنا.

قال له: و ما أعلمك؟ قال: قرن بى عثمان، ثم قال: إن رضى ثلاثة رجلاً و ثلاثة رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن و عبد الرحمن صهر عثمان، لا يختلفون، فلو كان الآخران معى مانفعاني.

فقال العباس: لم أدفعك في شيء إلا رجعت إلى مستأخراً بما أكره، أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت، و أشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تعاجل الأمر فأبيت و أشرت

عليك حين سمّاك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عنّي واحدة:

كل ما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولّوك، و احذر هذا الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا. فلما مات عمر و أخرجت جنازته تصدّى عليّ و عثمان أيهما يصلّي عليه. فقال عبد الرحمن: كلا كما يحب الأمر، لستما من هذا في شيء هذا صهيب استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على إمام.

فصلّى عليه صهيب. فلما دفن عمر جمع المقداد بن الأسود الناس الشورى في بيت عائشة بإذنها و هم خمسة، معهم ابن عمر، و طلحة غائب، و أمروا أبا أطلحة فحجبهم. و جاء عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد و أقامهما. و قال: تريدان أن تقولا: حضرنا و كنّا في أهل الشورى فتنافس القوم في الأمر و كثر بينهم الكلام كلّ يرى أنه أحق بالأمر.

فقال أبو طلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها، لا والذي ذهب بنفس محمد لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمر بها عمر أو أجلس في بيتي. فقال عبد الرحمن: أيكم يخرج منها نفسه و يتقلدها على أن توليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد. قال: فأنا أنخلع منها. قال عثمان: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: عبد الرحمن أمين في السماء أمين في الأرض.

فقال القوم: رضينا و عليّ ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: إن أعطيتني موثقا لتؤثرنّ الحق و لا تتبع الهوى و لا تخص ذا رحم و لا تألو الامة نصحاً. قال: أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من

نكل، و أن ترضوا بما أخذت لكم. فتوثق بعضهم من بعض و جعلوها إلى عبد الرحمن.

فخلا بعلي فقال: إنك أحق بالأمر لقرابتك و سابقتك و حسن أثرك، و لم تبعد، فمن أحق بها بعدك من هؤلاء؟ قال: عثمان ثم خلا بعثمان فسأله عن مثل ذلك. فقال: عليّ ثم خلا بسعد، فقال: عثمان ثم خلا بالزبير. فقال: عثمان.

١٩- عنه عن أبى الحسن قال: لما خاف عليّ بن ابي طالب عبد الرحمن بن عوف و الزبير و سعداً أن يكونوا مع عثمان لق سعدا و معه الحسن و الحسين، فقال له: «وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ اِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا». أسألك برحم أبنيّ هذين من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و برحم عمى حمزة منك أن لا تكون مع عبدالرحمن ظهيرا عليّ لعثمان، فإنى أدلى إليك بما لا يدلى به عثمان.

ثم دار عبدالرحمن لياليه تلك على مشايخ قريش يشاورهم، فكلّهم يشير بعثمان، حتى إذا كان في الليلة التى استكمل في صبيحتها الأجل أتى منزل المسور بن مخرمة بعد هجعة من الليل فأيقظه، فقال: ألا أراك إلا نائماً و لم أذق فى هذه الليالي نوما، فانطلق فادع لى الزبير و سعداً، فدعا بهما. فبدأ بالزبير في مؤخّر المسجد.

فقال له: خل بنى عبد مناف لهذا الأمر. فقال: نصيبى لعلي. فقال لسعد: أنا و أنت كالآلة فاجعل نصيبك لى فأختار. قال: أما إن اخترت نفسك فنعم و أما إن اخترت عثمان فعلى أحب إلى منه. قال: يا أبا إسحاق، إنى قد خلعت نفسى منها على أن أختار، و لو لم أفعل و جعل إلىّ الخيار ما أردتها، إنى رأيت كأنى فى روضة خضراء كثيرة العشب.

فدخل فحل لم أر مثله فحلاً أكرم منه، فمرّ كأنه سهم لا يلتفت إلى

شيء مما فى الروضة حتى قطعها، و دخل بعير يتلوه فأتبع أثره حتى خرج إليه من الروضة، ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه يلتفت يمينا و شمالا و يمضى قصد الأولين، ثم خرج من الروضة ثم دخل بعير رابع فرتع فى الروضة و لا والله لا أكون البعير الرابع، و لا يقوم بعد أبي بكر و عمر أحد فيرضى الناس عنه.

ثم أرسل المسور إلى عليّ، و هو لا يشك أنه صاحب الأمر. ثم أرسل المسور إلى عثمان فناجاه طويلاً حتى فرّق بينهما أذان الصبح. فلما صلوا الصبح جمع إليه الرهط و بعث إلى من حضره من المهاجرين و الأنصار، و إلى أمراء الأجناد، حتى ارتج المسجد بأهله.

فقال: أيها الناس إنّ الناس قد أحبوا أن تلحق أهل الأمصار بامصارهم و قد علمو من أمرهم. فقال عمّار بن ياسر: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمار، إن بايعت عليّا قلنا: سمعنا و أطعنا. قال ابن أبى سرح: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان، إن بايعت عثمان سمعنا و أطعنا.

فشتم عمار ابن أبى سرح، و قال: متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم و بنو أمية. فقال عمّار: أيها الناس، إن الله أكرمنا بنبينا و أعزّنا بدينه، فأنى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بنى مخزوم: لقد عدوت طورك يابن سميّة، و ما أنت و تأمير قريش لأنفسها.

فقال سعد بن أبى وقاص: يا عبد الرحمن أفرغ قبل أن يفتن الناس. فقال عبد الرحمن: إنى قد نظرت و شاورت، فلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سبيلا. و دعا عليّا فقال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعلمنَّ بكتاب الله و سنة نبيّه و سيرة الخليفتين من بعده؟ قال: أعمل بمبلغ علمى و طاقتى. ثم

دعا عثمان.

فقال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعلمنَّ بكتاب الله و سنة نبيّه و سيرة الخليفتين من بعده؟ فقال: نعم، فبايعه. فقال عليّ: حبوته محاباة، ليس ذا بأوّل يوم تظاهرتم فيه علينا، أما و الله ما ولّيت عثمان إلا ليردّ الأمر إليك و الله كلّ يوم هو في شأن. فقال عبد الرحمن: يا عليّ لا تجعل على نفسك سبيلا، فإنى قد نظرت و شاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان أحداً.

فخرج عليّ و هو يقول: سيبلغ الكتاب أجله. فقال المقداد: يا عبد الرحمن أما و الله لقد تركته من الذين يقضون بالحق و به يعدلون. فقال: يا مقداد، و الله لقد اجتهدت للمسلمين. قال: لئن كنت أردت بذلك الله فاثابك الله ثواب المحسنين.

ثم قال: ما رأيت مثل ما أوتى أهل هذا البيت بعد نبيهم و إنى لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول إنّ أحداً أعلم منه، و لا أقضى بالعدل، و لا أعرف بالحق، أما والله لو أجد أعوانا، قال له عبدالرحمن: يا مقداد، اتق الله فإنى أخشى عليك الفتنة.

قال: و قدم طلحة فى اليوم الذي بويع فيه عثمان، فقيل له: إنّ الناس قد بايعوا عثمان. فقال: أكل قريش رضوا به؟ قالوا: نعم. و أتى عثمان، فقال له عثمان: أنت على رأس أمرك. قال طلحة: فإن أبيت أتردّها؟ قال: نعم. قال: أكل الناس بايعوك؟ قال: نعم. قال: قد رضيت لاأرغب عما اجتمعت الناس عليه، و بايعه.

و قال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن: يا أبا محمد، قد أصبت إذ بايعت عثمان و لو بايعت غيره ما رضيناه. قال: كذبت يا أعور، لو بايعت غيره لبايعته و قلت هذه المقاله.

و قال عبد الله بن عباس: ما شيت عمر بن الخطاب يوماً فقال لى: يابن عباس، ما يمنع قومكم منكم و انتم أهل البيت خاصة؟ قلت: لا أدرى. قال: لكنّى أدرى، إنكم فضلتموهم بالنّبوة فقالوا: إن فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئاً، و إن أفضل النصيبين بأيديكم، بل ما إخالها إلا مجتمعة لكم و إن نزلت على رغم أنف قريش.

٢٠- الموفق الخوارزمي بإسناده عن أبى سعيد أخبرني أبو بكر محمد ابن عبدالله الحمدوني بقرأئتى عليه سنة ست و ثمانين و ثلاث مأئة، حدثنى أبو محمد عبد الرحمان بن حمدان بن عبد الرحمان بن المرزبان الجلاب حدثنى أبوبكر محمد ابن أبراهيم السوسى البصري نزيل حلب، حدثنى عثمان بن عبدالله القرشي الشامي بالبصرة قدم علينا حدثنا يوسف بن اسباط عن محل الضبى عن إبراهيم النخعى عن علقمة عن أبى ذر قال:

لما كان أول يوم في البيعة لعثمان «لِيَقْضِيَ اللهُ اَمْرًا كانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيٰى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ».

فاجتمع المهاجرون و الانصار في المسجد و نظرت الى أبى محمد عبد الرحمن بن عوف و قد اعتجر بربطة و قد اختلفوا و كثرت المناجرة إذ جاء أبو الحسن بأبى هو و أمى قال:

فلما بصروا بأبى الحسن عليّ بن أبى طالبعليه السلام سر القوم طراً فأنشأ على يقول ان أحسن ما ابتدأ به المبتدؤن و نطق به الناطقون و تفوه به القائلون حمدالله و الثناء عليه بما هو أهله و الصلاة على النبي محمد و آله الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد بالملك الذى له الفخر و المجد و الثناء.

ثم قال علىعليه السلام معاشر المسلمين ناشدتكم الله هل تعلمون ان جبرئيلعليه السلام اتى النبيصلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا سيف الاّ ذو الفقار و لا فتى إلا على؟

هل تعلمون كان هذا؟ قالوا اللهم نعم قال: فانشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل عليه السلام قال: لما اسرى بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من نور فوعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجبار لا إله إلا هو اشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب أبوك إبراهيم و نعم الاخ أخوك علي بن أبي طالب و استوص به أتعلمون يا معاشر المهاجرين و الانصار كان هذا؟

فقال عبد الرحمن بن عوف سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إلا فصمتا ثم قال هل تعلمون ان احداً كان يدخل المسجد جنبا غيرى؟ قالوا اللهم لا قالك فانشدكم الله هل تعلمون ان أبواب المسجد سدها و ترك بابي بأمر من الله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون أني كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا:

اللهم نعم قال: فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله أخذ الحسن و الحسين فجعل يقول هي يا حسن فقالت فاطمة يا رسول الله ان الحسين اصغر و اضعف ركنا منه فقال لها رسول الله الا ترضين ان أقول أنا هي يا حسن و يقول جبرئيل هي يا حسين فهل لاحد من الناس مثل منزلتنا عند الله و عند رسول الله.

٢١- قال المقدسي في قصّة الشورى و موت عمر قالوا فلمّا أيقن عمر بالموت دعا بعهده و جعل الأمر فيه الى ستة نفر و هم عثمان بن عفّان و عليّ ابن أبي طالب عليه السلام و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و الزبير ابن العوام و طلحة بن عبيدالله ثم جعل معهم عبد الله بن عمر و قال ليس له في الامارة نصيب و انّما له الاختيار و الرأى و جل أجل اختيارهم ثلاثة

أيام و قال:

يصلى بالناس صهيب حتى يصطلحوا على أحدهم و أمر عدّة من الانصار أن يستحثوهم على ذلك كيلا يتفرّق كلمة المسلمين و قال إن اجتمع ثلاثة على واحد و أبى اثنان فخذوا بقول الثلاثة و إن كانوا ثلاثة ثلاثة فخذوا برأى الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف و كان قال لعبد الله بن عباس اذكر لى من اعهد إليه.

فقال عثمان فقال ذاك كلف بأقاربه يحمل بنى ابن أبى معيط على رقاب الناس، قال فعبد الرحمن بن عوف قال مسلم ضعيف و أميرته امرأته قال فسعد قال ذاك فارس يكون فى مقنب من مقانبكم، قال فالزبير.

قال: مؤمن الرضا كافر الغضب قال فطلحة قال فيه بآء و عجب قال فعليّ قال فيه دعابة و أنه لاخلقهم أن يحملهم على المحجة ثم جعل الأمر فى هولآء الستة باختيارهم و قال إنّ بيعة أبى بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها من غير مشورة فاقتلوه.

٢٢- قال المسعودي: قتل أبو لؤلؤة مولى المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به و كان الخنجر مسموماً فمكث ثلاثة ايام ثم مات و جعل الخلافة بعده شورى بين ستة و قال هؤلاء أحق الناس بالخلافة و لو كان سالم مولى أبى حذيفة حياً ما اختلجتني فيه الشكوك أن اقلده هذا الامر بعدى و جعل أمير المؤمنين في الشورى آخر السته منهم و بدا.

فسمى عثمان بن عفان و أشار إليه و عرض بتوليه الامر بعده ثم طلحة بن عبيد الله التيمى و الزبير بن العوام الأسدى و عبد الرحمن بن عوف الزهري و سعد بن أبى وقاص، ثم عليّ بن أبى طالب الهاشمي بعدهم في وصيته و امر صهيبان ان يصلي بالناس الى ان يستقر امر القوم في

الشورى.

فان اختلف الستة قتل الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن و نصب الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و من يتفقون عليه، و إن انقضت ثلاثة أيام و لم يقع الاختيار و الاتفاق على احدهم قتل الستة بأجمعهم فصلى صهيب بالناس ثلاثة ايام،

ثم وقع اختيار عبد الرحمن بن عوف على عثمان، فقلده الامر و لم يجد عبد الرحمن عنده من المؤاخاة و الصهر الذي كان بينهما فأظهر الندامة و الأسى على فعله و اختياره و صار أحد من يؤلب عليه الناس و اعتزلهم أمير المؤمنين عليه السلام.

۲۳- قال ابن ابى الحديد في شرح قوله عليه السلام: حتى إذا مضى لسبيله جعلها في ستة زعم أني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن.

يقول عليه السلام إن عمر لما طعن جعل الخلافة في ستة هو عليه السلام أحدهم ثم تعجب من ذلك فقال متى اعترض الشك في مع أبي بكر حتى أقرن بسعد ابن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و أمثالهما لكني طلبت الأمر و هو موسوم بالأصاغر منهم كما طلبته أولا و هو موسوم بأكابرهم أي هو حقي فلا أستنكف من طلبه إن كان المنازع فيه جليل القدر أو صغير المنزلة.

و صغا الرجل بمعنى مال، الصغو الميل بالفتح و الكسر.

و صورة هذه الواقعة أن عمر لما طعنه أبو لؤلؤة و علم أنه ميت استشار فيمن يوليه الأمر بعده فأشير عليه بابنه عبد الله فقال لاها الله إذا لا يليها رجلان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل حسب عمر ما احتقب

لاها الله لا أتحملها حيا و ميتا ثم قال إن رسول الله مات و هو راض عن هذه الستة من قريش علي و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و عبد الرحمن بن عوف و قد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم.

ثم قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر و إن أترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه و هو ملق على فراشه يجود بنفسه.

فنظر إليهم فقال أكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فأجابه الزبير و قال و ما الذي يبعدنا منها وليتها أنت فقمت بها و لسنا دونك في قريش و لا في السابقة و لا في القرابة.

٢٤- عنه قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ و الله لو لا علمه أن عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمة و لا أن تنفس منه بلفظة.

فقال عمر: أ فلا أخبركم عن أنفسكم قال قل فإنا لو استعفيناك لم تعفنا فقال أما أنت يا زبير فوعق لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما إنسان و يوما شيطان و لعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير أ فرأيت إن أفضت إليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا و من يكون يوم تغضب و ما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة و أنت على هذه الصفة.

ثم أقبل على طلحة و كان له مبغضا منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر فقال له أقول أم أسكت قال قل فإنك لا تقول من الخير شيئا قال أما إني أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد و البأو الذي حدث لك و لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية

الحجاب.

٢٥- عنه قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ الكلمة المذكورة أن طلحة لما أنزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الذي يغنيه حجابهن اليوم و سيموت غدا فننكحهن قال أبو عثمان أيضا لو قال لعمر قائل أنت قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات و هو راض عن الستة.

فكيف تقول الآن لطلحة إنه مات عليه السلام ساخطا عليك للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصه و لكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا.

قال ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال إنما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل به و صاحب قنص و قوس و أسهم و ما زهرة و الخلافة و أمور الناس.

ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال و أما أنت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به و لكن ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك و ما زهرة و هذا الأمر.

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال لله أنت لو لا دعابة فيك أما و الله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح و المحجة البيضاء.

ثم أقبل على عثمان فقال هيها إليك كأني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك فحملت بني أمية و بني أبي معيط على رقاب الناس و آثرتهم بالفيء فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا و الله لئن فعلوا لتفعلن و لئن فعلت ليفعلن.

ثم أخذ بناصيته فقال فإذا كان ذلك فاذكر قولي فإنه كائن. ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان في كتاب السفيانية و ذكره جماعة غيره في باب

فراسة عمر و ذكر أبو عثمان في هذا الكتاب عقيب رواية هذا الخبر قال:

٢٦- عنه روى معمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لأهل الشورى إنكم إن تعاونتم و توازرتم و تناصحتم أكلتموها و أولادكم و إن تحاسدتم و تقاعدتم و تدابرتم و تباغضتم غلبكم على هذا الأمر معاوية بن أبي سفيان و كان معاوية حينئذ أمير الشام.

ثم رجع بنا الكلام إلى تمام قصة الشورى ثم قال ادعوا إلي أبا طلحة الأنصاري فدعوه له فقال انظر يا أبا طلحة إذا عدتم من حفرتي فكن في خمسين رجلا من الأنصار حاملي سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجيله و اجمعهم في بيت و قف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا و يختاروا واحدا منهم.

فإن اتفق خمسة و أبى واحد فاضرب عنقه و إن اتفق أربعة و أبى اثنان فاضرب أعناقهما و إن اتفق ثلاثة و خالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن فارجع إلى ما قد اتفقت عليه فإن أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها و إن مضت ثلاثة أيام و لم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة و دع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

فلما دفن عمر جمعهم أبو طلحة و وقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الأنصار حاملي سيوفهم ثم تكلم القوم و تنازعوا فأول ما عمل طلحة أنه أشهدهم على نفسه أنه قد وهب حقه من الشورى لعثمان و ذلك لعلمه أن الناس لا يعدلون به عليا و عثمان و أن الخلافة لا تخلص له و هذان موجودان فأراد تقوية أمر عثمان و إضعاف جانب علي عليه السلام بهبة أمر لا انتفاع له به و لا تمكن له منه.

فقال الزبير في معارضته و أنا أشهدكم على نفسي أني قد وهبت حقي من الشورى لعلي و إنما فعل ذلك لأنه لما رأى عليا قد ضعف و انخزل بهبة طلحة حقه لعثمان دخلته حمية النسب لأنه ابن عمة أمير المؤمنين عليه السلام و هي صفية بنت عبد المطلب و أبو طالب خاله و إنما مال طلحة إلى عثمان لانحرافه عن علي عليه السلام.

باعتبار أنه تيمي و ابن عم أبي بكر الصديق و قد كان حصل في نفوس بني هاشم من بني تيم حنق شديد لأجل الخلافة و كذلك صار في صدور تيم على بني هاشم و هذا أمر مركوز في طبيعة البشر و خصوصا طينة العرب و طباعها و التجربة إلى الآن تحقق ذلك فبقي من الستة أربعة.

فقال سعد بن أبي وقاص و أنا قد وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبد الرحمن و ذلك لأنهما من بني زهرة و لعلم سعد أن الأمر لا يتم له فلما لم يبق إلا الثلاثة قال عبد الرحمن لعلي و عثمان أيكما يخرج نفسه من الخلافة و يكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما أحد فقال عبد الرحمن أشهدكم أنني قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدهما.

فأمسكا فبدأ بعلي عليه السلام و قال له أبايعك على كتاب الله و سنة رسول الله و سيرة الشيخين أبي بكر و عمر فقال بل على كتاب الله و سنة رسوله و اجتهاد رأيي فعدل عنه إلى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد إلى علي عليه السلام فأعاد قوله فعل ذلك عبد الرحمن ثلاثا.

فلما رأى أن عليا غير راجع عما قاله و أن عثمان ينعم له بالإجابة صفق على يد عثمان و قال السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقال إن عليا عليه السلام قال له و الله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم. قيل ففسد بعد ذلك بين عثمان و عبد الرحمن فلم

يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن.

ثم نرجع إلى تفسير ألفاظ الفصل.

أما قولهعليه السلام «فصغا رجل منهم لضغنه» فإنه يعني طلحة و قال القطب الراوندي يعني سعد بن أبي وقاص لأن علياعليه السلام قتل أباه يوم بدر و هذا خطأ فإن أباه أبو وقاص و اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب مات في الجاهلية حتف أنفه.

و أما قوله «و مال الآخر لصهره» يعني عبد الرحمن مال إلى عثمان لأن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت تحته و أم كلثوم هذه هي أخت عثمان من أمه أروى بنت كريز.

٢٧- عنه فأما الرواية التي جاءت بأن طلحة لم يكن حاضرا يوم الشورى فإن صحت فذو الضغن هو سعد بن أبي وقاص لأن أمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس و الضغينة التي عنده على عليعليه السلام من قبل أخواله الذين قتل صناديدهم و تقلد دماءهم و لم يعرف أن علياعليه السلام قتل أحدا من بني زهرة لينسب الضغن إليه.

٢٨- عنه روى أبو جعفر رواية أخرى أطالها و ذكر خطب أهل الشورى و ما قاله كل منهم و ذكر كلاما قاله عليعليه السلام في ذلك اليوم و هو:

الحمد لله الذي اختار محمدا منا نبيا و ابتعثه إلينا رسولا فنحن أهل بيت النبوة و معدن الحكمة أمان لأهل الأرض و نجاة لمن طلب إن لنا حقا إن نعطه نأخذه و إن نمنعه نركب أعجاز الإبل و إن طال السرى لو عهد إلينا رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم عهدا لأنفذنا عهده و لو قال لنا قولا لجالدنا عليه حتى نموت لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق و صلة رحم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اسمعوا كلامي و عوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف و تخان فيه العهود حتى لا يكون لكم جماعة و حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة و شيعة لأهل الجهالة.

٢٩- قال في شرح قوله عليه السلام: «لقد علمتم أني أحق بها من غيري و و الله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين و لم يكن فيها جور إلا علي خاصة التماسا لأجر ذلك و فضله و زهدا فيما تنافستموه من زخرفه و زبرجه.

يقول لأهل الشورى إنكم تعلمون أني أحق بالخلافة من غيري و تعدلون عني ثم أقسم ليسلمن و ليتركن المخالفة لهم إذا كان في تسليمه و نزوله عن حقه سلامة أمور المسلمين و لم يكن الجور و الحيف إلا عليه خاصة و هذا كلام مثله عليه السلام

لأنه إذا علم أو غلب على ظنه أنه أن نازع و حارب دخل على الإسلام وهن و ثلم لم يختر له المنازعة و إن كان يطلب بالمنازعة ما هو حق و إن علم أو غلب على ظنه بالإمساك عن طلب حقه إنما يدخل الثلم و الوهن عليه خاصة و يسلم الإسلام من الفتنة وجب عليه أن يغضي و يصبر على ما أتوا إليه من أخذ حقه و كف يده حراسة للإسلام من الفتنة.

٣٠- عنه قال: نحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدته أصحاب الشورى و تعديده فضائله و خصائصه التي بان بها منهم و من غيرهم قد روى الناس ذلك فأكثروا و الذي صح عندنا أنه لم يكن الأمر كما روي من تلك التعديدات الطويلة.

و لكنه قال لهم بعد أن بايع عبد الرحمن و الحاضرون عثمان و تلكا هو عليه السلام عن البيعة.

إن لنا حقا إن نعطه نأخذه و إن نمنعه نركب أعجاز الابل و إن طال

السرى، في كلام قد ذكره أهل السيرة و قد أوردنا بعضه فيما تقدم.

ثم قال لهم أنشدكم الله أ فيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بينه و بين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين و بعض غيري.

فقالوا لا فقال أ فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كنت مولاه فهذا مولاه غيري فقالوا لا فقال أ فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال أ فيكم من اؤتمن على سورة براءة و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني غيري قالوا لا قال:

ألا تعلمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فروا عنه في ماقط الحرب في غير موطن و ما فررت قط قالوا بلى قال أ لا تعلمون أني أول الناس إسلاما قالوا بلى.

قال: فأينا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نسبا قالوا أنت فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه و قال يا علي قد أبى الناس إلا على عثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم قال يا أبا طلحة ما الذي أمرك به عمر قال أن أقتل من شق عصا الجماعة فقال عبد الرحمن لعلي بايع اذن و إلا كنت متبعا غير سبيل المؤمنين و أنفذنا فيك ما أمرنا به فقال لقد علمتم أني أحق بها من غيري و الله لأسلمن الفصل إلى آخره ثم مد يده فبايع.

٣١- قال في شرح قوله عليه السلام: «لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق و صلة رحم و عائدة كرم فاسمعوا قولي و عوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف و تخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة و شيعة لأهل الجهالة.

قد ذكرنا من حديث الشورى فيما تقدم ما فيه كفاية و نحن نذكر

هاهنا ما لم نذكره هناك و هو من رواية عوانة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى و مقتل عثمان و قد رواه أيضا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في زيادات كتاب السقيفة قال:

لما طعن عمر جعل الأمر شورى بين ستة نفر علي بن أبي طالب و عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله و سعد بن مالك و كان طلحة يومئذ بالشام و قال عمر إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبض و هو عن هؤلاء راض فهم أحق بهذا الأمر من غيرهم و أوصى صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان و يقال إن أصله من حي من ربيعة بن نزار يقال لهم عنزة.

فأمره أن يصلي بالناس حتى يرضى هؤلاء القوم رجلا منهم و كان عمر لا يشك أن هذا الأمر صائر إلى أحد الرجلين علي و عثمان و قال إن قدم طلحة فهو معهم و إلا فلتختر الخمسة واحدا منها و روي أن عمر قبل موته أخرج سعد بن مالك من أهل الشورى و قال:

الأمر في هؤلاء الأربعة و دعوا سعدا على حاله أميرا بين يدي الإمام ثم قال و لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لما تخالجتني فيه الشكوك فإن اجتمع ثلاثة على واحد فكونوا مع الثلاثة و إن اختلفوا فكونوا مع الجانب الذي فيه عبد الرحمن.

و قال لأبي طلحة الأنصاري يا أبا طلحة فو الله لطالما أعز الله بكم الدين و نصر بكم الإسلام اختر من المسلمين خمسين رجلا فائت بهم هؤلاء القوم في كل يوم مرة فاستحثوهم حتى يختاروا لأنفسهم و للأمة رجلا منهم.

ثم جمع قوما من المهاجرين و الأنصار فأعلمهم ما أوصى به و كتب

في وصيته أن يولي الإمام سعد بن مالك الكوفة و أبا موسى الأشعري لأنه كان عزل سعدا عن سخطة فأحب أن يطلب ذلك إلى من يقوم بالأمر من بعده استرضاء لسعد.

٣٢- عنه قال الشعبي فحدثني من لا أتهمه من الأنصار و قال أحمد ابن عبد العزيز الجوهري هو سهل بن سعد الأنصاري قال مشيت وراء علي بن أبي طالب حيث انصرف من عند عمر و العباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس ذهبت منا و الله فقال كيف علمت قال أ لا تسمعه يقول:

كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن لأنه ابن عمه و عبد الرحمن نظير عثمان و هو صهره فإذا اجتمع هؤلاء فلو أن الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا مع أني لست أرجو إلا أحدهما و مع ذلك فقد أحب عمر أن يعلمنا أن لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لأولادهم على أولادنا.

أما و الله لئن عمر لم يمت لأذكرته ما أتى إلينا قديما و لأعلمته سوء رأيه فينا و ما أتى إلينا حديثا و لئن مات و ليموتن ليجتمعن هؤلاء القوم على أن يصرفوا هذا الأمر عنا و لئن فعلوها و ليفعلن ليرونني حيث يكرهون و الله ما بي رغبة في السلطان و لا حب الدنيا و لكن لإظهار العدل و القيام بالكتاب و السنة.

قال ثم التفت فرآني وراءه فعرفت أنه قد ساءه ذلك فقلت لا ترع أبا حسن لا و الله لا يستمع أحد الذي سمعت منك في الدنيا ما اصطحبنا فيها فو الله ما سمعه مني مخلوق حتى قبض الله عليا إلى رحمته.

٣٣- عنه قال عوانة فحدثنا إسماعيل قال حدثني الشعبي قال فلما

مات عمر و أدرج في أكفانه ثم وضع ليصلى عليه تقدم علي بن أبي طالب فقام عند رأسه و تقدم عثمان فقام عند رجليه فقال علي عليه السلام هكذا ينبغي أن تكون الصلاة فقال عثمان بل هكذا فقال عبد الرحمن ما أسرع ما اختلفتم يا صهيب صل على عمر. كما رضي أن تصلي بهم المكتوبة فتقدم صهيب فصلى على عمر.

٣٤- عنه قال الشعبي و أدخل أهل الشورى دارا فأقبلوا يتجادلون عليها و كلهم بها ضنين و عليها حريص إما لدنيا و إما لآخرة فلما طال ذلك قال عبد الرحمن من رجل منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر و يختار لهذه الأمة رجلا منكم فإني طيبة نفسي أن أخرج منها و أختار لكم قالوا قد رضينا إلا علي بن أبي طالب فإنه اتهمه و قال أنظر و أرى.

فأقبل أبو طلحة عليه و قال يا أبا الحسن ارض برأي عبد الرحمن كان الأمر لك أو لغيرك فقال علي أعطني يا عبد الرحمن موثقا من الله لتؤثرن الحق و لا تتبع الهوى و لا تمل إلى صهر و لا ذي قرابة و لا تعمل إلا لله و لا تألو هذه الأمة أن تختار لها خيرها.

قال فحلف له عبد الرحمن بالله الذي لا إله إلا هو لأجتهدن لنفسي و لكم و للأمة و لا أميل إلى هوى و لا إلى صهر و لا ذي قرابة.

قال: فخرج عبد الرحمن فمكث ثلاثة أيام يشاور الناس ثم رجع و اجتمع الناس و كثروا على الباب لا يشكون أنه يبايع علي بن أبي طالب و كان هوى قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان و هوى طائفة من الأنصار مع علي و هوى طائفة أخرى مع عثمان و هي أقل الطائفتين و طائفة لا يبالون أيهما بويع.

قال فأقبل المقداد بن عمرو و الناس مجتمعون فقال أيها الناس اسمعوا

ما أقول أنا المقداد بن عمرو إنكم إن بايعتم عليا سمعنا و أطعنا و إن بايعتم عثمان سمعنا و عصينا فقام عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي فنادى أيها الناس إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا و أطعنا و إن بايعتم عليا سمعنا و عصينا.

فقال له المقداد يا عدو الله و عدو رسوله و عدو كتابه و متى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له عبد الله يا ابن الحليف العسيف و متى كان مثلك يجترئ على الدخول في أمر قريش.

فقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح أيها الملأ إن أردتم ألا تختلف قريش فيما بينها فبايعوا عثمان فقال عمار بن ياسر إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليا ثم أقبل على عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقال يا فاسق يا ابن الفاسق.

أأنت ممن يستنصحه المسلمون أو يستشيرونه في أمورهم و ارتفعت الأصوات و نادى مناد لا يدرى من هو فقريش تزعم أنه رجل من بني مخزوم و الأنصار تزعم أنه رجل طوال آدم مشرف على الناس لا يعرفه أحد منهم يا عبد الرحمن افرغ من أمرك و امض على ما في نفسك فإنه الصواب.

٣٥- عنه قال الشعبي: فأقبل عبد الرحمن على علي بن أبي طالب فقال عليك عهد الله و ميثاقه و أشد ما أخذ الله على النبيين من عهد و ميثاق إن بايعتك لتعملن بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة أبي بكر و عمر فقال علي عليه السلام طاقتي و مبلغ علمي و جهد رأيي و الناس يسمعون.

فأقبل على عثمان فقال له مثل ذلك فقال نعم لا أزول عنه و لا أدع شيئا منه ثم أقبل على علي فقال له ذلك ثلاث مرات و لعثمان ثلاث مرات في

كل ذلك يجيب علي مثل ما كان أجاب به و يجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به.

فقال ابسط يدك يا عثمان فبسط يده فبايعه و قام القوم فخرجوا و قد بايعوا إلا علي بن أبي طالب فإنه لم يبايع.

قال: فخرج عثمان على الناس و وجهه متهلل و خرج علي و هو كاسف البال مظلم و هو يقول يا ابن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا و الاستئثار علينا و إنها لسنة علينا و طريقة تركتموها.

فقال المغيرة بن شعبة لعثمان أ ما و الله لو بويع غيرك لما بايعناه فقال عبد الرحمن بن عوف كذبت و الله لو بويع غيره لبايعته و ما أنت و ذاك يا ابن الدباغة و الله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الآن تقربا إليه و طمعا في الدنيا فاذهب لا أبا لك.

فقال المغيرة لو لا مكان أمير المؤمنين لأسمعتك ما تكره و مضيا.

قال الشعبي فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم فقال أبو سفيان بن حرب أ عندكم أحد من غيركم قالوا لا قال يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة فو الذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب و لا حساب و لا جنة و لا نار و لا بعث و لا قيامة.

قال: فانتهره عثمان و ساءه بما قال و أمر بإخراجه.

٣٦- عنه قال الشعبي فدخل عبد الرحمن بن عوف على عثمان فقال له ما صنعت فو الله ما وفقت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر فتحمد الله و تثني عليه و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تعد الناس خيرا.

قال فخرج عثمان فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: هذا مقام

لم نكن نقومه و لم نعد له من الكلام الذي يقام به في مثله و سأهيئ ذلك إن شاء الله و لن آلو أمة محمد خيرا و الله المستعان.

٣٧- عنه قال عوانة فحدثني يزيد بن جرير عن الشعبي عن شقيق ابن مسلمة أن علي بن أبي طالب لما انصرف إلى رحله قال لبني أبيه يا بني عبد المطلب إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته و إن يطع قومكم لا تؤمروا أبدا و و الله لا ينيب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف.

قال: و عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل إليهم قد سمع الكلام كله فدخل و قال يا أبا الحسن أ تريد أن تضرب بعضهم ببعض فقال اسكت ويحك فو الله لو لا أبوك و ما ركب مني قديما و حديثا ما نازعني ابن عفان و لا ابن عوف فقام عبد الله فخرج.

قال: و أكثر الناس في أمر الهرمزان و عبيد الله ابن عمر و قتله إياه و بلغ ما قال فيه علي بن أبي طالب فقام عثمان فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان و هو رجل من المسلمين و ليس له وارث إلا الله و المسلمون و أنا إمامكم و قد عفوت.

أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتكم بالأمس قالوا نعم فعفا عنه فلما بلغ ذلك عليا تضاحك و قال سبحان الله لقد بدأ بها عثمان أ يعفو عن حق امرئ ليس بواليه تالله إن هذا لهو العجب قالوا فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما نقم عليه.

٣٨- عنه قال الشعبي: و خرج المقداد من الغد فلقي عبد الرحمن بن عوف فأخذ بيده و قال إن كنت أردت بما صنعت وجه الله فأثابك الله ثواب الدنيا و الآخرة و إن كنت إنما أردت الدنيا فأكثر الله مالك فقال عبد الرحمن

اسمع رحمك الله اسمع قال لا أسمع و الله و جذب يده من يده و مضى حتى دخل على عليعليه السلام فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال علي فبمن أقاتل رحمك الله و أقبل عمار بن ياسر ينادي:

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف و بدا نكر

أما و الله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم و الله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا. فقال علي يا أبا اليقظان و الله لا أجد عليهم أعوانا و لا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون. و بقيعليه السلام في داره و عنده نفر من أهل بيته و ليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان.

٣٩- عنه قال الشعبي و اجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع فقاموا إلى علي فقالوا قم فبايع عثمان قال فإن لم أفعل قالوا نجاهدك قال فمشى إلى عثمان حتى بايعه و هو يقول صدق الله و رسوله فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف فاعتذر إليه و قال إن عثمان أعطانا يده و يمينه و لم تفعل أنت فأحببت أن أتوثق للمسلمين فجعلتها فيه فقال إيها عنك إنما آثرته بها لتنالها بعده دق الله بينكما عطر منشم.

٤٠- عنه قال الشعبي و قدم طلحة من الشام بعد ما بويع عثمان فقيل له رد هذا الأمر حتى ترى فيه رأيك فقال و الله لو بايعتم شركم لرضيت فكيف و قد بايعتم خيركم قال ثم عدا عليه بعد ذلك و صاحبه حتى قتلاه ثم زعما أنهما يطلبان بدمه.

٤١- عنه قال الشعبي فأما ما يذكره الناس من المناشدة و قول علي ع لأهل الشورى أفيكم أحد قال له رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم كذا فإنه لم يكن يوم البيعة و إنما كان بعد ذلك بقليل دخل عليعليه السلام على عثمان و عنده جماعة من الناس منهم أهل الشورى و قد كان بلغه عنهم هنات و قوارص فقال لهم.

أفيكم أفيكم كل ذلك يقولون لا قال لكني أخبركم عن أنفسكم أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين و توليت يوم التقى الجمعان و أما أنت يا طلحة فقلت إن مات محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا و أما أنت يا عبد الرحمن فصاحب قراريط و أما أنت يا سعد فتدق عن أن تذكر.

قال ثم خرج فقال عثمان أ ما كان فيكم أحد يرد عليه قالوا و ما منعك من ذلك و أنت أمير المؤمنين و تفرقوا.

٤٢- عنه قال عوانة قال إسماعيل قال الشعبي فحدثني عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي قال كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو فسمعته يقول و الله ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت و كان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال و ما أنت و ذاك يا مقداد.

قال المقداد إني و الله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إني لأعجب من قريش و تطاولهم على الناس بفضل رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من أهله قال عبد الرحمن أما و الله لقد أجهدت نفسي لكم.

قال المقداد أما و الله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون أما و الله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم ببدر و أحد فقال عبد الرحمن ثكلتك أمك لا يسمعن هذا الكلام الناس فإني أخاف أن تكون صاحب فتنة و فرقة.

قال المقداد إن من دعا إلى الحق و أهله و ولاة الأمر لا يكون صاحب فتنة و لكن من أقحم الناس في الباطل و آثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة و الفرقة.

قال فتربد وجه عبد الرحمن ثم قال لو أعلم أنك إياي تعني لكان لي و لك شأن. قال المقداد إياي تهدد يا ابن أم عبد الرحمن ثم قام عن عبد الرحمن فانصرف.

قال جندب بن عبد الله فاتبعته و قلت له يا عبد الله أنا من أعوانك فقال رحمك الله إن هذا الأمر لا يغني فيه الرجلان و لا الثلاثة قال فدخلت من فوري ذلك على عليعليه السلام فلما جلست إليه قلت يا أبا الحسن و الله ما أصاب قومك بصرف هذا الأمر عنك فقال: صبر جميل و الله المستعان.

فقلت: و الله إنك لصبور قال فإن لم أصبر فما ذا أصنع قلت إني جلست إلى المقداد بن عمرو آنفا و عبد الرحمن بن عوف فقالا كذا و كذا ثم قام المقداد فاتبعته فقلت له كذا فقال لي كذا فقال عليعليه السلام لقد صدق المقداد فما أصنع فقلت تقوم في الناس.

فتدعوهم إلى نفسك و تخبرهم أنك أولى بالنبيصلى الله عليه وآله وسلم و تسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بهم على الباقين فإن دانوا لك فذاك و إلا قاتلتهم و كنت أولى بالعذر قتلت أو بقيت و كنت أعلى عند الله حجة.

فقال أ ترجو يا جندب أن يبايعني من كل عشرة واحد قلت أرجو ذلك قال لكني لا أرجو ذلك لا و الله و لا من المائة واحد و سأخبرك أن الناس إنما ينظرون إلى قريش فيقولون هم قوم محمد و قبيله و أما قريش بينها فتقول:

إن آل محمد يرون لهم على الناس بنبوته فضلا و يرون أنهم أولياء هذا الأمر دون قريش و دون غيرهم من الناس و هم إن ولوه لم يخرج السلطان منهم إلى أحد أبدا و متى كان في غيرهم تداولته قريش بينها لا و

الله لا يدفع الناس إلينا هذا الأمر طائعين أبدا.

فقلت: جعلت فداك يا ابن عم رسول الله لقد صدعت قلبي بهذا القول أفلا أرجع إلى المصر فأوذن الناس بمقالتك و أدعو الناس إليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذاك.

قال فانصرفت إلى العراق فكنت أذكر فضل علي على الناس فلا أعدم رجلا يقول لي ما أكره و أحسن ما أسمعه قول من يقول دع عنك هذا و خذ فيما ينفعك فأقول إن هذا مما ينفعني و ينفعك فيقوم عني و يدعني.

٤٣- عنه زاد أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري حتى رفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة أيام ولينا فبعث إلي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي.

و روى الجوهري قال نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم يا معشر المسلمين إنا قد كنا و ما كنا نستطيع الكلام قلة و ذلة فأعزنا الله بدينه و أكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة و هاهنا مرة ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم و يضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه في غير أهله.

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك و ما عرفت قدرك ما أنت و ما رأت قريش لأنفسها إنك لست في شيء من أمرها و إماراتها فتنح عنها. و تكلمت قريش بأجمعها فصاحوا بعمار و انتهروه فقال الحمد لله رب العالمين ما زال أعوان الحق أذلاء ثم قام فانصرف.

٤٤- عنه روى العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده في إسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام شكا إلى العباس ما سمع من قول عمر كونوا مع الثلاثة

الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و قال و الله لقد ذهب الأمر منا قال و كيف قلت ذلك يا ابن أخي.

قال إن سعدا لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن و عبد الرحمن نظير عثمان و صهره فأحدهما يختار لصاحبه لا محالة و إن كان الزبير و طلحة معي فلن أنتفع بذلك إذا كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين.

قال ابن الكلبي عبد الرحمن زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط و أمها أروى بنت كريز و أروى أم عثمان فلذلك قال صهره.

٤٥- عنه في رواية الطبري أن عبد الرحمن دعا علياعليه السلام فقال عليك عهد الله و ميثاقه لتعملن بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة الخليفتين فقال أرجو أن أفعل و أعمل بمبلغ علمي و طاقتي.

٤٦- عنه في خبر آخر عن أبي الطفيل أن عبد الرحمن قال لعليعليه السلام هلم يدك خذها بما فيها على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر و عمر فقال آخذها بما فيها على أن أسير فيكم بكتاب الله و سنة نبيه جهدي فترك يده و قال هلم يدك يا عثمان أ تأخذها بما فيها على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر و عمر قال نعم قال هي لك يا عثمان.

٤٧- عنه في رواية الطبري أنه قال لعثمان مثل قوله لعلي فقال نعم فبايعه فقال عليعليه السلام ختونة حنت دهرا.

٤٨- عنه في خبر آخر نفعت الختونة يا ابن عوف ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلىٰ مَا تَصِفُونَ» و الله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك و الله كل يوم هو في شأن.

٤٩- عنه في غير رواية الطبري أن عبد الرحمن قال له لقد-قلت ذلك لعمر فقالعليه السلام أ و لم يكن ذلك كما قلت.

٥٠- عنه روى الطبري أن عبد الرحمن قال لا تجعلن يا علي على نفسك سبيلا فإني نظرت و شاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان فقام علي عليه السلام و هو يقول سيبلغ الكتاب أجله.

٥١- عنه في رواية الطبري أن الناس لما بايعوا عثمان تلكأ علي عليه السلام فقال عثمان «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ اَوْفىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ اَجْرًا عَظِيمًا» فرجع علي عليه السلام حتى بايعه و هو يقول خدعة و أي خدعة.

٥٢- عنه روى البلاذري في كتابه عن ابن الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناد له أن عليا عليه السلام لما بايع عبد الرحمن عثمان كان قائما فقال له عبد الرحمن بايع و إلا ضربت عنقك و لم يكن يومئذ مع أحد سيف غيره فخرج علي مغضبا فلحقه أصحاب الشورى فقالوا له بايع و إلا جاهدناك فأقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان.

قال المرتضى فأي رضا هاهنا و أي إجماع و كيف يكون مختارا من تهدد بالقتل و بالجهاد و هذا المعنى و هو حديث ضرب العنق لو روته الشيعة لتضاحك المخالفون منه و تغامزوا و قالوا هذا من جملة ما تدعونه من المحال و تروونه من الأحاديث و قد أنطق الله به رواتهم و أجراه على أفواه ثقاتهم و لقد تكلم المقداد في ذلك اليوم بكلام طويل.

يفند فيه ما فعلوه من بيعة عثمان و عدولهم بالأمر عن أمير المؤمنين إلى أن قال له عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فإني خائف عليك الفتنة ثم إن المقداد قام فأتى عليا فقال أ تقاتل فنقاتل معك فقال علي فبمن أقاتل و تكلم أيضا عمار فيما رواه أبو مخنف فقال يا معشر قريش أين تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة و هاهنا مرة.

أما و الله ما أنا بآمن أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم كما

انتزعتموه من أهله و وضعتموه في غير أهله فقال له هشام بن الوليد يا ابن سمية لقد عدوت طورك و ما عرفت قدرك و ما أنت و ما رأته قريش لأنفسها إنك لست في شيء من أمرها و إمارتها فتنح عنها و تكلمت قريش بأجمعها و صاحت بعمار و انتهرته فقال الحمد لله ما زال أعوان الحق قليلا.

٥٣- عنه روى أبو مخنف أيضا أن عمارا قال هذا البيت ذلك اليوم.

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف و أتى منكر

أما و الله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم و قال أمير المؤمنين عليه السلام لئن قاتلتهم بواحد لأكونن ثانيا فقال و الله ما أجد عليهم أعوانا و لا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون.

٥٤- عنه روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال دخلت على علي عليه السلام و كنت حاضرا بالمدينة يوم بويع عثمان فإذا هو واجم كئيب فقلت ما أصاب قوم صرفوا هذا الأمر عنكم فقال صبر جميل فقلت سبحان الله إنك لصبور قال فاصنع ما ذا قلت.

تقوم في الناس خطيبا فتدعوهم إلى نفسك و تخبرهم أنك أولى بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم بالعمل و السابقة و تسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فإن دانوا لك كان ما أحببت و إن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله آتاه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و كنت أولى به منهم إذ ذهبوا بذلك.

فرده الله إليك و إن قتلت في طلبه فقتلت شهيدا و كنت أولى بالعذر عند الله تعالى في الدنيا و الآخرة فقال عليه السلام أ و تراه كان تابعي من كل مائة عشرة قلت لأرجو ذلك قال لكني لا أرجو و لا و الله من المائة اثنين و سأخبرك من أين ذلك إن الناس إنما ينظرون إلى قريش.

فيقولون هم قوم محمد ﷺ و قبيلته و إن قريشا تنظر إلينا فتقول إن لهم بالنبوة فضلا على سائر قريش و إنهم أولياء هذا الأمر دون قريش و الناس و إنهم إن ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم إلى أحد أبدا و متى كان في غيرهم تداولتموه بينكم.

فلا و الله لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعة أبدا قلت أ فلا أرجع إلى المصر فأخبر الناس بمقالتك هذه و أدعو الناس إليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك فرجعت فكلما ذكرت للناس شيئا من فضل علي زبروني و نهروني حتى رفع ذلك من أمري للوليد بن عقبة فبعث إلي فحبسني.

المنابع:

(١) الخصال: ٥٥٣، الى ٥٦٣، (٢) الإرشاد: ١٣٦،
(٣) امالى المفيد: ٦٢ – ١١٤– ١٦٩، (٤) الاحتجاج: ١٩٢/١،
(٥) امالى الطوسي: ٣٤٢/١، (٦) مسند احمد: ٥٧/١،
(٧) مصنف ابن ابي شيبة: ٥٧٨/١٤، (٨) تاريخ الطبري: ١٩٠/٤ – ٢٢٧، (٩) الامامة و السياسة: ٨، (١٠) العقد الفريد: ٢٧٣/٤،
(١١) مناقب الخوارزمي: ٢١٣، (١٢) البدء و التاريخ: ١٩٠/٥،
(١٣) اثبات الوصية: ١٤٤، (١٤) شرح نهج البلاغة: ١٨٤/١ – ١٨٦ – ١٩٠ – ١٩٥ و ١٦٧/٦ و ٤٩/٩ و ٢٦٣/١٢ – ٢٦٤ – ٢٦٦.

٣٣- باب ماجرى بينه عليه السلام و عثمان

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا حسان بن علي المدائني قال حدثنا العباس بن مكرم عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال كتب عثمان بن عفان حين أحيط به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أما بعد فقد جاوز الماء الزبى و بلغ الحزام الطبيين و تجاوز الأمر بي قدره و طمع في من لا يدفع عن نفسه.

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل و إلا فأدركني و لما أمزق

قال المبرد قوله قد جاوز الماء الزبى فالزبية مصيدة الأسد و لا تتخذ إلا في قلة جبل و تقول العرب قد بلغ الماء الزبى و ذلك أشد ما يكون من السيل و يقال في العظيم من الأمر قد علا الماء الزبى و بلغ السكين العظم و بلغ الحزام الطبيين و قد انقطع السلى في البطن قال العجاج فقد علا الماء الزبى إلى غير أي قد جل الأمر عن أن يغير أو يصلح و قوله:

بلغ الحزام الطبيين فإن السباع و الطير يقال لموضع الأخلاف منها أطباء واحدها طبي كما يقال في الخف و الظلف. خف و ظلف هذا مكان هذا فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه و مثل هذا من أمثالهم التقت حلقتا البطان و يقال التقت حلقة البطان و الحقب و يقال حقب البعير إذا صار الحزام في الحقب منه.

٢- قال المفيد روى نقلة الآثار من العامة و الخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها و أنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان و سأل المرأة هل اقتضك الشيخ و كانت بكرا فقالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

إن للمرأة سمين سم المحيض و سم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاقتضاض فقال أمير المؤمنين عليه السلام الحمل له و الولد ولده و أرى عقوبته على الإنكار له فصار عثمان إلى قضائه بذلك و تعجب منه.

٣- عنه رووا أن رجلا كانت له سرية فأولدها ثم اعتزلها و أنكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها فورثت من ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول هذا عبدي و يقول هي امرأتي و لست مفرجا عنها.

فقال عثمان هذه قضية مشكلة و أمير المؤمنين حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل إن شئت أن تسترقيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذاك لك.

٤- عنه رووا أن مكاتبة زنت على عهد عثمان و قد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال يجلد منها بحساب الحرية و يجلد منها بحساب الرق و سأل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كيف تجلد بحساب الرق و قد عتق منها ثلاثة أرباعها و هلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر.

فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أجل ذلك واجب فأفحم زيد و خالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام و صار إلى قول زيد و لم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه و أمثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب و ينتشر به الخطاب.

٥- عنه قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا الحسن بن علي اللؤلؤي قال حدثنا يحيى بن المغيرة عن سلمة بن الفضل عن علي بن صبيح الكندي عن أبي يحيى مولى معاذ بن عفراء الأنصاري.

قال إن عثمان بن عفان بعث إلى الأرقم بن عبد الله و كان خازن بيت مال المسلمين فقال له أسلفني مائة ألف ألف درهم فقال له الأرقم أكتب عليك بها صكا للمسلمين قال و ما أنت و ذاك لا أم لك إنما أنت خازن لنا قال فلما سمع الأرقم ذلك خرج مبادرا إلى الناس.

فقال أيها الناس عليكم بمالكم فإني ظننت أني خازنكم و لم أعلم أني خازن عثمان بن عفان حتى اليوم و مضى فدخل بيته فبلغ ذلك عثمان فخرج إلى الناس حتى دخل المسجد ثم رقي المنبر و قال أيها الناس إن أبا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس و إن عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس و إني أوثر و الله بني أمية على من سواهم و لو كنت جالسا بباب الجنة.

ثم استطعت أن أدخل بني أمية جميعا الجنة لفعلت و إن هذا المال لنا فإن احتجنا إليه أخذناه و إن رغم أنف أقوام فقال عمار بن ياسر رحمه الله معاشر المسلمين اشهدوا أن ذلك مرغم لي فقال عثمان و أنت هاهنا ثم نزل من المنبر فجعل يتوطاه برجله حتى غشي على عمار و احتمل و هو لا

يعقل إلى بيت أم سلمة.

فأعظم الناس ذلك و بقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر و العصر و المغرب فلما أفاق قال الحمد لله فقديما أوذيت في الله و أنا أحتسب ما أصابني في جنب الله بيني و بين عثمان العدل الكريم يوم القيامة قال و بلغ عثمان أن عمارا عند أم سلمة فأرسل إليها.

فقال مما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر أخرجيهم من عندك فقالت و الله ما عندنا مع عمار إلا بنتاه فاجتنبنا يا عثمان و اجعل سطوتك حيث شئت و هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يجود بنفسه من فعالك به.

قال فندم عثمان على ما صنع فبعث إلى طلحة و الزبير فسألهما أن يأتيا عمارا فيسألاه أن يستغفر له فأتياه فأبى عليهما فرجعا إليه فأخبراه فقال عثمان من حكم الله يا بني أمية يا فراش النار و ذباب الطمع شنعتم علي و ألبتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم إن عمارا رحمه الله صلح من مرضه فخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فبينما هو كذلك إذ دخل ناعي أبي ذر على عثمان من الربذة.

فقال إن أبا ذر مات بالربذة وحيدا و دفنه قوم سفر فاسترجع عثمان و قال رحمه الله فقال عمار رحم الله أبا ذر من كل أنفسنا فقال له عثمان و إنك لهناك بعد يا عاض أير أبيه أ تراني ندمت على تسييري إياه فقال له عمار لا و الله ما أظن ذاك قال و أنت أيضا فالحق بالمكان الذي كان فيه أبو ذر فلا تبرحه ما حيينا.

قال عمار أفعل و الله لمجاورة السباع أحب إلي من مجاورتك قال فتهيأ عمار للخروج و جاءت بنو مخزوم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسألوه أن يقوم معهم إلى عثمان يستنزله عن تسيير عمار فقام فسأله فيهم و

رفق به حتى أجابه إلى ذلك.

٦- أبو جعفر الطوسي: عن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال لما قدم أبو ذر على عثمان، قال أخبرني أي البلاد أحب إليك قال مهاجري. فقال لست بمجاوري. قال فالحق بحرم الله، فأكون فيه. قال لا قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال لا. قال فلست بمختار غيرهن، فأمره بالمسير إلى الربذة،.

فقال إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لي أسمع و أطع، و انفذ حيث قادوك، و لو لعبد حبشي مجدع. فخرج إلى الربذة، و أقام مدة، ثم أتى إلى المدينة، فدخل على عثمان و الناس عنده سماطين، فقال يا أمير المؤمنين، إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع و لا ضرع إلا شويهات، و ليس لي خادم إلا محررة، و لا ظل يظلني إلا ظل شجرة، فأعطني خادما و غنيمات أعش فيها،

فحول وجهه عنه، فتحول عنه إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن سلمة لك عندي يا أبا ذر ألف درهم و خادم و خمس مائة شاة. قال أبو ذر أعط خادمك و ألفك و شويهاتك من هو أحوج إلى ذلك مني، فإني إنما أسأل حقي في كتاب الله.

فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان ألا تغني عنا سفيهك هذا. قال أي سفيه قال أبو ذر. قال علي عليه السلام ليس بسفيه، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ما أظلت الخضراء، و لا أقلت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذر، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون، إن يك كاذبا فعليه كذبه، و إن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم.

قال عثمان التراب في فيك. قال علي عليه السلام بل التراب في فيك، أنشد بالله

من سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك لأبي ذر، فقام أبو هريرة و عشرة فشهدوا بذلك، فولى علي عليه السلام.

٧- عنه عن ابن عباس كنت عند أبي على العشاء بعد المغرب إذ جاء الخادم، فقال هذا أمير المؤمنين بالباب، فدخل عثمان فجلس، فقال له العباس تعش. قال تعشيت، فوضع يده، فلما فرغنا من العشاء قام من كان عنده و جلست و تكلم عثمان، فقال يا خال، أشكو إليك ابن أخيك يعني عليا عليه السلام.

فإنه أكثر في شتمي، و نطق في عرضي، و أنا أعوذ بالله من ظلمكم بني عبد المطلب، إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلمتموه إلى من هو أبعد مني، و إن لا يكن لكم فحقي أخذت.

فتكلم العباس، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبي (صلى الله عليه و آله)، و ذكر ما خص الله به قريشا منه، و ما خص به بني عبد المطلب خاصة، ثم قال أما بعد، فما حمدتك لابن أخي، و لا حمدت ابن أخي فيك، و ما هو وحده، و لقد نطق غيره، فلو أنك هبطت مما صعدت، و صعدوا مما هبطوا لكان ذلك أقرب. فقال أنت و ذلك يا خال. قال فلم تكلم بذلك عنك.

قال نعم أعطهم عني ما شئت، و قام عثمان فخرج، فلم يلبث أن رجع إليه فسلم و هو قائم، ثم قال يا خال، لا تعجل بشيء حتى أعود إليك، فرفع العباس يديه و استقبل القبلة. فقال اللهم استوبى ما لا خير لى في ادراكه فما مضت الجمعة حتى مات.

٨- عنه أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي

عمرة الأنصاري، قال لما نزل المصريون بعثمان بن عفان في مرتهم الثانية، دعا مروان بن الحكم فاستشاره.

فقال له إن القوم ليس هم لأحد أطوع منهم لعلي بن أبي طالب، و هو أطوع الناس في الناس، فابعثه إليهم فليعطهم الرضا، و ليأخذ لك عليهم الطاعة، و يحذرهم الفتنة، فكتب عثمان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام سلام عليكم،

أما بعد، فإنه قد جاز السيل الزبى، و بلغ الحزام الطبيين، و ارتفع أمر الناس بي فوق قدره، و طمع في من كان يعجز عن نفسه، فاقبل علي أولى، و تمثل.

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل و إلا فأدركني و لما أمزق

و السلام.

فجاءه علي عليه السلام، فقال يا أبا الحسن، ائت هؤلاء القوم، فادعهم إلى كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله). فقال نعم، إن أعطيتني عهد الله و ميثاقه على أن تفي لهم بكل شيء أعطيته عنك لهم. فقال نعم. فأخذ عليه عهدا غليظا و مشى إلى القوم، فلما دنا منهم، قالوا وراءك. قال لا. قالوا وراءك. قال لا.

فجاء بعضهم ليدفع في صدره حين قال، فقال القوم بعضهم لبعض سبحان الله، أتاكم ذلك ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرض كتاب الله اسمعوا منه و اقبلوا. قالوا تضمن لنا كذلك. قال نعم. فأقبل معه أشرافهم و وجوههم حتى دخلوا على عثمان فعاتبوه، فأجابهم إلى ما أحبوا،

فقالوا اكتب لنا على هذا كتاب، و ليضمن علي عنك ما في الكتاب. قال اكتبوا أنى شئتم، فكتبوا بينهم بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما كتب عبد

الله عثمان بن عفان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين و المسلمين أن لكم علي أن أعمل بكتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله)، و أن المحروم يعطى، و أن الخائف يؤمن، و أن المنفي يرد، و أن المبعوث لا يجمر، و أن الفيء لا يكون دولة بين الأغنياء،

و علي بن أبي طالب ضامن للمؤمنين و المسلمين على عثمان الوفاء لهم على ما في هذا الكتاب. شهد الزبير بن العوام، و طلحة بن عبيد الله، و سعد بن مالك، و عبد الله بن عمر، و أبو أيوب بن زيد. و كتب في ذي القعدة سنة خمس و عشرين.

فأخذوا الكتاب ثم انصرفوا، فلما نزلوا أيلة إذا هم براكب فأخذوه، فقالوا من أنت قال أنا رسول عثمان إلى عبد الله بن سعد. قال بعضهم لبعض لو فتشناه لئلا يكون قد كتب فينا، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئا، فقال كنانة ابن بشر التجيبي انظروا إلى أدواته، فإن للناس حيلا، فإذا قارورة مختومة بموم، فإذا فيها كتاب إلى عبد الله بن سعد إذا جاءك كتابي هذا، فاقطع أيدي الثلاثة مع أرجلهم.

فلما قرءوا الكتاب رجعوا حتى أتوا علياعليه السلام، فأتاه فدخل عليه، فقال استعتبك القوم فأعتبتهم، ثم كتبت كتابك هذا، نعرفه الخط الخط و الخاتم الخاتم فخرج عليعليه السلام مغضبا و أقبل الناس عليه، فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل، فقال يا أبا إسحاق، أين تريد قال إني قد فررت بديني من مكة إلى المدينة، و أنا اليوم أهرب بديني من المدينة إلى مكة.

و قال الحسن بن عليعليهما السلام لعليعليه السلام حين أحاط الناس بعثمان اخرج من المدينة و اعتزل، فإن الناس لا بد لهم منك، و إن هم ليأتونك و لو كنت بصنعاء اليمن، و أخاف أن يقتل هذا الرجل و أنت حاضره. فقال يا بني،

أخرج عن دار هجرتي، و ما أظن أحدا يجترئ على هذا القول كله.

و قام كنانة بن بشر، فقال يا عبد الله، أقم لنا كتاب الله، فإنا لا نرضى بالقول دون الفعل، قد كتبت و أشهدت لنا شهودا، و أعطيتنا عهد الله و ميثاقه. فقال ما كتبت بينكم كتابا، فقام إليه المغيرة بن الأخنس، فضرب بكتابه وجهه، و خرج إليهم عثمان ليكلمهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنادت:

أيها الناس، هذا قميص رسول الله لم يبل، و قد غيرت سنته فنهض الناس، و كثر اللغط، و حصبوا عثمان حتى نزل من المنبر فدخل بيته، فكتب نسخة واحدة إلى معاوية و عبد الله بن عامر أما بعد، فإن أهل السفه و البغي و العدوان من أهل العراق و مصر و المدينة أحاطوا بداري، و لن يرضيهم مني دون خلعي أو قتلي، و أنا ملاق الله قبل أن أتابعهم على شيء من ذلك، فأعينوني.

فلما بلغ كتابه ابن عامر قام و قال أيها الناس، إن أمير المؤمنين عثمان ذكر أن شرذمة من أهل مصر و العراق نزلوا بساحته، فدعاهم إلى الحق فلم يجيبوا، فكتب إلي أن أبعث إليه منكم ذوي الرأي و الدين و الصلاح، لعل الله أن يدفع عنه ظلم الظالمين و عدوان المعتدين. فلم يجيبوه إلى الخروج،

ثم إنه نزل. فقدموا من كل فج حتى حضروا المدينة، و قيل لعلي عليه السلام إن عثمان قد منع الماء، فأمر بالروايا فعكمت، و جاء للناس علي عليه السلام فصاح بهم صيحة فانفرجوا، فدخلت الروايا،

فلما رأى علي عليه السلام اجتماع الناس و وجوههم، دخل على طلحة بن عبيد الله و هو متكى على وسائد، فقال إن هذا الرجل مقتول فامنعوه. فقال

أما و الله دون أن تعطي بنو أمية الحق من أنفسها.

٩- الرضي في نهج البلاغة قال عليه السلام: لو أمرت بـه لكـنت قـاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه و من خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مـني و أنـا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة و جزعتم فأسأتم الجزع و لله حكـم واقع في المستأثر و الجازع.

إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه و آله و سلم تفويقا و الله لئن بقيت لهـم لأنفضنهم نفض اللحام الوذام التربة.

١٠- عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى عن ابن حرملة قال سمعت سعيد، يعنى ابن المسيب، قال خرج عثمان حاجا حتى اذا كان ببعض الطريق قيل لعلى عليه السلام انه قد نهى عن التمتع بالعمرة الى الحج، فقال على عليه السلام لاصحابه اذا ارتحل فارتحلوا فاهل على و أصحابه بعمرة فلم يكلمه عثمان، فى ذلك فقال له على عليه السلام ألم أخبر انك نهيت عن التمتع بالعمرة، قال فقال بلى قال فـلم تسمع من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تمتع قال بلى.

١١- عبدالله حدثنى أبى ثنا روح ثنا شعبة عن قـتادة قـال سمـعت عبدالله بن شقيق يقول كان عثمان ينهى عن المتعة و على عليه السلام يفتى بها، فقال له عثمان قولا فقال له على عليه السلام لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فـعل ذلك قال عثمان أجل و لكنا كنا خائفين، قال شعبة فقلت لقتادة ما كان خوفهم، قال لا أدري.

١٢- عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة، قال قال عبدالله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة و عليّ عليه السلام يامر بها، فقال عثمان، لعلي عليه السلام قولا ثم قال على عليه السلام: لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسـول

الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال أجل و لكنا كنا خائفين.

١٣- الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات عن عمه عن عيسى بن داود عن رجاله قال قال ابن عباس رحمه الله لما بنى عثمان داره بالمدينة أكثر الناس عليه في ذلك فبلغه فخطبنا في يوم جمعة ثم صلى بنا ثم عاد إلى المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله ثم قال أما بعد فإن النعمة إذا حدثت حدث لها حساد حسبها و أعداء قدرها و إن الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها و منافسون فيها و لكنه قد كان من بناء منزلنا هذا ما كان إرادة جمع المال فيه و ضم القاصية إليه فأتانا عن أناس منكم أنهم يقولون أخذ فيئنا و أنفق شيئنا و استأثر بأموالنا يمشون خمرا و ينطقون سرا كأنا غيب عنهم و كأنهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم فإذ غابوا عنا يروح بعضهم إلى بعض يذكرنا و قد وجدوا على ذلك أعوانا من نظرائهم و مؤازرين من شبهابهم فبعدا بعدا و رغما رغما ثم أنشد بيتين كأنه يومى فيهما إلى علي عليه السلام.

توقد بنار أينما كنت و اشتعل فلست ترى مما تعالج شافيا
تشط فيقضي الأمر دونك أهله وشيكا و لا تدعى إذا كنت نائيا

ما لي و لفيئكم و أخذ مالكم ألست من أكثر قريش مالا و أظهرهم من الله نعمة ألم أكن على ذلك قبل الإسلام و بعده و هبوني بنيت منزلا من بيت المال أليس هو لي و لكم.

ألم أقم أموركم و إني من وراء حاجاتكم فما تفقدون من حقوقكم شيئا فلم لا أصنع في الفضل ما أحببت فلم كنت إماما إذا. ألا و إن من أعجب العجب أنه بلغني عنكم أنكم تقولون لنفعلن به و لنفعلن فبمن تفعلون لله آباؤكم أبنقد البقاع أم بفقع القاع ألست أحراكم إن دعا أن يجاب

و أقنكم إن أمر أن يطاع لهفي على بقائي فيكم بعد أصحابي و حياتي فيكم بعد أترابي يا ليتني تقدمت قبل هذا لكني لا أحب خلاف ما أحبه الله لي عز و جل إذا شئتم فإن الصادق المصدق محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

قد حدثني بما هو كائن من أمري و أمركم و هذا بدء ذلك و أوله فكيف الهرب مما حتم و قدر أما إنه عليه السلام قد بشرني في آخر حديثه بالجنة دونكم إذا شئتم فلا أفلح من ندم.

قال ثم هم بالنزول فبصر بعلي بن أبي طالب عليه السلام و معه عمار بن ياسر رضي الله عنه و ناس من أهل هواه يتناجون فقال إيها إيها أ سرارا لا جهارا أما و الذي نفسي بيده ما أحنق على جرة و لا أوتى من ضعف مرة و لو لا النظر لي و لكم و الرفق بي و بكم لعاجلتكم فقد اغتررتم و أفلتم من أنفسكم. ثم رفع يديه يدعو و يقول اللهم قد تعلم حبي للعافية فألبسنيها و إيثاري للسلامة فآتنيها.

قال فتفرق القوم عن علي عليه السلام و قام عدي بن الخيار فقال أتم الله عليك يا أمير المؤمنين النعمة و زادك في الكرامة و الله لأن تحسد أفضل من أن تحسد و لأن تنافس أجل من أن تنافس أنت و الله في حسبنا الصميم و منصبنا الكريم إن دعوت أجبت و إن أمرت أطعت فقل نفعل و ادع تجب جعلت الخيرة و الشورى إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ليختاروا لهم و لغيرهم و إنهم ليرون مكانك و يعرفون مكان غيرك فاختاروك منيبين طائعين غير مكرهين و لا مجبرين ما غيرت و لا فارقت و لا بدلت و لا خالفت فعلام يقدمون عليك و هذا رأيهم فيك أنت و الله كما قال الأول.

اذهب إليك فما للحسود   إلا طلابك تحت العثار

حكمت فما جرت في خلة فحكمك بالحق بادي المنار
فإن يسبعوك فسرا و قد جهرت بسيفك كل الجهار

قال و نزل عثمان فأتى منزله و أتاه الناس و فيهم ابن عباس فلما أخذوا مجالسهم أقبل على ابن عباس فقال ما لي و لكم يا ابن عباس ما أغراكم بي و أولعكم بتعقب أمري أتنقمون علي أمر العامة أتيت من وراء حقوقهم أم أمركم فقد جعلتهم يتمنون منزلتكم لا و الله لكن الحسد و البغي و تثوير الشر و إحياء الفتن و الله لقد ألق النبي صلى الله عليه و آله إلي ذلك و أخبرني به عن أهله واحدا واحدا و الله ما كذبت و لا أنا بمكذوب.

فقال ابن عباس على رسلك يا أمير المؤمنين فو الله ما عهدتك جهرا بسرك و لا مظهرا ما في نفسك فما الذي هيجك و ثورك إنا لم يولعنا بك أمر و لم نتعقب أمرك بشيء أتيت بالكذب و تسوف عليك بالباطل و الله ما نقمنا عليك لنا و لا للعامة قد أوتيت من وراء حقوقنا و حقوقهم و قضيت ما يلزمك لنا و لهم.

فأما الحسد و البغي و تثوير الفتن و إحياء الشر فمتى رضيت به عترة النبي و أهل بيته و كيف و هم منه و إليه على دين الله يثورون الشر أم على الله يحيون الفتن كلا ليس البغي و لا الحسد من طباعهم.

فاتئد يا أمير المؤمنين و أبصر أمرك و أمسك عليك فإن حالتك الأولى خير من حالتك الأخرى لعمري إن كنت لأثيرا عند رسول الله و إن كان يفضي إليك بسره ما يطويه عن غيرك و لا كذبت و لا أنت بمكذوب اخسأ الشيطان عنك و لا يركبك و اغلب غضبك و لا يغلبك فما دعاك إلى هذا الأمر الذي كان منك.

قال: دعاني إليه ابن عمك علي بن أبي طالب فقال ابن عباس و عسى

أن يكذب مبلغك قال عثمان إنه ثقة قال ابن عباس إنه ليس بثقة من بلغ و أغرى قال عثمان يا ابن عباس آلله إنك ما تعلم من علي ما شكوت منه قال:

اللهم لا إلا أن يقول كما يقول الناس و ينقم كما ينقمون فمن أغراك به و أولعك بذكره دونهم فقال عثمان إنما آفتي من أعظم الداء الذي ينصب نفسه لرأس الأمر و هو علي ابن عمك و هذا و الله كله من نكده و شؤمه قال ابن عباس مهلا استثن يا أمير المؤمنين قل إن شاء الله فقال إن شاء الله.

ثم قال إني أنشدك يا ابن عباس الإسلام و الرحم فقد و الله غلبت و ابتليت بكم و الله لوددت أن هذا الأمر كان صار إليكم دوني فحملتموه عني و كنت أحد أعوانكم عليه إذا و الله لوجدتموني لكم خيرا مما وجدتكم لي و لقد علمت أن الأمر لكم و لكن قومكم دفعوكم عنه و اختزلوه دونكم فو الله ما أدري أدفعوه عنكم أم دفعوكم عنه.

قال ابن عباس مهلا يا أمير المؤمنين فإنا ننشدك الله و الإسلام و الرحم مثل ما نشدتنا أن تطمع فينا و فيك عدوا و تشمت بنا و بك حسودا إن أمرك إليك ما كان قولا فإذا صار فعلا فليس إليك و لا في يديك و إنا و الله لنخالفن إن خولفنا و لننازعن إن نوزعنا و ما تمنيك أن يكون الأمر صار إلينا دونك إلا أن يقول قائل منا ما يقوله الناس و يعيب كما عابوا.

فأما صرف قومنا عنا الأمر فعن حسد قد و الله عرفته و بغي قد و الله علمته فالله بيننا و بين قومنا و أما قولك إنك لا تدري أدفعوه عنا أم دفعونا عنه فلعمري إنك لتعرف أنه لو صار إلينا هذا الأمر ما زدنا به فضلا إلى فضلنا و لا قدرا إلى قدرنا و إنا لأهل الفضل و أهل القدر و ما فضل فاضل إلا بفضلنا و لا سبق سابق إلا بسبقنا و لو لا هدينا ما اهتدى أحد و لا أبصروا من عمى و لا قصدوا من جور.

فقال عثمان حتى متى يا ابن عباس يأتيني عنكم ما يأتيني هبوني كنت بعيدا أما كان لي من الحق عليكم أن أراقب و أن أناظر بلى و رب الكعبة و لكن الفرقة سهلت لكم القول في و تقدمت بكم إلى الإسراع إلي و الله المستعان.

قال ابن عباس مهلا حتى ألق عليا ثم أحمل إليك على قدر ما رأى قال عثمان افعل فقد فعلت و طالما طلبت فلا أطلب و لا أجاب و لا أعتب.

قال ابن عباس فخرجت فلقيت عليا و إذا به من الغضب و التلظي أضعاف ما بعثمان فأردت تسكينه فامتنع فأتيت منزلي و أغلقت بابي و اعتزلتهما.

فبلغ ذلك عثمان فأرسل إلي فأتيته و قد هدأ غضبه فنظر إلي ثم ضحك و قال يا ابن عباس ما أبطأ بك عنا إن تركك العود إلينا لدليل على ما رأيت عند صاحبك و عرفت من حاله فالله بيننا و بينه خذ بنا في غير ذلك.

قال ابن عباس فكان عثمان بعد ذلك إذا أتاه عن علي شيء فأردت التكذيب عنه يقول و لا يوم الجمعة حين أبطأت عنا و تركت العود إلينا فلا أدري كيف أرد عليه.

١٤- روى الزبير بن بكار أيضا في الموفقيات عن ابن عباس رحمه الله قال خرجت من منزلي سحرا أسابق إلى المسجد و أطلب الفضيلة فسمعت خلفي حسا و كلاما فتسمعته فإذا حس عثمان و هو يدعو و لا يرى أن أحدا يسمعه و يقول اللهم قد تعلم نيتي فأعني عليهم و تعلم الذين ابتليت بهم من ذوي رحمي و قرابتي فأصلحني لهم و أصلحهم لي.

قال: فقصرت من خطوتي و أسرع في مشيته فالتقينا فسلم فرددت عليه فقال إني خرجت ليلتنا هذه أطلب الفضل و المسابقة إلى المسجد

فقلت إنه أخرجني ما أخرجك فقال و الله لئن سابقت إلى الخير إنك لمن سابقين مباركين و إني لأحبكم و أتقرب إلى الله بحبكم فقلت يرحمك الله يا أمير المؤمنين إنا لنحبك و نعرف سابقتك و سنك و قرابتك و صهرك قال يا ابن عباس فما لي و لابن عمك و ابن خالي قلت أي بني عمومتي و بني أخوالك قال.

اللهم اغفر أتسأل مسألة الجاهل؟ قلت إن بني عمومتي من بني خئولتك كثير فأيهم تعني قال أعني عليا لا غيره فقلت لا و الله يا أمير المؤمنين ما أعلم منه إلا خيرا و لا أعرف له إلا حسنا قال و الله بالحري أن يستر دونك ما يظهره لغيرك و يقبض عنك ما ينبسط به إلى سواك.

قال و رمينا بعمار بن ياسر فسلم فرددت عليه سلامه ثم قال من معك قلت أمير المؤمنين عثمان قال نعم و سلم بكنيته و لم يسلم عليه بالخلافة فرد عليه ثم قال عمار ما الذي كنتم فقد سمعت ذروا منه قلت هو ما سمعت.

فقال عمار: رب مظلوم غافل و ظالم متجاهل قال عثمان أما إنك من شنائنا و أتباعهم و ايم الله إن اليد عليك لمنبسطة و إن السبيل إليك لسهلة و لو لا إيثار العافية و لم الشعث لزجرتك زجرة تكفي ما مضى و تمنع ما بقي.

فقال عمار و الله ما أعتذر من حبي عليا و ما اليد بمنبسطة و لا السبيل بسهلة إني لازم حجة و مقيم على سنة و أما إيثارك العافية و لم الشعث فلازم ذلك و أما زجري فأمسك عنه فقد كفاك معلمي تعليمي.

فقال عثمان أما و الله إنك ما علمت من أعوان الشر الحاضين عليه الخذلة عند الخير و المثبطين عنه فقال عمار مهلا يا عثمان فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصفني بغير ذلك قال عثمان و متى قال يوم دخلت عليه منصرفه

عن الجمعة و ليس عنده غيرك و قد ألق ثيابه و قعد في فضله فقبلت صدره و نحره و جبهته.

فقال يا عمار إنك لتحبنا و إنا لنحبك و إنك لمن الأعوان على الخير المثبطين عن الشر فقال عثمان أجل و لكنك غيرت و بدلت قال فرفع عمار يده يدعو و قال أمن يا ابن عباس اللهم من غير فغير به ثلاث مرات.

قال و دخلنا المسجد فأهوى عمار إلى مصلاه و مضيت مع عثمان إلى القبلة فدخل المحراب و قال تلبث علي إذا انصرفنا فلما رآني عمار وحدي أتاني فقال أما رأيت ما بلغ بي آنفا قلت أما و الله لقد أصعبت به و أصعب بك و إن له لسنه و فضله و قرابته قال إن له لذلك و لكن لا حق لمن لا حق عليه و انصرف.

و صلى عثمان و انصرفت معه يتوكأ علي فقال هل سمعت ما قال عمار قلت نعم فسرني ذلك و ساءني أما مساءته إياي فما بلغ بك و أما مسرته لي فحلمك و احتمالك فقال إن عليا فارقني منذ أيام على المقاربة و إن عمارا آتيه فقائل له و قائل فابدره إليه فإنك أوثق عنده منه و أصدق قولا فألق الأمر إليه على وجهه فقلت نعم.

و انصرفت أريد علياعليه السلام في المسجد فإذا هو خارج منه فلما رآني تفجع لي من فوت الصلاة و قال ما أدركتها قلت بلى و لكني خرجت مع أمير المؤمنين ثم اقتصصت عليه القصة فقال أما و الله يا ابن عباس إنه ليقرف قرحة ليحورن عليه ألمها.

فقلت إن له سنه و سابقته و قرابته و صهره قال إن ذلك له و لكن لا حق لمن لا حق عليه. قال ثم رهقنا عمار فبش به علي و تبسم في وجهه و سأله.

فقال عمار يا ابن عباس هل ألقيت إليه ما كنا فيه قلت نعم قال أما و الله إذا لقد قلت بلسان عثمان و نطقت بهواه قلت ما عدوت الحق جهدي و لا ذلك من فعلي و إنك لتعلم أي الحظين أحب إلي و أي الحقين أوجب علي.

قال فظن علي أن عند عمار غير ما ألقيت إليه فأخذ بيده و ترك يدي فعلمت أنه يكره مكاني فتخلفت عنهما و انشعب بنا الطريق فسلكاه و لم يدعني فانطلقت إلى منزلي فإذا رسول عثمان يدعوني فأتيته فأجد ببابه مروان و سعيد بن العاص، في رجال من بني أمية.

فأذن لي و ألطفني و قربني و أدنى مجلسي ثم قال ما صنعت فأخبرته بالخبر على وجهه و ما قال الرجل و قلت له و كتمته قوله إنه ليقرف قرحة ليحورن عليه ألمها إبقاء عليه و إجلالا له و ذكرت مجيء عمار و بش علي له و ظن علي أن قبله غير ما ألقيت عليه و سلوكهما حيث سلكا قال و فعلا.

قلت نعم فاستقبل القبلة ثم قال اللهم رب السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم أصلح لي عليا و أصلحني له أمن يا ابن عباس فأمنت ثم تحدثنا طويلا و فارقته و أتيت منزلي.

١٥- روى الزبير بن بكار أيضا في الكتاب المذكور عن عبد الله بن عباس قال ما سمعت من أبي شيئا قط في أمر عثمان يلومه فيه و لا يعذره و لا سألته عن شيء من ذلك مخافة أن أهجم منه على ما لا يوافقه فإنا عنده ليلة و نحن نتعشى إذ قيل هذا أمير المؤمنين عثمان بالباب.

فقال ائذنوا له فدخل فأوسع له على فراشه و أصاب من العشاء معه فلما رفع قام من كان هناك و ثبت أنا فحمد عثمان الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد يا خال فإني قد جئتك أستعذرك من ابن أخيك علي سبني و شهر أمري و قطع رحمي و طعن في ديني و إني أعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب،

إن كان لكم حق تزعمون أنكم غلبتم عليه فقد تركتموه في يدي من فعل ذلك بكم و أنا أقرب إليكم رحما منه و ما لمت منكم أحدا إلا عليا و لقد دعيت أن أبسط عليه فتركته لله و الرحم و أنا أخاف ألا يتركني فلا أتركه.

قال ابن عباس فحمد أبي الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد يا ابن أختي فإن كنت لا تحمد عليا لنفسك فإني لا أحمدك لعلي و ما علي وحده قال فيك بل غيره فلو أنك اتهمت نفسك للناس اتهم الناس أنفسهم لك و لو أنك نزلت مما رقيت و ارتقوا مما نزلوا فأخذت منهم و أخذوا منك ما كان بذلك بأس.

قال عثمان فذلك إليك يا خال و أنت بيني و بينهم قال أفأذكر لهم ذلك عنك قال نعم و انصرف

فما لبثنا أن قيل هذا أمير المؤمنين قد رجع بالباب قال أبي ائذنوا له فدخل فقام قائما و لم يجلس و قال لا تعجل يا خال حتى أوذنك فنظرنا فإذا مروان بن الحكم كان جالسا بالباب ينتظره حتى خرج فهو الذي ثناه عن رأيه الأول فأقبل علي أبي و قال يا بني

ما إلى هذا من أمره شيء ثم قال يا بني أملك عليك لسانك حتى ترى ما لا بد منه ثم رفع يديه فقال اللهم اسبق بي ما لا خير لي في إدراكه فما مرت جمعة حتى مات رحمه الله.

١٦- روى الزبير بن بكار في كتابه عن رجال أسند بعضهم عن بعض عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال أرسل إلي عثمان في الهاجرة فتقنعت بثوبي و أتيته فدخلت عليه و هو على سريره و في يده قضيب و بين يديه مال دثر صبرتان من ورق و ذهب.

فقال دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد أحرقتني فقلت وصلتك رحم إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معط أو اكتسبته من تجارة كنت أحد رجلين إما آخذ و أشكر أو أوفر و أجهد و إن كان من مال الله و فيه حق المسلمين و اليتيم و ابن السبيل.

فو الله ما لك أن تعطينيه و لا لي أن آخذه فقال أبيت و الله إلا ما أبيت ثم قام إلي بالقضيب فضربني و الله ما أرد يده حتى قضى حاجته فتقنعت بثوبي و رجعت إلى منزلي و قلت الله بيني و بينك إن كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر.

١٧- روى الزبير بن بكار عن الزهري قال لما أتي عمر بجوهر كسرى وضع في المسجد فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر فقال لخازن بيت المال ويحك أرحني من هذا و اقسمه بين المسلمين فإن نفسي تحدثني أنه سيكون في هذا بلاء و فتنة بين الناس فقال.

يا أمير المؤمنين إن قسمته بين المسلمين لم يسعهم و ليس أحد يشتريه لأن ثمنه عظيم و لكن ندعه إلى قابل فعسى الله أن يفتح على المسلمين بمال فيشتريه منهم من يشتريه قال ارفعه فأدخله بيت المال. و قتل عمر و هو بحاله فأخذه عثمان لما ولي الخلافة فحلى به بناته.

١٨- قال الزبير فقال الزهري كل قد أحسن عمر حين حرم نفسه و أقاربه و عثمان حين وصل أقاربه.

١٩- روى الزبير عن أبي غسان عن عمر بن زياد عن الأسود بن قيس عن عبيد بن حارثة قال سمعت عثمان و هو يخطب فأكب الناس حوله فقال اجلسوا يا أعداء الله فصاح به طلحة إنهم ليسوا بأعداء الله لكنهم عباده و قد قرءوا كتابه.

٢٠- روى الزبير عن سفيان بن عيينة عن إسرائيل عن الحسن قال شهدت المسجد يوم جمعة فخرج عثمان فقام رجل فقال أنشد كتاب الله فقال عثمان اجلس أما لكتاب الله ناشد غيرك فجلس ثم قام آخر فقال مثل مقالته فقال اجلس فأبى أن يجلس.

فبعث إلى الشرط ليجلسوه فقام الناس فحالوا بينهم و بينه قال ثم تراموا بالبطحاء حتى يقول القائل ما أكاد أرى أديم السماء من البطحاء فنزل عثمان فدخل داره و لم يصل الجمعة.

٢١- عنه روى الزبير أيضا في الموفقيات عن ابن عباس رحمه الله قال صليت العصر يوما ثم خرجت فإذا أنا بعثمان بن عفان في أيام خلافته في بعض أزقة المدينة وحده فأتيته إجلالا و توقيرا لمكانه فقال لي هل رأيت عليا قلت خلفته في المسجد فإن لم يكن الآن فيه فهو في منزله.

قال أما منزله فليس فيه فابغه لنا في المسجد فتوجهنا إلى المسجد و إذا علي عليه السلام يخرج منه قال ابن عباس و قد كنت أمس ذلك اليوم عند علي فذكر عثمان و تجرمه عليه و قال أما و الله يا ابن عباس إن من دوائه لقطع كلامه و ترك لقائه فقلت له يرحمك الله كيف لك بهذا فإن تركته ثم أرسل إليك فما أنت صانع قال أعتل و أعتل فمن يقسرني قال لا أحد.

قال ابن عباس فلما تراءينا له و هو خارج من المسجد ظهر منه من التفلت و الطلب للانصراف ما استبان لعثمان فنظر إلي عثمان و قال يا ابن عباس أما ترى ابن خالنا يكره لقاءنا فقلت و لم و حقك ألزم و هو بالفضل أعلم فلما تقاربا رماه عثمان بالسلام فرد عليه.

فقال عثمان إن تدخل فإياك أردنا و إن تمض فإياك طلبنا فقال علي أي ذلك أحببت قال تدخل فدخلا و أخذ عثمان بيده فأهوى به إلى القبلة

فقصر عنها و جلس قبالتها فجلس عثمان إلى جانبه فنكصت عنهما فدعواني جميعا فأتيتهما فحمد عثمان الله و أثنى عليه و صلى على رسوله ثم قال:

أما بعد يا بني خالي و ابني عمي فإذ اجمعتكما في النداء فسأجمعكما في الشكاية عن رضاي على أحدكما و وجدي على الآخر إني أستعذركما من أنفسكما و أسألكما فيئتكما و أستوهبكما رجعتكما.

فو الله لو غالبني الناس ما انتصرت إلا بكما و لو تهضموني ما تعززت إلا بعزكما و لقد طال هذا الأمر بيننا حتى تخوفت أن يجوز قدره و يعظم الخطر فيه و لقد هاجني العدو عليكما و أغراني بكما فمنعني الله و الرحم مما أراد

و قد خلونا في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و إلى جانب قبره و قد أحببت أن تظهرا لي رأيكما في و ما تنطويان لي عليه و تصدقا فإن الصدق أنجى و أسلم و أستغفر الله لي و لكما.

قال ابن عباس فأطرق علي عليه السلام و أطرقت معه طويلا أما أنا فأجللته أن أتكلم قبله و أما هو فأراد أن أجيب عني و عنه ثم قلت له أتتكلم أم أتكلم عنك قال بل تكلم عني و عنك فحمدت الله و أثنيت عليه و صليت على رسوله ثم قلت.

أما بعد يا ابن عمنا و عمتنا فقد سمعنا كلامك لنا و خلطك في الشكاية بيننا على رضاك زعمت عن أحدنا و وجدك على الآخر و سنفعل في ذلك فنذمك و نحمدك اقتداء منك بفعلك فينا فإنا نذم مثل تهمتك إيانا على ما اتهمتنا عليه بلا ثقة إلا ظنا و نحمد منك غير ذلك من مخالفتك عشيرتك.

ثم نستعذرك من نفسك استعذارك إيانا من أنفسنا و نستوهبك فيئتك استيهابك إيانا فيئتنا و نسألك رجعتك مسألتك إيانا رجعتنا فإنا معا أيما حمدت و ذممت منا كمثلك في أمر نفسك ليس بيننا فرق و لا اختلاف بل كلانا شريك صاحبه في رأيه و قوله.

فو الله ما تعلمنا غير معذرين فيما بيننا و بينك و لا تعرفنا غير قانتين عليك و لا تجدنا غير راجعين إليك فنحن نسألك من نفسك مثل ما سألتنا من أنفسنا و أما قولك لو غالبتني الناس ما انتصرت إلا بكما أو تهضموني ما تعززت إلا بعزكما فأين بنا و بك عن ذلك و نحن و أنت كما قال أخو كنانة:

بدا بحتر ما رام نال و إن يرم يخض دونه غمرا من الغر رائمه
لنا و لهم منا و منهم على العدى مراتب عز مصعدات سلالمه

و أما قولك في هيج العدو إياك علينا و إغرائه لك بنا فو الله ما أتاك العدو من ذلك شيئا إلا و قد أتانا بأعظم منه فمنعنا مما أراد ما منعك من مراقبة الله و الرحم و ما أبقيت أنت و نحن إلا على أديانا و أعراضنا و مروءاتنا و لقد لعمري طال بنا و بك هذا الأمر حتى تخوفنا منه على أنفسنا و راقبنا منه ما راقبت.

و أما مساءلتك إيانا عن رأينا فيك و ما ننطوي عليه لك فإنا نخبرك أن ذلك إلى ما تحب لا يعلم واحد منا من صاحبه إلا ذلك و لا يقبل منه غيره و كلانا ضامن على صاحبه ذلك و كفيل به و قد برأت أحدنا و زكيته و أنطقت الآخر و أسكته و ليس السقيم منا مما كرهت بأنطق من البريء فيما ذكرت و لا البريء منا مما سخطت بأظهر من السقيم فيما وصفت.

فإما جمعتنا في الرضا و إما جمعتنا في السخط لنجازيك بمثل ما تفعل

بنا في ذلك مكايلة الصاع بالصاع فقد أعلمناك رأينا و أظهرنا لك ذات أنفسنا و صدقناك و الصدق كما ذكرت أنجى و أسلم فأجب إلى ما دعوت إليه و أجلل عن النقض و الغدر مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و موضع قبره و اصدق تنج و تسلم و نستغفر الله لنا و لك.

قال ابن عباس فنظر إلي علي عليه السلام نظر هيبة و قال دعه حتى يبلغ رضاه فيما هو فيه فو الله لو ظهرت له قلوبنا و بدت له سرائرنا حتى رآها بعينه كما يسمع الخبر عنها بأذنه ما زال متجرما منتقما و الله ما أنا ملق على وضمة و إني لمانع ما وراء ظهري و إن هذا الكلام لمخالفة منه و سوء عشرة فقال عثمان.

مهلا أبا حسن فو الله إنك لتعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفني بغير ذلك يوم يقول و أنت عنده إن من أصحابي لقوما سالمين لهم و إن عثمان لمنهم إنه لأحسنهم بهم ظنا و أنصحهم لهم حبا.

فقال علي عليه السلام فتصدق قوله صلى الله عليه وآله وسلم بفعلك و خالف ما أنت الآن عليه فقد قيل لك ما سمعت و هو كاف إن قبلت.

قال عثمان فتثق يا أبا الحسن؟ قال نعم أثق و لا أظنك إلا فاعلا قال عثمان قد وثقت و أنت ممن لا يخفر صاحبه و لا يكذب لقيله.

قال ابن عباس فأخذت بأيديهما حتى تصافحا و تصالحا و تمازحا و نهضت عنهما فتشاورا و تآمرا و تذاكرا ثم افترقا فو الله ما مرت ثالثة حتى لقيني كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا تبرك عليه الإبل فعلمت أن لا سبيل إلى صلحهما بعدها.

٢٢- روى الزبير بن بكار قال: مرض علي عليه السلام فعاده عثمان و معه مروان بن الحكم فجعل عثمان يسأل عليا عن حاله و علي ساكت لا يجيبه

فقال عثمان لقد أصبحت يا أبا الحسن مني بمنزلة الولد العاق لأبيه إن عاش عقه و إن مات فجعه.

فلو جعلت لنا من أمرك فرجا إما عدوا أو صديقا و لم تجعلنا بين السماء و الماء أما و الله لأنا خير لك من فلان و فلان و إن قتلت لا تجد مثلي فقال مروان أما و الله لا يرام ما وراءنا حتى تتواصل سيوفنا و تقطع أرحامنا. فالتفت إليه عثمان و قال اسكت لا سكت و ما يدخلك فيما بيننا.

٢٣- روى ابن عبد ربه عن يعقوب بن عبد الرحمن: عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب عن محمد بن شهاب الزهري قال: قلت لسعيد بن المسيب: هل أنت مخبري كيف قتل عثمان؟ و ما كان شأن الناس و شأنه؟ و لم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: قتل عثمان مظلوماً، و من قتله كان ظالماً و من خذله كان معذوراً. قلت: و كيف ذاك؟ قال:

إن عثمان لما ولى كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنّ عثمان كان يحب قومه فولى الناس اثنتى عشرة سنة، و كان كثيراً ما يولّى بني أمية، و ممن لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحبة، و كان يجيء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد، فكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم.

فلما كان فى الحجج الآخرة استأثر ببنى عمه فولاّهم و أمرهم بتقوى الله فخرجوا. و ولّى عبدالله بن أبى سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه و يتظلّمون منه. و من قبل ذلك كانت من عثمان هناة إلى عبد الله بن مسعود و أبى ذر و عمّار بن ياسر.

فكانت هذيل و بنو زهرة فى قلوبهم ما فيها لابن مسعود. و كانت بنو غفار و أحلافها و من غضب لأبى ذرّ في قلوبهم ما فيها و كانت بنو

مخزوم قد حنقت على عثمان بما نال عمّار بن ياسر. و جاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح، فكتب إليه عثمان كتاباً يتهدّده، فأبى ابن أبي سرّح أن يقبل ما نهاه عثمان عنه، و ضرب رجلاً ممن أتى عثمان، فقتله.

فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل إلى المدينة فنزلوا المسجد، و شكوا إلى أصحاب رسول الله ﷺ في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح. فقام طلحة بن عبيد الله فكلّم عثمان بكلام شديد. و أرسلت إليه عائشة: قد تقدّم إليك أصحاب رسول الله ﷺ و سألوك عزل هذا الرجل فأبيت أن تعزله،

فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك. و دخل عليه عليّ، و كان متكلم القوم، فقال: إنما سألوك رجلا مكان رجل و قد ادعو قبله دما، فاعزله عنهم و اقض بينهم، و إن وجب عليه حق فأنصفهم منه. فقال لهم: أختاروا رجلا أوله عليكم مكانه. فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر. فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبي بكر.

فكتب عهده و ولاه، و أخرج معهم عدة من المهاجرين و الأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر و ابن أبي سرح. فخرج محمد و من معه فلما كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير يخبط الأرض خبطا، كأنه رجل يطلب أو يطلب.

فقال له أصحاب محمد: ما قصتك؟ و شأنك؟ كأنك هارب أو طالب. فقال: أنا غلام أمير المؤمنين وجّهني إلى عامل مصر. فقالوا: هذا عامل مصر معنا. قال: ليس هذا أريد. و أخبر بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه، فأتى به، فقال له: غلام من أنت؟ قال: فأقبل مرة يقول: غلام أمير المؤمنين و مرة: غلام مروان حتى عرفه رجل منهم أنّه لعثمان.

فقال له محمد: إلى من أرسلت؟ قال. إلى عامل مصر. قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: معك كتاب؟ قال: لا. ففتشوه فلم يوجد معه شيء إلا إداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل، فحرّكوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح. فجمع محمد من كان معه من المهاجرين و الأنصار و غيرهم، ثم فك الكتاب بمحضر منهم.

فإذا فيه: إذا جاءك محمد و فلان و فلان فاحتل لقتلهم، و أبطل كتابهم و قرّ على عملك حتى يأتيك رأيي و أحتبس من جاء يتظلّم منك ليأتيك في ذلك رأيي إن شاء الله. فلما قرءوا الكتاب فزعوا و عزموا على الرجوع إلى المدينة و ختم محمد الكتاب بخواتم القوم الذين أرسلوا معه، و دفعوا الكتاب إلى رجل منهم، و قدموا المدينة فجمعوا علياً و طلحة و الزبير و سعداً و من كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

ثم فكّوا الكتاب بمحضر منهم و أخبروهم بقصة الغلام، و أقرءوهم الكتاب فلم يبق أحد في المدينة إلا حنق على عثمان و ازداد من كان منهم غاضباً لابن مسعود و أبي ذر و عمار بن ياسر غضباً و حنقا و قام أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلحقوا منازلهم ما منهم أحد إلا و هو مغتم بما قرءوا في الكتاب.

و حاصر الناس عثمان، و أجلب عليه محمد بن أبي بكر بني تيم و غيرهم، و أعانه طلحة بن عبيد الله على ذلك. و كانت عائشة تقرضه كثيراً. فلما رأى ذلك عليّ بعث إلى طلحة و الزبير و سعد و عمار و نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كلّهم بدري، ثم دخل على عثمان و معه الكتاب و الغلام و البعير و قال له عليّ:

هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم. و البعير بعيرك؟ قال: نعم. و الخاتم

خاتمك؟ قال: نعم. قال: فأنت كتبت الكتاب؟ قال: لا، و حلف بالله: ما كتبت الكتاب و لا أمرت به ولا وجّهت الغلام إلى مصر قط. و أما الخط فعرفوا أنه خط مروان، و شكوا فى أمر عثمان و سألوه أن يدفع إليهم مروان، فأبى. و كان مروان عنده فى الدار.

فخرج أصحاب محمد من عنده غضاباً، و شكّوا فى أمر عثمان، و علموا أنه لا يحلف باطلا، إلا أنّ قوما قالوا: لا نبرئ عثمان إلا أن يدفع إلينا مروان، حتى نمتحنه و نعرف أمر هذا الكتاب و كيف يأمر بقتل رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغير حق.

فإن يك عثمان كتبه عزلناه، و إن يك مروان كتبه على لسانه نظرنا في أمره و لزموا بيوتهم. و أبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، و خشى عليه القتل. و حاصر الناس عثمان و منعوه الماء، فأشرف عليهم، فقال: أفيكم عليّ؟ قالوا: لا. قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا. فسكت.

ثم قال: ألا أحد يبلغ عليّاً فيسقينا ماء؟ فبلغ ذلك علياً، فبعث إليه ثلاث قرب مملوءة ماء، فما كادت تصل إليه، و جرح بسببها عدّة من موالى بنى هاشم و بني أميه، حتى وصل إليه الماء فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله.

فقال: إنما أردنا منه مروان، فأما قتل عثمان فلا. و قال للحسن و الحسين: أذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه بمكروه. و بعث الزبير ولده و بعث طلحة ولده على كره منه. و بعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبناءهم ليمنعوا الناس أن يدخلوا على عثمان و سألوه إخراج مروان.

و رمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن على بالدماء على بابه، و أصاب مروان سهم فى الدار و خصب محمد بن طلحة، شج قنبر،

مولى عليّ. و خشي محمد بن أبي بكر أن تغضب بنوهاشم لحال الحسن و الحسين فيثيرونها، فأخذ بيدى رجلين فقال لهما: إذا جاءت بنوهاشم.

فرأوا الدماء على وجه الحسن و الحسين كشف الناس عن عثمان و بطل ما نريد، و لكن مرّوا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد. فتسور محمد بن أبي بكر و صاحباه من دار رجل من الأنصار. و يقال من دار محمد بن حزم الانصارى. و مما يدل على ذلك قول الأحوص:

لا ترثين لحزميّ ظفرت به طرا و لو طرح الحزمى فى النار
الناخسين بمروان بذى خشب و المدخلين على عثمان فى الدار

فدخلوا عليه و ليس معه إلا امرأته نائلة بنت الفرافصة، و المصحف فى حجره و لا يعلم أحد ممن كان معه، لأنهم كانوا على البيوت. فتقدم إليه محمد و أخذ بلحيته، فقال له عثمان: أرسل لحيتى يابن أخى فلو رآك أبوك لساءه مكانك فتراخت يده من لحيته، و غمز الرجلين فوجآه بمشاقص معهما حتى قتلاه، و خرجوا هاربين من حيث دخلوا و خرجت امرأته.

فقالت: إن أمير المؤمنين قد قتل. فدخل الحسن و الحسين و من كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحاً، فأكبوا عليه يبكون و بلغ الخبر عليّاً و طلحة و الزبير وسعداً و من كان بالمدينة فخرجوا و قد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا، فأسترجعوا.

خرج على عليه السلام فأتى منزلة و جاءه القوم كلهم يهرعون إليه، أصحاب محمد و غيرهم، يقولون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ليس ذلك إلا لأهل بدر فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليّاً.

فقالوا: ما نرى أحداً أولى بها منك، فمد يدك نبايعك. فقال: أين طلحة

و الزبير و سعد؟ فكان أول من بايعه طلحة بلسانه و سعد بيده. فلما رأى ذلك عليّ خرج إلى المسجد، فصعد المنبر، فكان أول من صعد طلحة فبايعه بيده، و كانت إصبعه شلاء، فتطير منها عليّ، و قال: ما أخلقه أن ينكث. ثم بايعه الزبير و سعد و أصحاب النبيّ جميعاً. ثم نزل و دعا الناس، و طلب مروان فهرب منه.

و خرجت عائشة باكية تقول: قتل عثمان مظلوماً، فقال لها عمار: أنت بالأمس تحرضين عليه، و اليوم تبكين عليه، و جاء عليّ إلى امرأة عثمان، فقال لها: من قتل عثمان؟ قالت: لا أدرى، دخل رجلان لا أعرفهما إلا أن أرى وجوههما و كان معهما محمد بن أبي بكر، و أخبرته بما صنع محمد بن أبي بكر. فدعا عليّ بمحمد.

فسأله عما ذكرت امرأة عثمان. فقال محمد: لم تكذب، و قد و الله دخلت عليه و أنا أريد قتله، فذكر لى أبي، فقمت و أنا تائب، و الله ما قتلته و لا أمسكته. فقالت امرأة عثمان: صدق و لكنه أدخلهما.

٢٤- عنه المعتمر عن أبيه عن الحسن: إن محمد بن أبي بكر أخذ بلحية عثمان، فقال له: يابن أخى، لقد قعدت منى مقعداً ما كان أبوك ليقعده. و فى حديث آخر: إنه قال: يابن أخى، لو رآك أبوك لساءه مكانك. فاسترحت يده و خرج محمد.

فدخل عليه رجل و المصحف فى حجره، فقال له: بينى و بينك كتاب الله، فخرج و تركه. ثم دخل عليه آخر، فقال: بينى و بينك كتاب الله، فأهوى إليه بالسيف فاتقاه بيده، فقطعها. فقال: أما إنها أوّل يد خطّت المفصل.

٢٥- عنه قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر: و الله لئن لم يدخل

الجنة إلا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً، و لئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً. و أشرف عليّ من قصر له بالكوفه، فنظر إلى سفينة في دجلة فقال: والذى أرسلها في بحره مسخرة بأمره ما بدأت من أمر عثمان بشيء و لئن شاءت بنو أمية لأباهلنهم عند الكعبة خمسين يميناً ما بدأت في حق عثمان بشيء. فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال: إني لا أحسبه صادقاً.

٢٦- عنه قال معبد الخزاعي: لقيت عليّا بعد الجمل، فقلت له: إني سائلك عن مسألة كانت منك و من عثمان، فإن نجوت اليوم نجوت غداً إن شاء الله. قال: سل عما بدا لك. قلت: أخبرني أيّ منزلة و سعتك إذ قتل عثمان و لم تنصره؟ قال: إنّ عثمان كان إماماً و إنه نهى عن القتال، و قال: من سلّ سيفه فليس مني، فلو قاتلنا دونه عصينا.

قال: فأى منزلة وسعت عثمان إذ استسلم حتى قتل؟ قال: المنزلة التى وسعت ابن آدم، إذ قال لأخيه: «لَئِنْ بَسَطْتَ اِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَني مآ اَنَا بِباسِطٍ يَدِىَ اِلَيْكَ لِاَقْتُلَكَ اِنّيٓ اَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمينَ». قلت: فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل؟ قال: انا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا قال الله.

«وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَاُولٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ. اِنَّمَا السَّبيلُ عَلَى الَّذينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اوُلٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ. وَ لَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ اِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ» فقاتلنا نحن من ظلمنا و صبر عثمان و ذلك من عزم الأمور.

٢٧- عنه من حديث بكر بن حماد: إن عبد الله ابن الكوّاء سأل عليّ بن أبي طالب يوم صفين، فقال له: أخبرني عن مخرجك هذا، تضرب الناس بعضهم ببعض، أعهد إليك عهده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أم رأى ارتايته؟ قال عليّ

اللهم إنى كنت أول من آمن به فلا اكون أول من كذب عليه، لم يكن عندى فيه عهد من رسول الله ﷺ، و لو كان عندى فيه عهد من رسول الله ﷺ.

لما تركت أخاتيم و عدىّ و لو كان عندى فيه عهد من رسول الله ﷺ كان نبىّ رحمة، مرض أياماً و ليالى، فقدّم أبا بكر على الصلاة، و هو يرانى و يرى مكانى. فلما توفى رسول الله ﷺ، رضيناه لأمر دنيانا إذ رضيه رسول الله ﷺ لأمر ديننا. فسلمت له و بايعت و سمعت و أطعت فكنت آخذ إذا أعطانى، و أغزو إذا أغزانى، و أقيم الحدود بين يديه. ثم أتته منيته.

فرأى أن عمر أطوق لهذا الأمر من غيره، و والله ما أراد به المحاباة، و لو أرادها لجعلها فى أحد ولديه. فسلمت له و بايعت و أطعت و سمعت، فسكنت آخذ إذا أعطانى، و أغزو إذا أغزانى، و أقيم الحدود بين يديه. ثم أتته منيته، فرأى أنه من استخلف رجلا فعمل بغير طاعة الله عذّبه الله به فى قبره، فجعلها شورى بين ستة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ و كنت أحدهم.

فأخذ عبد الرحمن مواثيقنا و عهودنا على أن يخلع نفسه و ينظر لعامة المسلمين، فبسط يده إلى عثمان فبايعه. اللهم إن قلت إنى لم أجد فى نفسى فقد كذبت، و لكننى نظرت فى أمرى فوجدت طاعتى قد تقدمت معصيتى، و وجددت الأمر الذى كان بيدى قد صار بيد غيرى. فسلمت و بايعت و أطعت و سمعت.

فكنت آخذ إذا أعطانى، و أغزو إذا أغزانى، و أقيم الحدود بين يديه. ثم نقم الناس عليه أموراً فقتلوه ثم بقيت اليوم أنا و معاوية فأرى نفسى

أحق بها من معاوية، لأنى مهاجرى و هو أعرابيّ و أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صهره، هو وطليق ابن طليق. قال له عبدالله بن الكواء: صدقت و لكن طلحة و الزبير، أما كان لهما فى هذا الأمر مثل الذي لك؟

قال: إن طلحة و الزبير بايعانى فى المدينة و نكثا بيعتى بالعراق فقاتلتهما على نكثهما و لو نكثا بيعة أبى بكر و عمر لقاتلاهما على نكثهما كما قاتلتهما. قال: صدقت و رجع إليه.

و استعمل عبد الملك بن مروان نافع بن علقمة بن صفوان على مكة، فخطب ذات يوم و أبان بن عثمان قاعد عند أصل المنبر، فنال من طلحة و الزبير، فلما نزل قال لأبان: أرضيتك من المدهنين فى أمر أمير المؤمنين؟ قال: لا، و لكنك سؤتنى، حسبى أن يكونا بريئين من أمره. و على هذا المعنى قال إسحاق بن عيسى:

أعيذ عليّاً بالله أن يكون قتل عثمان، و أعيذ عثمان أن يكون قتله علىّ. و هذا الكلام على مذهب قول النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبيّا أو قتله نبى.

٢٨- عنه عن سعيد بن جبير عن أبى الصهباء: إن رجالا ذكروا عثمان فقال رجل من القوم: إنى أعرف لكم رأى علىّ فيه. فدخل الرجل على علي، فنال من عثمان، فقال علىّ: دع عنك عثمان، فو الله ما كا بأشرنا، و لكنه ولى فاستأثر فحرمنا فأساء الحرمان.

٢٩- عنه قال عثمان بن حنيف إنى شهدت مشهداً أجتمع فيه على و عمار و مالك الأشتر وصعصعة فذكروا عثمان، فوقع فيه عمّار ثم أخذ ما لك فخذ احذوه و وجه على يتمعر ثم تكلم صعصعة فقال: ما على رجل يقول: كان والله أوّل من ولى فاستأثر و أوّل من تفرقت عنه هذه الأمة، فقال

عليّ عليه السلام: إليّ أبا اليقظان لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذبه الله بها ابداً.

٣٠- عنه عن محمد بن حاطب قال: قال لى علي يوم الجمل: انطلق إلى قومك فأبلغهم كتبى و قولى. فقلت: إن قومى إذا أتيتهم يقولون: ما قول صاحبك فى عثمان؟ فقال: أخبرهم أن قولى فى عثمان أحسن القول، إن عثمان كان من الذين آمنوا و عملوا الصالحات، ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و أحسنوا والله يحب المحسنين.

٣١- عنه عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين قال: ما علمت أن علياً اتهم فى دم عثمان حتى بويع، فلما بويع اتهمه الناس.

٣٢- عنه عن محمد بن الحنفية: إنى عن يمين عليّ عليه السلام يوم الجمل و ابن عباس عن يساره، إذ سمع صوتاً فقال: ما هذا؟ قالوا: عائشة تلعن قتله عثمان. فقال عليّ: لعن الله قتلة عثمان فى السهل و الجبل و البحر و البر.

٣٣- عنه عن ابن داب قال: لما أنكر الناس على عثمان ما أنكروا من تأمير الأحداث من أهل بيته على الجلة الأكابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا لعبد الرحمن بن عوف: هذا عملك و اختيارك لأمة محمد. قال: لم أظنّ هذا به. و دخل على عثمان فقال له: إنى إنما قدّمتك على أن تسير فينا بسيرة أبى بكر و عمر، و قد خالفتها. فقال: عمر كان يقطع قرابته فى الله و أنا أصل قرابتى فى الله. فقال له: لله عليّ أن لا أكلمّك أبداً. فمات عبد الرحمن و هو لايكلم عثمان.

٣٤- عنه لما رد عثمان الحكم بن أبى العاصى، طريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و طريد أبى بكر و عمر إلى المدينة، تكلم الناس فى ذلك فقال عثمان: ما ينقم الناس منّى إنى وصلت رحما و قربت قرابة.

٣٥- عنه عن حصين بن زيد بن وهب قال: مررنا بأبى ذرّ بالربذة

فسألناه عن منزله. فقال: كنت بالشام فقرأت هذه الآية: «وَ الَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهافي سَبيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ اَليمٍ». فقال معاوية: إنما هى فى أهل الكتاب. فقلت: إنها لفينا و فيهم. فكتب إليّ عثمان: أقبل.

فلما قدمت ركبتنى الناس كأنهم لم يرونى قط، فشكوت ذلك إلى عثمان. فقال: لو اعتزلت فكنت قريباً. فنزلت هذا المنزل، فلا أدع قولى، و لو أمرّوا عليّ عبداً حبشيّا لأطعت.

٣٦- عنه عن الحسن بن أبي الحسن عن الزبير بن العوام فى هذه الآية: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لاتُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً». قال: لقد نزلت و ما ندرى من يختلف لها. فقال بعضهم: يا أبا عبد الله، فلم جئت إلى البصرة؟ قال: ويحك، إننا ننظر و لا نبصر.

٣٧- عنه أبو نضرة عن أبي سعيد الخدريّ قال: إن ناساً كانوا عند فسطاط عائشة و أنا معهم بمكة فمرّ بنا عثمان فما بقى أحد من القوم إلا لعنه غيرى، فكان فيهم رجل من أهل الكوفة، فكان عثمان على الكوفيّ أجرأ منه على غيره، فقال: يا كوفى، أتشتمنى؟ فلما قدم المدينة كان يتهدده.

قال: فقيل له: عليك بطلحة. قال: فانطلق معه حتى دخل على عثمان. فقال عثمان: والله لأجلدنه مائة سوط. قال طلحة: والله لاتجلدنه مائة إلاّ أن يكون زانياً. قال: والله لأحرمنه عطاءه. قال: الله يرزقه.

٣٨- عنه من حديث ابن أبى قتيبة عن الأعمش عن عبدالله بن سنان قال: خرج علينا ابن مسعود و نحن فى المسجد و كان على بيت مال الكوفة و أمير الكوفة الوليد بن عقبة بن أبى معيط، فقال: يا أهل الكوفة، فقدت من بيت مالكم الليلة مائة ألف لم يأتنى بها كتاب من أمير المؤمنين و لم

يكتب لى بها براءة. قال: فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في ذلك فنزعه عن بيت المال.

٣٩- عنه من حديث الأعمش يرويه أبوبكر بن أبى شيبة قال: كتب أصحاب عثمان عيبه و ما ينقم الناس عليه فى صحيفة، ثم قالوا: من يذهب بها إليه؟ قال عمار: أنا فذهب بها إليه. فلما قرأها قال: أرغم الله أنفك. قال: وأنف أبى بكر و عمر. قال: فقام إليه فوطئه حتى غشى عليه.

ثم ندم عثمان و بعث إليه طلحة و الزبير يقولان له: اختر إحدى ثلاث: إما أن تعفو، و إما أن تأخذ الأرش، و إما أن تقتص. فقال: و الله لا قبلت واحدة منها حتى ألق الله. قال أبو بكر: فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح، فقال: ما كان على عثمان أكثر مما صنع.

٤٠- عنه من حديث الليث بن سعد قال: مر عبدالله بن عمر بحذيفة فقال: لقد اختلف الناس بعد نبيهم، فما منهم أحد إلا أعطى من دينه ما عدا هذا الرجل.

٤١- عنه سئل سعد بن أبى وقاص عن عثمان فقال: أما والله لقد كان أحسننا وضوءاً و أطولنا صلاة، وأتلانا لكتاب الله و أعظمنا نفقة فى سبيل الله. ثم ولى فأنكروا عليه شيئاً فأتوا إليه أعظم مما انكروا.

٤٢- عنه كتب عثمان إلى أهل الكوفة حين ولاهم سعيد بن العاص: أما بعد. فإنى كنت وليتكم الوليد بن عقبة غلاماً حين ذهب شرخه و ثاب حلمه و أوصيته بكم و لم أوصكم به، فلما أعيتكم علانيته طعنتم فى سريرته. و قد وليتكم سعيد بن العاص و هو خير عشيرته و أوصيكم به خيراً فاستوصوا به خيراً.

٤٣- عنه كان الوليد بن عقبة أخا عثمان لامه، و كان عامله على

الكوفة، فصلى بهم الصبح ثلاث ركعات و هو سكران ثم التفت إليهم فقال: و إن شئتم زدتكم. فقامت عليه البينه بذلك عند عثمان فقال لطلحة: قم فاجلده. قال: لم أكن من الجالدين. فقام إليه عليّ فجلده.

و فيه يقول الحطيئة:

شهد الحطيئة يوم يلق ربه — أن الوليد أحق بالعذر

ليزيدهم خيرا و لو قبلوا — لجمعت بين الشفع و الوتر

مسكوا عنانك إذ جريت و لو — تركوا عنانك لم تزل تجري

٤٤- عنه عن ابن دأب قال: لما أنكر الناس على عثمان ما أنكروا و اجتمعوا إلى عليّ و سألوه أن يلق لهم عثمان. فأقبل حتى دخل عليه فقال: إن الناس ورائى قد كلمونى أن اكلمك، و الله ما أدرى ما أقول لك، ما أعرف شيئاً تنكره و لا أعلمك شيئاً تجهله، و ما أبن الخطاب أولى بشيء من الخبر منك، و ما نبصرك من عمى، و ما نعلمك من جهل، و إن الطريق لبين واضح.

تعلم يا عثمان أن أفضل الناس عند الله إمام عدل، هدى و هدى، فأحيا سنة معلومة، و أمات بدعة مجهولة و أن شر الناس عند الله إمام ضلالة، ضل و أضل فأحيا بدعة مجهولة، و أمات سنة معلومة. و أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: يؤتى بالإمام الجائر يوم القيامة ليس معه ناصر و لا له عاذر.

فيلق فى جهنم فيدور دور الرحى يرتطم بجمرة النار إلى آخر الأبد. و أنا أحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول، يفتح به باب القتل و القتال إلى يوم القيامة، يمرج به أمرهم و يمرجون. فخرج عثمان، ثم خطب خطبته التى أظهر فيها التوبة.

٤٥- عنه كان عليّ كلما اشتكى الناس إليه أمر عثمان أرسل أبنه الحسن إليه، فلما أكثر عليه قال له: إن أباك يرى أن أحداً لا يعلم ما يعلم و نحن أعلم بما نفعل فكف عنّا فلم يبعث عليّ أبنه في شيء بعد ذلك.

٤٦- عنه ذكروا أن عثمان صلى العصر ثم خرج إلى عليّ يعوده في مرضه و مروان معه فرآه ثقيلا. فقال: أما والله لولا ما أرى منك ما كنت أتكلم بما أريد أن أتكلم به، و الله ما ادرى أيّ يوميك أحب إلى أوأ بغض، أيوم حياتك أو يوم موتك؟ أما والله لئن بقيت لا أعدم شامتاً يعذك كنفاً، و يتخذك عضداً، و لئن مت لأفجعن بك.

فحظى منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق، إن عاش عقّه، و إن مات فجعه فليتك جعلت لنا من أمرك علما نقف عليه و نعرفه، إما صديق مسالم و إما عدوّ معاند. و لم تجعلني كالمختنق بين السماء و الأرض، لا يرقى بيد، و لايهبط برجل. أما والله لئن قتلتك لا أصيب منك خلفا، و لئن قتلتني لا تصيب مني خلفا، و ما أحب أن أبقى بعدك.

قال مروان: أي والله و أخرى، إنه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا و تقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا فضرب عثمان في صدره و قال: ما يدخلك في كلامنا؟ فقال عليّ: إني والله في شغل عن جوابكما و لكني أقول كما قال أبو يوسف: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ».

٤٧- عنه قال عبد الله بن العباس: أرسل إلى عثمان فقال لي: اكفني ابن عمك. فقلت: إن ابن عمي ليس بالرجل يرى له و لكنه يرى لنفسه، فأرسلني إليه بما أحببت. قال: قل له فليخرج إلى ماله بالينبع فلا أغتم به ولا يغتم بي. فأتيت علياً فأخبرته. فقال: ما اتخذني عثمان إلا ناصحاً، ثم

أنشد يقول:

فكيف به أنى أداوى جـراحـه   فيدوى فلا مل الدواء و لا الداء

و جعل يقول: يا رحيم، انصرنى، يـا رحـيم، انـصرنى، يـا رحـيم، انصرنى.

قال: فخرج عليّ إلى ينبع، فكتب إليه عثمان حين اشتد الأمر: أما بعد. فقد بلغ السيل الزبى، و جاوز الحزام الطبيين، و طمع فىّ من كان يضعف عن نفسه:

فإنك لم يـفخر عـليك كـفاخر   ضعيف و لم يغلبك مثل مغلب

فأقبل إلىّ على أىّ أمريك أحببت، و كن لى أم عليّ، صديقاً كنت أم عدوّاً:

فإن‌كنت مأكولا فكن‌خير آكل   و إلا فـأدركني و لمـا أمـزق

٤٨- قال الطبري: ذكر الواقدي عن عمر بن صالح بن نافع عن صالح مولى التوءمة، قال سمعت ابن عباس يقول: إن أول ما تكلم الناس في عثمان ظاهرا أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين حتى إذا كانت السنة السادسة أتمها.

فعاب ذلك غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكلم في ذلك من يريد أن يكثر عليه حتى جاءه علي فيمن جاءه، فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ركعتين ثم أبا بكـر ثم عـمر وأنت صدرا من ولايتك فما أدري ما ترجع إليه فقال رأي رأيته.

٤٩- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي غسان سكن ابن عبدالرحمن بن حبيش قال اجتمع نفر من أهل الكوفة فعملوا في عزل الوليد فانتدب أبو زينب بن عوف وأبو مورع بن فلان الأسدي للـشهادة

عليه فغشوا الوليد وأكبوا عليه فبينا هم معه يوما في البيت وله امرأتان في المخدع بينهما وبين القوم ستر إحداهما بنت ذي الخمار والاخرى بنت أبي عقيل.

فنام الوليد وتفرق القوم عنه وثبت أبو زينب وأبو مورع فتناول أحدهما خاتمه ثم خرجا فاستيقظ الوليد وامرأتاه عند رأسه فلم ير خاتمه فسألهما عنه فلم يجد عندهما منه علما قال فأي القوم تخلف عنهم قالتا رجلان لا نعرفهما ما غشياك إلا منذ قريب قال حلياهما فقالتا على أحدهما خميصة وعلى الآخر مطرف وصاحب المطرف أبعدهما منك.

فقال: الطوال؟ قالتا: نعم وصاحب الخميصة أقربهما إليك فقال القصير قالتا نعم وقد رأينا يده على يدك قال ذاك أبو زينب والآخر أبو مورع و قد ارادا داهية فليت شعرى ماذا يريدان فطلبهما فلم يقدر عليهما وكان وجههما إلى المدينة فقدما على عثمان ومعهما نفر ممن يعرف عثمان ممن قد عزل الوليد عن الأعمال فقالوا له.

فقال من يشهد؟ قالوا: أبو زينب وأبو مورع وكاع الآخران فقال كيف رأيتما قالا كنا من غاشيته فدخلنا عليه وهو يقيء الخمر فقال ما يقيء الخمر إلا شاربها فبعث إليه فلما دخل على عثمان رآهما فقال متمثلا:

ما إن خشيت على أمر خلوت به فلم أخفك على أمثالها حار

فحلف له الوليد وأخبره خبرهم فقال نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار فاصبر يا أخي فأمر سعيد بن العاص فجلده فأورث ذلك عداوة بين ولديهما حتى اليوم وكانت على الوليد خميصة يوم أمر به أن يجلد فنزعها عنه علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥٠- عنه قال: أما الواقدي فإنه زعم أن عبدالله بن محمد حدثه عن

أبيه قال لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم إلى بعض أن اقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد وكثر الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرون ويسمعون.

ليس فيهم أحد ينهى ولا يذب إلا نفير منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع الناس وكلموا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل علي عثمان فقال الناس ورائي وقد كلموني فيك والله ما أدري ما أقول لك وما أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه.

إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وما خصصنا بأمر دونك وقد رأيت وسمعت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونلت صهره وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحق منك ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير منك وإنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم ينالا ولا سبقاك إلى شيء.

فالله الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن الطريق لواضح بين وإن أعلام الدين لقائمة تعلم يا عثمان أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة متروكة فوالله إن كلا لبين وإن السنن لقائمة لها أعلام وإن البدع لقائمة لها أعلام وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به.

فأمات سنة معلومة وأحيا بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور في جهنم كما تدور الرحا ثم يرتطم في غمرة جهنم وإني أحذرك الله وأحذرك سطوته ونقماته فإن عذابه شديد أليم وأحذرك أن تكون إمام

هذه الأمة المقتول.

فإنه يقال يقتل في هذه الأمة إمام فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة وتلبس أمورها عليها ويتركهم شيعا فلا يبصرون الحق لعلو الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا.

فقال عثمان قد والله علمت ليقولن الذي قلت أما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أسلمتك ولا عبت عليك ولا جئت منكرا أن وصلت رحما وسددت خلة وآويت ضائعا ووليت شبيها بمن كان عمر يولي أنشدك الله يا علي هل تعلم أن المغيرة بن شعبة ليس هناك قال نعم قال فتعلم أن عمر ولاه قال نعم قال فلم تلومني أن وليت ابن عامر في رحمه وقرابته.

قال علي سأخبرك إن عمر بن الخطاب كان كل من ولى فإنما يطأ على صماخه إن بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ به أقصى الغاية وأنت لا تفعل ضعفت ورفقت على أقربائك قال عثمان هم أقرباؤك أيضا فقال علي لعمري إن رحمهم مني لقريبة ولكن الفضل في غيرهم قال عثمان هل تعلم أن عمر ولى معاوية خلافته كلها فقد وليته.

فقال علي أنشدك الله هل تعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من يرفأ غلام عمر منه قال نعم قال علي فإن معاوية يقتطع الأمور دونك وأنت تعلمها فيقول للناس هذا أمر عثمان فيبلغك ولا تغير على معاوية ثم خرج علي عليه السلام من عنده وخرج عثمان على أثره فجلس على المنبر فقال.

أما بعد فإن لكل شيء آفة ولكل أمر عاهة وإن آفة هذه الأمة وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون يقولون لكم وتقولون أمثال النعام يتبعون أول ناعق أحب مواردها إليها البعيد لا يشربون إلا نغصا ولا يردون إلا عكرا لا يقوم لهم رائد وقد أعيتهم الأمور

وتعذرت عليهم المكاسب.

ألا فقد والله عبتم علي بما أقررتم لابن الخطاب بمثله ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه فدنتم له على ما أحببتم أو كرهتم ولنت لكم وأوطأت لكم كتفي وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم علي.

أما والله لأنا أعز نفرا وأقرب ناصرا وأكثر عددا وأقمن إن قلت هلم أتي إلي ولقد أعددت لكم أقرانكم وأفضلت عليكم فضولا وكشرت لكم عن نابي وأخرجتم مني خلقا لمن أكن أحسنه ومنطقا لم أنطق به فكفوا عليكم ألسنتكم وطعنكم وعيبكم على ولاتكم.

فإني قد كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا ألا فما تفقدون من حقكم والله ما قصرت في بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلي ومن لم تكونوا تختلفون عليه فضل فضل من مال فما لي لا أصنع في الفضل ما أريد فلم كنت إماما.

فقام مروان بن الحكم فقال إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم السيف نحن والله وأنتم كما قال الشاعر:

فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم معارسكم تبنون في دمن الثرى

فقال عثمان اسكت لا سكت دعني وأصحابي ما منطقك في هذا ألم أتقدم إليك ألا تنطق فسكت مروان ونزل عثمان.

٥١- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن بدر بن الخليل ابن عثمان بن قطبة الأسدي عن رجل من بني أسد قال ما زال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم فاجتمعوا إليه بالموسم ثم ارتحل فحدا به الراجز

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

قال كعب: كذبت صاحب الشهباء بعده يعني معاوية فأخبر معاوية فسأله عن الذي بلغه قال نعم أنت الأمير بعده ولكنها والله لا تـصل إليك حتى تكذب بحديثي هذا فوقعت في نفس معاوية.

وشاركهم في هذا المكان أبو حارثة وأبو عثمان عن رجاء بن حـيوة وغيره قالوا فلما ورد عثمان المدينة رد الأمراء إلى أعمالهم فمضوا جميعا وأقام سعيد بعدهم فلما ودع معاوية عثمان خرج من عنده وعـليه ثـياب السـفر متقلدا سيفه متنكبا قوسه فإذا هو بنفر من المهاجرين فيهم طلحة والزبير و عليّ عليه السلام.

فقام عليهم فتوكأ على قوسه بعد ما سلم عليهم ثم قال إنكم قد علمتم أن هذا الأمر كان إذ الناس يتغالبون إلى رجال فلم يكن منكم أحد إلا وفي فصيلته من يرئسه ويستبد عليه ويقطع الأمر دونه ولا يشهده ولا يؤامره حتى بعث الله جل وعز نبيه صلى الله عليه وسلم وأكرم به من اتبعه.

فكانوا يرئسون من جاء من بعده وأمرهم شورى بينهم يـتفاضلون بالسابقة والقدمة والاجتهاد فإن أخذوا بذلك وقاموا عليه كان الأمر أمرهم والناس تبع لهم وإن أصغوا إلى الدنيا وطلبوها بالتغالب سلبوا ذلك ورده الله إلى من كان يرئسهم وإلا فليحذروا الغير.

فإن الله على البدل قادر وله المشيئة في ملكه وأمره إني قـد خـلفت فيكم شيخا فاستوصوا به خيرا وكانفوه تكونوا أسعد منه بذلك ثم ودعهم ومضى فقال علي عليه السلام ما كنت أرى أن في هذا خيرا فقال الزبير لا والله ما كان قط أعظم في صدرك وصدورنا منه الغداة.

٥٢- عنه حدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه قال حـدثني أبي قـال حدثني عبدالله عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال أرسل عثمان

إلى طلحة يدعوه فخرجت معه حتى دخل علي عثمان وإذ علي وسعد والزبير وعثمان ومعاوية فحمد الله معاوية وأثنى عليه بما هو أهله.

ثم قال أنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخيرته في الأرض وولاة أمر هذه الأمة لا يطمع في ذلك أحد غيركم اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع وقد كبرت سنه وولى عمره ولو انتظرتم به الهرم كان قريبا مع أني أرجو أن يكون أكرم على الله أن يبلغ به ذلك وقد فشت قالة خفتها عليكم.

فما عتبتم فيه من شيء فهذه يدي لكم به ولا تطمعوا الناس في أمركم فوالله لئن طمعوا في ذلك لا رأيتم فيها أبدا إلا إدبارا قال علي ومالك وذلك وما أدراك لا أم لك قال دع أمي مكانها ليست بشر امهاتكم قد أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجبني فيما أقول لك.

فقال عثمان صدق ابن أخي إني أخبركم عني وعما وليت إن صاحبي الذين كانا قبلي ظلما أنفسهما ومن كان منهما بسبيل احتسابا وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطي قرابته وأنا في رهط أهل عيلة وقلة معاش فبسطت يدي في شيء من ذلك المال لمكان ما أقوم به فيه ورأيت أن ذلك لي.

فإن رأيتم ذلك خطأ فردوه فأمري لأمركم تبع قالوا أصبت وأحسنت قالوا أعطيت عبداله بن خالد بن أسيد ومروان وكانوا يزعمون أنه أعطي مروان خمسة عشر ألفا وابن أسيد خمسين ألفا فردوا منهما ذلك فرضوا وقبلوا وخرجوا راضين.

٥٣- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء المقلل يقول ستمائة والمكثر يقول ألف على الرفاق عبدالرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر التجيبي

وعروة بن شيبم الليثي وأبو عمروبن بديل بن ورقاء الخزاعي وسواد بن رومان الأصبحي وزرع بن يشكر اليافعي وسودان بن حمران السكوني وقتيرة بن فلان السكوني.

وعلى القوم جميعا الغافقي بن حرب العكي ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب وإنما أخرجوا كالحجاج ومعهم ابن السوداء وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدي والأشتر النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبدالله بن الأصم أحد بني عامر بن صعصعة وعددهم كعدد أهل مصر.

وعليهم جميعا عمرو بن الأصم وخرج أهل البصرة في أربع رفاق وعلى الرفاق حكيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد العبدي وبشر بن شريح الحطم بن ضبيعة القيسي وابن المحرش بن عبد بن عمرو الحنفي وعددهم كعدد أهل مصر وأميرهم جميعا حرقوص بن زهير السعدي سوى من تلاحق بهم من الناس.

فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون عليا وأما أهل البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير.

فخرجوا وهم على الخروج جميع وفي الناس شتى لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها وأن أمرها سيتم دون الأخرين فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث تقدم ناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب وناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص وجاءهم ناس من أهل مصر وتركوا عامتهم بذي المروة.

ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبدالله بن الأصم وقالا لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد فإنه

بلغنا أنهم قد عسكروا لنا فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا فهم إذا علموا علمنا أشد وإن أمرنا هذا لباطل وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلا لنرجعن إليكم بالخبر.

قالوا اذهبا فدخل الرجلان فلقيا أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليا وطلحة والزبير وقالا إنما نأتم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ما جئنا إلا لذلك واستأذناهم للناس بالدخول فكلهم أبى ونهى وقال بيض ما يفرخن فرجعا إليهم فاجتمع من أهل مصر نفر.

فأتوا عليا ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير وقال كل فريق منهم إن بايعوا صاحبنا وإلا كدناهم وفرقنا جماعتهم ثم كررنا حتى نبغتهم.

فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند أحجار الزيت عليه حلة أفواف معتم بشقيقة حمراء يمانية متقلد السيف ليس عليه قميص وقد سرح الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع إليه فالحسن جالس عند عثمان وعلي عند أحجار الزيت فسلم عليه المصريون وعرضوا له.

فصاح بهم واطردهم وقال لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فارجعوا لا صحبكم الله قالوا نعم فانصرفوا من عنده على ذلك.

وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي وقد أرسل ابنيه إلى عثمان فسلم البصريون عليه وعرضوا له فصاح بهم واطردهم وقال لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى وقد سرح ابنه عبدالله

إلى عثمان فسلموا عليه وعرضوا له فصاح بهم واطردهم وقال لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون فانفشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم وهي ثلاث مراحل كي يفترق أهل المدينة ثم يكروا راجعين فافترق أهل المدينة لخروجهم.

فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فبغتوهم فلم يفاجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة فنزلوا في مواضع عساكرهم وأحاطوا بعثمان وقالوا من كف يده فهو آمن.

وصلى عثمان بالناس أياما ولزم الناس بيوتهم ولم يمنعوا أحدا من كلام فأتاهم الناس فكلموهم وفيهم علي فقال ما ردكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم قالوا أخذنا مع بريد كتابا بقتلنا وأتاهم طلحة فقال البصريون مثل ذلك وأتاهم الزبير فقال الكوفيون مثل ذلك وقال الكوفيون والبصريون فنحن ننصر إخواننا ونمنعهم جميعا كأنما كانوا على ميعاد.

فقال لهم علي كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر وقد سرتم مراحل ثم طويتم نحونا هذا والله أمر أبرم بالمدينة قالوا فضعوه على ما شئتم لا حاجة لنا في الرجل ليعتزلنا وهو في ذلك يصلي بهم وهم يصلون خلفه ويغشى من شاء عثمان وهم في عينه أدق من التراب وكانوا لا يمنعون أحدا من الكلام وكانوا زمرا بالمدينة يمنعون الناس من الاجتماع.

كتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا فبلغ عن الله ما أمره به

ثم مضى وقد قضى الذي عليه وخلف فينا كتابه فيه حلاله وحرامه وبيان الأمور التي قدر فأمضاها على ما أحب العباد وكرهوا فكان الخليفة أبو بكر وعمر.

ثم أدخلت في الشورى عن غير علم ولا مسألة عن ملإ من الأمة ثم أجمع أهل الشورى عن ملإ منهم ومن الناس علي على غير طلب مني ولا محبة فعملت فيهم ما يعرفون ولا ينكرون تابعا غير مستتبع متبعا غير مبتدع مقتديا غير متكلف فلما انتهت الأمور وانتكث الشر بأهله بدت ضغائن وأهواء على غير إجرام ولا ترة فيما مضى إلا إمضاء الكتاب.

فطلبوا أمرا وأعلنوا غيره بغير حجة ولا عذر فعابوا علي أشياء مما كانوا يرضون وأشياء عن ملإ من أهل المدينة لا يصلح غيرها فصبرت لهم نفسي وكففتها عنهم منذ سنين وأنا أرى وأسمع.

فازدادوا على الله عز وجل جرأة حتى أغاروا علينا في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمه وأرض الهجرة وثابت إليهم الأعراب فهم كالأحزاب أيام الأحزاب أو من غزانا بأحد إلا ما يظهرون فمن قدر على اللحاق بنا فليلحق.

فأتى الكتاب أهل الأمصار فخرجوا على الصعبة والذلول فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبدالله بن سعد معاوية بن حديج السكوني وخرج من أهل الكوفة القعقاع بن عمرو.

وكان المحضضين بالكوفة على إعانة أهل المدينة عقبة بن عمرو و عبدالله بن أبي أوفى وحنظلة بن الربيع التميمي في أمثالهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان المحضضين بالكوفة من التابعين أصحاب عبدالله مسروق ابن الأجدع والأسود بن يزيد وشريح بن الحارث وعبدالله بن عكيم في

أمثالهم.

يسيرون فيها ويطوفون على مجالسها يقولون يا أيها الناس إن الكلام اليوم وليس به غدا وإن النظر يحسن اليوم ويقبح غدا وإن القتال يحل اليوم ويحرم غدا انهضوا إلى خليفتكم وعصمة أمركم.

وقام بالبصرة عمران بن حصين وأنس بن مالك وهشام بن عامر في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ يقولون مثل ذلك ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان العبدي وأشباه لهما يقولون ذلك وقام بالشأم عبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو أمامة في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ يقولون مثل ذلك.

ومن التابعين شريك بن خباشة النميري وأبو مسلم الخولاني وعبدالرحمن بن غنم بمثل ذلك وقام بمصر خارجة في أشباه له وقد كان بعض المحضضين قد شهد قدومهم فلما رأوا حالهم انصرفوا إلى أمصارهم بذلك وقاموا فيهم.

ولما جاءت الجمعة التي على أثر نزول المصريين مسجد رسول الله ﷺ خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هؤلاء العدى الله الله فوالله إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ فامحوا الخطايا بالصواب فإن الله عز وجل لا يمحو السيء إلا بالحسن.

فقام محمد بن مسلمة فقال أنا أشهد بذلك فأخذه حكيم بن جبلة فأقعده فقام زيد بن ثابت فقال ابغني الكتاب فثار إليه من ناحية أخرى محمد بن أبي قتيرة فأقعده وقال فأفظع وثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيا عليه فاحتمل فأدخل داره.

وكان المصريون لا يطمعون في أحد من أهل المدينة أن يساعدهم إلا في ثلاثة نفر فإنهم كانوا يراسلونهم محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة وعمار بن ياسر وشمر أناس من الناس فاستقتلوا منهم سعد بن مالك وأبو هريرة وزيد بن ثابت والحسن بن علي.

فبعث إليهم عثمان بعزمه لما انصرفوا فانصرفوا وأقبل علي عليه السلام حتى دخل على عثمان وأقبل طلحة حتى دخل عليه وأقبل الزبير حتى دخل عليه يعودونه من صرعته ويشكون بثهم ثم رجعوا إلى منازلهم.

٥٤- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي عمرو عن الحسن قال قلت له هل شهدت حصر عثمان قال نعم وأنا يومئذ غلام في أتراب لي في المسجد فإذا كثر اللغط جثوت على ركبتي او قمت فأقبل القوم حين أقبلوا حتى نزلوا المسجد وما حوله فاجتمع إليهم أناس من أهل المدينة يعظمون ما صنعوا وأقبلوا على أهل المدينة يتوعدونهم فبينا هم كذلك في لغطهم حول الباب.

فطلع عثمان فكأنما كانت نار طفئت فعمد إلى المنبر فصعده فحمد الله واثنى عليه فثار رجل فأقعده رجل وقام آخر فأقعده آخر ثم ثار القوم فحصبوا عثمان حتى صرع فاحتمل فأدخل فصلى بهم عشرين يوما ثم منعوه من الصلاة.

٥٥- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا صلى عثمان بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوما ثم إنهم منعوه الصلاة فصلى بالناس أميرهم الغافقي دان له المصريون والكوفيون والبصريون وتفرق أهل المدينة في حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يخرج أحد ولا يجلس إلا وعليه سيفه يمتنع به من رهق القوم

وكان الحصار أربعين يوما وفيهن كان القتل ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح وكانوا قبل ذلك ثلاثين يوما يكفون.

٥٦- عنه قال: أما غير سيف فإن منهم من قال كانت مناظرة القوم عثمان وسبب حصارهم إياه ما حدثني به يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا.

قال فاستقبلهم وكان في قرية له خارجة من المدينة أو كما قال فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه قال وكره أن يقدموا عليه المدينة أو نحوا من ذلك قال فأتوه فقالوا له ادع بالمصحف قال فدعا بالمصحف قال فقالوا له افتح التاسعة.

قال وكانوا يسمون سورة يونس التاسعة قال فقرأها حتى أتى على هذه الآية:

«قُلْ اَرَءَيْتُمْ مَآ اَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرامًا وَحَلالًا قُلْ ءَاللهُ اَذِنَ لَكُمْ اَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ».

قال قالوا له قف فقالوا له أرأيت ما حميت من الحمى آلله أذن لك أم على الله تفتري قال فقال امضه نزلت في كذا وكذا قال وأما الحمى فإن عمر حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في إبل الصدقة امضه.

قال فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول امضه نزلت في كذا وكذا قال والذي يتولى كلام عثمان يومئذ في سنك قال يقول أبو نضرة يقول ذاك لي أبو سعيد قال أبو نضرة وأنا في سنك يومئذ قال ولم يخرج وجهي يومئذ لا أدري ولعله قد قال مرة أخرى وأنا يومئذ ابن ثلاثين سنة.

ثم أخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج قال فعرفها فقال أستغفر الله وأتوب إليه قال فقال لهم ما تريدون قال فأخذوا ميثاقه قال وأحسبه قال وكتبوا عليه شرطا قال وأخذ علهيم ألا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم أو كما أخذوا عليه.

قال: فقال لهم: ما تريدون قالوا نريد ألا يأخذ أهل المدينة عطاء فإنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فرضوا بذلك وأقبلوا معه إلى المدينة راضين.

قال فقام فخطب فقال إني ما رأيت والله وفدا في الأرض هم خير لحوباتي من هذا الوفد الذين قدموا علي وقد قال مرة أخرى خشيت من هذا الوفد من أهل مصر ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلب ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني أمية.

قال ثم رجع الوفد المصريون راضين فبينا هم في الطريق إذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويتبينهم قال قالوا له مالك إن لك لأمرا ما شأنك قال فقال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف قال فأقبلوا حتى قدموا المدينة.

قال فأتوا عليناعليه السلام فقالوا ألم تر إلى عدو الله إنه كتب فينا بكذا وكذا وإن الله قد أحل دمه قم معنا إليه قال والله لا أقوم معكم إلى أن قالوا فلم كتبت إلينا فقال والله ما كتبت إليكم كتابا قط قال فنظر بعضهم إلى بعض ثم

قال بعضهم لبعض ألهذا تقاتلون أو لهذا تغضبون.

قال فانطلق علي فخرج من المدينة إلى قرية قال فانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتبت فينا بكذا وكذا قال فقال إنما هما اثنتان أن تقيموا علي رجلين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمللت ولا علمت قال وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم قال فقالوا فقد والله أحل الله دمك ونقضت العهد والميثاق قال فحاصروه.

٥٧- عنه قال: أما الواقدي فإنه ذكر في سبب مسير المصريين إلى عثمان ونزولهم ذا خشب أمورا كثيرة منها ما قد تقدم ذكره ومنها ما أعرضت عن ذكره كراهة مني لبشاعته ومنها ما ذكر أن عبدالله بن جعفر حدثه عن أبي عون مولى المسور قال كان عمرو بن العاص على مصر عاملا لعثمان فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاة واستعمل عبدالله بن سعد على الخراج.

ثم جمعهما لعبدالله بن سعد فلما قدم عمرو بن العاص المدينة جعل يطعن على عثمان فأرسل إليه يوما عثمان خاليا به فقال يا بن النابغة ما أسرع ما قمل جربان جبتك إنما عهدك بالعمل عاما أول أتطعن علي وتأتيني بوجه وتذهب عني بآخر والله لولا أكلة ما فعلت ذلك قال.

فقال عمرو إن كثيرا مما يقول الناس وينقلون إلى ولاتهم باطل فاتق الله يا أمير المؤمنين في رعيتك فقال عثمان والله لقد استعملتك على ظلعك وكثرة القالة فيك فقال عمرو قد كنت عاملا لعمر بن الخطاب ففارقني وهو عني راض قال:

فقال عثمان وأنا والله لو آخذتك بما آخذك به عمر لاستقمت ولكني

لنت عليك فاجترأت علي أما والله لأنا أعز منك نفرا في الجاهلية وقبل أن ألي هذا السلطان فقال عمرو دع عنك هذا فالحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وهدانا به قد رأيت العاصي بن وائل ورأيت أباك عفان فوالله للعاص كان أشرف من أبيك قال فانكسر عثمان وقال ما لنا ولذكر الجاهلية.

قال وخرج عمرو ودخل مروان فقال يا أمير المؤمنين وقد بلغت مبلغا يذكر عمرو بن العاص أباك فقال عثمان دع هذا عنك من ذكر آباء الرجال ذكروا أباه.

قال فخرج عمرو من عند عثمان و هو محتقد عليه يأتي عليا مرة فيؤلبه على عثمان ويأتي الزبير مرة فيؤلبه على عثمان ويأتي طلحة مرة فيؤلبه على عثمان ويعترض الحاج فيخبرهم بما أحدث عثمان فلما كان حصر عثمان الأول خرج من المدينة حتى انتهى إلى أرض له بفلسطين يقال لها السبع فنزل في قصر له يقال له العجلان وهو يقول العجب ما يأتينا عن ابن عفان.

قال فبيا هو جالس في قصره ذلك ومعه ابناه محمد وعبدالله وسلامة ابن روح الجذامي إذ مر بهم راكب فناداه عمرو من أين قدم الرجل فقال من المدينة قال ما فعل الرجل يعني عثمان قال تركته محصورا شديد الحصار قال عمرو أنا أبو عبدالله قد يضرط العير والمكواة في النار.

فلم يبرح مجلسه ذلك حتى مر به راكب آخر فناداه عمرو ما فعل الرجل يعني عثمان قال قتل قال أنا أبو عبدالله إذا حككت قرحة نكأتها إن كنت لأحرض عليه حتى إني لأحرض عليه الراعي في غنمه في رأس الجبل فقال له سلامة بن روح يا معشر قريش إنه كان بينكم وبين العرب باب وثيق فكسرتموه.

فما حملكم على ذلك فقال أردنا أن نخرج الحق من حافرة الباطل وأن يكون الناس في الحق شرعا سواء وكانت عند عمرو أخت عثمان لأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ففارقها حين عزله.

٥٨- عنه قال محمد بن عمر وحدثني عبدالله بن محمد عن أبيه قال كان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة بمصر يحرضان على عثمان فقدم محمد بن أبي بكر وأقام محمد بن أبي حذيفة بمصر فلما خرج المصريون خرج عبدالرحمن بن عديس البلوي في خمسمائة وأظهروا أنهم يريدون العمرة وخرجوا في رجب.

وبعث عبدالله بن سعد رسولا سار إحدى عشرة ليلة يخبر عثمان أن ابن عديس وأصحابه قد وجهوا نحوه وأن محمد بن أبي حذيفة شيعهم إلى عجرود ثم رجع وأظهر محمد أن قال خرج القوم عمارا وقال في السر خرج القوم إلى إمامهم فإن نزع وإلا قتلوه وسار القوم المنازل لم يعدوها حتى نزلوا ذا خشب.

وقال عثمان قبل قدومهم حين جاءه رسول عبدالله بن سعد هؤلاء قوم من أهل مصر يريدون بزعمهم العمرة والله ما أراهم يريدونها ولكن الناس قد دخل بهم وأسرعوا إلى الفتنة وطال عليهم عمري أما والله لئن فارقتهم ليتمنون أن عمري كان طال عليهم مكان كل يوم بسنة مما يرون من الدماء المسفوكة والإحن والأثرة الظاهرة والأحكام المغيرة.

قال فلما نزل القوم ذا خشب جاء الخبر أن القوم يريدون قتل عثمان إن لم ينزع وأتى رسولهم إلى علي ليلا وإلى طلحة وإلى عمار بن ياسر وكتب محمد بن أبي حذيفة معهم إلى علي كتابا فجاؤوا بالكتاب إلى علي فلم يظهر على ما فيه فلما رأى عثمان ما رأى جاء عليا فدخل عليه بيته.

فقال يابن عم إنه ليس لي مترك وإن قرابتي قريبة ولي حق عظيم عليك وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم وهم مصبحي وأنا أعلم أن لك عند الناس قدرا وأنهم يسمعون منك فأنا أحب أن تركب إليهم فتردهم عني فإني لا أحب أن يدخلوا علي.

فإن ذلك جرأة منهم علي وليسمع بذلك غيرهم فقال علي علام أردهم قال على أن أصير إلى ما أشرت به علي ورأيته لي ولست أخرج من يديك فقال علي إني قد كنت كلمتك مرة بعد مرة فكل ذلك نخرج فتكلم ونقول وتقول وذلك كله فعل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وابن عامر ومعاوية أطعتهم وعصيتني قال عثمان فإني أعصيهم وأطيعك.

قال فأمر الناس فركبوا معه المهاجرون والأنصار قال وأرسل عثمان إلى عمار بن ياسر يكلمه أن يركب مع علي فأبى فأرسل عثمان إلى سعد بن أبي وقاص فكلمه أن يأتي عمارا فيكلمه أن يركب مع علي قال فخرج سعد حتى دخل على عمار، فقال يا أبا اليقظان ألا تخرج فيمن يخرج وهذا علي يخرج فاخرج معه واردد هؤلاء القوم عن إمامك فإني لأحسب أنك لم تركب مركبا هو خير لك منه.

قال وأرسل عثمان إلى كثير بن الصلت الكندي وكان من أعوان عثمان فقال انطلق في إثر سعد فاسمع ما يقول سعد لعمار وما يرد عمار على سعد ثم ائتني سريعا.

قال فخرج كثير حتى يجد سعدا عند عمار مخليا به فألقم عينه جحر الباب فقام إليه عمار ولا يعرفه وفي يده قضيب فأدخل القضيب الجحر الذي ألقمه كثير عينه فأخرج كثير عينه من الجحر وولى مدبرا متقنعا فخرج عمار فعرف أثره ونادى يا قليل ابن أم قليل أعلي تطلع وتستمع حديثي والله

لو دريت أنك هو لفقأت عينك بالقضيب فإن رسول الله ﷺ قد أحل ذلك.

ثم رجع عمار إلى سعد فكلمه سعد وجعل يفتله بكل وجه فكان آخر ذلك أن قال عمار والله لا أردهم عنه أبدا فرجع سعد إلى عثمان فأخبره بقول عمار فاتهم عثمان سعدا أن يكون لم يناصحه فأقسم له سعد بالله لقد حرض فقبل منه عثمان قال وركب علي عليه السلام إلى أهل مصر فردهم عنه فانصرفوا راجعين

٥٩- عنه قال محمد بن عمر حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمد بن لبيد قال لما نزلوا ذا خشب كلم عثمان عليا وأصحاب رسول الله ﷺ أن يردوهم عنه فركب علي وركب معه نفر من المهاجرين فيهم سعيد بن زيد وأبو جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن عتاب بن أسيد.

وخرج من الأنصار أبو أسيد الساعدي وأبو حميد الساعدي وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ومعهم من العرب نيار بن مكرم وغيرهم ثلاثون رجلا وكلمهم علي ومحمد بن مسلمة وهما اللذان قدما فسمعوا مقالتهما ورجعوا قال محمود فأخبرني محمد بن مسلمة قال.

ما برحنا من ذي خشب حتى رحلوا راجعين إلى مصر وجعلوا يسلمون علي فما أنسى قول عبدالرحمن بن عديس أتوصينا يا أبا عبدالرحمن بحاجة قال قلت تتقي الله وحده لا شريك له وترد من قبلك عن إمامه فإنه قد وعدنا أن يرجع وينزع قال ابن عديس أفعل إن شاء الله قال فرجع القوم إلى المدينة.

٦٠- عنه قال محمد بن عمر فحدثني عبدالله بن محمد عن أبيه قال

رجع علي عليهعليه السلام إلى عثمان أخبره أنهم قد رجعوا وكلمه علي كلاما في نفسه قال له اعلم أني قائل فيك أكثر مما قلت قال ثم خرج إلى بيته قال فمكث عثمان ذلك اليوم حتى إذا كان الغد جاءه مروان.

فقال له تكلم وأعلم الناس أن أهل مصر قد رجعوا وأن ما بلغهم عن إمامهم كان باطلا فإن خطبتك تسير في البلاد قبل أن يتحلب الناس عليك من أمصارهم فيأتيك من لا تستطيع دفعه قال فأبى عثمان أن يخرج قال فلم يزل به مروان حتى خرج فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال أما بعد فإن هؤلاء القوم من أهل مصر كان بلغهم عن إمامهم أمر فلما تيقنوا أنه باطل ما بلغهم عنه رجعوا إلى بلادهم قال فناداه عمرو بن العاص من ناحية المسجد اتق الله يا عثمان فإنك قد ركبت نهابير وركبناها معك فتب إلى الله نتب قال فناداه عثمان وإنك هناك يا بن النابغة قملت والله جبتك منذ تركتك من العمل.

قال فنودي من ناحية أخرى تب إلى الله وأظهر التوبة يكف الناس عنك قال فرفع عثمان يديه مدا واستقبل القبلة فقال اللهم إني أول تائب تاب إليك ورجع إلى منزله وخرج عمرو بن العاص حتى نزل منزله بفلسطين فكان يقول والله إن كنت لألقى الراعي فأحرضه عليه.

٦١- عنه قال محمد بن عمر فحدثني علي بن عمر عن أبيه قال ثم إن علياعليه السلام جاء عثمان بعد انصراف المصريين فقال له تكلم كلاما يسمعه الناس منك ويشهدون عليه ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والإنابة فإن البلاد قد تمخضت عليك فلا آمن ركبا آخرين يقدمون من الكوفة فتقول.

يا علي اركب إليهم ولا أقدر أن أركب إليهم ولا أسمع عذرا ويقدم

ركب آخرون من البصرة فتقول يا علي اركب إليهم فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك واستخففت بحقك.

قال فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة فقام فحمد الله وأنثى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فوالله ما عاب من عاب منكم شيئا أجهله وما جئت شيئا إلا وأنا أعرفه ولكني منتني نفسي وكذبتني وضل عني رشدي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من زل فليتب ومن أخطأ فليتب ولا يتماد في الهلكة إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق فأنا أول من اتعظ أستغفر الله مما فعلت وأتوب إليه فمثلي نزع وتاب فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم.

فوالله لئن ردني الحق عبدا لأستن بسنة العبد ولأذلن ذل العبد ولأكونن كالمرقوق إن ملك صبر وإن عتق شكر وما عن الله مذهب إلا إليه فلا يعجزن عنكم خياركم أن يدنوا إلي لئن أبت يميني لتتابعني شمالي.

قال فرق الناس له يومئذ وبكى من بكى منهم وقام إليه سعيد بن زيد فقال يا أمير المؤمنين ليس بواصل لك من ليس معك الله الله في نفسك فأتمم على ما قلت فلما نزل عثمان وجد في منزله مروان وسعيدا ونفرا من بني أمية ولم يكونوا شهدوا الخطبة فلما جلس قال مروان يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت؟

فقالت نائلة ابنة الفرافصة امرأة عثمان الكلبية لا بل اصمت فإنهم والله قاتلوه ومؤثموه إنه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها فأقبل عليها مروان فقال ما أنت وذاك فوالله لقد مات أبوك وما يحسن يتوضأ.

فقالت له مهلا يا مروان عن ذكر الآباء تخبر عن أبي وهو غائب

تكذب عليه وإن أباك لا يستطيع أن يدفع عنه أما والله لولا أنه عمه وأنه يناله غمه أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه.

قال فأعرض عنها مروان ثم قال يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت قال بل تكلم فقال مروان بأبي أنت وأمي والله لوددت أن مقالتك هذه كانت وأنت ممتنع منيع فكنت أول من رضي بها وأعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين وخلف السيل الزبى وحين أعطى الخطة الذليلة الذليل.

والله لإقامة على خطيئة تستغفر الله منها أجمل من توبة تخوف عليها وإنك إن شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة وقد اجتمع إليك على الباب مثل الجبال من الناس فقال عثمان فاخرج إليهم فكلمهم فإني أستحي أن أكلمهم قال فخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعضهم بعضا.

فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب شاهت الوجوه كل إنسان آخذ بأذن صاحبه ألا من أريد جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا اخرجوا عنا أما والله لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غب رأيكم ارجعوا إلى منازلكم فإنا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا.

قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتى أتى عليا فأخبره الخبر فجاء عليعليه السلام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه وأيم الله إني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك أذهبت شرفك وغلبت على أمرك.

فلما خرج علي دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امرأته فقالت أتكلم أو أسكت فقال تكلمي فقالت قد سمعت قول علي لك وإنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء قال فما أصنع قالت تتقي الله وحده لا شريك له وتتبع سنة صاحبيك من قبلك فإنك متى أطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وإنما تركك الناس لمكان مروان.

فأرسل إلى علي فاستصلحه فإن له قرابة منك وهو لا يعصى قال فأرسل عثمان إلى علي فأبى أن يأتيه وقال قد أعلمته أني لست بعائد.

قال فبلغ مروان مقالة نائلة فيه قال فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه فقال أتكلم أو أسكت فقال تكلم فقال إن بنت الفرافصة فقال عثمان لا تذكرنها بحرف فأسوئ لك وجهك فهي والله أنصح لي منك قال فكف مروان.

٦٢- عنه قال: محمد بن عمر و حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال سمعت عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم قال قبح الله مروان خرج عثمان إلى الناس فأعطاهم الرضا وبكى على المنبر وبكى الناس حتى نظرت إلى لحية عثمان مخضلة من الدموع وهو يقول اللهم إني أتوب إليك.

اللهم إني أتوب إليك اللهم إني أتوب إليك والله لئن ردني الحق إلى أن أكون عبدا قنا لأرضين به إذا دخلت منزلي فادخلوا علي فوالله لا أحتجب عنكم ولأعطينكم الرضا ولأزيدنكم على الرضا ولأنحين مروان وذويه قال فلما دخل أمر بالباب ففتح ودخل بيته ودخل عليه مروان.

فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى فتله عن رأيه وأزاله عما كان

يريد فلقد مكث عثمان ثلاثة أيام ما خرج استحياء من الناس وخرج مروان إلى الناس فقال شاهت الوجوه ألا من أريد ارجعوا إلى منازلكم فإن يكن لأمير المؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إليه وإلا قر في بيته.

قال عبدالرحمن فجئت إلى علي فأجده بين القبر والمنبر وأجد عنده عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر وهما يقولان صنع مروان بالناس وصنع قال فأقبل علي علي فقال أحضرت خطبة عثمان قلت نعم قال أفحضرت مقالة مروان للناس قلت نعم قال علي عياذ الله يا للمسلمين إني إن قعدت في بيتي.

قال لي تركتني وقرابتي وحقي وإني إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان فصار سيقة له يسوقه حيث شاء بعد كبر السن وصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبدالرحمن بن الأسود فلم يزل حتى جاء رسول عثمان ائتني.

فقال علي بصوت مرتفع عال مغضب قل له ما أنا بداخل عليك ولا عائد قال فانصرف الرسول قال فلقيت عثمان بعد ذلك بليلتين خائبا فسألت ناتلا غلامه من أين جاء أمير المؤمنين فقال كان عند علي فقال عبدالرحمن بن الأسود فغدوت فجلست مع علي عليه السلام فقال لي جاءني عثمان البارحة فجعل يقول إني غير عائد وإني فاعل.

قال فقلت له بعد ما تكلمت به على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك وخرج مروان إلى الناس فشتمهم على بابك ويؤذيهم قال فرجع وهو يقول قطعت رحمي وخذلتني وجرأت الناس علي فقلت والله إني لأذب الناس عنك ولكني كلما جئتك بهنة أظنها لك رضا جاء بأخرى.

فسمعت قول مروان علي واستدخلت مروان قال ثم انصرف إلى بيته

قال عبدالرحمن بن الأسود فلم أزل أرى عليا منكبا عنه لا يفعل ما كان يفعل إلا أني أعلم أنه قد كلم طلحة حين حصر في أن يدخل عليه الروايا وغضب في ذلك غضبا شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان.

٦٣- عنه قال محمد بن عمر وحدثني عبدالله بن جعفر عن إسماعيل ابن محمد أن عثمان صعد يوم الجمعة المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقام رجل فقال أقم كتاب الله فقال عثمان اجلس فجلس حتى قام ثلاثا فأمر به عثمان فجلس فتحاثوا بالحصباء حتى ما ترى السماء وسقط عن المنبر وحمل فأدخل داره مغشيا عليه.

فخرج رجل من حجاب عثمان ومعه مصحف في يده وهو ينادي «اِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ اِنَّمَآ اَمْرُهُمْ اِلَى اللهِ».

ودخل علي بن أبي طالب على عثمان و هو مغشي عليه وبنو أمية حوله.

فقال مالك يا أمير المؤمنين فأقبلت بنو أمية بمنطق واحد فقالوا يا علي أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع بأمير المؤمنين أما والله لئن بلغت الذي تريد لتمرن عليك الدنيا فقام علي مغضبا.

٦٤- عنه حدثني جعفر قال حدثنا عمرو وعلي قالا حدثنا حسين عن أبيه عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني عن يحيى بن عباد بن عبدالله ابن الزبير عن أبيه قال كتب أهل مصر بالسقيا أو بذي خشب إلى عثمان، بكتاب فجاء به رجل منهم حتى دخل به عليهم فلم يرد عليه شيئا.

فأمر به فأخرج من الدار وكان أهل مصر الذين ساروا إلى عثمان ستمائة رجل على أربعة ألوية لها رؤوس أربعة مع كل رجل منهم لواء وكان جماع أمرهم جميعا إلى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي وكان من

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى عبدالرحمن بن عديس التجيبي فكان فيما كتبوا إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاعلم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فالله الله ثم الله الله فإنك على دنيا فاستتم إليها معها آخرة ولا تلبس نصيبك من الآخرة فلا تسوغ لك الدنيا واعلم أنا والله لله نغضب وفي الله نرضى وإنا لن نضع سيوفنا عن عواتقنا حتى تأتينا منك توبة مصرحة أو ضلالة مجلحة مبلجة فهذه مقالتنا لك وقضيتنا إليك والله عذيرنا منك والسلام.

وكتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبة ويحتجون ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه أبدا حتى يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من حق الله فلما خاف القتل شاور نصحاءه وأهل بيته فقال لهم قد صنع القوم ما قد رأيتم فما المخرج فأشاروا عليه أن يرسل إلى علي بن أبي طالب فيطلب إليه أن يردهم عنه ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى يأتيه أمداد.

فقال إن القوم لن يقبلوا التعليل وهم محملي عهدا وقد كان مني في قدمتهم الأولى ما كان فمتى أعطهم ذلك يسألوني الوفاء به فقال مروان بن الحكم يا أمير المؤمنين مقاربتهم حتى تقوى أمثل من مكاثرتهم على القرب فأعطهم ما سألوك وطاولهم ما طاولوك فإنما هم بغوا عليك فلا عهد لهم.

فأرسل إلى علي فدعاه فلما جاءه قال يا أبا حسن إنه قد كان من الناس ما قد رأيت وكان مني ما قد علمت ولست آمنهم على قتل فارددهم عني فإن لهم الله عز وجل أن أعتبهم من كل ما يكرهون وأن أعطيهم الحق من نفسي ومن غيري وأن كان في ذلك سفك دمي.

فقال له علي الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك وإني لأرى قوما

لا يرضون إلا بالرضا وقد كنت أعطيتهم في قدمتهم الأولى عهدا من الله لترجعن عن جميع ما نقموا فرددتم عنك ثم لم تف لهم بشيء من ذلك فلا تغرني هذه المرة من شيء فإني معطيهم عليك الحق قال نعم فأعطهم فوالله لأفين لهم.

فخرج علي إلى الناس فقال أيها الناس إنكم إنما طلبتم الحق فقد أعطيتموه إن عثمان قد زعم أنه منصفكم من نفسه ومن غيره وراجع عن جميع ما تكرهون فاقبلوا منه ووكدوا عليه قال الناس قد قبلنا فاستوثق منه لنا فإنا والله لا نرضى بقول دون فعل.

فقال لهم علي ذلك لكم ثم دخل عليه فأخبره الخبر فقال عثمان اضرب بيني وبينهم أجلا يكون لي فيه مهلة فإني لا أقدر على رد ما كرهوا في يوم واحد قال له علي ما حضر بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك قال نعم ولكن أجلني فيما بالمدينة ثلاثة أيام.

قال علي نعم فخرج إلى الناس فأخبرهم بذلك وكتب بينهم وبين عثمان كتابا أجله فيه ثلاثا على أن يرد كل مظلمة ويعزل كل عامل كرهوه ثم أخذ عليه في الكتاب أعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد وميثاق وأشهد عليه ناسا من وجوه المهاجرين والأنصار فكف المسلمون عنه ورجعوا إلى أن يفي لهم بما أعطاهم من نفسه.

فجعل يتأهب للقتال ويستعد بالسلاح وقد كان اتخذ جندا عظيما من رقيق الخمس فلما مضت الأيام الثلاثة وهو على حاله لم يغير شيئا مما كرهوه ولم يعزل عاملا ثار به الناس وخرج عمرو بن حزم الأنصاري حتى أتى المصريين وهم بذي خشب.

فأخبرهم الخبر وسار معهم حتى قدموا المدينة فأرسلوا إلى عثمان ألم

نفارقك على أنك زعمت أنك تائب من إحداثك وراجع عما كرهنا منك وأعطيتنا على ذلك عهد الله وميثاقه قال بلى أنا على ذلك قالوا فما هذا الكتاب الذي وجدنا مع رسولك وكتبت به إلى عاملك قال ما فعلت ولا لي علم بما تقولون.

قالوا بريدك على جملك وكتاب كاتبك عليه خاتمك قال أما الجمل فمسروق وقد يشبه الخط الخط وأما الخاتم فانتقش عليه قالوا فإنا لا نعجل عليك وإن كنا قد اتهمناك اعزل عنا عمالك الفساق واستعمل علينا من لا يتهم على دمائنا وأموالنا واردد علينا مظالمنا قال عثمان.

ما أراني إذا في شيء إن كنت أستعمل من هويتهم وأعزل من كرهتم الأمر إذا أمركم قالوا والله لتفعلن أو لتعزلن أو لتقتلن فانظر لنفسك أو دع فأبى عليهم وقال لم أكن لأخلع سربالا سربلنيه الله فحصروه أربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس.

٦٥- عنه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون قال حدثنا الحسن قال أنبأني وثاب قال وكان فيمن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر قال ورأيت بحلقه أثر طعنتين كأنهما كتبان طعنهما يومئذ يوم الدار قال بعثني عثمان فدعوت له الأشتر.

فجاء قال ابن عون فأظنه قال فطرحت لأمير المؤمنين وسادة وله وسادة فقال يا أشتر ما يريد الناس مني قال ثلاثا ليس من إحداهن بد قال ما هن قال يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له من شئتم وبين أن تقص من نفسك فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك.

فقال أما من إحداهن بد قال ما من إحداهن بد فقال أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالا سربلنيه الله عز وجل قال وقال غيره والله

لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أخلع قيصا قمصنيه الله وأترك أمة محمد ﷺ يعدو بعضها على بعض.

قال ابن عون وهذا أشبه بكلامه وأما أن أقص على نفسي فوالله لقد علمت أن صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان وما يقوم بدني بالقصاص وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي أبدا ولا تصلون جميعا بعدي أبدا ولا تقاتلون بعدي عدوا جميعا أبدا قال:

فقام الأشتر فانطلق فمكثنا أياما قال ثم جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع وجاء محمد بن أبي بكر وثلاثة عشر حتى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه وقال ما أغنى عنك معاوية ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنت عنك كتبك.

قال أرسل يا ابن أخي أرسل لحيتي قال وأنا رأيته استعدى رجلا من القوم بعينه فقام إليه بمشقص حتى وجأ به في رأسه قلت ثم مه قال تغاووا عليه حتى قتلوه.

٦٦- عنه وذكر الواقدي أن يحيى بن عبدالعزيز حدثه عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال خرجت في نفر من قومي إلى المصريين وكان رؤساؤهم أربعة عبدالرحمن بن عديس البلوي وسودان بن حمران المرادي وعمرو بن الحمق الخزاعي وقد كان هذا الاسم غلب حتى كان يقال حبيس بن الحمق وابن النباع.

قال فدخلت عليهم وهم في خباء لهم أربعتهم ورأيت الناس لهم تبعا قال فعظمت حق عثمان وما في رقابهم من البيعة وخوفتهم بالفتنة وأعلمتهم أن في قتله اختلافا وأمرا عظيما فلا تكونوا أول من فتحه وأنه ينزع عن هذه الخصال التي نقمتم منها عليه وأنا ضامن لذلك قال القوم فإن لم ينزع قال

قلت فأمركم إليكم قال.

فانصرف القوم وهم راضون فرجعت إلى عثمان فقلت أخلني فأخلاني فقلت الله الله يا عثمان في نفسك إن هؤلاء القوم إنما قدموا يريدون دمك وأنت ترى خذلان أصحابك لك لا بل هم يقوون عدوك عليك قال فأعطاني الرضا وجزاني خيرا قال ثم خرجت من عنده فأقمت ما شاء الله أن أقيم.

قال وقد تكلم عثمان برجوع المصريين وذكر أنهم جاؤوا لأمر فبلغهم غيره فانصرفوا فأردت أن آتيه فأعنفه بهما ثم سكت فإذا قائل يقول قد قدم المصريون وهم بالسويداء قال قلت أحق ما تقول قال نعم قال فأرسل إلي عثمان.

قال وإذا الخبر قد جاءه وقد نزل القوم من ساعتهم ذا خشب فقال يا أبا عبدالرحمن هؤلاء القوم قد رجعوا فما الرأي فيهم قال قلت والله ما أدري إلا أني أظن أنهم لم يرجعوا لخير قال فارجع إليهم فارددهم قال قلت لا والله ما أنا بفاعل قال ولم قال لأني ضمنت لهم أمورا تنزع عنها فلم تنزع عن حرف واحد منها قال فقال الله المستعان.

قال وخرجت وقدم القوم وحلوا بالأسواف وحصروا عثمان قال وجاءني عبدالرحمن بن عديس ومعه سودان بن حمران وصاحباه فقالوا يا أبا عبدالرحمن ألم تعلم أنك كلمتنا ورددتنا وزعمت أن صاحبنا نازع عما نكره فقلت بلى قال فإذا هم يخرجون إلي صحيفة صغيرة قال وإذا قصبة من رصاص.

فإذا هم يقولون وجدنا جملا من إبل الصدقة عليه غلام عثمان فأخذنا متاعه ففتشناه فوجدنا فيه هذا الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما

بعد فإذا قدم عليك عبدالرحمن بن عديس فاجلده مائة جلدة واحلق رأسه ولحيته وأطل حبسه حتى يأتيك أمري وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك وسودان بن حمران مثل ذلك وعروة بن النباع الليثي مثل ذلك قال:

فقلت وما يدريكم أن عثمان كتب بهذا قالوا فيفتات مروان على عثمان بهذا فهذا شر فيخرج نفسه من هذا الأمر.

ثم قالوا انطلق معنا إليه فقد كلمنا عليا ووعدنا أن يكلمه إذا صلى الظهر وجئنا سعد بن أبي وقاص فقال لا أدخل في أمركم وجئنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال مثل هذا فقال محمد فأين وعدكم علي قالوا وعدنا إذا صلى الظهر أن يدخل عليه.

قال محمد فصليت مع علي قال ثم دخلت أنا وعلي عليه فقلنا إن هؤلاء المصريين بالباب فأذن لهم قال ومروان عنده جالس قال فقال مروان دعني جعلت فداك أكلمهم قال فقال عثمان فض الله فاك اخرج عني وما كلامك في هذا الأمر قال فخرج مروان.

قال وأقبل علي عليه قال وقد أنهى المصريون إليه مثل الذي أنهوا إلي قال فجعل علي يخبره ما وجدوا في كتابهم قال فجعل يقسم بالله ما كتب ولا علم ولا شوور فيه قال فقال محمد بن مسلمة والله إنه لصادق ولكن هذا عمل مروان فقال علي:

فأدخلهم عليك فليسمعوا عذرك قال ثم أقبل عثمان على علي فقال إن لي قرابة ورحما والله لو كنت في هذه الحلقة لحللتها عنك فاخرج إليهم فكلمهم فإنهم يسمعون منك قال علي والله ما أنا بفاعل ولكن أدخلهم حتى تعتذر إليهم قال فادخلوا.

قال محمد بن مسلمة فدخلوا يومئذ فما سلموا عليه بالخلافة فعرفت

أنه الشر بعينه قالوا سلام عليكم فقلنا وعليكم السلام قال فتكلم القوم وقد قدموا في كلامهم ابن عديس فذكر ما صنع ابن سعد بمصر وذكر تحاملا منه على المسلمين وأهل الذمة وذكر استئثارا منه في غنائم المسلمين فإذا قيل له في ذلك.

قال هذا كتاب أمير المؤمنين إلي ثم ذكروا أشياء ما أحدث بالمدينة وما خالف به صاحبيه قال فرحلنا من مصر ونحن لا نريد إلا دمك أو تنزع فردنا علي ومحمد بن مسلمة وضمن لنا محمد النزوع عن كل ما تكلمنا فيه ثم أقبلوا على محمد بن مسلمة فقالوا هل قلت ذاك لنا.

قال محمد فقلت نعم ثم رجعنا إلى بلادنا نستظهر بالله عز وجل عليك ويكون حجة لنا بعد حجة حتى إذا كنا بالبويب أخذنا غلامك فأخذنا كتابك وخاتمك إلى عبدالله بن سعد تأمره فيه بجلد ظهورنا والمثل بنا في أشعارنا وطول الحبس لنا وهذا كتابك.

قال فحمد الله عثمان وأثنى عليه ثم قال والله ما كتبت ولا أمرت ولا شوورت ولا علمت قال فقلت وعلي جميعا قد صدق قال فاستراح إليها عثمان فقال المصريون فمن كتبه قال لا أدري قال أفيجترأ عليك فيبعث غلامك وجمل من صدقات المسلمين وينقش على خاتمك ويكتب إلى عاملك بهذه الأمور العظام وأنت لا تعلم.

قال نعم قالوا فليس مثلك يلي اخلع نفسك من هذا الأمر كما خلعك الله منه قال لا أنزع قميصا ألبسنيه الله عز وجل قال وكثرت الأصوات واللغط فما كنت أظن أنهم يخرجون حتى يواثبوه.

قال وقام علي فخرج قال فلما قام علي قمت قال وقال للمصريين اخرجوا فخرجوا قال ورجعت إلى منزلي ورجع علي إلى منزله فما برحوا

محاصريه حتى قتلوه.

٦٧- عنه قال محمد بن عمر حدثني محمد بن مسلم عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة، قال: نظرت إلى سعد بن أبي وقاص يوم قتل عثمان دخل عليه ثم خرج من عنده وهو يسترجع مما يرى على الباب فقال له مروان الآن تندم أنت أشعرته فأسمع سعدا يقول: أستغفر الله.

لم أكن أظن الناس يجترئون هذه الجرأة ولا يطلبون دمه وقد دخلت عليه الآن فتكلم بكلام لم تحضره أنت ولا أصحابك فنزع عن كل ما كره منه وأعطى التوبة وقال لا أتمادى في الهلكة إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق فأنا أتوب وأنزع.

فقال مروان إن كنت تريد أن تذب عنه فعليك بابن أبي طالب فإنه متستر وهو لا يجبه فخرج سعد حتى أتى عليا وهو بين القبر والمنبر فقال يا أبا حسن قم فداك أبي وأمي جئتك والله بخبر ما جاء به أحد قط إلى أحد تصل رحم ابن عمك وتأخذ بالفضل عليه وتحقن دمه ويرجع الأمر على ما نحب قد أعطى خليفتك من نفسه الرضا.

فقال علي تقبل الله منه يا أبا إسحاق والله ما زلت أذب عنه حتى إني لأستحي ولكن مروان ومعاوية وعبدالله بن عامر وسعيد بن العاص هم صنعوا به ما ترى فإذا نصحته وأمرته أن ينحيهم استغشني حتى جاء ما ترى.

قال فبينا هم كذلك جاء محمد بن أبي بكر فسار عليها فأخذ علي بيدي ونهض علي وهو يقول وأي خير توبته هذه فوالله ما بلغت داري حتى سمعت الهائعة أن عثمان قد قتل فلم نزل والله في شرّ إلى يومنا هذا.

٦٨- عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن المجالد عن

الشعبي عن المغيرة بن شعبة قلت لعلي إن هذا الرجل مقتول وإنه إن قتل وأنت بالمدينة اتخذوا فيك فاخرج فكن بمكان كذا وكذا فإنك إن فعلت وكنت في غار باليمن طلبك الناس فأبى وحصر عثمان اثنتين وعشرين يوما.

ثم أحرقوا الباب وفي الدار أناس كثير فيهم عبدالله بن الزبير ومروان فقالوا ائذن لنا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه وإن القوم لم يحرقوا باب الدار إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه فأحرج على رجل يستقبل ويقاتل وخرج الناس كلهم ودعا بالمصحف يقرأ فيه والحسن عنده.

فقال إن أباك الآن لفي أمر عظيم فأقسمت عليك لما خرجت وأمر عثمان أبا كرب رجلا من همدان وآخر من الأنصار أن يقوما على باب بيت المال وليس فيه إلا غرارتان من ورق فلما أطفئت النار بعد ما ناوشهم ابن الزبير ومروان وتوعد محمد بن أبي بكر ابن الزبير ومروان.

فلما دخل على عثمان هربا ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان فأخذ بلحيته فقال أرسل لحيتي فلم يكن أبوك ليتناولها فأرسلها ودخلوا عليه فمنهم من يجؤه بنعل سيفه وآخر يلكزه وجاءه رجل بمشاقص معه فوجأه في ترقوته فسال الدم على المصحف وهم في ذلك يهابون في قتله وكان كبيرا وغشي عليه ودخل آخرون فلما رأوه مغشيا عليه جروا برجله.

فصاحت نائلة وبناته وجاء التجيبي مخترطا سيفه ليضعه في بطنه فوقته نائلة فقطع يدها واتكأ بالسيف عليه في صدره وقتل عثمان قبل غروب الشمس ونادى مناد ما يحل دمه ويحرج ماله فانتهبوا كل شيء ثم تبادروا بيت المال فألقى الرجلان المفاتيح ونجوا وقالوا الهرب الهرب هذا ما طلب القوم.

٦٩- عنه ذكر محمد بن عمر الواقدي أن أسامة بن زيد حدثه عن داود بن الحصين، عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حصر عثمان الحصر الآخر قال عكرمة فقلت لابن عباس أو كانا حصرين فقال ابن عباس نعم الحصر الأول حصر اثنتي عشرة وقدم المصريون فلقيهم علي بذي خشب.

فردهم عنه وقد كان والله علي له صاحب صدق حتى أوغر نفس علي عليه جعل مروان وسعيد وذووهما يحملونه على علي فيتحمل ويقولون لو شاء ما كلمك أحد وذلك أن عليا كان يكلمه وينصحه ويغلظ عليه في المنطق في مروان وذويه فيقولون لعثمان هكذا يستقبلك وأنت إمامه وسلفه وابن عمه وابن عمته فما ظنك بما غاب عنك منه فلم يزالوا بعلي حتى أجمع ألا يقوم دونه.

فدخلت عليه اليوم الذي خرجت فيه إلى مكة فذكرت له أن عثمان دعاني إلى الخروج فقال لي ما يريد عثمان أن ينصحه أحد اتخذ بطانة أهل غش ليس منهم أحد إلا قد تسبب بطائفة من الأرض يأكل خراجها ويستذل أهلها فقلت له إن له رحما وحقا فإن رأيت أن تقوم دونه فعلت فإنك لا تعذر إلا بذلك.

٧٠- عنه قال ابن عباس فالله يعلم أني رأيت فيه الانكسار والرقة لعثمان ثم إني لأراه يؤتى إليه عظيم ثم قال عكرمة وسمعت ابن عباس يقول قال لي عثمان يابن عباس اذهب إلى خالد بن العاص وهو بمكة فقال له يقرأ عليك أمير المؤمنين السلام ويقول لك.

إني محصور منذ كذا وكذا يوما لا أشرب إلا من الأجاج من داري وقد منعت بئرا أشتريتها من صلب مالي رومة فإنما يشربها الناس ولا أشرب منها شيئا ولا آكل إلا مما في بيتي منعت أن آكل مما في السوق شيئا

وأنا محصور كما ترى فآمره وقل له فليحج بالناس وليس بفاعل فإن أبى فاحجج أنت بالناس.

فقدمت الحج في العشر فجئت خالد بن العاص فقلت له ما قال لي عثمان فقال لي هل طاقة بعداوة من ترى فأبى أن يحج وقال فحج أنت بالناس فأنت ابن عم الرجل وهذا الأمر لا يفضي إلا إليه يعني عليا وأنت أحق ان تحمل له ذلك فحججت بالناس ثم قفلت في آخر الشهر فقدمت المدينة وإذا عثمان قد قتل وإذا الناس يتواثبون على رقبة علي بن أبي طالب.

فلما رآني علي ترك الناس وأقبل علي فانتجاني فقال ما ترى فيما وقع فإنه قد وقع أمر عظيم كما ترى لا طاقة لأحد به فقلت أرى أنه لا بد للناس منك اليوم فأرى أنه لا يبايع اليوم أحد إلا أتهم بدم هذا الرجل فأبى إلا أن يبايع فاتهم بدمه.

٧١- قال المسعودي و من ذلك ما فعل بأبي ذر، و هو انه حضر مجلسه ذات يوم فقال عثمان: أ رايتم من زكى ماله هل فيه حق لغيره؟

فقال كعب: لا يا أمير المؤمنين، فدفع ابو ذر في صدر كعب، و قال له: كذبت يا ابن اليهودي، ثم تلا: «لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»، الآية.

فقال عثمان: أترون بأساً ان نأخذ مالا من بيت مال المسلمين فننفقه فيما ينوبنا من أمورنا و نعطيكموه؟ فقال كعب: لا بأس بذلك، فرفع ابو ذر العصا فدفع بها في صدر كعب و قال: يا ابن اليهودي ما أجرأك على القول في ديننا! فقال له عثمان: ما أكثر أذاك لي! غيّب وجهك عني فقد آذيتنا.

فخرج ابو ذر الى الشام، فكتب معاوية الى عثمان: إن أبا ذر تجتمع اليه الجموع، و لا آمن ان يفسدهم عليك، فإن كان لك في القوم حاجة فاحمله

إليك، فكتب اليه عثمان بحمله، فحمله على بعير عليه قتَبٌ يابس معه خمسة من الصقالبة يطيرون به، حتى أتوا به المدينة و قد تسلخت بواطن أفخاذه و كاد أن يتلف.

فقيل له: انك تموت من ذلك، فقال: هيهات لن أموت حتى أنفى. و ذكر جوامع ما ينزل به بعد، و من يتولى دفنه، فأحسن اليه عثمان في داره أياماً، ثم دخل اليه فجلس على ركبتيه و تكلم بأشياء، و ذكر الخبر في ولد أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خوَلًا، و مرَّ في الخبر بطوله، و تكلم بكلام كثير.

و كان في ذلك اليوم قد أتى عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف الزهري من المال، فنثرت البِدَر حتى حالت بين عثمان و بين الرجل القائم، فقال عثمان: إني لأرجو لعبد الرحمن خيراً، لأنه كان يتصدق، و يَقري الضيف، و ترك ما ترون، فقال كعب الأحبار: صدقت يا امير المؤمنين.

فشال ابو ذر العصا، فضرب بها رأس كعب، و لم يشغله ما كان فيه من الألم، و قال: يا ابن اليهودي تقول لرجل مات و ترك هذا المال: إن الله أعطاه خير الدنيا و خير الآخرة، و تقطع على الله بذلك، و انا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ما يسرني ان اموت و ادع ما يزن قيراطا.

فقال له عثمان: وارِ عني وجهك، فقال: اسير الى مكة، قال: لا و الله، قال: فتمنعني من بيت ربي أعبده فيه حتى اموت؟ قال: إي و الله، قال: فإلى الشام، قال: لا و الله، قال البصرة؟ قال: لا و الله، فاختر غير هذه البلدان، قال: لا و الله ما اختار غير ما ذكرت لك، و لو تركتني في دار هجرتي ما أردتُ شيئاً من البلدان، فسيرني حيث شئت من البلاد.

قال: فإني مسيرك الى الربذة، قال: الله اكبر، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد اخبرني بكل ما انا لاق، قال عثمان: و ما قال لك؟ قال: أخبرني بأني أمنع عن مكة و المدينة و أموت بالربذة، و يتولى مواراتي نفر ممن يردون من العراق نحو الحجاز.

فبعث أبو ذر إلى جمل له فحمل عليه امرأته - و قيل: ابنته - و أمر عثمان أن يتجافاه الناس حتى يسير إلى الربذة، فلما طلع عن المدينة و مروان يسيره عنها طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام و معه أنباه الحسن و الحسين عليهما السلام و عقيل أخوه و عبد الله بن جعفر و عمار بن ياسر، فاعترض مروان فقال:

يا عليّ إن أمير المؤمنين قد نهى الناس أن يصحبوا أباذر في مسيره و يشيعوه فإن كنت لم تدر بذلك فقد أعلمتك فحمل عليه على بن أبى طالب بالسوط و ضرب بين أذنى راحلته و قال: تنحّ نحاك الله إلى النار، و مضى مع أبي ذر فشيعه ثم ودعه و انصرف، فلما أراد على الانصراف بكى أبوذر، و قال: رحمكم الله أهل البيت.

إذا رأيتك يا أبا الحسن و ولدك ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فشكا مروان إلى عثمان ما فعل به علي بن أبى طالب عليه السلام، فقال عثمان: يا معشر المسلمين من يعذرنى من على؟ ردّ رسولى عما وجهته له، و فعل كذا، والله لنعطينه حقه، فلما رجع على استقبله الناس، فقالوا له: إن أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أباذر، فقال عليّ: غضب الخيل على اللجم.

فلما كان بالعشى جاء إلى عثمان، فقال له: ما حملك على ما صنعت بمروان و لم اجترأت عليّ ورددت رسولى و أمرى؟ قال: أما مروان فإنه استقبلنى يردني فردّدته عن ردى، و أما أمرك فلم أرده، قال عثمان: ألم يبلغك أنى قد نهيت الناس عن أبى ذر و عن تشبيعه؟ فقال على: أو كل ما

أمرتنا به من شيء نرى طاعة الله و الحق فيه خلافه اتبعنا فيه أمرك؟ بالله لانفعل.

قال عثمان: أقد مروان، قال: و مم أفيده؟ قال: ضربت بين أذني راحلته و شتمته فهو شاتمك و ضارب بين أذني راحلتك، قال عليّ: أما راحلتي فهي تلك فإن أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فليفعل، و أما أنا فو الله لئن شتمني لأشتمتك أنت مثلها بما لا أكذب فيه و لا أقول إلا حقاً.

قال عثمان: و لم لا يشتمك إذا شتمته، فوالله ما أنت عنده بأفضل منه؟ فغضب علي بن أبي طالب عليه السلام و قال: ألي تقول هذا القول؟ و بمروان تعدلني؟ فأنا والله أفضل منك، و أبي أفضل من أبيك، و أمي أفضل من أمك و هذه نبلي قد نثلتها و هلم فانثل بنبلك فغضب عثمان و أحمر وجهه فقام دخل داره، وانصرف علي، فاجتمع إليه أهل بيته، و رجال من المهاجرين و الأنصار.

فلما كان من الغد و اجتمع الناس إلى عثمان شكا إليهم علياً و قال: إنه يعيبني ويظاهر من يعيبني، يريد بذلك أبا ذر و عمار بن ياسر و غيرهما، فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا و قال له عليّ: والله ما أردت بتشييع أبي ذر إلا الله تعالى.

٧٢- قال ابن قتيبة: حدثنا ابن أبي مريم و ابن عفير قالا: حدثنا ابن عون، قال: أخبرنا المخول بن إبراهيم و أبو حمزة الثمالي و بعضهم يزيد على بعض و المعنى و احدو فجمعته و ألفته على قولهم، و معنى ما أرادوا عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: لما أنكر الناس على عثمان بن عفان صعد المنبر، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: أما بعد:

فإن لكل شيء آفة و لكل نعمة عاهة و إن آفة هذه الدين و عاهة

هذه الملة، قوم عيابون طعانون يرونكم ما تحبون و يسرون ما تكرهون. أما بعد والله يا معشر المهاجرين و الأنصار، لقد عبتم على أشياء و نقمتم أموراً قد أفرزتم لابن الخطاب مثلها، و لكنه و قمكم و قمعكم و لم يجترئ أحد يملأ بصره منه و يشير بطرفه إليه.

أما والله لأنا أكثر من أبن الخطاب عدداً، و أقرب ناصراً و اجدر إلى أن قال لهم: أتفقدون من حقوقكم شيئاً؟ فما لى لا أفعل فى الفضل ما أريد، فلم كنت اماما إذا؟ أما والله ما عاب على من عاب منكم أمرا أجهله، و لا اتيت الذى أتيت إلا و أنا أعرفه.

و لا يشير بطرفه اليه، أما والله لأنا أكثر من ابن الخطاب عدداً، و أقرب ناصراً و أجدر إلي أن قال لهم: أتفقدون من حقوقكم شيئا؟ فما لي لا أفضل في الفضل ما أريد، قلم كنت إماما إذا؟ أما والله ما عاب علي من عاب منكم امرا أجم له، و لا أتيت الذي أتيت إلا و أنا أعرفه.

قال: و قدم معاوية بن أبي سفيان علي أثر ذلك من الشام، فأتي مجلساً فيه علي ابن أبي طالب، و طلحة بن عبيدالله، و الزبير بن العوام، و سعد بن أبي وقاص، و عبدالرحمن بن عوف، و عمار بن ياسر، فقال لهم: يا معشر الصحابة، أوصيكم بشيخي هذا خيراً، فوالله فئن قتل بين أظهركم لأملأ نها عليكم خيلا و رجالا، ثم أقبل علي عمار بن ياسر فقال: يا عمار

إن بالشام مئة الف فارس، كل يأخذ العطاء، مع مثلهم من ابنائهم و عبدهم، لا يعرفون علياً عليه السلام ولا قرابته، و لا عماراً و لا سابقة، و لا الزبير و لا صحابته، و لا طلحه و لا هجرته، و لا يهابون ابن عوف و لا ماله و لا يتقون سعدا و لا دعوته، فإياك يا عمار أن تقعد غدا في فتنة تنجلي، فيقال: هذا قاتل عثمان، و هذا قاتل علي عليه السلام.

ثم أقبل علي ابن عباس فقال: يا ابن عباس، إنا كنا و إياكم في زمان لا نرجو فيه ثوابا، و لا نخاف عقابا، و كنا أكثر منكم، فوالله ما ظلمناكم و لا قهرنا كم و لا أخرناكم عن مقام تقدمناه، حتي بعث الله رسوله منكم، فسبق إليه صاحبكم، فوالله ما زال يكره شركنا و يتغافل به عنا حتي ولي الأمر عليه و عليكم.

ثم صار الأمر إلينا و إليكم فأخذ صاحبنا لسنه، ثم غير فنطق و نطق علي لسانه، فقدأ و قدتم ناراً لا تطفأ بالماء، فقال ابن عباس. كنا كما ذكرت حتي بعث رسوله منا و منكم، ثم ولي الأمر علينا و عليكم، ثم صار الأمر إلينا و إليكم، فأخذ صاحبكم علي صاحبنا لسنه، و لما هو أفضل من سنه.

فوالله ما قلنا إلا ما قال غيرنا، و لا نطقنا إلا بما نطق به سوانا، فتركتم الناس جانبا، و صير تمونا بين أن أقنا متهمين أو نزعنا معتبين و صاحبنا من قد علمتم، والله لا يهجهج مهجهج إلا ركبه، ولا يرد حوضا إلا أفرطه و قد أصبحت أحب منك ما أحببت: و أكره ما كرهت؛ و لعلي لا ألقاك إلا في خير.

٧٣- عنه قال: و ذكروا أن ابن عباس قال: خرجت إلي المسجد فإني لجالس فيه مع علي حين صليت العصر، إذ جاء رسول عثمان يدعو عليا، فقال علي نعم؛ فلما أن ولي الرسول أقبل علي فقال: لم تراه دعاني؟ قلت له: دعاك ليكلمك؛ فقال انطلق معي، فدقبلت فإذا طلحة و الزبير و سعد و أناس من المهاجرين، فجلسنا فإذا عثمان عليه ثوبان أبيضان، فسكت القوم، و نظر بعضهم إلي بعض، فحمد الله عثمان.

ثم قال: أما بعد، فإن إبن عمي معاوية هذا قد كان غائباً عنكم و عما نلتم مني، و ما عاتبتكم عليه و عاتبتموني، و قد سألني أن يكلمكم و أن

يكلمه من أراد؛ فقال سعد بن أبي وقاص: و ما عسي أن يقال لمعاوية أو يقول إلا ما قلت أو قيل لك؟ فقال علي ذلكم تكلم يا معاوية، فحمد الله و أثني عليه ثم قال:

أما بعد يا معشر المهاجرين و بقية الشوري فإياكم أعني و إياكم أريد، فمن أجابني بشيء فنكم واحد، فإني أرد غيركم، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبايع الناس أحد المهاجرين التسعة، ثم دفنوا نبيهم، فأصبحوا سالما أمرهم، كأن نبيهم بين أظهرهم، فلما أيس الرجل من نفسه بايع رجلا من بعده أحد المهاجرين.

فلما احتضر ذلك الرجل شك في واحد أن يختاره، فجعلها في ستة نفر بقية المهاجرين، فأخذوا رجلا منهم لا يألون عن الخير فيه، فبايعوه و هم ينظرون إلي الذي هو كائن من بعده، لا يشكون و لا يمترون، مهلاً مهلا معشر المهاجرين،

فإن وراءكم من إن دفعتموه اليوم اندفع عنكم، و من إن فعلتم الذي أنتم فاعلوه دفعكم بأشد من ركنكم و أعد من جمعكم، ثم استن عليكم بسنتكم، و رأي أن دم الباقي ليس بمتنع بعد دم الماضي، فسددوا و ارفقوا، لا يغلبكم علي أمركم من حذرتكم.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كأنك تريد نفسك يابن الا خناء لست هنالك، فقال معاوية: مهلا عن شتم بنت عمك، فإنها ليست بشر لسائك. يا معشر المهاجرين، و ولاة هذا الأمر، و لاكم الله إياه فأنتم أهله، و هذان البلدان مكة و المدينة مأري الحق و منتهاه، إنما ينظر التابعون إلي السابقين، و البلدان إلي البلدين فإن استقاموا استقاموا.

و أيم الله الذي لا إله إلا هو لئن صفقت إحدي اليدين علي الأخري لا

يقوم السابقون للنابعين، و لا البلدان للبلدين، و ليسلبن أمركم و لينقلن الملك من بين أظهركم، و ما أنتم في الناس إلا كالشامة السوداء في الثور الأبيض فإني رأيتكم نشبتم في الطعن علي خليفتكم و بطرتم معيشتكم و سفهتم أحلامكم، و ما كل نصيحة مقبولة، و الصبر علي بعض المكروه خير من تحمله كله.

قال: ثم خرج القوم و أمسك عثمان ابن عباس، فقال له عثمان: يابن عمي و يابن خالتي، فإنه لم يبلغني عنك في أمري شيء أحبه و لا أكرهه علي ولالي، و قد علمت أنك رأيت بعض ما رأي الناس، فمنعك عقلك و حلمك من أن تظهر ما أظهروا، و قد أحببت أن تعلمني رأيك فيما بيني و بينك فأعتذر.

قال ابن عباس: فقلت يا امير المؤمنين، إنك قد ابتليتني بعد العافية، و أدخلتني في الضيق بعد السعة، و والله إن رأيي لك أن يجلّ سنك، و يعرف قدرك، و سابقتك، والله لوددت أنك لم تفعل ما تفعل ما فعلت مما ترك الخليفتان قبلك، فإن كان شيئاً تركاه لما رأيا أنه ليس لهما.

علمت أنه ليس لك كما لم يكن لهما، و إن كان ذلك لهما فتركاه خيفة أن ينال منهما مثل الذي نيل منك تركته لما تركاه له، و لم يكونا أحق بإكرام أنفسهما منك بإكرام نفسك.

قال: فما منعك أن تشير علي بهذا قبل أن أفعل ما فعلت؟ قال: و ما علمي أنك تفعل ذلك قبل أن تفعل؟ قال: فهب لي صمتاً حتي تري رأيي. قال: فخرج ابن عباس، فقال عثمان لمعاويه: ما تري، فإن هولاء المهاجرين قد استعجلوا القدر، و لا بد لهم مما في أنفسهم، فقال معاوية: الرأي أن تأذن لي فأضرب أعناق هؤلاء القوم.قال: من.

قال: علي و طلحة و الزبير، قال عثمان: سبحان الله، أقتل أصحاب رسول الله بلا حدث أحدثوه، و لا ذنب ركبوه؟ قال معاوية: فإن لم تقتلهم فإنهم سيقتلونك. قال عثمان: لا أكون أول من خلف رسول الله في أمته بإهراق الدماء. قال معاوية: فاختر مني إحدي ثلاث خصال؟ قال عثمان: و ماهي؟

قال معاوية: أرتب لك هاهنا أربعة آلاف فارس من خيل أهل الشام، يكونون لك ردءاً و بين يديك يداً قال عثمان: أرزقهم من أين؟ قال: من بيت المال، قال عثمان: أرزق أربعة آلاف من الجند من بيت مال المسلمين لحرز دمي؟ لا فعلت هذا.

قال: فثانية، قال: و ما هي؟ قال: فرقهم عنك فلا يجتمع منهم اثنان في مصر واحد، و اضرب عليهم البعوث و الندب، حتي يكون دبر بعير أحدهم أهم عليه من صلاته.

قال عثمان: سبحان الله؟ شيوخ المهاجرين و كبار اصحاب رسول الله، و بقية الشوري أخرجهم من ديارهم و أفرق بينهم و بين أهلهم و أبنائهم؟ لا أفعل هذا. قال معاوية فثالثة، قال: و ما هي؟ قال: اجعل لي الطلب بدمك إن قتلت، قال عثمان. نعم هذه لك إن قتلت فلا يطل دمي.

٧٤- عنه قال: وذكروا أن أهل مصر جاءوا يشكون ابن أبي سرح عاملهم، فكتب إليه عثمان كتابا يتهدده فيه، فأبي ابن سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان و ضرب بعض من أتاه به من قبل عثمان من أهل مصر حتي قتله، فخرج من أهل مصر سبع مأة رجل فنزلوا المسجد و شكوا إلي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن أبي سرح.

فقام طلحة فتكلم بكلام شديد و أرسلت عائشه إلي عثمان فقالت له:

قد تقدم إليك أصحاب رسول الله و سألوك عزل هذا الرجـل، فـأبيت إلا واحدة، فهذا قد قتل منهم رجلا فأنصفهم من عاملك. و دخل عليه علي و كان متكلم القوم. فقال له: إنما يسألونك رجلا مكان رجل، و قد ادعوا قبله دما، فاعزله عنهم واقض بينهم فإن وجب لهم عليه حق، فـانصفهم مـنه، فقال اختاروا رجلا أوليه عليهم.

فقالوا: استعمل محمد بن أبيبكر، فكتب عهده و ولاه، و خرج مـعه عدد من المهاجرين و الأنصار، ينظرون فيما بين ابن أبي سرح و أهل مصر، فخزج محمد و من معه حتي إذا كانوا علي مسيرة ثلاث ليال من المدينة: إذا هم بغلام أسود علي بعير يخبط البعير، كأنه رجل يطلب أو يُطلب، فقال له اصحاب محمد: ما قصتك و ما شأنك، كأنك طالب أو هارب فقال أنا غلام أمير المومنين وجهني ألي عامل مصر.

فقال له رجل: هذا عامل مصر معنا، قال: ليس هذا أريـد، فـأخبر محمد بأمره فبعث في طلبه رجلا، فجاء به أليه، فقال له، غـلام مـن أنت؟ فأقبل مرة يقول أنا غلام مروان و مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين، حتي عرفه رجل، به انه لعثمان: فقال له محمد: إلي من أرسلك؟ قال: إلي عـامل مصر.

قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال أما معك كتاب، قال: لا، فقتشوه: فـلم يجدوا معه كتابا، قال و كانت معه إداوة قـد يـبست: فـيها شيء يـتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا إداوته، فإذا فيها كـتاب مـن عـثمان إلي عبدالله ابن أبي سرح، فجمع محمد من كان معه من المهاجرين و الأنصار.

ثم فك الكتاب بمحضر منهم، فقرأه، فإذا فيه: إذا أتاك محمد بن بكر و فلان و فلان فاقتلهم، و أبطل كتابهم، و قر علي عملك حتي يأتيك رأيي.

فلما رأوا الكتاب فزعوا منه، و رجعوا إلي المدينة.

و ختم محمد الكتاب بخواتم النفر الذين كانوا معه، و دفعه إلي رجل منهم، ثم قدموا المدينة، فجمعوا طلحة و الزبير و عليا و سعدا، و من كان من أصحاب رسول الله، ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم، و أخبرهم بقصة الغلام: و أقرأهم الكتاب،

فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق علي عثمان. و قام أصحاب النبي فلحقوا بمنازلهم: و حضر الناس عثمان، و أحاطوا به، و منعوه الماء و الخروج، و من كان معه، و أجلب عليه محمد بن أبي بكر.

قال: وذكروا أن أهل مصر أقبلوا إلي علي، فقالوا: ألم تر عدوا الله ما ذا كتب فينا؟ قم معنا إليه، فقد أحل دمه، فقال علي، لا والله: و لا أقوم معكم. قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال علي: لا والله ما كتبت إليكم كتاباً قط: فنظر بعضهم إلي بعض. ثم أقبل الأشتر النخعي من الكوفة في ألف رجل: و أقبل ابن أبي حذيفة من مصر في أربع مأة رجل.

فأقام أهل الكوفة و أهل مصر بباب عثمان ليلا و نهارا، و طلحة يحرض الفريقين جميعا علي عثمان: ثم إن طلحة قال لهم. إن عثمان لا يبالي ما حصرتموه؟ و هو يدخل إليه الطعام و الشراب فامنعوه الماء أن يدخل عليه.

٧٥- الحاكم للنيسابوري حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن بطنة ثنا محمد بن عبدالله بن رستة الاصبهاني ثنا سليمان بن داود الشاذكوني ثنا عيسي بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عباس انه سئل عن عثمان ما كان علي فص خاتمه قال لقد كان فص خاتمه من صدق نيته اللهم احيني سعيدوا امتني شهيدا فوالله لقد عاش سعيدا و مات شهيدا.

٧٦- عنه حدثني ابوالحسن احمد بن محمد بن اسمعيل بن مهران

حدثني ابي أبو اسامة هارون بن اسحاق الهمداني ثنا عبدة ابن سليمان عن اسمعيل بن خالد عن حصين الحارثي.

قال جاء علي بن ابي طالب عليه السلام الي زيد بن أرقم يعوده و عنده قوم فقال علي عليه السلام اسكنوا او اسكتوا فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم فقال زيد انشدك الله انت قتلت عثمان فاطرق علي ساعة ثم قال و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما قتلته و لا امرت بقتله.

٧٧- عنه قال هارون ابو اسامة عن زهير عن قتادة قال رأيت الحسن بن علي اخرج من دار عثمان جريحا.

٧٨- قال المقدسي: سار عبدالرحمن بن عنس البلوي و كانت البلوي له صُحبة في ستمائة راكب من أهل مصر فيهم عمرو بن الحمق و محمد بن ابي بكر حتي نزلوا بذي خَشب فرسخاً من المدينة و بعثوا الي عثمان من يكلّمه و يستعتبه فقال ما تنقمون علي فقال ننقم عليك ضربك عمّارا قال فوالله ما أمرت به و لا ضربتُ فهذه يدي بعمّار فليقتصّ قالوا و ننقم عليك إذ جعلت الحروف حرفاً واحدا.

قال جاءني حذيفة فقال ما كنت صائعاً اذا قيل قراءة فلان و قراءة فلان فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب فإن يكن صواباً فمن الله و ان يكن خطاء فمن حذيفة و قالوا ننقم عليك انّك استعملت السُهفاء من اقاربك قال فليقم أهلُ كلّ مصرٍ فليسألوني صحبكم فاولّهِ علهيم.

فبُعث عليّ الي ذي خُشُبٍ فأرضاهم وردّهم فانصرفوا حتّي بلغوا حُسمي مرّ بهم راكب معه كتاب الي ابن ابي سرح بقتل القوم و لمّا انصرف الراكب تكلّم الناس في أمرهم و أرجفوا بالأراجيف فخطب عثمان و قال قد بلغني ما تحدّثتم و إنما جاؤوا في كبير من الأمر و قد رُكبت ما بك نهابُر.

فإمّا أن تعتدل و امّا أن تعتزل فقال عثمان يا ابن النابغة هذا الآن عزلتُك عن مِصر قالوا و لمّا أعطي عثمان القوم ما أرادوا قال مروان بن الحكم لحمران بن أبان كاتب عثمان فكان خاتم عثمان مع مروان بن الحكم.

إن هذا الشيخ قد وَهَن و خشرف و قُم فاكتّب الي ابن ابي سرح ان يضرب أعناق من ألب علي عثمان ففعلا و بعث الكتاب مع غلام لعثمان يقال له مدس علي ناقة من نوقه فمرّ بالقوم و هم نزول بحسمي فاتّهموه و أخذوه و قرّروه و أخرجوا الكتاب من إداوة له و انصرفوا الي المدينة و بَدؤوا بعليّ ابن ابي طالب لانّه كان راوضهم و ضمن لهم.

فجاء عليّ معهم الي عثمان فقالوا فعلتَ و فعلت فانكر ذلك و قال لعن الله الكاتب و المملّي و الآمر به فقالوا فمن تظنّ قال أظنّ كاتبي غدر و ارتجّت المدينة برجوع القوم فحنق بنو مخزوم لضربه عمّار و حنق بنو زهرة لحال عبدالله بن مسعود و حنق بنو غفار لمكان أبي ذرّ الغفاري.

و كان أشدّ الناس طلحة و الزبير و محمد بن ابي بكر و عائشة و خذلته المهاجرون و الأنصار و تكلمت عائشة في أمره و اطلعت شعرة من شعر رسول الله و نعله وثيابة و قالت ما أرع ما تركتم سُنة نبيّكم فقال عثمان في آل ابي قحافه ما قال وغضب حتي ما كاد يدري ما يقول.

فقال عمر بن العاص سبحان الله يريد أن يحقق طعن الناس علي عثمان فقال الناس سبحان الله ثم صعد عثمان المنبر و هو يريد أن يتكلم بعهد فقام رجلٌ قشمته و عابه و قال فعلت و فعلت و عثمان يلتفت الي الناس حوله فلا يرد عليه أحدٌ.

ثم قام الجهجاه بن سنام الغفاري فأخذ القضيب من يده و كسرها فنزل عثمان و حوله ناس من بني اميه و دخل داره فحاصروه عشرين يوما

فلما اشتد الحصار كتب كتاباً و اطلع رأسه من داره و ترسّوه بالترسة و قرأه بأعلي صوته اني انزع علي كلّ شيء انكرتموه و أتوب الي الله عزّ و جل من كلّ قبيح عملته كذا و كذا و احذّركم سفك دمي بغير حقّ.

فقالوا إن كنت مغلوباً علي أمرك فاعتزل و ادفع الينا مروان فأبي و قال لا انخلع من قميص قمصنيه الله تعالي و لا اشبُلّكم سعيكم و استأذنوا غلمانه في محاربة القوم فناشدهم أن لا يُراق فيه محجمة دم و قال من كفّ يده فهو حرّ و كتب الي عليّ عليه السلام.

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلي و إلاّ فأدرِكني و لمّا أمزق

أترضَي أن يقتل ابن عمّك و يسلب ملكك قال عليّ عليه السلام لا والله و بعث بالحسن و الحسين الي بابه يحرُسانِه فتسوّر محمد بن ابي بكر مع رجلين في حائط عثمان من دار رجل من الانصار فأخذه محمد بن ابي بكر بلحيتة حتّي سُمع وَقع أَضراسه قال ابن عثمان خلِّ يابن أَخي،

فوالله لو رأك أبوك لساءه مكانك فتراخت يدهُ و ضربه عمرو بن بُديل بَمشقصٍ في أوداجه و قتله سنان بن عِياض و المُصحَف في حَجره لعشر مضين من ذي الحجة سنة خمس و ثلثين و لبث في داره مقتولاً يوماً أو يومين ثم دُفِنَ في موضع يقال حَشّ كوكب.

قال ابن اسحق قُتل يوم الاربعاء لثمان خلونَ من ذي الحجة.

٧٩- قال ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام: و الله لو وجدته قد تزوج به النساء و ملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعة و من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق.

القطائع ما يقطعه الإمام بعض الرعية من أرض بيت المال ذات الخراج و يسقط عنه خراجه و يجعل عليه ضريبة يسيرة عوضا عن

الخراج و قد كان عثمان أقطع كثيرا من بني أمية و غيرهم من أوليائه و أصحابه قطائع من أرض الخراج على هذه الصورة.

و قد كان عمر أقطع قطائع و لكن لأرباب الغناء في الحرب و الآثار المشهورة في الجهاد فعل ذلك ثمنا عما بذلوه من مهجهم في طاعة الله سبحانه و عثمان أقطع القطائع صلة لرحمه و ميلا إلى أصحابه عن غير عناء في الحرب و لا أثر.

و هذه الخطبة ذكرها الكلبي مروية مرفوعة إلى أبي صالح عن ابن عباس أن علياً عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة فقال.

ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان و كل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال فإن الحق القديم لا يبطله شيء و لو وجدته و قد تزوج به النساء و فرق في البلدان لرددته إلى حاله فإن في العدل سعة و من ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق.

و تفسير هذا الكلام أن الوالي إذا ضاقت عليه تدبيرات أموره في العدل فهي في الجور أضيق عليه لأن الجائر في مظنة أن يمنع و يصد عن جوره.

٨٠- عنه قال الكلبي: ثم أمر عليه السلام بكل سلاح وجد لعثمان في داره مما تقوى به على المسلمين فقبض و أمر بقبض نجائب كانت في داره من إبل الصدقة فقبضت و أمر بقبض سيفه و درعه و أمر ألا يعرض لسلاح وجد له لم يقاتل به المسلمون و بالكف عن جميع أمواله التي وجدت في داره و في غير داره و أمر أن ترتجع الأموال التي أجاز بها عثمان حيث أصيبت أو أصيب أصحابها.

فبلغ ذلك عمرو بن العاص و كان بأيلة من أرض الشام أتاها حيث

وثب الناس على عثمان فنزلها فكتب إلى معاوية ما كنت صانعا فاصنع إذ قشرك ابن أبي طالب من كل مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها.

و قال الوليد بن عقبة و هو أخو عثمان من أمه يذكر قبض علي عليه السلام نجائب عثمان و سيفه و سلاحه:

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم و لا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا و عند علي درعه و نجائبه
بني هاشم كيف التودد منكم و بز ابن أروى فيكم و حرائبه
بني هاشم إلا تردوا فإننا سواء علينا قاتلاه و سالبه
بني هاشم إنا وما كان منكم كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فأجابه عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بأبيات طويلة من جملتها.

فلا تسألونا سيفكم إن سيفكم أضيع و ألقاه لدى الروع صاحبه
و شبهته كسرى و قد كان مثله شبيها بكسرى هديه و ضرائبه

أي كان كافرا كما كان كسرى كافرا.

و كان المنصور رحمه الله تعالى إذا أنشد هذا الشعر يقول لعن الله الوليد هو الذي فرق بين بني عبد مناف بهذا الشعر.

٨١- عنه روى محمد بن عمر الواقدي قال: لما أجلب الناس على عثمان و كثرت القالة فيه خرج ناس من مصر منهم عبد الرحمن ابن عديس البلوي و كنانة بن بشر الليثي و سودان بن حمران السكوني و قتيرة بن وهب السكسكي و عليهم جميعا أبو حرب الغافقي و كانوا في ألفين و خرج ناس من الكوفة منهم زيد بن صوحان العبدي و مالك الأشتر النخعي و

زياد بن النضر الحارثي و عبد الله بن الأصم الغامدي في ألفين و خرج ناس من أهل البصرة.

منهم حكيم بن جبلة العبدي و جماعة من أمرائهم و عليهم حرقوص ابن زهير السعدي و ذلك في شوال من سنة خمس و ثلاثين و أظهروا أنهم يريدون الحج فلما كانوا من المدينة على ثلاث تقدم أهل البصرة فنزلوا ذا خشب و كان هواهم في طلحة و تقدم أهل الكوفة فنزلوا الأعوص و كان هواهم في الزبير.

و جاء أهل مصر فنزلوا المروة و كان هواهم في علي عليه السلام و دخل ناس منهم إلى المدينة يخبرون ما في قلوب الناس لعثمان فلقوا جماعة من المهاجرين و الأنصار و لقوا أزواج النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قالوا إنما نريد الحج و نستعفي من عمالنا.

ثم لقي جماعة من المصريين عليا عليه السلام و هو متقلد سيفه عند أحجار الزيت فسلموا عليه و عرضوا عليه أمرهم فصاح بهم و طردهم و قال لقد علم الصالحون أن جيش المروة و ذي خشب و الأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه و آله و سلم. فانصرفوا عنه.

۸۲– عنه روى الواقدي و المدائني و ابن الكلبي و غيرهم و ذكره أبو جعفر في التاريخ و ذكره غيره من جميع المورخين أن عليا عليه السلام لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاثة أيام فأخرجوا صحيفة في أنبوبة رصاص و قالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف.

بالبويب على بعير من إبل الصدقة ففتشنا متاعه لأنا استربنا أمره فوجدنا فيه هذه الصحيفة مضمونها أمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس و عمرو بن الحمق و حلق رءوسهما و لحاهما و

حبسها و صلب قوم آخرين من أهل مصر.

و قيل إن الذي أخذت منه الصحيفة أبو الأعور السلمي و إنهم لما رأوه و سألوه عن مسيره و هل معه كتاب فقال لا فسألوه في أي شيء هو فتغير كلامه فأخذوه و فتشوه و أخذوا الكتاب منه و عادوا إلى المدينة و جاء الناس إلى علي عليه السلام و سألوه أن يدخل إلى عثمان فيسأله عن هذه الحال فقام فجاء إليه فسأله فأقسم بالله ما كتبته و لا علمته و لا أمرت به.

فقال محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا أدري و كان أهل مصر حضورا فقالوا أفيجترأ عليك و يبعث غلامك على جمل من إبل الصدقة و ينقش على خاتمك و يبعث إلى عاملك بهذه الأمور العظيمة و أنت لا تدري قال نعم قالوا إنك إما صادق أو كاذب فإن كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا و عقوبتنا بغير حق.

و إن كنت صادقا فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الأمر و غفلتك و خبث بطانتك و لا ينبغي لنا أن نترك هذا الأمر بيد من تقطع الأمور دونه لضعفه و غفلته فاخلع نفسك منه فقال لا أنزع قميصا ألبسنيه الله و لكني أتوب و أنزع قالوا لو كان هذا أول ذنب تبت منه لقبلنا و لكنا رأيناك تتوب.

ثم تعود و لسنا بمنصرفين حتى نخلعك أو نقتلك أو تلحق أرواحنا بالله و إن منعك أصحابك و أهلك قاتلناهم حتى نخلص إليك فقال أما أن أبرأ من خلافة الله فالقتل أحب إلي من ذلك و أما قتالكم من يمنع عني فإني لا آمر أحدا بقتالكم فمن قاتلكم فبغير أمري قاتل و لو أردت قتالكم لكتبت إلى الأجناد فقدموا علي أو لحقت ببعض الأطراف و كثرت الأصوات و اللغط فقام علي فأخرج أهل مصر معه و خرج إلى منزله.

قال أبو جعفر و كتب عثمان إلى معاوية و ابن عامر و أمراء الأجناد يستنجدهم و يأمر بالعجل و البدار و إرسال الجنود إليه فتربص به معاوية فقام في أهل الشام يزيد بن أسد القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد أمير العراق فتبعه خلق كثير فسار بهم إلى عثمان فلما كانوا بوادي القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا.

و قيل بل أشخص معاوية من الشام حبيب بن مسلمة الفهري و سار من البصرة مجاشع بن مسعود السلمي فلما وصلوا الربذة و نزلت مقدمتهم الموضع المسمى صرارا بناحية المدينة أتاهم قتل عثمان فرجعوا و كان عثمان قد استشار نصحاءه في أمره فأشاروا أن يرسل إلى عليعليه السلام يطلب إليه أن يرد الناس و يعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى تأتيه الأمداد فقال إنهم لا يقبلون التعليل و قد كان مني في المرة الأولى ما كان فقال مروان أعطهم ما سألوك و طاولهم ما طاولوك فإنهم قوم قد بغوا عليك و لا عهد لهم.

فدعا علياعليه السلام و قال له قد ترى ما كان من الناس و لست آمنهم على دمي فارددهم عني فإني أعطيهم ما يريدون من الحق من نفسي و من غيري. فقال علي إن الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك و إنهم لا يرضون إلا بالرضا و قد كنت أعطيتهم من قبل عهدا فلم تف به فلا تغرر في هذه المرة فإني معطيهم عنك الحق قال أعطهم فو الله لأفين لهم.

فخرج عليعليه السلام إلى الناس فقال إنكم إنما تطلبون الحق و قد أعطيتموه و إنه منصفكم من نفسه فسأله الناس أن يستوثق لهم و قالوا إنا لا نرضى بقول دون فعل فدخل عليه فأعلمه فقال اضرب بيني و بين الناس أجلا فإني لا أقدر على تبديل ما كرهوا في يوم واحد فقال عليعليه السلام أما ما كان بالمدينة فلا أجل فيه و أما ما غاب فأجله وصول أمرك.

قال نعم فأجلني فيما بالمدينة ثلاثة أيام فأجابه إلى ذلك و كتب بينه و بين الناس كتابا على رد كل مظلمة و عزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه و جعل يتأهب سرا للقتال و يستعد بالسلاح و اتخذ جندا فلما مضت الأيام الثلاثة و لم يغير شيئا ثار به الناس و خرج قوم إلى من بذي خشب من المصريين فأعلموهم الحال.

فقدموا المدينة و تكاثر الناس عليه و طلبوا منه عزل عماله و رد مظالمهم فكان جوابه لهم أني إن كنت أستعمل من تريدون لا من أريد فلست إذن في شيء من الخلافة و الأمر أمركم فقالوا و الله لتفعلن أو لتخلعن أو لنقتلنك فأبى عليهم و قال لا أنزع سربالا سربلنيه الله فحصروه و ضيقوا الحصار عليه.

٨٣- عنه قال: فأما روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام تبرؤه من قتل عثمان و لعنه قتلته في البر و البحر و السهل و الجبل فلا شك في أنه عليه السلام كان بريئا من قتله.

و قد روي عنه عليه السلام أنه قال و الله ما قتلت عثمان و لا مالأت في قتله.

و المالأة هي المعاونة و الموازرة و قد صدق عليه السلام في أنه ما قتل و لا وازر على القتل. فأما لعنه قتلته فضعيف في الرواية و إن كان قد روي فأظهر منه.

٨٤- عنه روى الواقدي عن الحكم بن الصلت عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال رأيت عليا عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين قتل و هو يقول ما أحببت قتله و لا كرهته و لا أمرت به و لا نهيت عنه.

٨٥- عنه قد روى محمد بن سعد عن عفان بن جرير بن بشير عن أبي جلدة أنه سمع عليا عليه السلام يقول و هو يخطب فذكر عثمان و قال و الله الذي

لا إله إلا هو ما قتلته و لا مالأت على قتله و لا ساءني.

٨٦- عنه روى ابن بشير عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا عليه السلام يقول من كان سائلي عن دم عثمان فإن الله قتله و أنا معه. و قد روي هذا اللفظ من طرق كثيرة.

٨٧- عنه قد روى شعبة عن أبي حمزة الضبعي قال قلت لابن عباس إن أبي أخبرني أنه سمع عليا يقول ألا من كان سائلي على دم عثمان فإن الله قتله و أنا معه فقال صدق أبوك هل تدري ما معنى قوله إنما عنى الله قتله و أنا مع الله.

٨٨- عنه روى أبو العباس المبرد في الكامل عن قنبر مولى علي عليه السلام قال دخلت مع علي على عثمان فأحبا الخلوة فأومأ إلي علي عليه السلام بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان يعاتبه و علي مطرق فأقبل عليه عثمان و قال ما لك لا تقول قال إن قلت لم أقل إلا ما تكره و ليس لك عندي إلا ما تحب.

٨٩- عنه روى الواقدي في كتاب الشورى عن ابن عباس رحمه الله قال شهدت عتاب عثمان لعلي عليه السلام يوما فقال له في بعض ما قاله نشدتك الله أن تفتح للفرقة بابا فلعهدي بك و أنت تطيع عتيقا و ابن الخطاب طاعتك لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لست بدون واحد منهما و أنا أمس بك رحما و أقرب إليك صهرا فإن كنت تزعم أن هذا الأمر جعله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لك.

فقد رأيناك حين توفي نازعت ثم أقررت فإن كانا لم يركبا من الأمر جددا فكيف أذعنت لهما بالبيعة و بخعت بالطاعة و إن كانا أحسنا فيما وليا و لم أقصر عنهما في ديني و حسبي و قرابتي فكن لي كما كنت لهما.

فقال علي عليه السلام أما الفرقة فمعاذ الله أن أفتح لها بابا و أسهل إليها سبيلا

و لكني أنهاك عما ينهاك الله و رسوله عنه و أهديك إلى رشدك و أما عتيق و ابن الخطاب فإن كانا أخذا ما جعله رسول الله ﷺ لي فأنت أعلم بذلك و المسلمون و ما لي و لهذا الأمر و قد تركته منذ حين فإما ألا يكون حقي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة.

و إما أن يكون حقي دونهم فقد تركته لهم طبت به نفسا و نفضت يدي عنه استصلاحا و أما التسوية بينك و بينهما فلست كأحدهما إنهما وليا هذا الأمر فظلفا أنفسهما و أهلهما عنه و عمت فيه و قومك عوم السابح في اللجة.

فارجع إلى الله أبا عمرو و انظر هل بقي من عمرك إلا كظمء الحمار فحتى متى و إلى متى ألا تنهى سفهاء بني أمية عن أعراض المسلمين و أبشارهم و أموالهم و الله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركا بينه و بينك.

٩٠- عنه قال ابن عباس فقال عثمان لك العتبى و افعل و اعزل من عمالي كل من تكرهه و يكرهه المسلمون ثم افترقا فصده مروان بن الحكم عن ذلك و قال يجترئ عليك الناس فلا تعزل أحدا منهم.

٩١- عنه روى أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب أخبار السقيفة عن محمد بن قيس الأسدي عن المعروف بن سويد قال كنت بالمدينة أيام بويع عثمان فرأيت رجلا في المسجد جالسا و هو يصفق بإحدى يديه على الأخرى و الناس حوله و يقول وا عجبا من قريش و استئثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت معدن الفضل و نجوم الأرض و نور البلاد.

و الله إن فيهم لرجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله ﷺ أولى منه بالحق و لا أقضي بالعدل و لا آمر بالمعروف و لا أنهى عن المنكر فسألت

عنه فقيل هذا المقداد فتقدمت إليه و قلت أصلحك الله من الرجل الذي تذكر فقال ابن عم نبيك رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

قال فلبثت ما شاء الله ثم إني لقيت أبا ذر رحمه الله فحدثته ما قال المقداد فقال صدق قلت فما يمنعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم قال أبى ذلك قومهم قلت فما يمنعكم أن تعينوهم قال مه لا تقل هذا إياكم و الفرقة و الاختلاف.

قال فسكت عنه ثم كان من الأمر بعد ما كان.

٩٢- عنه ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ في الكتاب الذي أورد فيه المعاذير عن أحداث عثمان أن عليا اشتكى فعاده عثمان من شكايته فقال علي عليه السلام.

و عائدة تعود لغير ود   تود لو أن ذا دنف يموت

فقال عثمان و الله ما أدري أحياتك أحب إلي أم موتك إن مت هاضني فقدك و إن حييت فتنتني حياتك لا أعدم ما بقيت طاعنا يتخذك رديئة يلجأ إليها.

فقال علي عليه السلام ما الذي جعلني رديئة للطاعنين العائبين إنما سوء ظنك بي أحلني من قبلك هذا المحل فإن كنت تخاف جانبي فلك علي عهد الله و ميثاقه أن لا بأس عليك مني ما بل بحر صوفة و إني لك لراع و إني عنك لحام و لكن لا ينفعني ذلك عندك و أما قولك إن فقدي يهيضك فكلا أن تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد و مروان. فقام عثمان فخرج.

٩٣- عنه قد روي أن عثمان هو الذي أنشد هذا البيت و قد كان اشتكى فعاده علي عليه السلام فقال عثمان:

و عائدة تعود بغير نصح   تود لو أن ذا دنف يموت

٩٤- عنه روى أبو سعد الآبي في كتابه عن ابن عباس قال وقع بين عثمان و علي عليه السلام كلام فقال عثمان ما أصنع إن كانت قريش لا تحبكم و قد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأن وجوههم شنوف الذهب تصرع أنفهم قبل شفاههم.

٩٥- عنه روى المذكور أيضا أن عثمان لما نقم الناس عليه ما نقموا قام متوكئا على مروان فخطب الناس فقال إن لكل أمة آفة و لكل نعمة عاهة و إن آفة هذه الأمة و عاهة هذه النعمة قوم عيابون طعانون يظهرون لكم ما تحبون و يسرون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون أول ناعق و لقد نقموا علي ما نقموا على عمر مثله فقمعهم و وقمهم و إني لأقرب ناصرا و أعز نفرا فما لي لا أفعل في فضول الأموال ما أشاء.

٩٦- عنه روى المذكور أيضا أن عليا عليه السلام اشتكى فعاده عثمان فقال ما أراك أصبحت إلا ثقيلا قال أجل قال و الله ما أدري أموتك أحب إلي أم حياتك إني لأحب موتك و أكره أن أعيش بعدك فلو شئت جعلت لنا من نفسك مخرجا إما صديقا مسالما و إما عدوا مغالبا و إنك لكما قال أخو إياد:

جرت لما بيننا حبل الشموس فلا يأسا مبينا نرى منها ولاطمعا

فقال علي عليه السلام ليس لك عندي ما تخافه و إن أجبتك لم أجبك إلا بما تكرهه.

٩٧- عنه كتب عثمان إلى علي عليه السلام حين أحيط به أما بعد فقد جاوز الماء الزبى و بلغ الحزام الطبيين و تجاوز الأمر في قدره فطمع في من لا يدفع عن نفسه.

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل و إلا فأدركني و لما أمزق

٩٨- عنه روى شيخنا أبو عثمان الجاحظ عن زيد بن أرقم قال سمعت

عثمان و هو يقول لعلي عليه السلام أنكرت علي استعمال معاوية و أنت تعلم أن عمر استعمله قال علي عليه السلام نشدتك الله ألا تعلم أن معاوية كان أطوع لعمر من يرفأ غلامه إن عمر كان إذا استعمل عاملا وطى على صماخه و إن القوم ركبوك و غلبوك و استبدوا بالأمر دونك فسكت عثمان.

٩٩- عنه روى الطبري أيضا قال قال ابن عباس رحمه الله لما حججت بالناس نيابة عن عثمان و هو محصور مررت بعائشة بالصلصل فقالت يا ابن عباس أنشدك الله فإنك قد أعطيت لسانا و عقلا أن تخذل الناس عن طلحة فقد بانت لهم بصائرهم في عثمان و أنهجت و رفعت لهم المنار و تحلبوا من البلدان لأمر قد حم و إن طلحة فيما بلغني.

قد اتخذ رجالا على بيوت الأموال و أخذ مفاتيح الخزائن و أظنه يسير إن شاء الله بسيرة ابن عمه أبي بكر فقال يا أمه لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلا إلى صاحبنا فقالت إيها عنك يا ابن عباس إني لست أريد مكابرتك و لا مجادلتك.

١٠٠- عنه روى المدائني في كتاب مقتل عثمان أن طلحة منع من دفنه ثلاثة أيام و أن عليا عليه السلام لم يبايع الناس إلا بعد قتل عثمان بخمسة أيام و أن حكيم بن حزام أحد بني أسد بن عبد العزى و جبير بن مطعم بن الحارث ابن نوفل استنجدا بعلي عليه السلام على دفنه.

فأقعد طلحة لهم في الطريق ناسا بالحجارة فخرج به نفر يسير من أهله و هم يريدون به حائطا بالمدينة يعرف بحش كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سريره و هموا بطرحه فأرسل علي عليه السلام إلى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه فكفوا فانطلقوا به حتى دفنوه في حش كوكب.

١٠١- عنه روى الطبري نحو ذلك إلا أنه لم يذكر طلحة بعينه و زاد فيه أن معاوية لما ظهر على الناس أمر بذلك الحائط فهدم حتى أفضى به إلى البقيع و أمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين.

١٠٢- عنه روى المدائني في هذا الكتاب قال دفن عثمان بين المغرب و العتمة و لم يشهد جنازته إلا مروان بن الحكم و ابنة عثمان و ثلاثة من مواليه فرفعت ابنته صوتها تندبه و قد جعل طلحة ناسا هناك أكمنهم كمينا فأخذتهم الحجارة و صاحوا نعثل نعثل فقالوا الحائط الحائط فدفن في حائط هناك.

١٠٣- عنه روى الواقدي قال لما قتل عثمان تكلموا في دفنه فقال طلحة يدفن بدير سلع يعني مقابر اليهود.

١٠٤- عنه ذكر الطبري في تاريخه هذا إلا أنه روى عن طلحة فقال قال رجل يدفن بدير سلع فقال حكيم بن حزام و الله لا يكون هذا أبدا و أحد من ولد قصي حي حتى كاد الشر يلتحم فقال ابن عديس البلوي أيها الشيخ و ما يضرك أين دفن قال لا يدفن إلا ببقيع الغرقد حيث دفن سلفه و رهطه فخرج به حكيم بن حزام في اثني عشر رجلا منهم الزبير بن العوام فمنعهم الناس عن البقيع فدفنوه بحش كوكب.

١٠٥- عنه قال عثمان لعليّ عليه السلام: في كلام دارَ بينهما: أبوبكر و عمر خير منك، فقال عليّ: كذبت، أنا خير منك و منهما، عبدت الله قبلهما و عبدته بعدهما.

المنابع:

(١) معاني الاخبار: ٣٥٨، (٢) الارشاد: ١٠١، (٣) امالي المفيد: ٦٩ - ٧٢، (٤) امالي الطوسي: ٣٢١/٢، الي ٣٢٣،

(٥) نهج البلاغة: خ ٣٠٧، (٦) مسند احمد: ٥٧/١ - ٦١

(٧) الموفقيات: ٦٠٢، الي ٦١٨، (٨) العقد الفريد: ٢٨٧/٤، الي ٣١٠

(٩) تاريخ الطبري: ٢٦٧/٤، ٢٧٦ - ٣٣٦، الي ٣٩٢.

(١٠) مروج الذهب: ٣٤٩/٢، (١١) الامامة و السياسة: ٣١، الي ٤١، (١٢) مستدرك الحاكم: ١٠٦/٣، (١٣) البدء و التاريخ: ٢٣١/٥،

(١٤) شرح نهج البلاغة: ٢٧٩/١، ١٤٩ - ١٤٠/٢ - ١٥٢ و ٦٥/٣ - ٦٦ و ١٤/٩١، الي ٢٤ و ٦/١٠ و ٢٥/٢٠.

قال العطاردی:

قد تم بحمد الله و حسن توفيقه المجلد الثالث من مسند الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و يتلوه انشاء الله المجلد الرابع

اوّله: باب خلافته عليه السلام

فهرست